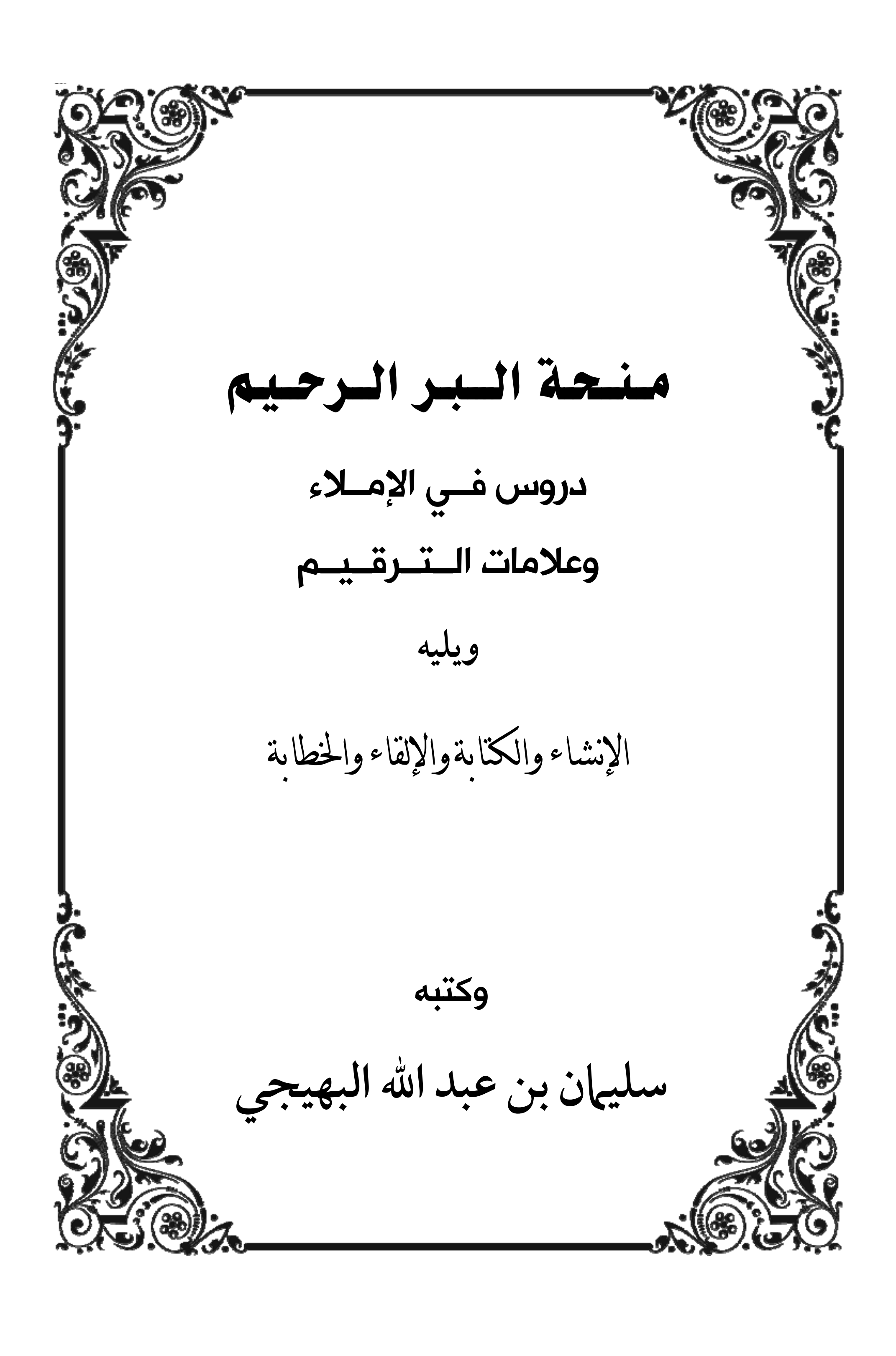


# منحة البر الرحيم

## دروس في الإملاء

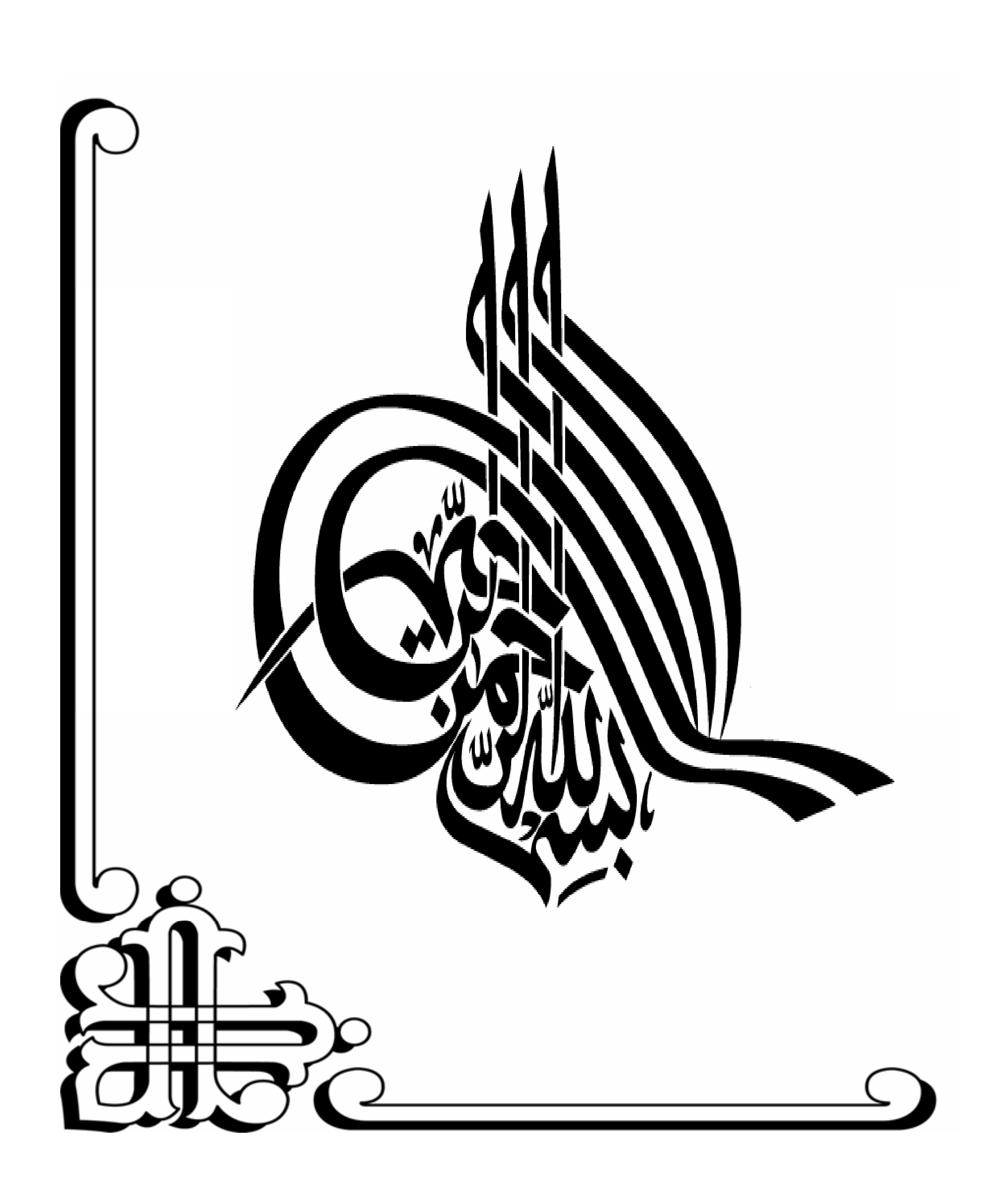
## وعلامات الترقيم

ويليه

الإنشاء والكتابة والإلقاء والخطابة

وكتبه

سليمان بن عبد الله البهيجي


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن من عجائب خلق الله الظاهرة، وآيات صنعه الباهرة، وعظيم حكمته البالغة، وتمام قدرته النافذة خلقه -سبحانه- البشر في أحسن تقويم، وتركيبهم في أبهى صورة، وجعله فيهم العقل ولواحقه، وإمدادهم بما يقوّم حياتهم، فخلق لهم حواسًا[١] يدركون بها ما يحصل في محيطهم، ويميزون ما يدور حولهم، وهي دلالات[٢] متعددة، وأدوات استدلال متنوعة:

منها وضعية وضعها الله -سبحانه- وأودعها هذا الكون؛ لمصالح عباده تسير بأمره وفق حكمته بانتظام تام، ورتابة محكمة، وإتقان فائق يدركها المخلوق

---

(١) هناك دلالات تدرك بالحواس الخمس من ملموس، ومسموع، ومرئي، ومشموم، ومذاق، ومدركات تخيلية منها ما لا رصيد له في الواقع المحسوس، كتصور بشاعة خلق الشياطين وقبح أشكالهم مع عدم رؤيتهم ولذا قال الله مبشعًا: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾، وبالمقابل تصور حسن الملائكة وجمال هيئتهم مع عدم مشاهدتهم، ولذا قال النسوة لما شاهدن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ ودهشن من جماله: ﴿ مَا هَـذَا بَشَرًا إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيم ﴾، ومن المدركات التخيلية ماله وجود فانقطع فهو متخيل في التصور منقطع في الفكر.

(٢) الدلالات يذكرها بعض أهل «الأصول» في كتبهم.

السوي ويتفاعل معها، وقد علق بها الشارع الحكيم بعض الأحكام مثل: زوال الشمس وغروبها وظهور الأهلة وأفولها.

ومنها دلالات عقلية -دلالة الأثر على المؤثر- كدلالة المصنوعات على صانعها وحذقه، ودلالة العالَم على مُوْجِدِه -وهو الباري سبحانه- ودلالة الدُّخان على النَّار ودلالة الحركة والنفس والحرارة على الحياة.

ومنها دلالات طبعية، أي تكون طبعًا مستمرًا، وتحصل عادة مطردة، وتختلف في ظهورها وخفائها تعرف من معالم الجسد وحالاته، وحركات الجسم وتغيراته، ومن وضع النفس وانفعالاتها، ولها علم مختص بها وهي "لغة الجسد" التي يشير إليها السلف (بالفراسة)، فهي فراسة تكتسب بالممارسة والدربة، وقد تتضح لكل مشاهد وتظهر لكل شاهد، كاحمرار الوجه عند الخجل والغضب[١] واصفراره، واضطرابه عند الخوف والوجل[٢]، وظلمته وسواده[٣] عند الأسى والحزن،

---

(١) قال الراوي في وصفه للنبي - صَلَّى ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حينما سئل عن ضالة الإبل: «فغضب حتى احمرت وجنتاه»، أو قال: «احمر وجهه»، متفق عليه، وقال في وصف من غضب من الرجلين المتخاصمين: «فأحدهما احمر وجهه» رواه «البخاري».

(٢) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: "جَاءَنِي الْأَشْعَرِيُّ يُرْعَدُ قَدِ اصْفَرَّ وَجْهُهُ" رواه أبو داود الطيالسي، وحَجَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ ٱللَّٰهُ عَنْهُمْ - ، فَلَمَّا أَحْرَمَ وَاسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ؛ اصْفَرَّ لَوْنُهُ، وَانْتَفَضَ، وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الرِّعْدَةُ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُلَبِّيَ، المجالسة وجواهر العلم (٣/ ١٥٤).

(٣) قال الله واصفًا الرجل الجاهلي حينما يأتيه خبر ولادة زوجته بأنثى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيم﴾. وقال في وصف أهل النار: ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾.

وانبساطه وإسفاره عند الفرح والسرور[١]، وارتفاع درجة حرارته[٢] ورعشته[٣] عند المرض[٤].

وهناك دلالات وضعية غير لفظية وضعها البشر وتعارفوا عليها سميت بالمفهمات وبالدوال الأربع، وهي: العقد، والإشارة، والنصب، والخط.

**فالعقد**: كعقد الحبل أو الأصابع؛ لبيان قدر العدد، فهو يدل على قدر العدد كأن تعقد بيدك أصبعين وتبسط ثلاثة[٥]، ومعرفة ذلك وفهمه وضعًا وليس لفظًا.

**والإشارة**: تدل على المعنى المشار إليه وضعًا، وليس لفظًا، كالإشارة للطفل وللأصم بما يفهمه، وإشارة الرأس من فوق إلى أسفل دلالة على الإجابة بنعم[٦] وهو القبول، أو لي الرأس يمنة ويسرة دلالة على الإجابة بلا، وهو عدم القبول[٧]،

---

(١) عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – أَنَّهَا قَالَتْ: « إِنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا، تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ» متفق عليه.

(٢) قال رسول – الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: « ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوًا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى» «البخاري».

(٣) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيِّبِ تُزَفْزِفِينَ؟» «مسلم».

(٤) وهذه دلالات عارضة تأتي وتزول وهناك دلالات ثابتة في الجسم يدركها أهل الاختصاص وقد تتغير بسبب الخلطة مثلًا فيخطئ ظنهم ولا يصيب حدسهم.

(٥) قال الرسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «الشهر هكذا... وهكذا...» وخنس الإبهام في الثالثة. متفق عليه.

(٦) «فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا: أَنْ نَعَمْ». رواه «البخاري» في قصة كسوف الشمس.

(٧) قال الله عن المنافقين: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ ﴾.

والإشارة باليد تدل على الموافقة، أو الرفض،[١] أو الكم[٢]، أو بيان الحال[٣]، أو الإعلام[٤] أو المساواة[٥]، أو الأمر بالإقبال[٦] أو الإدبار[٧]، أو القيام[٨] أو الجلوس[٩]، وغيرها، وتكون الإشارة برفع الحواجب، وكسر الأجفان، وليّ الشّفاه، وقبض جلدة الوجه؛ والإشارة بالثوب.

**والنصب**: كنصب القبر والحدود بين الأراضي والأملاك، ومحاريب المساجد، وأعلام الطريق ومناراته، كاللوحات الإرشادية وألوان إشارة العبور[١٠]، وهيئة منزل صاحب الزواج من زيادة الإنارة وفتح الأبواب.

---

(١) «فَنَاوَلْتُهُ خِرْقَةً، فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَلَمْ يُرِدْهَا» رواه «البخاري».

(٢) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَذَا» وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ: أَيِ الشَّطْرَ. رواه البخاي.

(٣) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِأَصَابِعِهِ وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقُ وَطَأْطَأَ إِلَى أَسْفَلُ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا» وَقَالَ زُهَيْرٌ: « بِسَبَّابَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الأُخْرَى، ثُمَّ مَدَّهَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ». رواه «البخاري».

(٤) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَمِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا، أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا» متفق عليه.

(٥) رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا، بِالوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ « بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» متفق عليه.

(٦) «أَوْمَأَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ» رواه «البخاري»، وأيضًا: فَقَامَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَمْشِي وَفِي عُنُقِهِ السِّخَابُ، «فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِيَدِهِ هَكَذَا، فَقَالَ الحَسَنُ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَالْتَزَمَهُ» رواه «البخاري».

(٧) «فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ» متفق عليه.

(٨) « فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ قُومُوا فَقَامُوا» ورد عن أكثر من صحابي في السهو في الصلاة.

(٩) وفي الحديث «وأشار إليهم أن اجلسوا» متفق عليه.

(١٠) النصب على وزن غُرَف -بضم الغين وفتح الراء- وهي العلامات المنصوبة جمع نصبة كعُقْدَة - بضم العين وسكون القاف وفتح الدال- وضعها البشر واصطلحوا عليها؛ لتعلق مصالحهم بها، وتختلف حسب الأزمنة والأمكنة، وجاء الشرع بتحريم الاعتداء عليها والعبث بها، كصرفها باتجاه لم توضع له، أو تحريف ما كتب عليها من أسماء وأرقام أو رموز، أو طمسه لما يفضي إليه من مفاسد، ولما يحصل بسببه من أضرار، كتداخل الحقوق وما ينتج عنها من خلاف ونزاع وتيه وضياع.

**والخط**: كالنقوش الموضوعة لألفاظ مخصوصة بواسطة القلم[(١)]، كالكتب والرسائل والوصايا والعقود والمواثيق والمعاهدات ونحوها.

ومن الدلالات ما هي لفظية عقلية يدركها الإنسان بعقله، كدلالة كلام المتكلم من وراء حائط على وجوده وحياته وجنسه، وهذه دلالات غير لفظية.

وهناك دلالة لفظية طبيعية تكون بطبع الإنسان، كدلالة الأنين على المرض ودلالة (أح أح) على السعال، ودلالة الصراخ والبكاء على المصيبة والألم، ودلالة الضحك على الانبساط والفرح السرور.

وهناك دلالة لفظية[(٢)] وضعها البشر[(٣)].

---

(١) وقد تكون بغيره كالآلات الحديثة، ويدخل فيه الرسم.

(٢) وللفظ في الشرع شأن وللكلام فيه منزلة؛ إذ أمر اللسان خطير، وآفاته عظيمة، ويترتب عليه أحكام شرعية كثيرة، تكلم عنها أرباب الفضل وأهل العلم وأصحاب الفقه وأولو الفهم، وفصلوا القول فيها في قديم الدهر، وحديثه وليس هذا موضع ذكرها.

(٣) وللدلالة على المسميات كأسماء الآلات والمأكولات ونحوها.

## فصل

فإن من عظيم صنع الله وعجيب قدرته -سبحانه- خلقه اللسان الناطق لبني البشر، وإلهامه سبحانه لبني آدم هذه الحروف وتعليمهم إياها، وجعلها تخرج من مخارج متعددة ينضم بعضها إلى بعض، ويدفعها الهواء لتصبح كلامًا مسموعًا مفهومًا، وقولًا مدركًا معقولًا، ولو حرك كل عضو في الجسم أضعاف حركة اللسان ما نطق.

وهو أيضًا مع صغر حجمه ولطافة جرمه يسر الله له المرونة والحركة بدون ملل ولا كلل، واللسان من أعظم نعم الله على عباده؛ إذ هو آلة كلامهم، وترجمان ما يكمن في النفس ويستقر في الوجدان من المعاني والإرادات، فباللسان يوصلها صاحبها لغيره، وإذا باح المرء بما في نفسه وبث ما يدور في حناياها شعر بالراحة ولامسته الطمأنينة.

ولما خلق الله البشر جعله مدنيًا بالطبع يتعايش مع من حوله ويأنس بهم إلا لعارض، خلق له آلة اللسان بها يحصل اللفظ والنطق والكلام ويتم البيان والإفصاح عما يريد، فهو أقوى وسيلة لتواصل الإنسان واتصاله بمن حوله، فالعبارات جسر التواصل الأعظم، والكلمات تيار التفاهم الأكبر، وأقرب طريق وأيسره لتعامله مع غيره، فهي قوالب مشتملة على المعارف، وحاوية للعلوم يحصل بها تبادل التجارب والمقترحات، وتناقل الفوائد والخبرات؛ إذ الإنسان تتمثل في نفسه المعاني وترتسم في ذهنه الأشياء، وتتكون في مخيلته الأحاسيس،

فيريد التعبير عن تلك المعاني المختزلة في مطاوي النفس وإبرازها، ويبتغي إظهار تلك الأحاسيس الكامنة وترجمتها، وإيصالها للآخرين ونقلها إليهم.

وقد قرر الله -سبحانه- فضل النطق ومنزلة البيان ومكانة الكلام في سياق ذكر نعمه التي امتن بها على عباده وآلائه التي تفضل بها عليهم فقال: ﴿**الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾، فنطق الإنسان وبيانه وقوله وكلامه من أعظم نعم الله وأجلها عليه.

وينوب عن النطق والكلام القلم بالكتابة، فهو الوسيلة الثانية للاتصال بالآخرين، ولذا قالوا عنه أحد اللسانين، فهو ينوب عن اللّسان ولا ينوب عنه اللسان، وتولّدُ الحروف المكتوبة المرئية عن القلم كتولد الحروف المنطوقة المسموعة عن اللسان، فالكتابة تقوم بما يقوم به اللسان من الألفاظ، فمن بالغ حكمة الله -سبحانه- ودقيق لطفه وإحسانه وبره وحسن تدبيره لخلقه إلهامهم وتعليمهم الخط والكتابة، فهي أداة هامة وطريق يسير لتبليغ ما في النفس من المعاني، وبيان مقصدها المراد وهدفها المقصود، وسبيل سريع للتعبير عما في الضمير بما لا ينطق به اللسانُ لعارض -الصمم والبعد والحياء وغيرها-.

فهي بيان رسمي وإفصاح خطي ترسم به تلك الألفاظ، فيتبين للناظر والقارئ معانيها، كما يتبين للسامع معاني الألفاظ، وكما أن اللسان مبعوث القلب ومندوبه الناطق، فإن القلم بريد اللسان ومرسوله وترجمانه الصامت، والقلم لسان الضمير يناجيه ويساره بما استتر وخفي عن الأسماع، فينسج حلل المعاني البهية، ويودع الورق شريف الحكم الزكية، فغذاء النفوس وقوت الأفهام ما رسمته الأنامل وخطته الأقلام من مستحسن القول وجميله.

وقد عد بعضهم الكتابة أبلغ من الكلام، واعتبر القلم أفصح من اللسان، فشأن الكتابة كبير ومنزلتها عظيمة، ولذا قالوا: من لم يكتب فيمينه يسرى وقالوا: إذا لم تكتب اليد فهي رجل، وكان العرب في جاهليتهم يعدون من الحسن والكمال إحسان الكتابة، وإتقان الرمي، ومعرفة السباحة والعوم.

وشرف الكتابة عظيم، ومنزلتها في الشرع المطهر رفيعة، وقد نزلت الآيات القرآنية تبين شرفها، ووردت الأحاديث النبوية توضح فضلها، وجاء الشرع الحنيف بالحث على تعلمها وتعليمها، ورفع شأن كتبة أصحاب النبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأعلى منزلتهم، وشرَّف مكانتهم وكرم أيديهم، فأوكلها بكتابة أفضل كلام وأحسنه، وأعظم قول وأكرمه، وهو كلام الله ووحيه، وكذا شرفوا بتدوين سنته - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وأمر بكتابة العلم وتقييده [(١)]، فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اكتبوا لأبي شاه**»[(٢)] وكتب وراسل.

واعتمد الكتابة خيار الأمة وسلفها، فاجتمع الصحب الكرام -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ- على مصلحة، وأهمية تدوين قائد الأمة وإمامها ومصدر عزها وسيادتها كتاب الله.

فالكتابة فرع من فروع الدين، وفرع الشيء لا يباينه، وأحكام الكتابة ملائمةٌ لأحكام الشريعة الغراء[(٣)].

---

(١) ألف الخطيب البغدادي كتابًا سماه تقييد العلم، وهو مطبوع متداول.

(٢) متفق عليه.

(٣) أما كون النبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أميًا ففي حقه فضيلة؛ لأن الله اختار له ذلك، ولم يهيئ له طلب ذلك، ولا عرف بتعلمه لحكمة بالغة من اختصاصه بالرسالة؛ لأن في ذلك أعظم دلالة وأقوى=

ومما يبين شرف الكتابة، ويوضح فضلها قول الله: ﴿ **ن، وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** ﴾، وبهذا القسم العظيم وضع عزّ وجلّ القلم -وهو آلة الكتابة- في المكان الرفيع، وأنزله المنزلة العالية، والرتبة السامية، ونوّه بذكره في المنصب الشريف.

وامتن الله على خلقه بتعليمهم الخط، والكتابة بالقلم، فقال في أول الوحي وبدايات الرسالة: ﴿ **الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ** ﴾[1]، أي بالكتابة والخط، فهي من أول النعم التي ذكّر الله بها العباد، ونبههم على فضلها وعلو شأنها؛ لما فيها من المنافع العظيمة، والفوائد الجسيمة التي لا يحيط بها إلا هو سبحانه.

ومن وجوه عناية الشارع الحكيم بالكتابة جعلها سببًا قويًا في إثبات الحقوق، ووسيلة فعالة في حفظها، وطريقًا لتأكيد العهود والعقود، وسدًا لباب الريب والشك الداعي للتنازع والجالب للاختلاف، فأمر بكتابة الدين، وأرشد لتدوينه وتوثيقه، ونهى عن السآمة من كتابته صغيرًا أم كبيرًا حفظًا للمال، ومرجعًا عند الاختلاف والشقاق، ومردًا حال النزاع والخصام، وتذكرة عند الذهول والنسيان، وقاطعًا لطريق الإنكار، وعونًا عند الجحود والكتمان؛ لأن الدَين مظنة

---

= حجة أن ما جاء به من عند الله لا من تلقاء نفسه؛ إذ كيف يدعي مدع أنها من عند الرسول، وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا يقول الشعر، وقد ادعاها الكفار فقالوا: "اكتتبها فهي تملى عليه بكرةً وأصيلًا "وقال الله: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾، وتحداهم بالإتيان بسورة من مثله، وأما في حق غيره فهي نقص وخلل.

(١) ربط هذه النعم باسم الرحمن مفردًا، وباسم الأكرم على صيغة أفعل. انظر مجموع الفتاوى (١٦/ ٢٩٥)، مفتاح دار السعادة (١/ ٢٧٨).

ذلك؛ لطول أمده وفسحة مدته، وامتداد وقته، واتساع زمنه، كل ذلك في أطول آية في القرآن، وبالكتابة والتقييد بقيت الصكوك والعهود والمواثيق والشهادات.

وجاء عند بعض أهل العلم ضابط "الكتاب ممن نأى بمنزلة الخطاب ممن دنا"(١)؛ لأن الكتاب المقروء بمنزلة الشاهد الناطق؛ ولذا تحدى الله الكفار بالإتيان به وأعجزهم بفقده فقال: ﴿فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾، وقال: ﴿اِئْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا﴾.

فاليد تقوم بكتابتها مقام اللسان بنطقه وتنوب منابه وربما كانت أشد، فالكتابة تنوب عن صاحبها، ولو كان نائيًا بعيدًا وتخلد ذكره إذا كان في قبره رفاتًا دفينًا، فتكون من العلم النافع الذي يخلفه ويمتد إليه عمله، إن كانت حسنة صالحة وإلا كانت وبالًا عليه في حياته، وبلاء بعد مماته، ولذا تحتم أن تحفظ الأنامل عن كتابة السيء الضار، كما يصان اللسان عن النطق به.

قال بعضهم:

**وما من كاتب إلا سيفنى ... ويَبْقى الدهر ما كتبت يداه**

**فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة أن تراه**

والكتابة آلة التعلم ووسيلة التعليم، ومقيدة العلم وضابطة الحكم، وبها ضبط الوحي المنزل، وجمع القرآن المعظم وحفظ في المصاحف المكرمة، وبالكتابة

---

(١) «الهداية» للمرغيناني في آخر الجزء الرابع في مسائل شتى في كتابة «الأخرس» و«تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق».

حفظت[١] السنن والآثار، وأثبتت بها الشريعة، وقُيِّدت سائر علوم الدين، وبقيت معظم معارف الدنيا.

وبالكتابة تدون الثقافات والبحوث والتجارب، وتبقى الصناعات، وتحفظ المعارف المكتوبة، وتعرف الأمور الغائبة، وأخبار الماضين وأحوالهم وسيرهم ومقالاتهم، وسيقت التواريخ وكتبت السير، وتناقلها الأجيال قرنًا بعد قرن يستفيدون منها، فهي وسيلة كبرى من وسائل العلم والمعرفة.

وهي عين يبصر بها الشاهد الغائب ويطلع عليه، ونافذة يطل من خلالها إلى ما بَعُد عنه، في الزمان أو المكان، فلا غنى عن هذا التعبير، فهو الطريقة الصناعية التي اخترعها الإنسان في أطوار تحضره؛ ليترجم بها عما في نفسه لمن تفصله عنهم المسافات الزمانية أو المكانية، ولا يتيسر له الاتصال بهم عن طريق الحديث الشفوي المباشر.

فما أجمل أثر الكتابة! وما أعظم دورها في استقامة أمر الدين والدنيا، وقيام مصالح العباد في معاشهم ومعادهم، فلولا نعمة التدوين والكتابة للكتب المدوّنة والأخبار المخلّدة والحكم المخطوطة؛ لم يقم دين ولم يصلح عيش، ولاندرست منارات الدين، وضاعت معالمه، ولبطل أكثر العلم واضمحلت أنواع المعارف، ولغلب سلطان النّسيان والذهول، وطغى على سلطان الذكر والاستحضار، ولما كان للناس مفزع وملاذ إلى موضع التذكر والاستذكار؛ إذ الكتاب لا يتطرق إليه السهو والنسيان، ولا يبدّل كلامًا بكلام، فهي حافظة القول ومثبتة الكلام.

---

(١) ومما ينبغي ذكره ههنا أنه ليس بالتدوين فقط حُفِظ العلم الشرعي وقامت به الحجة.

ولو لم تكن كتابة ولا خط؛ لاندثر الحزم والضبط، ولحرمنا أكثر النفع؛ لأن أصحاب الصدور يفنون ويدفن معهم ما حفظوا، وأما ما دونوه في السطور فيبقى ولا يفنى، كما جاء عن بعض من سلف: "الكلام ريح لا يبقى" قيل له: فما قيده، قال: الكتابة.

قال بعضهم:

**العلم صيد والكتابة قيده قيد صيودك بالحبال الواثقه**
**فمن الحماقة أن تصطاد غزالة وتتركها بين العوالم طالقه**

وقد أدرك سلفنا أهمية هذا الأمر وجدواه، فعنوا به عناية خاصة، فأورثوا لنا علومًا عظيمة وخلفوا ثقافة لا يستهان بها نهلنا ولا نزال ننهل من معينها العذب الزلال، وحث السلف على رصد العلم وكتابته، وحذروا من التساهل فيها وهجرها، ولو فقد من لا يحسن الكتابة من يعينه من الكتاب؛ لضعف شأنه وما استقام أمره، ولا تم له مراد، فلك أن تتصور رجلًا كبيرَ الشأن بين يدي كاتب لا يقارن به[1].

ومن هنا تحتم ضبط قواعد الكتابة، وإتقان ضوابط رسم الحروف، فللإملاء منزلة عالية بين فروع اللغة العربية، فهي الوسيلة الأساسية للتعبير الكتابي السليم، والبيان الخطي القويم، فيتحتم إجادتها وإتقانها؛ ليتمكن الكاتب لنقل ما في نفسه، والترجمة عما في وجدانه، وترحيل ما يريد ترحيله للآخرين على وجه

(١) ما تقدم في عموم «الكتاب»ة وإجادة صنعتها وفوقه فن «الكتاب»ة، وسيأتي إن شاء الله في آخر «الكتاب».

ظاهر صحيح وبصورة واضحة سليمة، ويوصله على ما يراد؛ إذ الإخلال بذلك قد يفهم خلاف المقصود والمراد وربما عكسه.

فمعرفة القواعد الإملائية من الأمور[١] التي تهم الكاتب وتقومه، فالخطأ الإملائي مشوه للكتابة، ومعوق لفهم المراد ومربك لإدراك المقصود، كما أنه داعٍ لاحتقار الكاتب وتنقصه وازدرائه، ومن المؤسف أن ينتشر في أوساط المجتمع أغلاط كتابية ظاهرة، ويتفشى بين شرائحه أخطاء إملائية كثيرة[٢] طفحت وربت وزادت، حتى وصلت الحال إلى وجودها في اللوحات والملصقات والإعلانات والدعايات ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، وهو واقع يتحتم أن يعلم ويستدرك بالمعالجة والتصحيح.

ولعل هذا الكتاب يسهم في تصحيح الغلط وتصويب الزلل، ويشارك في تعديل العوج وسد الخلل، يستفيد منه المدرس والدارس، وينتفع به المعلم والمتعلم.

وقد أطلت الكلام حول الهمزة ورسمها؛ إذ إنها من أظهر الكلمات التي تتأثر إملائيًا حسب موقعها الإعرابي من الكلمة، فتختلف صورة كتابتها، ومعلوم ما للنحو والإعراب والتصريف من أثر في تغيير صورة الكلمة الإملائية.

---

(١) ومنها تعلم الخط ومعرفته وإجادته وإتقان صناعته، ولا يخفف من أهميته ويقلل من ضرورته وجود آلآت حديثة قامت مقامه وأخذت وضيفته في كثير من الأحيان.

(٢) كعدم التفريق بين الكلمة المنتهية بهاء، والمنتهية بالتاء المربوطة، وبينها وبين التاء المبسوطة، وسيأتي التنبيه على التفريق بينها إن شاء الله، ومثل ما شاع في الكتب المعاصرة عدم التفرقة بين حرف(على) بدون نقط واسم(علي) بالنقط، حتى وضع بعضهم قاعدة أن حرف على ما قبل الألف مفتوح واسم علي ما قبل الياء مكسور؛ بل عدم التفريق بين الياء في آخر الكلمة والألف المقصورة.

ولم أذكر تراجم الرجال التي تمر أسماؤهم؛ لئلا يطول الكتاب، ولهذا السبب لم أنقل كثيرًا من كلام أهل العلم بنصه.

و مما أحب أن أنبه عليه، وأود أن أشير إليه أن أصل هذا الكتاب كان مختصرًا للصغار، ومعه قطع نصية هادفة تتماشى مع سنهم، وتسير ملائمة لفهمهم، وأسئلة تثبت المعلومة وترسخ الفائدة، وبعد جمع معظم مادته بدا لي حذف القطع والأسئلة، وجعله لغير طبقة الأشبال؛ لتعم الفائدة، فيطلع عليه غيرهم، ثم يستخلص المعلومة ويسهلها لهم إن أراد ذلك.

ومر تدوين هذا البحث بمنعطف حرج من منعطفات الحياة تداخلت فيه الأوراق، واختلطت فيه النقولات، وامتزجت المنقولات مما صعب العزو دائمًا لمواضع الفوائد ومصادر المعلومات.

واعتمدت التفصيل والتقسيم؛ إذ بذلك يسهل تصور المعلومة وفهمها، وأقرب لإدراك الفائدة واستيعابها، وقصدت الإكثار من الأمثلة في بعض المواضع؛ ليعتاد نظر الدارس عليها، وتترسخ في فهمه، وينتقش رسمها في مخيلته، وترتسم صورتها في ذهنه، ولم أصنع ذلك فيما لا تدعو الحاجة إليه، وللمدرس والمعلم أن يضعها في جمل أو قطع مفيدة لغة ومنهجًا.

وختمت الكتاب بالكلام عن علامات الترقيم؛ إذ إنها من أركان الكتابة المهمة وبها تكتمل، ثم ذيلت الكتاب بدروس حول أهمية فن الكتابة والإنشاء ومهارة الخطابة والإلقاء.

## تمهيد وتوطئة

مما يجدر أن يعلمه الدارس للإملاء العربي أنه علم بـديع، سـهل فهمـه، يـسير معرفته، مضبوط القواعد، يغلب عليه الاطراد، ويقل فيه الـشذوذ، فهـو محـدود الصعوبة، قليل الكلفة، وما أثير حوله مجرد زوبعة ضمن حملة منظمة بائسة ضـد اللغة العربية، ومحاولة يائسة لثلم صرح كيانها، وزعزعة ما يتصل بها مـن علـوم ومعارف، ولكن سرعان ما تنكشف هـذه الزوبعـة، وتظهـر حقيقتهـا، وكـذب مروجها من أول دخول فيه؛ لأنها دعوة داحضة لا قرار لها ولا ثبوت.

مع أنني لا أكابر الواقع؛ بل أسلم أن هناك بعـض القواعـد الإملائيـة ليـست موضع اتفاق بين العلماء قـديمًا وحـديثًا، والخـلاف فيهـا يبعـد ويقـرب، وهـي مبحوثة، وكل قول علمي بناء رصين وبحث معرفي رشيد ناضج بأسلوب هادئ من أولي الإخلاص والفطنة والغـيرة عـلى اللغـة، سـواء نبـع مـن مؤسـسات ومجمعات علمية، أو ظهر من جهـود فرديـة، شـأنه تقريـب وجهـات النظـر، وعمله تيسير الكتابة وتهـذيبها بفـضل نـشره وإذاعتـه، فقـد يـسهم في حـسم الخلاف وقطع النزاع، والمؤمل ألا يورث مثل هذا الخلاف الطبعي الحـيرة ولا يوقع الاضطراب.

وللملاحظات المعلمين الدقيقة وتنبيهاتهم الواعية التي نتجت عن سـبر لـسير التلاميذ العملي في تلقيهم الدروس والقواعد الإملائيـة، دور كبـير في تـسديد خلل العمل وتقويم اعوجاجه، ومع تواصل العالم يؤمـل أن تتوحـد القواعـد الإملائية.

ومن المهم إبقاء رسم المصحف الإملائي وتميزه؛ لأنه يخضع لقواعد وضـوابط وأصول[١].

وعلى المدرس والمعلم أن يضع أمثلة وجملًا وقطعًا مفيدة؛ إذ الاهـتمام بالأمثلـة من أهداف الإملاء ومطالبها، فتزيد معلومات التلميذ، وتمده بألوان الخبرة وفنون الثقافة وصنوف المعرفة، فتكون الإملاء عامل إثراء للنشاط اللغوي لدى المتلقي، وتسهم في تقويم منهجه وسلوكه، فيكتسب المهارات والآداب الحسنة، كحسن الاستماع والإصغاء والانتباه للمتحدث والمخاطب، والدربة على النظافة واعتياد التنسيق والتنظيم، فيكون ذلك بمثابة دورة تدريبية.

وليكون تعلمه الإملاء سبيلًا لتمكينه على القـدرة عـلى تـصوير مـا في نفـسه، مكتوبًا كتابة سليمة، تمكن القارئ له من فهمه على وجه صحيح.

فيتعلم الطالب الإنشاء والتعبير الشفوي والكتابي، وتحسين القـراءة والكتابـة والارتقاء بها في وقت واحد.

فليكن اختيار الأمثلة والقطع مبنيًا على أسس دعوية وقواعد تربويـة، فـالمعلم النابه الماهر يركز على الكلمات الهادفة بدون تكلـف يخـل ببنـاء القطعـة، وبـدون تطويل يمل التلميذ ويزعجه؛ بل يختصر اختصارًا لا يخل بالفائدة، ويجعل أمثلتـه وقطعه مشوقة تلامس مشكلات المتلقي وتحكي واقعه، وتطرح ما يـدور حولـه، متصلة بحياته ملائمة لفهمه، بأسلوب سهل مدرك مفهوم.

---

(١) تنبيه: يرى بعضهم حين التمثيل بأية أن تكتب على ضوء القواعـد الإملائيـة لا نقـلًا مـن رسـم المصحف دفعًا لاضطراب الطالب وارتباكه.

وللوصول إلى إملاء صحيح، والظفر بخط سليم لابد أن تضبط أدواتها، فاليد عضو يعتمد عليه في كتابة الحروف ورسمها رسمًا صحيحًا وإيرادها مرتبة، فلابد من تدريب اليد على الكيفية الصحيحة، وتمرنها على الهيئة السليمة لحال الجسم حين الكتابة، والطريقة المثلى لمسك القلم والخط به، والإكثار من التدرب تدريبًا يدويًا على الكتابة، حتى تعتاد ذلك وتتقنه، ويظهر أثر ذلك في سرعة الكتابة مع حسن الخط وجماله وإتقان الإملاء وكماله.

ومن أدواة الإملاء الأذن، فالمكتوب يُسمع أولًا، فلابد من تعلم حسن الاستماع والتركيز، وجودة الإنصات والإصغاء، وتمييز مقاطع الأصوات المتقاربة لبعض الحروف، ومعرفة ترتيبها، وإدراك الفروق الدقيقة بين الحروف المتدانية المخارج؛ ليحسن سماع الكلمة، ومن ثم يحسن كتابتها.

و من أدواة الإملاء العين، فهي التي ترى الكلمات وتبصر كيف كتبت، وتلاحظ أحرفها مرتبة وفقًا لنطقها، وتعرف بالمشاهدة رسم الكلمات المحذوف منها والمزاد عليها؛ فتساعد على رسم صورة الكلمة رسمًا صحيحًا في الذهن، وعلى تذكرها حين إرادة كتابتها، فكثرة القراءة مع دقة الملاحظة مما يعين على إجادة الإملاء، ولذا تحتم الربط بين القراءة والإملاء، ولابد أن يهيئ للعين وقت كافٍ لرؤية الكلمة، وتأملها بعناية والانتباه لها، والاحتفاظ بصورتها، وتخزينها في الذهن، وفي ذلك اعتياد على دقة الملاحظة.

وهناك مراتب للتدرب على الإملاء:

**المرتبة الأولى**: الإملاء المنقول أو المنسوخ، وهو أن يدرب المتلقي على الإكثار من النظر للقطعة وكتابتها كلمة كلمة، وتدريبه على جمع الكلمات المستهدفة من كتاب، وبالإكثار من ذلك يتعلم الإملاء والقراءة ويحسن خطه في آن واحد.

**المرتبة الثانية**: الإملاء المنظور، بأن يجعل المتلقي يلقي نظرة في القطعة المراد إملاؤها، وينبه على التركيز على الكلمات الصعبة والجديدة، ثم يصرف نظره وتملى عليه تلك القطعة المنظورة، ولابد أن يعطى الوقت الكافي لاستيعاب النظر فيها حسب القطعة[1]؛ ليتهيأ له تأمل الكلمات بعناية والانتباه لها، والاحتفاظ بصورتها وتخزينها في ذهنه، خاصة مع صغار التلاميذ ومبتدئيهم، ويملى عليهم ما قرؤوا في وقت مباشر أو قريب قبل أن تمحى وتتلاشى صور الكلمات التي اختزنوها من أذهانهم؛ إذ الطفل سرعان ما تنمحي من ذاكرته تلك الصور، وفي هذه الطريقة والأسلوب يعتادون دقة الملاحظة.

**المرتبة الثالثة**: الإملاء الاختباري، وهي أن يملى على المتلقي مباشرة بدون سبق نظر، ومن ثم يوقف على صوابه وخطئه ويصحح له.

وفي ختام هذه التوطئة والتمهيد، لا أنسى أن أشيد بالدور الفعال الرائد الذي يقوم به بعضهم في وسائل التواصل الاجتماعي من حسابات ومواقع وقنوات اهتمت باللغة العربية ومن ذلك الإملاء، وإن كان بعضها يخلط معه ما لا يجوز

---

(١) سبق صفة القطعة الإملائية.

من موسيقى وعزف، وبعضها يمزجه بها يضيع الفائدة أو يقللها من إعلانات ودعايات !

أسأل الله أن يتقبل هذا الجهد وينفع به

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**وكتبه**

**سليمان بن عبد الله البهيجي**

## الـدرس الأول

## هـمـزة الـوصـل

**أولًا: الفرق بين الهمزة والألف اللينة[١]:**

١- الهمزة حرف على شكل رأس عين (ء) قابل للحركة، أي تظهر عليها أحكام الإعراب -الفتح، والكسر، والضم، والسكون، والتنوين- مثل: أَجاب، إِجابة، أُجيب، سَأَل، سُئِل، تفاؤُل، ذئْب، عبءْ، عبءٌ، سماءٍ، سماءٌ، سماءً.

وأما الألف اللينة فهي ساكنة دائمًا لا تقبل الحركة، فلا تستطيع وضع حركة عليها؛ لأنها امتداد للصوت عند إشباع الفتحة فوق الحرف الذي قبلها[٢]، فتُقدَّر عليها حركة الإعراب إذا كانت في آخر الكلمة المعربة.

فَالْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِن (أَقامَ) هَمْزَةٌ تَقْبَلُ الْحَرَكَةَ، والحرف الأوسط ألف ممدودة تقدر عليه الحركة، وَالْحَرْفُ الْأَخِيرُ مِن (الْفَتَى) أَلِفٌ لَيِّنَةٌ مقصورة، وكذا الممدودة في آخر الكلمة مثل: (دعا) لَا تَقْبَلُ الحَرَكَة؛ بل تقدر عليها الحركة.

٢- الهمزة تقع في أول الكلمة مثل: (أَخذ، إِكرام، أُسرة)، ووسطها على ألف مثل: (سأَل)، وعلى الياء مثل: (سئِم)، وعلى الواو مثل: (ضَؤُل)، وفي آخر

---

(١) يسمون الهمزة في أول الكلمة بالألف اليابسة.

(٢) يوضح ذلك الحرف الأوسط من كلمة سأل همزة، والحرف الأوسط من كلمة سال ألف لينة مجرد امتداد للصوت، وكذا الحرف الأخير من كلمة هواء همزة بينما الحرف الأخير من كلمة هوى ألف لينة.

الكلمة على ألف مثل: (بدأَ)، وعلى السطر مثل: (سماءْ)، وعلى الواو مثل: (تكافُؤْ)، وعلى الياء مثل: (شاطئٍ).

وأما الألف اللينة فتقع في وسط الكلمة ممدودة مثل: (قال، ساعة، باب)، وفي آخرها ممدودة مثل: (دعا)، ومقصورة مثل (رمى، مصطفى، مستشفى)، ولا تقع في أولها، فالتي في أول الكلمة همزة وصل ترسم مثل الألف؛ لأن الكلمة لا تبدأ بساكن.

٣- همزة الوصل ترسم ألفًا ليس فوقها ولا تحتها همزة، أي بدون رمز الهمزة (ء) سواء أكانت في أول الكلام مثل: انقشع السحاب، أم في وسطه مثل: في اتحاد المسلمين قوة لهم، والاعتماد على النفس فضيلة.

ومن الخطأ ما نراه من وضع الهمزة فوق الألف أو تحتها في مثل: إجتمع والإجتماعية، وإشرح، أذكرْ أكتبْ، الإبتدائية.

٤- الألف حرف يخرج من الجوف، والهمزة حرف حلقي.

٥- يفرق بين همزة الوصل والقطع بالكتابة والنطق، ويعتمد على النطق السليم للكلمة مثل: وصل (اِستمع) وقطع (أرسل).

**ثانيًا: الهمزة في أول الكلمة.**

الهمزة في أول الكلمة:

أ- همزة وصل.

ب- همزة قطع.

فهمزة الوصل: همزة أولية[١] يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن[٢]، وتظهر حين نبدأ بنطق الكلمة التي وقعت الهمزة في أولها للتسهيل والتخفيف، وتختفي حين تقع هذه الكلمة في وسط الكلام كأن يسبقها حرف من الحروف، فتسقط عند وصلها ويثبت لفظها دون كتابتها.

**ثالثًا: الأمثلة:**

مثل:

١- كلمة (استمع) تظهر الهمزة في النطق، فنسمعها حين نبتدئ بها (استمع القرآن)، ولا تظهر في النطق حين تسبق بحرف أو كلمة ونصل بينهما، فلا نسمعها حين نقول: واستمع ومحمد، استمع فهي همزة وصل.

٢- كلمة (اجتهد) تظهر الهمزة في النطق، فنسمعها حين نبتدئ بها نقول: اجتهد محمد، ولا تظهر في النطق حين تسبق بحرف أو كلمة ونصل بينهما، فلا نسمعها حين نقول: ثم اجتهد ومحمد اجتهد، وكذا: فاستعمل، واعتصم، واستفاد.

إذًا هي همزة تَثْبُتُ نُطْقًا وخطًا فِي الْإِبْتِداءِ وَتَسْقُطُ نطقًا لا خطًا فِي الوصل الدَّرْجِ.

---

(١) إذا سبقت بحرف منفصل مثل: واجتهد، أو متصل مثل: فاجتهد، أو كلمة مثل: محمد اجتهد، فلا تزال في أول الكلمة؛ لأن هذه الدواخل تعتبر مستقلة.

(٢) ولذا سميت همزة وصل.

**تنبيه**: المعتمد النطق الصحيح للكلمة، وإلا قد يخطئ بعضهم فينطق همزة القطع حين الوصل همزة وصل.

**رابعًا: حركتها.**

وحركتها حسب حركة الحرف الثالث في المضارع إذا كان مضمومًا فهي مضمومة، مثل: فعل المضارع (يخرُج) -مضموم الحرف الثالث وهو الراء- فيكون الأمر منه مضموم الهمزة (اُخرج).

وإن كان مفتوحًا أو مكسورًا فهي مكسورة مثل: فعل المضارع (يشرَب) -مفتوح الحرف الثالث وهو الراء- فيكون الأمر منه مكسور الهمزة (اِشرب) ومثل: (يجلِس) -الحرف الثالث منه وهو اللام مكسور- فيكون الأمر منه مكسور الهمزة (اِجلس).

**خامسًا: تنبيهات:**

**الأول**: بعضهم ينبه على همزة الوصل برسم شكل رأس صاد صغيرة على الألف"صـ".

**الثاني**: إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة وصل مكسورة حذفت همزة الوصل نطقًا وكتابة.

مثل: (أخترتَ كتابًا؟) أصلها أاخترتَ كتابًا؟ أي: هل اخترت كتابًا؟ (أَبْنك هذا؟) أصلها أابنك هذا؟ أي: هل ابنك هذا؟ (أَسمه علي؟) أصلها أاسمه علي؟أي هل اسمه علي؟

**الثالث**: إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة وصل مفتوحة بأن كانت همزة (أل)، قلبت ألفًا في النطق ورسمت هي وهمزة الاستفهام ألفًا عليها مَدَّة مثل: ﴿ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [يونس:٥٩] أصلها أالله؟، (آلسعر ارتفع؟) أصلها أالسعر ارتفع؟ (آلخُطة مفهومة؟) أصلها أالخطة مفهومة؟

**الرابع**: قال بعضهم: لا مانع من وضع الحركة فقط فوق الألف بدون وضع الهمزة إِذَا كانت فتحة أو ضمة، وتحتَها إذا كانت كسرة (اَ اُ اِ).

**الخامس**: مما سبق تبين أن همزة الوصل لا يُنطق بها إذا وقعت وسط كلام متصل في النطق، فكل كلمة مبدوءة (بأل) التعريفية وواقعة وسط كلام متصل؛ لا يصح أن ننطق بهمزة (أل) فيها، فلا ينطق بإظهار الهمزة في مثل الكلمات التالية:

فلا يقال: في أَلْشرق، في أَلْجبهة وأَلْعمال، أو بـأَلطّائرات، ولكن تنطق بدون إظهار الهمزة في الشرق في الجبهة والعمال.

وبعضهم يمهد لهذا النطق الفاسد بوقفة خفيفة على ما قبلها.

**السادس**: الأصل أن تبقى الكلمة على هيئتها إذا دخل عليها حرف متصل مثل الباء، فتكتب كلمة (المنزل) بالمنزل، والفاء فالمنزل، أو منفصل مثل على المنزل وفي المنزل، ولكن همزة الوصل تحذف من أول الكلمة في عدة مواضع(١).

---

(١) سيأتي الكلام على حذفها في درس حذف الألف من أول الكلمة إن شاء الله.

**سابعًا: مواضع همزة الوصل:**

١- جميع الأسماء همزتها قطع ماعدا: الْأَسْمَاءُ الْعَشَرَةِ: اِسْمٌ[١]، وَاسِتٌ، وَابْـنٌ، وَابْنَةٌ، وَابْنُمٌ، وَامْرُؤٌ، وَامْرَأَةٌ، وَكَذَا مُثَنَّى هَـذِهِ الْأَسْـمَاءُ الـسَّبْعَةِ[٢]: اسـمانَ وامرأتان، وكذا اثْنَانِ، وَاثْنَتَانِ، وَايْمُنُ اللهِ[٣]ايم الله.

٢- جميع الحروف المبدوءة بهمزة همزتها قطع مثـل (إلى، إن، أن، أو) مـا عـدا (أَلْ)[٤] التعريـف الشمـسية والقمريـة بِجَمِيـعِ أَنْوَاعِهَـا مثـل: الرَّجُـلُ، الْعَبَّاسُ، الضَّارِبُ، الْمَضْرُوبُ، الَّذِي.

٣- أَمْرُ الْفِعْلِ الثُّلاثِيِّ[٥]، المبدوء بهمزة مثل: اكْتُبْ، افْهَـمْ، اسـكت، ارسـم، اجلس افتحْ، اذكرْ، ادعُ، انْهِ، اجْرِ.

---

(١) بكسر الهمزة؛ وبضمها في لغة قليلة.

(٢) تقول: اسمان، وابنان، بهمزة الوصل. ومثله المنسوب مثل: الجملة الاسمية. وأمـا الجمـع مثـل: أسماء أَوْ أبناء فهمزته همزة قطع.

(٣) وكذا لغاتها مثل: ايمن الله -بفتح الميم- وايم الله بالاختصار.

(٤) أل: في هذا المقام ومثله ليست للتعريف، ولكنها عَلَم على حرف معين، فتكون اسما همزته همـزة قطع وترسم على الألف.

(٥) الثلاثي ما تكون من ثلاثة حروف، والرباعي ما تكون من أربعة حروف، والخماسي ما تكون من خمسة حروف، والسداسي ما تكون من ستة حروف، وليس فيه سباعي.

تنبيهات: الأول: الشدة أو الحرف المشدد يعتبر حرفين، مثل: استمر واستقر سداسي، وأحب رباعي.

الثاني: حروف ماضي الفعل هي المعتبرة يحول الفعل إلى ماضٍ ثم تعد حروفه مثـل: (اكتـب) ماضيه (كتب) فهو ثلاثي.

الثالث: الضمائر مثل: (أحضر) رباعي إذا أضيف عليه ضمير فصار (أحضرهم) يبقى رباعيًـا ولا يكون سداسيًا.

٤- مَاضِي الْخُمَاسِيّ المبدوء بهمزة وَأَمْرُهُ وَمَصْدَرُه (مشتقه) مثل: انْطَلَقَ انْطَلِقْ انْطِلَاقًا، اخْتَبَرَ اخْتَبِرْ اخْتِبَارًا، انْتَصَرَ انْتَصِرْ انْتِصَارًا، ابْتَدَأَ ابْتَدِئ ابتداءً، امْتَحَنَ امْتَحِنْ امْتِحَانًا، ابْتَسَمَ ابْتَسِمْ ابْتِسَامًا[1].

٥- ماضي السُّدَاسِيِّ المبدوء بهمزة وَأَمْرُهُ ومصدره (مشتقه) المبدوء بهمزة مثل: اسْتَخْرِجْ اسْتِخْرَاجًا، اسْتَخْدِمْ اسْتِخْدَامًا.

٦- (أل) التعريف وهي الحرف الوحيد مثل: الرجل، المعروف، الجبل.

---

(١) إن قصد بها الاسم صارت همزة قطع.

## الــدرس الــثــانــي

## هــمــزة الــقــطــع

**أولًا**: همزة القطع: همزة أولية[١] أصلية تظهر على الألف كتابة ترى وتنطق نطقًا يسمع حين نبدأ بنطق الكلمة التي وقعت هذه الهمزة في أولها، مثل كلمة: (أقبل)، وتظهر أيضًا حين تأتي هذه الكلمة في وسط الكلام المتصل بكلمة أو حرف مثل: المحسن أقبل وفأقبل، فهِيَ تَثْبُتُ فِي الْاِبْتِداءِ وَالْوَصْلِ كتابة ونطقًا، وكلمة (أرسل) تظهر الهمزة وتسمع عند الابتداء بها وكذا تنطق وتسمع عند سبقها بشيء (وأرسل) فهي همزة قطع.

**ثانيًا**: ترسم على شكل رأس عين صغيرة"عـ" فوق الألف إذا كانت مفتوحة، مثل: أَعمل أَراد أَكْرَمَ، وكذا إذا كانت مضمومة مثل: أُخت أُسرة، أُعلن، أُلبس.

وتكتب تحت الألف إذا كانت مكسورة مثل: إنصاف وإسلام وإِيمَان[٢].

ولها عدة مواضع:

١ – جميع الأسماء المبدوءة بهمزة إلا ما تقدم ذكره في همزة الوصل.

---

(١) أي في أول الكلمة.

(٢) قال السيوطي: "والهمزة المكسورة، هل تكتب فوق الألف والكسرة أسفلها؟ أو كلاهما أسفل؟ اصطلاحان للكتاب، والثاني أصح". تدريب الرواي١ / ٧٢.

تنبيه: الهمزة المتوسطة في صورة الألف لا تكون إلا فوق الألف؛ لأنها لا تأتي إلا مفتوحة وما قبلها مفتوح أو ساكن.

أ- الأشخاص مثل: أحمد، أفضل، أشرف، أَنْصَار، أسماء، أُسَامَة، الْإِخْوَةُ، إبراهيم، إسماعيل، إِبْرِيق، أبوان، وَأَخَوَيْنِ، أخوان، أَخَوَاتُ، أبناء، أَخٌ، أَبٌ، أُمٌّ، وَأُخْتٌ، وَأُخْتَيْنِ.

ب- البلاد مثل: إيطاليا أستراليا أمريكا، إلا المعرفة بأل مثل: السودان اليمن

**تنبيه:** (ابتسام) إذا كان علمًا فهي قطع، وإذا كان مصدرًا فهي وصل، وكذا (الإثنين) لليوم قطع وللشخصين وصل.

٢- الضمائر: أنا، أنت، أنتم، إياي، إيانا، إياكم، أنتما، أنتن.

٣- الأدوات: إذا الشرطية، إذ الظرفية، أي.

٤- الفعل الماضي الرباعي مثل: أرسل، أبدى، أدَّى، أُمِرْتُ، أُجرتُ.

٥- فعل الأمر الرباعي المبدوء بهمزة مثل: أَكْرِم، أَسْرِع، أَحْسِن، أَعْطِ.

٦- مصدر[1] الفعل الرباعي المبدوء بهمزة مثل: إِرْسَال، إِمْلاء، إِسْراع، إِسْرَارِ.

٧- الفعل الماضي الثلاثي المبدوء بهمزة مثل: أَكَلَ، أَسَرَ، أَمَرَ.

٨- مصدر الفعل الثلاثي الماضي، مثل: أَسَفُ، أَلَمُ، أَرَقُ، أَمَلُ.

٩- كل فعل مضارع مهموز الأول مثل: أَسْتَعمِلُ، أَسْتَعِينُ، أَكْتُبُ، أَجْلِسُ.

١٠- جميع الحروف المبدوء بهمزة همزتها قطع ما عدا: (أل)[2] التعريفية، فهمزتها همزة وصل.

---

(١) المصدر: هو الكلمة الدالة على الحدث الذي يقع عند القيام بالفعل.

(٢) (أل) في هذا الموضع ليست للتعريف، ولكنها عَلَم على حرف معين فتكون اسما همزته همزة قطع وترسم على الألف.

مثل: همزة الاستفهام، همزة النداء، همزة التسوية، إذا التعليلية، أم، أو، أنْ، إنَّ، أنّ، ألا، إلى، أما، أيا، إلّا.

تنبيه: قد تدخل بعض الحروف على الكلمة التي أولها همزة قطع، فتظل هذه الهمزة معتبرة كأنها في أول الكلمة، وتكتب فوق الألف أو تحتها حسب القاعدة السابقة، ومن هذه الحروف التي تدخل على الكلمة:

١ - (أل) مثل: أمن: الأَمن، أمر: الأَمر، إكرام: الإِكرام، إجلال: الْإِجْلَال، ألفة: الأُلفة، أبهة: الْأُبَّهَة.

٢ - اللام الجارة إذا لم يَلِها: (أنْ) المدغمة في (لا) مثل: أخرج: لِأَخْرُجَ، أصدقائه: لِأَصدقائه، أمة: لِأُمة، أسرته: لِأُسْرَتِهِ، إنشاء: لِإِنشاء، إحسان: لِإِحْسَانِهِ.

فإذا وليتها (أنْ) المدغمة في (لا) اعتبرت الهمزة متوسطة، وطبقت عليها قواعد رسم الهمزة المتوسطة[1].

٣- لام التعليل مثل: أسمع: لِأَسمع، أشارك: لِأُشارك، إكرام: لِإِكرام.

٤ - لام الجحود مثل: أقوم: ما كنت لِأَقوم، أهدي: ما كنت لأُهدي، إخلاصه: ما يكون لِإِخلاصه.

٥ - لام الابتداء الداخلة على المبتدأ مثل: أنت: لَأَنْتَ الصَّدِيقُ، إشارة: لَإِشارةٌ منك تكفي، ألفة: لَأُلفةٌ تسود خير من خلاف وشقاق.

---

(١) سيأتي إن شاء الله درس لبيان رسم الهمزة على الحروف.

٦- اللام الداخلة على الخبر، مثل: أمين: إن الحارس لَأَمين، أدباء: إن الطلاب لَأُدباء، إجابة: إنها لَإِجابة مقنعة.

٧- لام القسم الداخلة على الفعل مثل: أدعون: والله لَأَدعون إلى الخير، ولَأُبينن الحق.

٨- باء الجر مثل: أمر: قام المؤمن بِأَمْرِ الله، إرادة: فعل الخير بِإِرَادَتِهِ، ألوهية: الله متفرد بِأُلُوهِيَّتِهِ.

٩- كاف الجر مثل: إخوة: الأصدقاء المخلصون كـإِخوة، أسرة: الطلبة في الفصل كأُسرة، أب: ربَّ معلم كأَب.

١٠- الفاء والواو مثل: أحمد وإبراهيم وأسامة مختلفون، فَأَحمد يقول ولا يفعل، وَإِبراهيم يفعل ولا يقول، وَأُسامة يقول ويفعل.

١١- (حَرْفُ التَّنْفِيسِ) السين مثل: أقرأ: سَأَقْرَأُ كلام ربي، أرسل: وسَأُرسل إليه دائمًا.

١٢- همزة الاستفهام المفتوح ما بعدها نحو: أحضر: أَأَحضر غدًا؟ أخرج: أَأَخْرُجُ؟ أسجد: أَأَسْجُدُ؟

أما المكسور ما بعدها: فتعتبر همزة متوسطة، وتطبق عليها قواعد رسم الهمزة المتوسطة، أي أنها ترسم على ياء في مثل:إذا: أَئِذا؟، إفكا:أَئِفكا؟، إله:أَئِله؟

والمضموم ما بعدها تعتبر همزة متوسطة أيضًا، وتطبق عليها قواعد رسم الهمزة المتوسطة، أي أنها ترسم على واو في مثل:ألقي: أَؤُلقي من علو؟، أكرم: أَؤُكرم الزائر؟، أجيب: أَؤُجيب إلى طلبه؟

١٣- همزة المضارعة -التي يبدأ بها المضارع- سواء أكان المضارع ثلاثيًا مثل: أَكتب أَرسم، أم كان رباعيًا مثل: أُسافر أُمارس، أم كان خماسيًا مثل: أَختار، أم كان سداسيًا مثل: أَستحسن.

**تنبيه**: إذا كانت الهمزة الأولى همزة قطع متحركة مفتوحة والهمزة الثانية ساكنة؛ يستغنى عن الهمزتين ويعوض حرف مد مثل: (آخذ) أصلها أَأْخذ.

و الهمزة المتحركة المكسورة تقلب الساكنة ياء؛ لأنها مسبوقة بكسر مثل: (إيمان) أصلها إِإْمان، و(إِيثار) أصلها أايثار، وكذا المتحركة مضمومة تقلب الساكنة واوًا مثل: أومن وأوثر.

## الدرس الثالث

## اللام القمرية

تدخل (أل) التعريف على الاسم النكرة فتجعله معرفة فيحذف منه التنوين؛ إذ لا يجتمع التنوين مع (أل) في اسم واحد، مثل: مسلمٌ فإذا دخلت عليه (أل) صار المسلمُ بضمة واحدة، ولا يكون المسلمٌ.

وتنقسم (أل) التعريف إلى قسمين: أ- قمرية ب- شمسية.

أولًا: اللام القمرية: لام ساكنة[١] تدخل على الأسماء[٢] فتكتب وتنطق، أي تظهر خطًّا يرى ونطقًا يسمع، ويتصل بها حرف متحرك[٣] خالٍ من التضعيف" الشدة ".

ثانيًا: (أل) التعريف القمرية تسقط همزتها نطقًا[٤] لا كتابة حال وصلها بما قبلها؛ لأنها همزة وصل وتنطق اللام مخففة مثل: (والعصر).

**ثالثًا**: تحذف همزة"ألف"الوصل من"أل"القمرية[٥] إذا سبقت بلام الجر مثل: المعلم: للمعلم، والخالق: للخالق، وادخار: للادخار.

---

(١) اللام الساكنة فقط أداة تعريف أما همزة الوصل قبلها فزائدة دائمًا، للتوصل للنطق بالساكن.

(٢) وأما الأفعال فلا تدخل عليها مثل (ج) من الحروف القمرية، فإذا أتى فعل مبدوء بجيم فلا تدخل عليه اللام فيكتب اجلس وهكذا.

(٣) مكسور أو مضموم أو مفتوح.

(٤) والمعتبر النطق السليم للكلمة؛ لأن بعضهم ينطق اللام القمرية شمسية مثل: (والعُمَر) ينطقها واعمر مشددة العين محذوفة اللام، ويبني على هذا الخطأ خطأ آخر في كتابتها.

(٥) والشمسية كذلك كما سيأتي إن شاء الله.

**رابعًا**: تحذف همزة الوصل من (أل) القمرية[١]إذا دخلت عليها اللام المفتوحة مثل: الكتاب: لَلْكتاب، أو المكسورة مثل: الْقَمر: لِلْقمر.

**خامسًا**: تقدم أن اللام القمرية والشمسية تدخل على الأسماء فقط، فاللام في الفعل (التفت) ليست شمسية ولا قمرية فهي حرف أصلي من بنية الكلمة لا يمكن حذفها، فإذا حذفت اختلت الكلمة وتغير معناها بخلاف اللام الشمسية، والقمرية فهي ليست من بنية الكلمة، فإذا حذفت لم تختل الكلمة ولم يتغير معناها.

**سادسًا**: لا فرق بين اللام الشمسية واللام القمرية في التخلص من التقاء الساكنين نحو قولنا: دخلتِ البنت وطلعتِ الشمس.

**سابعًا**: توضع فوق اللام القمرية سكون مثل: الْقلم.

**ثامنًا**: عدد حروف اللام القمرية نصف الحروف الهجائية أربعة عشر حرفًا جمعت في العبارة التالية: "ابغ حجك، وخف عقيمه".

ولنذكرها مرتبة على ترتيب حروف هذه العبارة:

(الهمزة): الْأَخلاق، الْأَسد، الْأَنْعامِ.الْأُسرة، الْأُجرة، الْأُسود، الْإِفطار، الْإِضاءة، الْإِخفاق.

(الباء): الْبَارِئ، الْبَارد، الْبَحر، الْبُر، الْبُردة، الْبُشرى، الْبِيئة، الْبِر، الْبِكر.

---

(١) والشمسية كذلك كما سيأتي إن شاء الله.

(الغين): الْغَيرة، الْغَمامة، الْغاشِيَة، الْغُرب، الْغُبار، الْغُيوم، الْغِماد، الْغِواية، الْغِش.

(الحاء): الْحَليم، الْحَجِّ، الْحَرم، الْحُكم، الْحُب، الْحُسام، الْحِكمة، الْحِقد، الْحِمار.

(الجيم): الْجَبَّار، الْجَميل، الْجَمال، الْجُبة، الْجُحر، الْجُناح، الْجِنان، الْجِهاد، الْجِبت.

(الكاف): الْكَريم، الْكَعبة، الْكَامل، الْكِتابُ، الْكِرْم، الْكِساء، الْكُوخ، الْكُراع، الْكُره.

(الواو): الْوَدُودُ، الْوَاسع، الْوَرد، الْوُد، الْوُجدان، الْوُديان، الْوِتر، الْوِلاية، الْوِلادة.

(الخاء): الْخَالِقُ، الْخَيل، الْخَميلة، الْخُلود، الْخُضار، الْخُشوع، الْخِيار، الْخِلخال، الْخِياط.

(الفاء): الْفَصل، الْفَوْزُ، الْفَاكهة، الْفُول، الْفُؤاد، الْفُهود، الْفِكر، الْفِرية، الْفِرقة.

(العين): الْعَليل، الْعَامل، الْعَصر، الْعُطلة، الْعُلوم، الْعُيون، الْعِلْم، الْعِبء، الْعِفة.

(القاف): الْقَوِيُّ، الْقَمر، الْقَلم، الْقُطن، الْقُدرة، الْقُدوة، الْقِيامة، الْقِرط، الْقِط.

(الياء): الْيَاسمين، الْيَاقُوتُ، الْيَنبوع، الْيُسر، الْيُمن، الْيُوسف، (الْيِسار- الْيِعاط)[١].

(الميم): الْمَوْلى، الْمُنزل، الْمُكتب، الْمُعلم، الْمُجتهد، الْمُسلم، الْمِفتاح، الْمِحبرة، الْمِجرة.

(الهاء): الْهَرم، الْهَواء، الْهَاجس، الْهُدى، الْهُدهد، الْهُوزال، الْهِجرة، الْهِزبر، الْهِرة.

---

(١) ليس في اللغة ياء مكسورة في أول الكلمة إلا هذين الاسمين والفتح فيهما أفصح.

## الـدرس الـرابـع

## الـلام الـشـمـسـيـة

**أولًا**: اللام الشمسية: لام ساكنة[١] تـدخل عـلى الأسـماء فتكتـب ولا تنطـق، فتظهر خطًّا يرى وتختفي نطقًا فلا تسمع، فهي مكتوبة غـير منطوقـة؛ بـل تـدغم بالحرف الذي بعدها وينطق مشددًا بلا غنة، فالمنطوق هو همزة الوصل والحـرف الذي بعد اللام تسهيلًا للنطق، وذلك لتباعد المخارج ولا يظهر عليهـا شيء مـن الحركات.

**ثانيًا**: تقدم أن همزة "ألف" الوصل تحذف من"أل" القمريـة إذا سـبقت بـلام الجر مثل: العلم: للعلم، الكلام: للكلام، وكذلك تحذف من"أل" الشمسية مثل: الدهون: للدهون، الشمال: للشمال.

**ثالثًا**: تقدم أن همزة الوصل من (أل) القمرية تحـذف إذا دخلـت عليهـا الـلام المفتوحة مثل: الخوف: للخوف، وكذلك تحذف من (أل) الشمسية مثل: الـرِّيح: لَلرِّيح، أو المكسورة مثل: الشمس: لِلشَّمس.

**رابعًا**: تقدم أن (أل) التعريف القمرية تسقط همزتها نطقًا لا كتابة حال وصـلها بما قبلها؛ لأنها همزة وصل، وتنطق اللام مع التخفيف مثل: (والعصر)، وأما اللام الشمسية فتسقط (أل) حال وصلها بما قبلها مع تشديد الحرف الذي يليهـا مثـل: (والتين).

---

(١) اللام الساكنة فقط أداة تعريف، أما همزة الوصل قبلها فزائدة دائمًا، للتوصل للنطق بالساكن.

**خامسًا**: الحرف المشدد المكسور توضع الكسرة تحت الشدة، ولو وضعت تحت الحرف جاز.

**سادسًا**: عدد حروف اللام الشمسية أربعة عشر حرفًا، جمعت في أوائل كلمات البيت التالي:

**طب ثم صل رحمًا تفز ضف ذا نعم    دع سوء ظن زر شريفًا للكرم**

**سابعًا**: أمثلتها مرتبة بترتيب أوائل كلمات البيت السابق:

(الطاء): الطَّبيب، الطَّالب، الطَّبيعي، الطُّيور، الطُّهر، الطُّفولة، الطِّين، الطِّيرة، الطِّيب.

(الثاء): الثَّعلب، الثَّور، الثَّواب، الثُّوم، الثُّوار، الثُّعبان، الثِّمار، الثِّقاب، الثِّقات.

(الصاد): الصَّفاء، الصَّديق، الصَّياد، الصُّوام، الصُّوف، الصُّوص، الصِّلة، الصِّيام، الصِّراط.

(الراء): الرَّجل، الرَّبيع، الرَّحمة، الرُّمح، الرُّوح، الرُّعب، الرِّياح، الرِّياض، الرِّماح.

(التاء): التَّمر، التَّعامل، التَّاجر، التُّراب، التُّفاح، التُّوت، التِّين، التِّبر، التِّيجان.

(الضاد): الضَّفادع، الضَّرورة، الضَّبع، الضُّر، الضُّحى، الضُّلال، الضِّد، الضِّيق، الضِّلع.

(الذال): الذَّهب، الذَّليل، الذَّكي، الذُّرة، الذُّل، الذُّخر، الذِّكر، الذِّمام، الذِّروة.

(النون): النَّمِر، النَّافذة، النَّهار، النُّور، النُّوق، النُّجوم، النِّعم، النِّسيان، النِّفاق.

(الدال): الدَّواب، الدَّلو، الدَّرب، الدُّنيا، الدُّعاء، الدُّود، الدِّفاع، الدِّماء، الدِّيون.

(السين): السَّلام، السَّوق، السَّمك، السُّفن، السُّحب، السُّرر، السِّنان، السِّلع، السِّمن.

(الظاء): الظَّلام، الظَّبي، الظَّواهر، الظُّلم، الظُّهر، الظُّلل، الظِّراف، الظِّلة، الظِّلال.

(الزاي): الزَّاد، الزَّهرة، الزَّكاة، الزُّهور، الزُّملاء، الزُّلال، الزِّينة، الزِّلزال، الزِّناد.

(الشين): الشَّجرة، الشَّمام، الشَّمس، الشُّروق، الشُّعلة، الشُّغل، الشِّرار، الشِّراك، الشِّقاق.

(اللام): إذا دخلت اللام الشمسية على اسم يبدأ بلام؛ كتبت اللامان معًا دون حذف، وتظهر الشدة على اللام الثانية كما يلي:

اللَّيمون، اللَّغة، اللَّفظ، اللُّكع، اللُّؤم، اللُّهى، اللِّسان، اللِّجام، اللِّجوء.

وكذلك إذا سبقت لام الجر اسمًا معرفًا بـ"أل" ويبدأ بحرف اللام؛ تحذف لام "أل" أيضًا حتى لا تتوالى ثلاث لامات.

مثل: للَّيل، للَّجنة، للَّحوم، للَّص، للَّوز، للَّعب، للَّجوء، للَّحد، للَّحظات، للَّوح، للَّجنة، للَّبن.

**ثالثًا: تنبيه:** همزة (أل) في الحروف الشمسية همزة وصل مفتوحة، فإذا جاء حرف مشدد وهمزته همزة قطع؛ فلا تكتب اللام ألبتة مثل: أدَّ، أوَّه، أفَّنان، أمَّصار، أمَّجاد، أوَّل، أمَّشاج، أعَّوام، أيَّام، وغيرها.

وكذا إذا كانت همزته مكسورة وهو حرف مشدد مثل: اطَّرح، اضَّرب، اجَّلس، ونحوها.

**تنبيه ثانٍ:** بعضهم ينطق الاسم الذي لامه قمرية نطقًا خاطئًا فيقول: أحصان بإدغام اللام، والصحيح إظهارها فتلفظ: الحصان.

## الـدرس الـخـامـس

## الاسـم الـمـوصـول

**أولًا**: الاسم الموصول: هو ما افتقر إلى غيره لإتمام اسميته.

**ثانيًا**: الأسماء الموصولة هي: الـذي، التـي، اللـذان، اللتـان، اللتـين، اللـذين، الذين، اللاتي، اللائي، اللواتي.

**ثالثًا**: الاسم الموصول قسمان:

**القسم الأول**: يكتب بلام واحدة مشددة مسبوقة بهمزة وصل:

١- للمفرد بنوعيه وهما (الذي) للمفرد المذكر، و (التي) للمؤنثة المفردة.

٢- لجمع المذكر (الذين).

**القسم الثاني**: يكتب بلامين سبقتا بهمزة وصل:

١- للمثنى بنوعيه وهما (اللذين) المذكر المنصوب أو المجرور، (اللذان) للمثنى المذكر المرفوع، و (اللتان) للمثنى المؤنث المرفوع، (اللتين) للمثنى المؤنث المنصوب والمجرور.

٢- تصغير المفرد (الذي) هو (اللذيا)، وتصغير (التي) هو (اللتيا).

٣- جمع الذي في بعض لهجات العرب: (اللاؤون) (اللذون).

٤- جمع المؤنث (اللواتي) جمع المؤنث السالم في حالة الرفع والنصب والجر (اللائي واللاتي).

**تنبيه:**

١ – إذا دخلت لام الجر على الاسم الموصول المكتوب بلام تحذف همزة الوصل ويكتب بلامين مشددة اللام محذوفة الهمزة مثل: للذي، للتي، للذين.

٢ – لا يجوز لغة اجتماع ثلاث لامات لذا تحذف أحدها عند اجتماع الثلاث، فإذا دخلت لام الجر على الاسم الموصول المبدوء بلامين؛ تحذف لام وتشدد الأخرى، وتحذف الهمزة فيكتب بلامين فقط مثل: اللذين، للذين، اللاَّتي، لِلاَّتي.

فإذا اتصل بحرف الجر بكل حالاته فيكتب بلامين.

## الدرس السادس

## كلام عام حول الألف اللينة[١]

**أولًا**: الألف اللينة ألف ساكنة مفتوح ما قبلها[٢] لا تقبل الحركات لا حرف لها؛ بل هي مدة بعد فتحة[٣]، وتكون في أقسام الكلمة الثلاثة -الأسماء والأفعال والحروف- وتكون في وسط الكلمة وفي آخرها[٤]، ففي وسط الكلمة تكون طويلة ممدودة دائمًا (ـــا) سواء كان توسطها أصليًا[٥] مثل: قـال، شـارع، نـاعمة، مسافرون.

أم عارضًا[٦] مثل: تاء التأنيث فتى: فتاة، أو الضمير هدى: هداهم، منى مناي، أو ما الاستفهامية.

أو الأفعال: ينساك، يلقاكم، يرضاهما، يخشاني.

أو الحروف: إلام تتطلع؟ علام تعول؟ حتام تظل مفكرًا؟ بمقتضام فعلت هذا؟

---

(١) تكون ممدودة ومقصورة كما سيأتي ونطقها واحد.

(٢) بخلاف الألف الفارقة (ألف واو الجماعة) فإن ما قبلها مكسور ولا تكون إلا في آخر الفعل.

(٣) بعضهم يخلط بينها وبين الألف الممدودة التي ألفها بعدها همزة مثل: صحراء، خضراء، سما، ساكنة سبقها حرف مفتوح.

(٤) لا تكون الألف اللينة في أول الكلمة؛ لأنها ساكنة والعرب لا تبدأ بالساكن.

(٥) التوسط الأصلي الذي يكون بعدها حرف أو أكثر من الحروف الأصلية في الكلمة من بنيتها إذا حذفت اختل معنى الكلمة.

(٦) التوسط العارض أن تكون الألف في آخر الكلمة ثم يلحق بالكلمة شيء آخر زائدًا ليس من بنية الكلمة فإذا حذف لم تختل بنية الكلمة.

**تنبيه:**

كل حرف منتهٍ بألفٍ يرسم بالألف ممدودة مثل: يـا، وا، أَيَـا، هَيَـا، إِلاَّ، أَلاَّ، أَلَا، هَـلاَّ، حـاشا، عـدا.

واستثني حروف الجر إِلَـى، عَلَـى، حَتَّى، وحرف الجواب بَلَى.

وتكون في آخر الكلمة غير أصلية مـمـدودة أصلها واو ترسم ألفًا على شـكل عصا طويلة (ــــا) مثل: سما، أو مـقـصـورة أصلها ياء، والمقصورة تكون عـلى صورة ياء بدون نقط هكذا (ى) مثل ألف: سعـى، وفتـى، والغنـى، ويخشى

**ثانيًا**: سميت لينة؛ لأنها تلين وتضعف عند تـصريفات الكلمـة؛ ولأنهـا تتغـير وتعود إلى أصلها الواوي أو اليائي.

**ثالثًا**: من أنواع الألف المتطرفة:

١- الألف المبدلة من ياء المتكلم ترسم ألفًا مثـل: يـا حـسرتي: يـا حـسرتا، وا كبدي: وا كبدا، وا لهفتي: وا لهفتا.

**تنبيه**: قد تقلب ياء المتكلم ألفًا مثل: يا أسفاه

٢- الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة مثـل: لـيعلمن: لـيعلما المـسرف أن عاقبة الإسراف وخيمة[1].

---

(١) وهذا عـلى مـذهب البـصريين وَهُـوَ رَسْـمُ الْمُصْحَفِ، نَحْـوُ: ﴿وَلَيَكُونًـا مِـنَ الـصَّاغِرِينَ﴾ و﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾، قال الْأَعْشَى: وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا، أمـا الكوفيـون فيكتبـون (ليعلمن) باثبات النون في غير المصحف.

٣- في الأفعال والأسماء الواردة بصيغة التثنية مثل: قاما والطالبا.

**خامسًا**: إذا كانت الألف المقصورة المتطرفة مسبوقة بهمزة تتحول الألف المقصورة والهمزة إلى ألف عليها مد إذا أصبحت الألف المقصورة متوسطة مثل: رأى: رآك.

وإذا انتهى الاسم بهمزة قبلها ألف ساكنة ثم حذفت الهمزة، فإن الألف تبقى ممدودة مثل صحراء: صحرا.

**سادسًا**: كل اسم أو فعل ثلاثي[(١)] أوله أو وسطه واو[(٢)] أو همزة تكتب ألفه مقصورة مثل: وَغَى، جَوَى، هَوَى، رؤى، رأى، بَأَى[(٣)]، وقد كرهوا في هذا اجتماع الألفين.

**سابعًا**: إذا كانت الكلمة تنتهي بألف مقصورة واتصل بالكلمة غيرها؛ تتحول الألف من مقصورة إلى ممدودة مثل: مرضى: مرضاهم، إحدى: إحداها، حتى: حتام، وهكذا.

ثامنًا: ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْيَائِيَّ الألف المقصورة (ى) يُكْتَبُ أَلِفًا ممدودة طويلة (ــــا) فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ:

١ - مجازات القافية الشعرية لتستوي في صورة خطية واحدة وَذَلِكَ فِي الْقَصَائِدِ الْمَقْصُورَةِ مثل:

---

(١) لا تحسب أل التعريف.

(٢) واوي الفاء أو العين.

(٣) من البأو بمعنى الفخر.

**إِمَّـا تَـرَيْ رَأْسِـي حَـاكَى لَـوْنُـهُ طُـرَّةَ صُبْـحٍ تَحْـتَ أَذْيَـالِ الـدُّجَا**
**وَاشْتَعَـلَ الْمَبـيَـضُ فِي مُسْوَدِّهِ مِثْـلُ اشْـتِعَالِ النَّـارِ فِي جَمْـرِ الْغَـضَا**
**كَـأَنَّـهُ الَّـلـيْـلُ الْبَهِـيمُ حَـلَّ فِـي أَرْجَـائِـهِ ضَـوْءُ صَـبَـاحٍ فَانْجَـلَا**

٢- السجع: مُشَاكَلَةً لِكَلِمَةٍ أُخْرَى مَرْسُومَةٍ بَالْأَلِفِ، نَحْوُ: سَامِحْ أَخَاكَ إِذَا هَفَا، وَأَنْجِدْهُ إِذَا (هَوَا).

٣- المماثلة والمُشَاكَلَةِ في الجناس مثل:

**يَـا سَـيِّـدًا حَـازَ رِقِّـي بِـمَـا حَـبَـانِـي و(أولًا)**
**أَحْـسَـنْـتَ بِـرًّا فَقُـلْ لِي أَحْـسَـنْتُ فِي الشُّكْرِ أَوْ لَا**

٤- في التورية مثل:

**بِرُوحِـي بَـدْرًا فِي النَّـدَى مَا أَطَـاعَ مَـنْ نَـهَـاهُ وَقَـدْ حَـازَ الْمَعَـالِيَ وَزَانَـهَـا**
**يُـسَـائِلُ أَنْ يَـنْهَى عَـنِ الْجُـودِ نَفْسَهُ وَهَـا هُـوَ قَـدْ بَـرَّ الْعُـفَـاةَ (وَمَا نَهَا)**

مَعَنَاهُ الْقَرِيبُ مِنْ مانَهُ يَمُونُهُ، إِذَا قَامَ بِكِفَايَتِهِ مِنَ النَّفَقَةِ؛ لِمُنَاسَبَةِ الْبِرِّ، وَمَعَنَاهُ الْبَعِيدُ أَنَّهُ لَمْ يُنْهَ عَنِ الْجُودِ نَفْسَهُ.

٥- المُعَايَاةِ وَالْإِلْغَازِ، كَقَوْلِ الشاعر:

**أَقُـولُ لِـعَـبْـدِ اللهِ لَـمَّـا سِقَـاؤُنَـا وَنَحْـنُ بِـوَادِي عَبْـدِ شَـمْسٍ وَهَاشِـمِ**

قَصْدُهُ: (وَهَى) يَهِي، أَيْ ضَعُفَ و (شِمْ) أَمْرٌ مِنْ شَامَ الْبَرْقَ أَوْ السَّحَابَ إِذَا نَظَرَهُ، وَلَكِنَّهُ يَرْسُمُ: (وهاشِم) مُجَانَسَةً لِعَبْدِ شَمْسٍ؛ لِيَحْمِلَهُ عَلَى الُّلغْزِ.

٦- مَا وَرَدَ مَقْصُورًا وَمَمْدُودًا بِلُغَتَيْنِ:

كَالْحَلْوَى وَالْحَلْواءِ، وَالزِّنَى وَالزِّناءَ، يَصِحُّ أَنْ يُكْتَبَ: الْحَلْوَا، وَالزِّنَا بِالْأَلِفِ.

٧- مَا وَرَدَ مَهْمُوزًا مُجْرَى مَجْرَى الْمُعْتَلِّ، كَقَرَيْتُ بِمَعْنَى قَرَأْتُ، يَصِحُّ أَنْ يُكْتَبَ فِي حَالِ تَجْرِيدِهِ مِنَ الْإِسْنَادِ: قَرا، وَحقُّهُ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ أَنْ يُكْتَبَ: قَرَى، وَكَذَلِكَ أَبْطَيْتُ فِي أَبْطَأْتُ، يَصِحُّ أَنْ يُكْتَبَ فِي حَالِ تَجْرِيدِهِ: أَبْطَا، وَحَقُّهُ أَنْ يُكْتَبَ: أَبْطى.

## الدرس السابع

## الألف اللينة في آخر الفعل الثلاثي

**أولًا**: المقصود بالفعل الثلاثي هو المتكون من ثلاثة[١] حروف أصلية[٢].

**ثانيًا**: تكتب الألف اللينة طويلة قائمة في آخر الفعل الماضي الثلاثي إذا كان أصلها واوًا (منقلبة عن واو) مثل: دعَا، غزَا، عَفَا، سَمَا، بدا، تلا، جفا، جلا.

وتكتب مقصورة على شكل ياء غير منقوطة إذا كان أصلها ياء (منقلبة عن ياء) مثل: قَضَى، سَعىَ، مَشَى، رَعَى، رَمَى، أبى، أتى، أوى.

**ثالثًا**: يمكن معرفة أصل الكلمة هل هو واو أم ياء بالرجوع إلى معاجم اللغة، ومما يساعد على معرفته أمور منها:

١ - ملاحظة مضارع الماضي وصياغته، أي تحويل الفعل من ماضٍ إلى مضارع، فإذا جاءت الألف واوًا في آخر المضارع مثل: يدنو: دنا، يرنو: رنا، يسمو: سما، يصفو: صفا.

وإذا جاءت الألف ياء في آخر المضارع مثل: يجزي: جزى، يرمي: رمى، يبكي: بكى، يسري: سرى.

**تنبيه**: إذا كان الفعل ينتهي ماضيه بياء ومضارعه بألف مثل: (يرضى) ماضيه رضي، فإنه يكتب مقصورًا؛ لأننا نستند على الأصل، وأيضًا قد يأتي ما

---

(١) (أل) التعريف لا تحسب.

(٢) الحرف الذي من بنية الكلمة إذا حذف اختل معناها.

لا يتضح بالتحويل مثل: (سعى) مضارعه يسعى، فحينها ننتقل للطرق الأخرى الكاشفة.

٢- ملاحظة المصدر: ففي الأفعال: سعى، نأى، نهى، تكتب الألف ياء؛ لأن المصدر سعى: يسعى سعْي، نأى: ينأى نأْي، نهى: ينهى نهْي.

٣- زيادة ضمير رفع متصل بالفعل تاء الفاعل التاء المتحركة مثل: دعا: دعوت، دنا: دنوت، عدا: عدوت، روى: رويت، سقى: سقيت، قضى: قضيت.

٤- صياغة اسم المفعول مثل: دنا: مدنو، عد: معدو، هدى: مهدي.

٥- اشتقاق المصدر منه مثل: عفا: عفوًا، سعى: سعيًا.

٦- إدخال الألف واللام عليه مثل: دنا: الدنو، سقى: السقي.

٧- اشتقاق اسم المرة مثل: رمى: رمية، غفا: غفوة.

٨- الإمالة: وهي إبدال ما قبل الألف من الفتحة إلى الكسرة مثل: كفى: كفي، الندى: الندي.

٩- افتتاح الكلمة بهمزة مثل: أبى أتى، إلا ستة أفعال هي: بأى، رأى، سأى، شأى، مأى، فأى، فإنها جاءت بالواو والياء، ولكن لا ينبغي كتابتها بالألف كراهة اجتماع المثلين، وقد يستغنى عن رسم الياء بمدة توضع فوق الألف في حالة اتصال ضمير المفعول مثل: مآه وما لا فلا.

١٠- توسط الواو مثل: طوى شوى.

١١- افتتاح الكلمة بواو مثل: وعى وشى.

## الدرس الثامن

## الألف اللينة في الفعل المزيد

**أولًا**: الأفعال:

أ- ثلاثي.

ب- غير ثلاثي.

المقصود بالفعل المزيد: هو الذي تزيد حروفه على ثلاثة.

**ثانيًا**: حرف المضارعة يعد في أحرف الفعل، فالفعل (يُدعى) المبني للمجهول تكتب ألفه ياء؛ لأنها رابعة.

**ثالثًا**: إذا كان الفعل رباعيًا فما فوق مختومًا بألف؛ فإن الألف في آخره تكتب مقصورة إذا لم تسبق بياء[1] مثل: تمطى، وَتسَرّى، وَتَقَضَّى[2]، وَأَصْلُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ: تَمَطَّطَ، وَتَسَرَّرَ، وَتَقَضَّضَ، أَلِفَاتُهَا مُبْدَلَةٌ مِنْ حَرْفٍ صَحِيحٍ، ومثلها: أمضى، اهْتَدَى، أَهْدَى، أبدى، أجرى، أجلى، أخلى، أدمى، أردى، أسدى، خَلَّى صَلَّى عَلَّى[3].

**رابعًا**: يكتب الفعل والاسم غير الأعجمي فوق الثلاثي مقصورًا مثل: أبدى، التقى، استدعى، بشرى، مصطفى، مستشفى، إلا إذا سبق بياء كتب

---

(١) مثل أحيا استحيا استعيا؛ لأن الألف المقصورة شبية بالياء.

(٢) أي: اِنْقَضَّ

(٣) لمراعاة أن الحرف المشدد في هذا وما قبله يعد بحرفين.

ممدودًا؛ لئلا تجتمع ياءان مثل: الدنيا، العليا، استَحيَا، بَيَّا، تَبَيَّـا، تَزَيَّـا إلا العلـم المختوم بألف قبلها ياء، فيكتب ألفه ياء للتفرقة بين الفعل والعلم مثل: يحيـى، ربى، ثريى[1].

**خامسًا**: إذا ورد الفعل بصيغة التثنية؛ فإن ألفه تكون طويلة دائمًا مثل: صـعدا، وكذلك بعد واو الجماعة في الأفعال الماضية مثل: عملوا، وفي الأفعال المضارعة في حالتي النصب مثل: لن يغادروا، والجزم مثل: لم يعملوا.

**سادسًا**: أفعل التفضيل تكتب ألفه مقصورة مثل: أقوى، أحلى، أصفى.

---

(١) يرى بعضهم أنـه لا داعـي إلى هـذا الاسـتثناء حفاظًـا عـلى مبـدأ اختـصار القواعـد، وتقليـل المستثنيات؛ إذ الحكم على الكلمة بأنها اسم أو فعل يرجع لسياق المعنى لا إلى المظهر الحسي مثلها مثل المشترك بين الاسم والفعل، فكلمة أشرف ويزيد وحسن ونحوها السياق يحـدد هـل هـي اسم أم فعل.

## الدرس التاسع

## الألف اللينة في آخر الاسم الثلاثي

**أولًا**: الاسم ينقسم إلى قسمين: أ- ثلاثي[١]. ب- غير ثلاثي[٢].

**ثانيًا**: نفس قاعدة الفعل الثلاثي تكتب الألف في آخر الاسم الثلاثي ممدودة (ـــا) إذا كان أصلها (واوًا).

وفيما يلي طائفة من الأسماء الثلاثية المختومة بألف لينة أصلها واو فترسم ألفًا مثل: العصا، العلا، النشا، الرِّضا، السُّها، الذّرا، العِدا، العُرا.

**تنبيه**: كلمة عصى فعل وكلمة عصا اسم، وكلمة رضا اسم وكلمة رضى فعل، وعلى حرف جر وكلمة علا فعل.

وكذلك الألف المجهولة الأصل كالددا[٣]، والخسا[٤]، والزكا[٥]؛ إذ لم يُعرف لتلك فعل ولا مشتق آخر[٦].

---

(١) وهو ما كانت حروفه ثلاثة.

(٢) وهو ما زادت حروفه على ثلاثة. ملحوظة: سبق التنبيه أن(أل) التعريف لا تحسب من الحروف.

(٣) اللهو واللعب.

(٤) الفرد من العدد.

(٥) الشفع من العدد.

(٦) وهذه هي طريقة البصريين، وأما الكوفيون فيستثنون من هذه القاعدة كل ما كان على وزن فُعَل -بضم ففتح- أَوْ فِعَل -بكسر ففتح- فإنهم يكتبونه بالياء واويًا كان أَوْ يائيا مثل: العلا، الحجا، العدا، يكتبونها جميعا بالياء: العلى، الحجى، العدى، مع أن أصلها الواو من العلو، والحجو، والعدوان.

وهناك مذهب ثالث يكتبها وهي ثالثة بالألف مطلقًا، سواء أكانت منقلبة عن واو أم عن ياء.

وتكتب الألف اللينة مقصورة (ى) إذا كان أصلها ياء، وفيما يلي طائفة من الأسماء الثلاثية المختومة بألف لينة، أصلها ياء فترسم ياء مثل:

القلى[١]الكلى[٢]، اللحى[٣]، اللَّمَى[٤]، التقى، الونى[٥]، الكرى، القِرى[٦]، الأذى، الطوى[٧].

**تنبيه:** في اللغة أسماء ثلاثية آخرها ألف لينة يجوز كتابتها ألفًا أو ياء مثل: المها[٨] تجمع على مهوات أو مهيات، ومثلها الرحى فتثنى رحوان رحيان، وتجمع على رحوات ورحيات، وكذا الضحا، والذرا، والربا، وأمثالها[٩].

---

(١) البغض.

(٢) جمع كلية.

(٣) جمع لحية.

(٤) سمرة لشفة

(٥) التعب.

(٦) الكرم.

(٧) الجوع.

(٨) جمع مهاة وهي البقرة الوحشية.

(٩) رجح بعضهم رأي البصريين ورأى الاكتفاء في كتابة هذه الجموع، إذا كانت واوية اللام، ويكون شأنها في ذلك شأن الأسماء الثلاثية المقصورة الواوية اللام، مثل: عصا، والأفعال الثلاثية الواوية اللام، مثل: صفا.

فإذا كانت هذه الجموع يائية اللام، كتبت ألفها ياء مثل: القُرى، الدُّمى، المدى، ولنا أن نستأنس بغلبة آراء البصريين وسيادتها في أكثر المسائل النحوية، والأخذ بهذا الرأي يضع أمامنا قاعدة مطردة دقيقة ليس فيها قولان.

**ثالثًا**: يمكن معرفة أصل الألف الثالثة في آخر الاسم هل هو واو[١] أم ياء[٢] بالرجوع إلى المعاجم، وبالنظر في إحدى الطرق التالية:

١- بِالتَّثْنِيَةِ، مثل: عَصا: عَصَوَيْن، وفتى: فتيان، حجا: حجوان، دمى: دميتان، عصى: عصوان، رحى: رحيان.

٢- بِالْجَمْعِ جمع التكسير[٣] مثل: مها: مَهَوَاتٍ، وَرَحى: رَحَيَاتٍ، مثل: حصى: حصيات.

٣- رده إلى المفرد إن كان مجموعًا مثل:ربا: ربوة، وذرا: ذروة، وخطا: خطوة، وقرى: قرية، ومُدى: مدية، ودمى: دمية.

وشذت كلمة: (قوى) فإن مفردها قوة، ومع ذلك كتبت بالياء.

٤- اشتقاق صفة مؤنثة منه مثل: لمى: لمياء، وعشا: عشواء، وعمى: عمياء.

٥- الإتيان بِالْمَصْدَرِ مثل: غزا: الْغَزْوِ، وَسما: السمو، وسَعَى: السَّعْيِ، وَرَمَى:الرمي.

٦- الإتيان بِاِسْمِ الْمَرَّةِ مثل: عَدَا: عَدْوَةِ، وَسَعَى: سَّعْيَةِ.

٧- الإتيان بِاسْمِ الْهَيْئَةِ الرَّعي: رَّعْيَةِ، أذى: أذية.

---

(١) (الْوَاوَيّ).

(٢) (وَالْيَائَيّ).

(٣) جمع التكسير هو الذي يتغير بناء مفرده مثل: عراة مفردها عارٍ، تغير بناء المفرد بخلاف جمع المذكر السالم، فالزيادة لا تغير بناء مفرده مثل: «مسلم» «مسلم»ون.

٨- الإتيان بِالْمُضَارِعِ مثل: غَزَا: يَغْزُو، ودعا: يدعو، وَقَنَى: يَقْنِي، ورمى: يرمى.

٩- بِالْإِسْنَادِ لِضَمِيرِ الْفَاعِلِ مثل: سَمَا: سَموْتُ، وَهَدَى: هَدَيْتُ.

**رابعًا**: البصريون يكتبون الألف المنقلبة عن واو في الأسماء الثلاثية ممدودة على القاعدة السابقة، ولكنْ الكوفيون وضعوا قاعدة وهي أن الاسم الثلاثي الذي أوله مضموم أو مكسور تكتب ألفه مقصورة، وإن كان أصل الألف واوًا خلافًا للقاعدة مثل: الضحى، العدى، وتبعهم الكثير.

**خامسًا**: هناك بعض الأسماء الثلاثية تنتهي بـ (أل) أصلها واو في بعض اللهجات، وأصلها ياء في لهجات أخرى؛ فيجوز حينها كتابتها على الوجهين.

**سادسًا**: الألف دائمًا ممدودة في الاسم المبني[١]، مثل: أنا، هنا، هذا، مهما، أنتما.

وشذ خمسة أسماء: أنى، متى، لدى، أولى، الألى.

**سابعًا**: شذ حرف" كلاّ " عن القاعدة وكتبت بألف ممدودة"ا" مع أن ألفها رابعة ولم يسبقها ياء، والقياس أن تكتب بألف تشبه الياء"ى"وذلك حملًا على" كلاّ ".

---

(١) الأسماء العربية معربة أو مبنية.

## الــدرس الـعــاشـر

## الألـف الـلينة فـي الاسـم الـمـزيـد

**أولًا**: تكتب الألف اللينة مقصورة إذا لم تسبق بياء في آخر الاسم المعرب الزائد على ثلاثة حروف مثل: مبنى، صحارى، وفي الصفة غير المسبوقة بياء مثل: عظمى، صُغرَى، كُبرَى، حُبلَى، هوينى، حَيَارَى، حاشى التَّنْزِيهِيَّة[١] حَاشَى لله[٢].

**ثانيًا**: تكتب الألف اللينة ممدودة إذا سبقت بياء في آخر الاسم المعرب الزائد على ثلاثة حروف؛ كراهة اجتماع الياءين مثل: زوايا، بقايا، دنيا، قضايا، هَدايا، خبايا، رزايا، ريَّا، ثُرَيَّا[٣].

وشذ من هذه القاعدة اسم العلم وذلك للمغايرة بينه وبين الفعل مثل: (يحيى) تكتب ألفه مقصورة للتفرقة بينه وبين الفعل (يحيا) أي: يعيش.

قال أحدهم:

**وسمّيته يحيى ليحيا فلم يكن لأمر قضاه الله في الناس من بدّ**

---

(١) حاشى تكون تنزيهية كما هنا واستثنائية مثل: حضر القوم حاشى سعد، وفعلًا متعديًا متصرفًا.

(٢) لأنها اسم على الصحيح، بدليل تنوينها فِي قراءة أبي: "حاشًا لله"، وإضافتها فِي قراءة ابن مسعود: "حاش الله".

(٣) وبعضهم يفرق بين ما كان علمًا مثل: دنيى، ريى فيكتبه بالياء؛ وما كان غير علم، نحو: دنيا، ريا، فيكتبه بالألف.

أو المغايرة بينه وبين اسم علم آخر مثل: (ثريى) للمغايرة بينها وبين الثريا، وهي مجموعة المصابيح، وكذلك (ريى) للمغايرة بينها وبين الصفة (ريا).

**تنبيه**: زيادة ألف لينة في آخر الاسم المقصور؛ لتلحقه بوزن اسم آخر، كزيادة الألف في كلمة"أَرْطَى" -وهو نوع من الشجر ثمره مر- وقد زيدت فيه؛ لتلحقه بوزن "جَعْفَر" فَعلل.

وكزيادة الألف في كلمة"ذِفْرَى" -وهو عظم خلف الأذن-؛ لتلحقه بوزن "دِرْهَم" فِعلل.

**ثالثًا**: مواضع كتابة الألف اللينة ممدودة طويلة في غير الموضع السابق:

١- الأسماء الأعجمية[١] كلها، مثل: أستراليا، أمريكا، حيفا، تلا، سخا، قنا، طما، يافا، طنطا، زفتا، إسنا، فرنسا، روسيا، دارا، زَلِيخا، بِنْها، شَبْرَا، سوريا... إلخ.

وشذ من هذه القاعدة ستة أسماء هي: موسى، وعيسى، وبخارى، وكسرى، ومتّى، وحنّى، وموسيقى.[٢]

٢- الأسماء المبنية بناء لازمًا.

مثل:

أ- الأدوات: إذا الظرفية، ما الاسمية، مهما، حيثما، كيفما.

---

(١) الأسماء قسمان: أ- عربية فيها الممدود والمقصور، ب - أعجمة وهي الموضحة أعلاه.

(٢) جوز بعضهم كتابة موسيقى ممدودة موسيقا.

ب- الضمائر: أنا، نا، أنتما، هما، كما.

ج- أسماء الإشارة: هاتا، هذا، هنا.

د- أدوات الشرط، والأسماء الموصولة، وأدوات الاستفهام.

ما عدا خمسة أسماء تكتب ألفها ياء وهي: لدى(١)، أنى(٢)، متى(٣)، أولى(٤)، الأُلى(٥).

٣- إذا كانت الكلمة تنتهي بألف مقصورة واتصل بالكلمة ضمير، أو غيره تحولت الألف إلى ممدودة مثل: مرمى: مرماهم، إحدى: إحداهما، حتى: حتام.

٤- في الأسماء التي يلحقها تنوين النصب مثل: كفى:كفاك.

٥- في صيغة الندبة مثل: وا، ولدا.

٦- في إتباع روي القافية مثل: قول الشاعر:

**أوصى ابنته لبيد الماضي ولا أوصى ابنتيا.**

٧- في الأسماء التي تنتهي أصلها بهمزة مثل: صيداء: صيدا.

٨- في الأسماء المهموزة عند تحقيق همزتها مثل: النبأ: النبا.

---

(١) ظرف بمعنى عند قال الله: ﴿لَدَى الْبَابِ﴾ أي عند الباب، لديك خمسة ريالات، أي عندك.

(٢) استفهام بمعن أين قال الله: ﴿أَنَّى لَكِ هَـذَا﴾، وتأتي بمعنى كيف قال الله: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾.

(٣) متى بالتخفيف علامة استفهام، وبالتشديد اسم كما تقدم.

(٤) أَوْلَى اسم إشارة يفيد الويل والتهديد قال الله: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾.

(٥) اسم موصول.

## الدرس الحادي عشر
## الألف اللينة في الحروف

**أولًا**: حروف المعاني: هي التي تفيد معنى، مثل: حروف الجر، والجزم، والنصب، وما إلى ذلك من الحروف.

فلو قلت: (ذهبت بريدة الرياض) لم تفد معنى، فإذا أدخلت عليها حرفًا (من وإلى) صار لها معنى: (ذهبت من بريدة إلى الرياض).

والحروف الهجائية تعرف بحروف المباني، أي: الحروف التي تتكون منها الكلمة أو مجموع الكلام، كحرف الحاء والجيم والراء تكونت منها كلمة: حجر.

ثانيًا: حروف المعاني المنتهية بألف لينة تكتب الألف في أواخرها ممدودة مثل: لا، كلا، إذا الفجائية، إذ ما، إلا، ألا، أمَا، أمّا، إما، أيا، حاشا، خلا، عدا، إذا اعتبرت حروف جر في الاستثناء، لولا، لوما، ما الحرفية، ها التنبيهية، هلا، هيا، يا.

وشذ أربعة حروف هي: إلى، وعلى، وحتى، وبلى فِي الْجَوَابِ.

ومن الأسماء: متى، ولدى، وأنّى، والألى.

**تنبيه**: السبب في كتابة الألف اللينة في الحروف طويلة دائمًا؛ لأن الألف في الحروف أصل غير منقلبة عن شيء ولا تنقلب في التصريف، وأما المستثنيات فإن على وإلى تنقلبان ياء عند الاتصال بالضمير مثل: على: عليك، وإلى: إليك، على خلاف أصل الحروف، وأما بلى فإنها تمال، وأما حتى فهي بمعنى إلى.

الحروف (إلى، وحتى، وعلى) إذا اتصلت بها ما الاستفهامية تكون ألفها ممدودة في وسطها فيكتب: حتام، علام، إلام.

# الدرس الثاني عشر

## التاء المفتوحة[١] والتاء المربوطة[٢]

---

(١) قالوا: القاعدة في بسط وقبض التاء: أن التاء المقبوضة يدل قبضها على أن الشيء مجهول كله أو بعضه، ورسمها كالكيس المربوط إن عرفت بعض ما فيه، فلا تعرف كل ما فيه.

والتاء المبسوطة يدل بسطها على أن الشيء معلوم وبين واضح غير مجهول، ورسمها كالصحن المكشوف لا يخفى ما يوضع فيه.

(٢) أضافت العرب في لغتها التاء المربوطة لتقرأ بصوتين مختلفين:

أ – عند الوقف عليها تقرأها هاء. ب – في الوصل تقرأها تاء.

والسر في هذا الوضع يكمن في معنى التاء والهاء:

فالتاء في استعمال العرب للتراجع، فالجمع يكون عن اجتماع أفراد كانوا متفرقين، فإذا تراجع الجمع انفرد كل واحد لوحده، والتراجع حركة فعند تحريك التاء المقبوضة عند الوصل في القراءة؛ نقرأها تاء، فناسبت حركتها معنى التراجع الذي في التاء، فناسب قراءة التاء المربوطة تاء عند تحريكها.

والهاء للانتهاء، وإذا انتهى الجمع أصبح كل فرد وحده والانتهاء سكون، فعند تسكين التاء المقبوضة نقرأها هاء، فناسب السكون معنى الانتهاء الذي في الهاء، فناسب قراءة التاء المقبوضة هاء عند تسكينها، والوقف عليها فمثلا: "الشجر" يوجد في الأرض بكثرة؛ فتسميته بصيغة الجمع سبقت تسميته بصيغة المفرد، فإذا أردنا إفراد "شجر" الدال على الجمع؛ أضفنا له تاء مقبوضة، فأصبح لفظ مفرده"شجرة"، وتقرأ بطريقتين: بالتاء عند تحريكها واستمرار القراءة، وبالهاء عند الوقوف عليها وتسكينها، وهذا من أعظم خصائص هندسة الحروف في اللغة العربية؛ فانظر كيف جمعت صورة واحدة لنطقين مختلفين، لحالين مختلفين، لأداء نتيجة واحدة.

ويرجع سبب اختيار التاء المقبوضة إلى معاني التاء والهاء فيها معًا:

فتاء التأنيث تضاف للجمع؛ لإفراده كما في المثال السابق (شجر–شجرة)، وتضاف لمقاصد أخرى –ستأتي إن شاء الله– منها لتأنيث المذكر (كاتب– كاتبة)، وتضاف للمذكر لبيان منزلة له بعد منزلة أمثاله (علاَّم– علاَّمة)، فالجنس البشري يتكون من الذكر والأنثى، وفيه منزلتان فقط: الذكر بحكم الله وبما فطره الله عليه له المنزلة الأولى، والأنثى لها المنزلة الأخرى، ولبيان المنزلة الثانية أو المنزلة الأخرى يؤنث المذكر، فتأنيث المذكر هو للدلالة على أن الآخر له المنزلة الأخرى=

التاء في آخر الكلمة قسمان:

أ- مفتوحة.

ب- مربوطة.

---

= بعد المذكر، وهي منزلة ليس بعدها منزلة فالتأنيث نهاية للمنازل، فإفادة التاء في تأنيثه؛ لتراجعه إلى المنزلة التالية، وإفادة الهاء فيه أنه آخر المنازل فلا منزلة بعده، فالتأنيث هنا بوجود آخر معه وأنه نهاية المنازل لذلك جرى تأنيث علاَّم، بلفظ علاَّمة؛ أي أنه وصل منزلة ليس بعدها منزلة، ولم يبلغها أحد من أمثاله.

أما التأنيث في مثل حديقة، فهو تأنيث دون وجود لفظ مفرد مذكر يسبقها، ودون وجود لفظ يدل على الجمع سبقها في التسمية، كالحال في شجر وشجرة، وإذا نظرنا في الأرض وجدنا أكثر الأرض كان مشاعًا، كالمراعي والغابات بما فيها من أعشاب وأشجار، فلما تم إحاطة بعضها وجعله بستانًا خاصًا لمن حجزه له؛ فقد انتهت مشاعيته للناس، وتراجع الناس عن دخوله والانتفاع به إلا بإذن صاحبه، واستغنى به عن الرحيل بعيدًا إلى غيره، صلح أن يوضع له لفظ يدل على تأنيثه بالتاء المقبوضة.

والتأنيث والتذكير في القرآن باب فيه مواضع كثيرة تحتاج الوقوف عليها، مثلًا لو تم تأنيث قريب في الآيات بلفظ قريبة؛ (الساعة قريبة)، (رحمة الله قريبة) لاختل المعنى، ولدل على أن دون الساعة شيء أقرب منها مماثل لها، ويصبح دلالة القريب بعيدة في حال التأنيث؛ فيختل عندها المعنى، أي أن هناك دون الساعة مثل الساعة أقرب إلينا من الساعة نفسها، وكأن القول يفيد لعل القريب يكون بعيدًا... أما قريبه وقريبته فهو وصف لأفراد من الجنس البشري؛ منهم المذكر ومنهم المؤنث، وكذلك رحمة الله، فلو أُنث اللفظ لدل على وجود رحمة أخرى، فإذا كانت هذه رحمة الله...فلمن تكون الرحمة الأولى التي تقدمت عليها....أتكون من غير الله، فيحصل عند ذلك إخلال كبير في المعنى...هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الساعة هي من أشد أيام الله على الناس....فالذي يناسب الشدة هو التذكير وليس التأنيث، وكذلك فإن الرحمة من الله التي هي عطاء من الله تعالى يعطي المرحوم القوة والاستمرارية والتمتع، فالتذكير مع هذه القوة الحاصلة من الرحمة أنسب من التأنيث.

التــاء المفتوحــة وتــسمى أيــضًا المبــسوطة شــكلها في حــال انفــصالها عــن الكلمة[١]"ت" مثل: ياقوت، وفي حال اتصالها بالكلمة (ـــت) مثل: شربت.

والتاء المربوطة، وتسمى أيضًا المقبوضـة والمغلقـة والمقفلـة (هـاء التأنيـث)[٢] شكلها في حال انفصالها عن الكلمة بصورة الهاء فوقها نقطتان "ة"، مثل: شجرة، وفي حال اتصالها بالكلمة"ـــة "مثل: مسلمة.

الفرق بين التاء المفتوحة والتاء المربوطة[٣].

---

(١) حروف الانفصال التي لايمكن أن يتصل ما بعدها بها هي ستة حروف مجموعـة في قولـك: (زادٌ وذر).

(٢) ترسم تاء التأنيث إما ساكنة دائمًا وهي من أقسام التاء المفتوحة مثل: قالت، وإما متحركة وتسمى مربوطة وهاء التأنيث فهي ليست تاءً أصلية؛ بل هي(هاء) حوّلت إلى(تاء) وذلك بوضع نقطتين فوقها ضمن علامات الضبط تمييزًا لها عن الهاء الخالصة في مثل كلمة فقه –وسـيأتي إن شـاء الله التفريق بينهما– وتعود هذه التاء إلى أصلها (هاءً) عند الوقوف عليها وتسكينها مثل حياة ـ حياه، فتلفظ عند الوقف عليها هاء، والوقف والابتداء معتبران في الرسم.

وشاع استعمال التاء المربوطة اسما لها في المصطلح الإملائي الحديث، تمييزًا عن التاء المبـسوطة أو المفتوحة، والأصل في هذه التاء أن تكون علامة للتأنيث، وقد تدخل لمعانٍ غـير التأنيـث كـما سيأتي إن شاء الله.

(٣) يتحتم التفريق بين التاء المفتوحة والتاء المربوطة؛ إذ الخلط بينهما يغير المعنى ويقلبه مثـل: (الأمـة الإسلامية واجَهت الفساد) أي: قاومته، لو كتبت بالمربوطة لانقلب المعنى وصـارت (واجِهـة) أي: مكانه الهام، ومثل: (أكلت قوت خالد) أي: طعامه لو كتبت مربوطة (قوة) صارت قوتـه، أي نشاطه، وكذا الحال في الخلط بين هاء الضمير في آخر الكلمة والتـاء المربوطـة مثـل: (آمنـت بالله) لو كتبتها تاء مربوطة لانقلب الإيمان كفرًا بالله، مثل: قيمة كتب، أي ثمنها لو كتبتها بالهـاء قيمه أي قدر ثمنه، و(فقيه) لو كتبت بالتاء المربوطة فقية لم يكن لها معنى في اللغة.

يفرق بين التاء المربوطة وتاء المبسوطة بأمور منها:

١- التاء المبسوطة تُكتب طويلة مفتوحة منفصلة ومتصلة (مسلمات- كتبت)، أما هاء التأنيث فتُكتب مربوطة متصلة ومنفصلة (مؤمنة- دورة).

٢- هاء التأنيث يفتح ما قبلها دائمًا ظاهرًا مثل: فاطمَة، وتقديرًا مثل: فتاة، أما التاء المبسوطة فقد يفتح ما قبلها، مثل: كتبَتْ، وأما في الأسماء فقد يسكّن تسكين حي[١] مثل: صوْت، بيْت، بنْت، وميت[٢] مثل: توت، مبيت، بنات، نبات.

٣- التاء المربوطة- هاء التأنيث- تلحق أواخر بعض الأسماء، علامة على تأنيثها وضعًا، مثل: خديجة، فاطمة.

وتدخل على أكثر الأسماء المشتقة -الصفة المؤنثة- للتفرقة بين الأسماء المذكرة والمؤنثة مثل: عالم: عالمة، وكاتب: كاتبة، وشاعر: شاعرة، وقائل: قائلة، ولا تدخل على الأسماء الجامدة، كرجل، وغلام، وفرس، وأسد، ولا تتصل بالأفعال مطلقًا، ولا بالحروف[٣] فلا يوجد فعل ولا حرف فيه تاء مربوطة.

أما التاء المبسوطة فتلحق جميع أنواع الكلمة فهي أصل في الأسماء المفردة مثل: أخت، بنت، والأفعال غالبًا؛ للدلالة على أن الفاعل مؤنث مثل: كتبتْ، وأرضت

---

(١) أي: ظاهر.

(٢) غير ظاهر.

(٣) وبهاتين العلامتين رد على من زعم حرفية (ليس وعسى)، وبالعلامة الثانية رد على من زعم اسمية (نعم وبئس)، وهذه الثانية وهي قبول الفعل الاتصال بتاء التأنيث الساكنة وهي التاء التي تكتب مفتوحة وتنطق ساكنة.

الزوجة زوجها"، فتاء"أرضت" هنا تعود للزوجة وهي الفاعل، أو المفعول به مؤنث مثل: غسلَتْ، و"قُطِعَت يد السارق" هنا جاءت التاء للدلالة على أن المفعول به (اليد) مؤنث، أو الحروف مثل: لاتَ.

تنبيه: على ذلك فكلمة واجِهةٌ -بكسر الجيم وبالتاء المربوطة- اسم، وكلمة واجَهتُ -بفتح الجيم وبالتاء المبسوطة- فعل ولذا نونت كلمة واجهةٌ؛ لأنها اسم، ولم تنون كلمة واجهتُ لأنها فعل[1].

٤- التاء المربوطة تنطق تاء مع الحركات الثلاث: الفتح، والضم، والكسر، مثل: فاطمةَ- فاطمةُ- فاطمةِ- فاطمة، وعند الوقف عليها ساكنة تهمس همسًا خفيفًا فتنطق هاءً[2]، مثل: فاطمه [3].

وحين نضيف الكلمة إلى كلمة أخرى ونصل الكلمة بالكلمة التي تليها يظهر صوت (التاء) في الكلمة المختومة بتاء مربوطة مثل: زهرةُ البستانِ، ومدينة الرياض، فتلاحظ ظهور التاء.

وأما التاء المفتوحة فتبقى في النطق على حالتها (ت) في حالة الضم والفتح والكسر والتسكين والوصل والوقف؛ إذ إننا إذا وقفنا على آخر الكلمة بالسكون

---

(١) تمييز الفعل من الاسم بالتصريف، فالكلمة الأولى(واجِهةٌ) مكسورة الجيم، والثانية (واجَهتُ) مفتوحتها، وهذا يعني أنهما كلمتان مختلفتان.

(٢) الأصل في جميع الحروف أن النطق ثابت في حال الوصل والوقف.

(٣)(٣) من العرب من يقف على التاء المربوطة بالتاء لا بالهاء، وممن ذكر ذلك السيرافي في شرح «الكتاب».

ينبسط اللسان عند نطقها ولا تنقلب هاء، فلا يمكن أن ننطق هاء عند الوقوف على كلمة: الطالبات، والكويت، وأكلتُ، وخرجتُ، ودخلتْ، وماتتْ.

٥- من أنواع التاء المبسوطة تاء التأنيث، وتكون ساكنة إلا في الحروف مثل: لعلّتَ، ثُمَّتَ، لاتَ، ربَّتَ.

ومن أنواع التاء المربوطة التاء التأنيث وتسمى هاء التأنيث، فتتحرك بحركات الإعراب المختلفة كالفتحة والضمة والكسرة.

**تنبيه**: كلاهما تقبل الحركات المفتوحة (البيتُ- والبيتَ- والبيتِ) والمربوطة تتحرك (المدينةُ- والمدينةَ-َوالمدينةِ) وكلاهما تقبل التنوين أو لا تقبله بحسب توفر شروط قبول التنوين، فالتنوين والحركة لا علاقة لهما بفتح التاء أو ربطها.

وللتاء المفتوحة أنواع وأماكن، وللمربوطة غيرها، كما سيأتي إن شاء الله.

٦- تنوين النصب للمفتوحة بزيادة ألف مثل: وقتًا، والمربوطة يوضع التنوين عليها مثل: مدرسةً.

**تنبيهات:**

**التنبيه الأول**: يفرق بين التاء المربوطة والهاء المختوم بها الكلمة عند الكتابة، وذلك بوضع نقطتي التاء المربوطة حتى لا تلتبس مع الهاء المختوم بها الكلمة، فتنقط التاء المربوطة[1] مثل: مدرسة، مهارة، سيارة، وتهمل الهاء مثل: فقيه، مياه، ثوبه.

---

(١) عند الوقف يخطئ بعضهم فيكتبها هاء ولا يضع عليها نقطتين، وتقدم أهمية ذلك قبل قليل.

وإليك الفرق بين الهاء المختوم بها الكلمة[١] والتاء المربوطة هاء التأنيث:

١ – أي اسم مؤنث عند الوقف عليه يكون آخره هاء لفظًا وليس كتابة؛ فتاؤه مربوطة مثل: فاطمة، رحمة، نورة، سيارة.

٢ – تنطق الكلمة مضافة[٢] مثل: فاطمةُ الزهراء، وسيارةٌ سريعةٌ، فإن ظهرت التاء لفظًا دون اختلال جمال الكلمة فهي تاء مربوطة؛ لأن الكلمة المنتهية بهاء لا يمكن نطقها تاء إذا اتصلت بالكلمة التي تليها، وإنما تنطق هاء مثل: مياهُ الخليج دافئة، وكتابهُ مفيد، والمسلم يمنعهُ دينهُ عن الظلم، فالهاء لا تتغير في الوقف عليها ولا عند وصلها.

٣ – تنطق الكلمة منونة فإن نطقت "تن" أصبحت تاء مربوطة مثل: مدرسةٌ، وإن نطقت "هن" فهي هاء مثل: مياهٌ،

وليلحظ أن هاء الضمير لا يلحقها التنوين مثل: كتابه.

وعليه فكلمة رفاة، ورفاه، رَفَتُ الميت: حطامه، وجمعها رفات أي بالتاء، أما الرفاه "بالهاء": فهي لين العيش، كأن تقول للعريسين: بالرفاه والبنين، أو بالرفاء. فالأولى(رُفاة) بالضم، والثانية (رَفاه) بالفتح.

---

(١) الهاء المختوم بها الكلمة إما أن تكون:

١ – هاء الضمير (وهو الغالب) وهذا الضمير يكون للغائب، فيتصل بالفعل والاسم والحرف، فتقول في الاسم: كتابه وعلمه، وتقول في الفعل: علّمه الحق، وأفهمه المسألة، نكافئه، وتقول في الحرف، له، وعنه، وبه، ومنه، إليه عليه.

٢ – أن تكون الهاء من أصل الكلمة وجزء منها مثل: فقه، سفه، وله، الفقيه والسفيه، النبيه.

(٢) فعند التحريك بالكسر أو الفتح أو الضم تنطق تاء.

٤ – تضيف ياء الملكية فإن كان ما قبلها تاء فهي مربوطة مثل: حفيظة: حفيظتي، وإن كان ما قبلها هاء الهاء المختوم بها الكلمة مثل: فقه: فقهي.

**التنبيه الثاني**: الأسماء المنتهية بتاء مربوطة حين تضاف إلى ضمير تصبح تاؤها مبسوطة مثل: حياة: حياتك، خبرة: خبرتنا، دولة: دولتكم، سعادة: سعادته، وابنة: ابنتي ابنتك، ابنته، وسيارة: سيارتي وسيارتك وسيارته وسيارتنا وسيارتهم وسيارتكما، وهكذا.

وكذا تُقلبُ التاء المربوطة تاءً مبسوطةً عندَ جمعِها جمعَ مؤنّث سالم مثلُ: شاعرة: شاعرات، وفاطمة: فاطمات.

**التنبيه الثالث**: وردت بعض الأسماء المنتهية بتاء مربوطة، وقد كتبت تاؤها مفتوحة في القرآن الكريم مثل: ﴿**اِمْرَأَتَ لُوطٍ**﴾، ﴿**امْرَأَتُ الْعَزِيْزِ**﴾... وهي خاصة بالقرآن الكريم وحده[١]، فلا تعتمد في كتابة غيره[٢].

مواضع التاء المفتوحة:

١ – تاء التأنيث[٣] الساكنة آخر الفعل الماضي إذا كان الفاعل أو نائبه مؤنثًا مثل: كتبَ: كتبتْ، وجلسَ: جلستْ، وأكلَ: أكلتْ، وقيلَ: قيلتْ، كانَ: كانتْ.

---

(١) ولوضعها مناسبة بلاغية تقدم الإشارة إليها.

(٢) قال ابن درستويه في كتابه كتاب «الكتاب»: "خطَّان لا يقاسان، ولا يُقاس عليهما: خطُّ المصحف، وخطُّ العَروض".

(٣) تاء التأنيث الساكنة المبسوطة: هي التاء التي تدل على المؤنث وتلحق آخر الفعل إذا كان الفاعل مؤنثًا –وهي المقصودة هنا– والملحقة بآخر الاسم ترسم غالبًا تاء مربوطة أو مقبوضة أو هاء مثل: رحمة ونعمة.

تنبيه: يلاحظ أنها في هذا الموضع ساكنة قبلها فتحة.

٢- تاء الفاعل المتحركة في آخر الفعل الماضي: كتبتُ، كتبتَ، كتبتِ، ودرستُ، درستَ، درستِ، وسافرتُ، سافرتَ، سافرتِ.

٣- الاسم المنتهي بتاء قبلها "واو" ساكنة مثل: بيروت، عنكبوت، عشتروت، صَمُوت، سَكُوت، أو "ياء" ساكنة مثل: بريت، عفريت، عتليت، سلفيت، عزريت[1].

٤- الاسم المنتهي بتاء مفتوحة مسبوقة بواو (للمبالغة) مثل: ملكوت، جبروت، رحموت.

٥- الاسم المفرد الثلاثي ساكن الوسط المنتهي بتاءٍ مفتوحة أصلية غير زائدة، مثلُ: بيْت، زيْت، بنْت، صوْت، وقْت، وجمعه مذكرًا أو مؤنثا (جمع التكسير) مثل: بيوت، وزيوت، وبنات، وأصوات، وأوقات.

٦- ضمائر الرفع المنفصلة مثل: أنتَ، أنتِ.

٧- الكلمات المنتهية بتاء أصلية[2] التي تاؤها من أصل الكلمة وبنيتها سواء

---

(١) بعضهم جعل الاسم المنتهي بتاء قبلها" واو" أو "ياء" ساكنتان موضعًا مستقلًا مع أن تاءها أصلية.

كما جعل الاسم الثلاثي ساكن الوسط المنتهي بتاء أصلية غير زائدة، وجمعه مذكرًا أو مؤنثًا جمع التكسير موضعًا مستقلًا، وكذا الأسماء المفردة، والاسم المفرد المذكر غير الثلاثي، وضمائر الرفع المنفصلة للمفرد والمفردة.

(٢) التاء الأصلية تكون في الفعل مثل: مات وسكت وبتَّ، وتكون في الحرف مثل: ليت، واسم الفعل مثل: هيت، وتكون في الاسم المعرب مثل: بيت وصوت وصمت، والمبني مثل: أنت وذيت وكيت.

=

فعل أو اسم مثل: بتَّ فهي من بات، اسكت فهي من سكت، إثبات فهي من أثبت، شامت فهي من شمت بيت مشتّت، شتات نحات أبيات صَوْت.

٨- في مصادر الأفعال المنتهية بتاء مثل: تفتيت، تصويت، تشميت، تثبيت، تسكيت، تفويت، توقيت.

٩- التاء المبدلة من واو أو ياء أصليين وتسد مسد علامة التأنيث، وذلك في كلمتي: أخت وبنت، فالتاء في أخت مبدلة من واو، وفي بنت مبدلة من ياء على الراجح، وهما علامتان للتأنيث.

والفرق بينهما وبين التاء المرسومة هاء أن تلك زائدة وما قبلها مفتوح لفظًا أو تقديرًا، وهاتان مبدلتان من أصل وما قبلهما ساكن.

١٠- في جمع المؤنث السالم(١) وتحرك على حسب إعراب الكلمة مثل:

---

= تنبيه: يقول اللغويون: إن أصل: "كيت وكيت" و"ذيت وذيت" هو: "كية وكية" و"ذية وذية" بتشديد الياء في كل لفظة، وبعدها تاء التأنيث المربوطة، ثم حصل تخفيف بحذف التاء المربوطة، وبقلب الياء الثانية "من كل ياء مشددة" تاء واسعة "أي: غير مربوطة"، فهذه التاء ليست للتأنيث، وإنما هي منقلبة عن حرف أصلي، ولا مانع عندهم من استعمال الأصل وهو: كية وذية بدون تخفيفة، ويتعين عند استعماله تركيب كل جزأين تركيبًا مزجيًا مع بنائهما على الفتح دائمًا في كل المواقع الإعرابية.

(١) بسطت تاء جمع مؤنث سالم (مؤمنات)؛ لأن الفرد قد يختفي أثره بين الجمع من أقرانه، أو تذهب خصوصيته بانتمائه له، أما الجمع فيبقى؛ لكثرته معلومًا مكشوفًا ظاهرًا لا يُخفى بغيره، ومن حقه أن تبسط تاؤه؛ هكذا علل بعضهم.

مؤمنات، مسلمات، قانتات، معلمات، طالبات، سنوات، درجات، وما ألحق به أولات، عرفات، أذرعات.

**تنبيه**: تاء مفرد جمع المؤنث السالم مربوطة مثل: مؤمنة مسلمة.

**تنبيه ثانٍ**: الأسماء التي لا تعتبر من جمع المؤنث السالم.

أ- الأسماء المنتهية بالتاء المربوطة: مثل قضاة وسُعاة ورُماة؛ لأن الألف فيها أصلية غير زائدة؛ بل هي منقلبة عن الياء.

فهذه الأسماء مجموعة جمع تكسير لـ (قاضي، ساعي، رامي)

ب- الأسماء المنتهية بالتاء المفتوحة الأصلية مثل: أموات، أبيات، فهي جمع تكسير: لميت ولبيت، وليست جمع مؤنث سالم ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة[(١)].

١١- في بعض أسماء الأفعال، نحو: هيهاتَ، هيتَ، هاتِ[(٢)].

١٢- في الحروف التي لحقتْ بها تاء التأنيث الساكنة، ثمّ تحرّكت بالفتح، مثل: رُبَّتَ، لعلّت، ليت، ولات، وثُمّت -بضم الثاء[(٣)]- من أصل الحرف.

---

(١) جعل بعضهم قاعدة: (تكتب التاء مبسوطة في الأسماء إذا جاءت بعد سكون) واستثني من ذلك جمع التكسير مثل: قضاة، رعاة.

(٢) عدّها بعض علماء العربية اسم فعل، وبعضهم رجح أنّها فعل أمر.

(٣) ثُمّت المضمومة الثاء عاطفة حرف عطف فتقول: (دخلت هند ثُمّت سلمى)، أما تاء "ثَمّة" الظرفية المفتوحة الأول التي معناها هناك مثل: ثَمة رجال يطلبون الحق، فهي مربوطة فرقًا بينها وبين (ثُمَّتَ)، وتدخل على الأسماء المعربة، ولم تدخل على شيء من المبنيات سوى اسم الإشارة (ثَمَّ) بفتح الثاء، والصحيح أنها هاء السكت أجريت خطأ مجرى التاء، ثم شاع ذلك، ومن الخطأ أيضًا ما شاع حديثًا قول بعض المثقفة (ومن ثُم) بضم الثاء والصحيح فتحها، ويخلط بعضهم=

١٣- في كلمتي (أبتِ، أُمَّتِ) للتعويض عن ياء المتكلّم المحذوفة في" يا أبت " و"يا أمت" لغة في "أبي" و"أمي".

**تنبيه**: يجمع بعض الأشخاص بين التاء المعوّضة عن ياء الإضافة، وياء الإضافة نفسها، فيقولون: يا أبتي، يا أمتي، والصواب: يا أبتِ، يا أمتِ، بكسر التاء.

١٤- في الأعلام الأعجمية المنتهية بالتاء، مثل: الكويت، تكريت، الكوت، إنطوانيت، سنت، جانيت، هاروت، ماروت، زرادشت، بونابرت، دولت، عصمت، رأفت، مدحت، جودت، رفعت، حكمت، شوكت، نشأت، هذه الأسماء جاءت من لغة أعجمية، فكتبت على أساس أنها أعجمية، ولا تكتب مربوطة، وإن كان أغلبها يعود إلى مصادر من لغتنا مثل: (دول، عصم، رأف، مدح، حكم)؛ لأنها تبقى تاء عند الوقف انسجامًا مع لفظها في لغتها الأصلية، وهي تختلف عن مشابهات لها من الأسماء العربية من مثل: (عتبة، حمزة، معاوية...) التي تُلفظ هاءً عند الوقف[1].

---

= بين ثَمَّة الإشاريَّة والتي تلحقها التاء المربوطة، وبين ثُمّت العاطفة التي تلحقها التاء المفتوحة.

*وللفائدة أقول: (ثَمَّ) اسم يشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك، وهو ظرف لا يتصرف، وقد تلحقه التاء فيقال (ثَمَّةَ) ويوقف عليها بالهاء، أما (ثُمَّ) فهو حرف عطف يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن، وتلحقه التاء المفتوحة فيقال: ثُمَّتَ، ويوقف عليها بالتاء.

(١) هناك رأي آخر يرى أن الأصح كتابة ما يعود منها للغة العربية بالتاء المربوطة؛ لأنها مصادر عربية اتخذت أعلامًا لأشخاص، والعرب القدماء يكتبون التاء المربوطة في أعلامهم، مثل: " معاوية، عنترة، قتيبة، حمزة، عزة، مسيلمة، عقبة...

١٥ – الأفعال المنتهية بتاء مبسوطة سواء كانت تاء أصلية مثل: بات التفت، أو غير أصلية تاء الفاعل مثل: أكلتُ، أو تاء التأنيث الساكنة مثل: أكلتْ.

**مواضع التاء المربوطة:**

١ – العلم المؤنث غير الثلاثي ساكن الوسط.

–الأسماءِ المفردة المؤنثة [١]نوعان:

أ– مؤنث معنوي لفظي[٢]: مثل: فاطمة، وخديجة، وعائشة، ومدينة، وصلاة، وتلميذة، وكريمة، ومدرسة، وحظيرة.

ب– مؤنث لفظي[٣]: بعض الأعلام المذكرة غير الأجنبية مثل: طلحة، وحمزة، وعبيدة، ومعاوية، وأسامة، وعطية.

---

(١) أشهر علامات التأنيث ثلاثُ علاماتٍ:

١ – التاءُ المربوطةُ التي أصلها الهاء، كفاطمة وأمينة، وشجرة.

٢ – وألفُ التأنيثِ المقصورةُ مثل: سلمى وسلوى وسهى، وألفهُ الممدودةُ مثل: دنيا وريا وعليا وحَسناء وبيضاء.

٣– الأسماء المبنية أصالة لا تكون علامة تأنيثها التاء المربوطة ولا الألف، وإنما لها علامات أخرى منها: كسر التاء في مثل: أنتِ، والنون المشددة في مثل: هـنَ، وأما بعض الحروف فقد تدخلها التاء المفتوحة سماعًا مثل: ربت.

(٢) هو ما دل على مؤنث حقيقي، واتصلت به إحدى علامات التأنيث، كالتاء، أو الألف بنوعيها.مثل: سلمى، وسهى، ومايا، وريا.

(٣) هو كل اسم مذكر لحقته إحدى علامات التأنيث فصار مؤنثًا باللفظ لا بالمعنى.

تنبيه: القسم الثالث المؤنث المعنوي غير اللفظي مثل: زينب.

وقد لحقت أيضًا بعض الحروف مثل: ثَمة، وثُمة، وربة، فأي اسم مؤنث مفرد غير ثلاثي ساكن الوسط، فتاؤه مربوطة.

**تنبيه:** تُقلبُ التاء المقبوضة تاءً مبسوطةً عندَ جمعِها جمعَ مؤنّث سالم مثل: فاطمة: فاطمات، طلحة: طلحات.

٢- الأسماء المفردة المؤنثة غير الأعلام فيفرق ويميز بين اسم الجمع[(١)] والمفرد،

---

(١) اسم الجمع قسمان:

اسم جنس جمعي وهو ما تضمن معنى الجمع دالًا على الجنس وهو المقصود أعلاه.

اسم جنس إفرادي وهو ما دل على الجنس ويستوي فيه القليل والكثير مثل: الماء والتراب والذهب واللبن والعسل والهواء فالقطرة ماء والمحيط ماء....وهكذا.

الفرق بين الاسم الجمعي والجمع:

١- صيغ الواحد والجمع كثيرة، أما اسم الجنس الجمعي، فيفرق بينه وبين مفرده (واحده) دائمًا بالتاء المربوطة مثل: شجر: شجرة، تفاح: تفاحة، سفرجل: سفرجلة، ومعنى كونه اسم جنس جمعي أنه يدل على جماعة، وإذا زيد على لفظه تاء التأنيث، فقيل: كلمة نقص معناه، وصار دالًا على الواحد ونظيره لبن: لبنة، ونبق: نبقة.

تنبيه: يفرق بين الاسم الجمعي وبين مفرده بياء النسب مثل: عرب: عربي، وقبط: قبطي، ترك: تركي.

٢- اسم الجنس الجمعي يستوي في مفرده المذكر والمؤنث.

٣- الأقرب في تعريف اسم الجنس الجمعي باللام أن يكون للعهد أو للجنسية، أما الأقرب في تعريف الجمع باللام يكون للاستغراق، قال في المراقي:

معرف الجمع على ما استفهما به من اللفظين أعني من وما

وذي الثلاثة على المعرف ذي الجنس لاحتمال عهد قد يفي

٤- اسم الجنس الجمعي يصغر على لفظه أما الجمع فيرد إلى مفرده.

تنبيه: علم الجنس وهو ما يتناول الجنس كله، فيطلق على كل فرد من الجنس، ولا يختص=

وتكثُر(١) في الحيوان مثل: بقر: بقرة، ونعام: نعامة، وحمام: حمامة، ودجاج: دجاجة، ونحل: نحلة، والنبات مثل:شجر: شجرة، ونخل: نخلة، والجماد

= بواحد بعينه من هذا الجنس في:

أ ـ الحيوان مثل: أسامة وأبو الحارث: الأسد، وهو علم على كل واحد من جنس الأسد. وذؤالة وأبوجعدة: الذئب وهو علم على كل واحد من جنس الذئب. وثعالة وأبو الحصين: الثعلب وهو علم على كل واحد من جنس الثعلب.

ب ـ الملوك مثل: كسرى: علم لكل ملك من ملوك الفرس، قيصر: كل ملك للروم، خاقان: كل ملك للترك (كل ذلك في التاريخ)، ومثل ذلك في الصفات: برّة: علم لكل بَر وبار، وفجار: علم لكل فاجر.

ج ـ الأشياء مثل: أم دفر: علم للدنيا، وأم قشعم: علم للموت.

تنبيه:

١ـ جمع الجمع سماعي مثل: رجالات: جمع رجال جمع رجل، وبيوتات: جمع بيوت جمع بيت، وأفاضلون: جمع أفاضل جمع فاضل، وصواحبات: جمع صاحبات جمع صاحبة.

٢ – جمع لا مفرد له، أي ما لم يستخدم إلا جمعًا مثل: تعاشيب، وتعاجيب، وتباريح، وتباشير، وأبابيل، وتسابيح.

٣ـ ما يدل على الجمع والواحد مثل: كلمة الفُلك: تطلق على السفينة والسفن، قال الله: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾، ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾، ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ ﴾ ولم يصنع نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ سوى سفينة واحدة، وكلمة العدو: قال الله: ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ﴾، ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾، وكلمة الجُنُب قال الله: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ ﴾، «وكان رسول – الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يدركه الفجر في رمضان وهو جنب» متفق عليه، الضيف: قال الله: ﴿ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ «ضيف رسول – الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» رواه «البخاري»، كلمة الولد: «هذا ولدي» ودعا – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لأنس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – « اللهم أكثر ماله وولده» متفق عليه.

(١) وتقل في الموضوعات كجرٍّ وجرَّةٍ، ولبنٍ ولبنةٍ، وسفنٍ وسفينة.

مثل: ورق: ورقة، وخُمُر[١]: خُمْرة، وشعير: شعيرة، وثمر: ثمرة، وبلح: بلحة، وتمر: تَمْرة.

**تنبيه:** وضع بعضهم قاعدة تُكتبُ التاءُ مربوطةً في الأسماءِ؛ إذا جاءتْ بعد حرفٍ مفتوحٍ، مثل ثمرَة، تفاحَة، شجرَة.

**تنبيه ثانٍ:** اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء المربوطة إذا وقع مفرده هذا فاعلًا؛ وجب تأنيث عامله مطلقًا، "أي: سواء أكان من الممكن تمييز مذكره من مؤنثه: كبقرة وشاة، أم لم يمكن، كنملة ودودة، فيقال: شاهدت بقرة، أكلت شاة، ذهبت نملة، خرجت دودة.

**تنبيه ثالث:** تكون للدلالة على الواحد من جنس الحيوان الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث، نحو: بطَّة، وحمامة، وحية للذكر والأنثى[٢]؛ إذ يقال- في الغالب-: حمامة وبطة للمؤنثة المفردة، وحمام، وبط للمذكر المفرد؛ منعًا للالتباس، وإنها يؤنثونه بالصفة فيقال: حمامة أنثى، وحمامة ذكر، وبطة أنثى، وبطة ذكر.

٣- تأتي التاء المربوطة لتمييز بعض الجموع من أسماء الجنس مثل: فتى: فتية، دير: أديرة، قرد:قردة، كَمْأة:كمْء.

---

(١) ما يغطى به.

(٢) هناك أسماء يستوي فيها التذكير والتأنيث منها: سكين، طريق، سوق، بلد، عنق، إبط، بسر، تَمر، ثّمَر، لسان، جراد، حمام، سلطان، سبيل، سلاح، شعير، صاع.

وهناك أسماء مؤنثة لا تذكر منها: العين، الأذن، الكبد، الكرش، الفخذ، الساق، العقب، العضُد، الخنصر، البنصر، الضِّلع، القدم، اليد، الرّجِل، النَّصل.

**تنبيه:** التاء الأولى تفصل الواحد من جنسه، والثانية تفصل الجنس من واحده[١].

٤- اسم جنس أحادي يصح وصفه بالوحدة، ويفرق بين مذكره ومؤنثه بالتاء المربوطة مثل: الفرس، والحمار، والعبد.

٥- يفرق بين صفة المذكّر والمؤنث بالتاء المربوطة[٢]؛ إذ الأصلُ في لحاق التاءِ

---

(١) وهناك نوع يُفرَق بينه وبين مفرده بالياء المشددة مثل: عرب: عربيّ، جُنْد: جندي، رُوم: رومي، تُرْك: ترْكيّ.

(٢) والأوصافُ الخاصةُ بالنساءِ لا تلحقها التاءُ؛ إذ لم يكن هناك فائدة من التاء، لذلك عريت أكثر هذه الصفات عن التاء إلا سماعًا عن العرب مثل: حائض، طالق، ثيِّب، مُطْفل ذات أطفال، "مُتْئم "تأتي بالتوائم"، فلا يُقال: "حائضةٌ وطالقةٌ وثَيّبةٌ ومُطفِلةٌ ومُتْئمةٌ"، وسُمع "مُرْضِعةٌ"، قال تعالى: ﴿ يومَ تذهلُ كلُّ مُرضعةٍ عمّا أرْضَعَتْ ﴾، ويستثني من دخول هذه التاء فيستوي فيه المذكرُ والمؤنث في تجردهما من هذه التاء أوزان:

١- فَعُول مثل: امرأة صَبورٍ وغَيورٍ وجسور.

٢- فَعِيل مثل: امرأة قتيلٍ جريح.

٣- مَفْعَال مثل: امرأة منحارم ومِعْطارٍ ومِقْوالٍ.

٤- مَفْعِيل مثل: امرأة معطير ومِسْكيرٍ.

٥- مَفعَل مثل: امرأة مغْشَمٍ ومِقْوَلٍ.

٦- فِعْلٍ بمعنى مفعول مثل: ذِبْحٍ وطِحْنٍ.

٧- فَعَلٍ بمعنى مفعول مثل: جَزرٍ وسَلبٍ.

٨- مصدرًا مُرادًا به الوصفُ مثل: عَدْلٍ وحَقٍّ وجمَلٌ وذِبْحٌ وجزَرٌ.

- يستوي، فلا تلحقهُ علامةُ التأنيث، يقال: "رجلٌ مِغْشمُ ومِقوالٌ ومِسكيرٌ وغيورٌ وقتيلٌ وعدلٌ، وما لحِقتهُ التاءُ من هذه الأوزان كعدُوَّةٍ ومِيقانةٍ ومِسكينة ومِعطارة، فهو شاذٌّ.

وإن كان(فَعولٌ) بمعنى (مفعول) تَلحقهُ التاءُ مثل: أكولةٍ بمعنى مأكولة، وركوبة بمعنى مركوبة، وحلوبة بمعنى محلوبةٍ، ويقال أيضًا: أكولٌ وركوبٌ وحلوبٌ. =

الأسماءَ إنما هو تمييزُ المؤنثِ من المذكرَ، وأكثرُ ما يكـون ذلـك في الـصفات مثل: كريم: كريمة، وفاضل: فاضلة، قائم: قائمة، بائع: بائعة، عالم: عالمة، مريض: مريضة.

ولِحاقُها غير الصِّفات قليلٌ سَماعيٌ مثل: امرؤ: اِمرأةٍ، وإنسانٍ: إنسانةٍ، وغُلامٍ: غلامة، وفتىً: فتاةٍ، ورَجُل: رَجُلةٍ[١].

٦- لتوكيد التأنيث في الجمـع الـذي عـلى وزنَي فعـال وفعولـة مثـل: حجـر: حِجارة، وجمل: جِمالة، وعم: عُمومة، وخال: خُئولة.

٧- توكيد التأنيث في المفرد مثل: ناقة[٢]، دجاجة، بقرة.

٨- وتأتي لتحديد اسم المرة -بفتح فاء الكلمة- على زنة"فَعلة" مثـل: ضرب: ضَرْبة، ركـل: ركلـة، أكـل: أكلـة، شرب: شَرْبـة، جـرع: جَرْعـة، فالتـاء في"ضَربـة"حـددت اسـم المـرة، وبكـسر الفـاء في اسـم الهيئـة عـلى زنـة

= وإن كان(فعيلٌ) بمعنى (فاعل) لِحقتهُ التاءُ مثل: كريمة وظريفة ورحيمة، وقد يُجرَّدُ منها مثـل قوله تعالى: ﴿ إنَّ رحمةَ الله قريبٌ من المُحسنين ﴾.

وإن كان بمعنى (مفعولَ) فإن أُريدَ به معنى الوصفية، وعُلمَ الموصـوفُ، لم تلحقـهُ في الأكثـر الأغلب مثل: امرأةٍ جريح، وقد تلحقهُ على قلةٍ مثل: خَصلةٍ حميدةٍ، وفعلةٍ ذميمة.

وإن استُعملَ استعمالَ الأسماء لا الصفات لِحقتهُ التاءُ مثل: ذبيحة وأكيلة ونطيحة، وكـذا إن لم يُعلم الموصوفُ أَمذكرٌ هو أم مؤنثٌ؟ مثل: "رأيتُ جريحة"، أما إذا عُلمَ فلا، مثل: رأيـتُ امـراةً جريحًا، أو رأيتُ جريحًا مُلقاةً في الطريق، ومثل: كوني صبورًا على المصائبِ، حمولًا للنَّوائبِ.

(١) متشبهة بالرجل.

(٢) الناقة في الأصل مؤنّث من جهة المعنى؛ لأنَّ مذكّرها (جمل) فلم يكن اللفـظ محتاجًـا إلى علامـة التأنيث، وصار دخول تاء التأنيث على سبيل التوكيد؛ لأنّ التأنيث كان حاصلًا قبل دخوله وكذا بقرة ودجاجة.

"فِعلة"مثل: جِلسة الأمير، وقِفزة النمر، ومِشية المختال، ونِهضة الآمن، ودِهشة العالم.

٩- للمبالغة (تاء المبالغة) وتلحق الوصف للدلالة على المبالغة فيه ويكون:

أ- للمدح، مثل: علاَّمة، ونسَّابة، ورحّالة، ونابغة، وراوية.

ب- للذمّ، مثل: لحّانة[١]، هِلْبَاجَة[٢]، بَقاقة[٣].

١٠- يؤتى بها عوضًا عن ياء النَّسب، وتلحق عندئذ المنسوب لا المنسوب إليه، فمما لحقته ياء النسب وجمع بإلحاق التاء: مغاربة، وتوانسة، ودماشقة، وأزارقة، مناذرة، ومشارقة، صيارفة، غساسنة؛ لأنّ أصولها هي: مغربيّ، تونسي، مشرقيّ، صَيْرَفِيّ، غسانيّ.

١١- تستخدم للدلالة على أن الجمع أعجمي مثل: الأساورة[٤]، والأحامرة[٥]، والأكاسرة، والأباطرة، والأزارقة، وصيارفة، وطيالسة.

١٢- وقد يؤتى بها عوضًا عن ياء (مفاعيل) ويكثر ذلك في المُعرَّب مثل: زنادقة، غطارفة، جحاجحة، عباقرة؛ تلامذة، وأبالسة؛ لأنَّ أصولها هي: زناديق، غطاريف، جحاجيح، عباقير.تلاميذ أباليس.

---

(١) كثير الخطأ في الكلام.

(٢) الأحمق.

(٣) كثير الكلام.

(٤) قوم من العجم بالبصرة، نزلوها قديمًا.

(٥) قوم من العجم نزلوا الكوفة قديمًا.

١٣- للتعويض عن حرف محذوف في المصدر من فاءِ الكلمة المحذوفة مثل: عِدَة (أصلُها وَعْدٌ) وصلة من وصل، وجِدَة من وجد، وزنة من وزن، وهِبَة من وهب.

أو من عينها المحذوفة مثل:إقامةٍ (أصلُها إقوامٌ) أهان إهانة، وأعان إعانة، وأدان إدانة، أو من لامها المحذوفة مثل: لُغة (أصلُها لُغوٌ).

١٤- للعوض عن حرفٍ مكرَّر مثل: العبادلة[1]، وقِسْ عليها: المرازقة، المناصرة، المواجدة.

١٥- جمع التكسير الخالي من التاء المبسوطةٍ في المفرد مثل: حماة، وقضاة، ودعاة، وعراة، وسعاة، ورماة، وغزاة، وهداة، ولاة، ورعاة، وعباقرة، وملائكة، مفردها: حامي، قاضي، داعي، ساعي.

ويمكن التمييز في ذلك بلفظها مضافة مثل: (حماة الدين) (قضاة العدالة).

**تنبيه**: وكذلك إذا جاءتْ بعد ألفٍ، مثل: (قضاة، فتاة، زكاة، صلاة، مراعاة) ويُستثنى من ذلك جمع المؤنّث السالم مثل: (مؤمنات)، وجمع أصل تائه مفتوحة مثل: (أموات، أصوات، أبيات) فإنّ أصلها (موت، صوت، بيت).

١٦- تاء "ثَمّة" الظرفية المفتوحة الأول التي معناها هناك مثل: ثَمة رجال يطلبون الحق، فرقًا بينها وبين ثُمَّتَ المضمومة الأول وهي حرف عطف، وتقدم الكلام عليها.

---

(١) لجماعة اسم كلٍّ منهم عبد الله أو الجد عبد الله.

١٧- ولحقت كلمة "إمَّعة" للدلالة على الذم، وتعني: التابع الذي لا رأي له.

١٨- آخر بعض الأسماء الأعجمية وتسمى تاء التعريب؛ إذ تأتي لتعريب الأسماء الأعجمية مثل: الإسكندرية، والإبراهيمية، وسومطرة، وأفريقية، وأنقرة، والبيزنطية، والرومية، واليونانية.

١٩- تأتي مع الأعداد من ثلاثة حتى تسعة إذا كان المعدود مذكّرًا[١]، فنقول مثلًا: خمسة مقاعد، سبعة أقلام.

---

(١) أما إذا كان المعدود مؤنثًا فلا مثل: سبع غرف.

## الدرس الثالث عشر

## الهمزة في وسط الكلمة[(١)]

الهمزة وسط الكلمة تكون: أ- ساكِنة. ب- مُتَحرِّكَة.

الهمزة الساكنة لا يكون ما قبلها إلا متحركًا.

والهمزة المُتَحرِّكةُ يكون ما قبلها:

أ- ساكِنًا.

ب- متَحركًا.

وهناك قاعدة عامة في كتابتها فيرتبط رسم الهمزة بأربعة أشياء ينبغي ملاحظتها وهي:

١- ضبط الهمزة ومعرفة حركتها.

٢- ضبط الحرف الذي قبلها ومعرفة حركته.

٣- معرفة نوع الحرف الذي قبلها والحرف الذي بعدها، هل هو حرف صحيح أم حرف علة؟[(٢)]، وبعد ذلك ننظر ونكتبها على الحرف المشابه والمناسب لأقوى الحركتين [(٣)]، فتكتب حسب حركة الهمزة وحركة

---

(١) الهمزة تكون على الياء أو الواو أو الألف أو السطر، ومعنى متوسطة: أي داخل الكلمة غير متطرفة في أحد الطرفين، ولا يلزم تساوي ما قبلها مع ما بعدها من الحروف.

(٢) حروف العلة ثلاثة: الألف، والواو، والياء.

(٣) وأقوى الحركات بالترتيب: =

الحرف الذي قبلها، بمعنى أنه إذا تحركت الهمزة المتوسطة وتحرك ما قبلها:

١- إن كانت إحدى الحركتين كسرة رسمت الهمزة على ياء سواء أكانت الكسرة:

أ- للهمزة نفسها وما قبلها مضموم، مثل: رُئِي، وسُئِلَت، أو ما قبلها مفتوح مثل: يَئِس، ولَئِيم، أو ما قبلها ساكن مثل: أَفْئِدة، وأَسْئِلة.

ب- أم كانت الكسرة للحرف الذي قبل الهمزة وكانت الهمزة نفسها مضمومة، مثل: سَنُقْرِئُك، ومبادِئُه، أو مفتوحة مثل: رِئَة، وفِئَة، أو ساكنة مثل: بِئْر وبِئْس(١).

---

= ١- الكسرة ويناسبها الياء.

٢- الضمة ويناسبها الواو.

٣- الفتحة ويناسبها الألف.

وعلامة السكون أضعف من الحركة، فإذا كانت الهمزة المتوسطة ساكنة وما قبلها متحرك، أو العكس؛ يظل التأثير للحركة المصاحبة للسكون طبقًا للترتيب السابق.

وذلك إذا لم تكن الهمزة مفتوحة ومسبوقة بأحد حروف المد (الواو والألف والياء).

فإذا كانت الهمزة مفتوحة ومسبوقة بالواو تكتب على السطر مثل: مرُوءَة.

وإذا كانت الهمزة مفتوحة ومسبوقة بالألف تكتب على السطر مثل: قرَاءَة.

وإذا كانت الهمزة مفتوحة ومسبوقة بالياء تكتب على ياء مثل: جرِيئة.

كذا إذا كانت مضمومة ومسبوقة بياء ساكنة، أو واو ساكنة، مثل: فيْئُه وضوْءُه.

تنبيه: سميت الكسرة والضمة والفتحة حركات؛ لأنها تحرك الحرف وسميت السكون علامة؛ لأنها ساكنة.

(١) ومن باب أولى إذا كانت الهمزة مكسورة وما قبلها مكسور مثل: بَارِئِكُم أو ساكن مثل: مُسْئِمٍ.

٢- إن كانت إحدى الحركتين ضمة والأخرى فتحة تغلبت الضمة فرسمت الهمزة على واو، سواء أكانت الضمة:

أ- للهمزة نفسها، وما قبلها مفتوح، مثل: يَـذْرَؤُكُم وخَـؤُون، أو ساكن غير حرف الألف مثل: أرْؤُس ويلْؤُم.

ب- أو كانت الضمة للحرف الذي قبل الهمزة وكانت الهمزة مفتوحة مثل: يُؤَدب ومُؤَجَّل، أو ساكنة مثل: يُؤْفَك يُؤْجر[١].

٣- إن كانت الهمزة متحركة وما قبلها ألف ساكنة:

أ- فإن كانت حركة الهمزة الفتحة لم تصور لها صورة، وجعلت على السطر مثل: أَبْنَاءَنَا وَنسَاءَنَا.

ب- فإن كانت حركة الهمزة الضمة صورت واوًا مثل: آبَاؤُكُم وأَبْنَاؤُكُم.

ج- فإن كانت حركة الهمزة الكسرة صورت ياء مثل: نِسَائِكُم، أَبْنَائِكُم.

٤- لما كانت الفتحة أضعف الحركات تأثيرًا لم ترسم الهمزة المتوسطة على ألف إلا إذا:

أ- كانت مفتوحة والحرف الذي قبلها مفتوح مثل: سَأَل، بَدَأَكُم.

ب- كانت ساكنة والذي قبلها مفتوح مثل: رَأْفة، يَأْكُلُون.

ج- أو مفتوحة والحرف الذي قبلها ساكن مثل: يسْأَلُ، مَشْأَمَة.

---

(١) ومن باب أولى إذا كانت الهمزة مضمومة وما قبلها مضموم كتبت واوًا مثل: بِرُؤُسِكُم.

بشرط أن تكون الفتحة غير ممدودة، والسكون على حرف صحيح، هذا من حيث الجملة، ومن حيث التفصيل فسيأتي بعد التنبيهات إن شاء الله تعالى.

**تنبيهات:**

**الأول**: يكون وجود الهمزة وسط الكلمة:

أ- أصليًا[١] بين حرفينِ منها مثل: سَأَلَ وبِئْر.

ب-عارض[٢] نشأ نتيجة اتِّصال الكلمة المُنتهية بهمزة[٣] بما يتَّصِلُ بها رسمًا،

(١) أي أن الهمزة من أصل الكلمة وبنيتها إذا حذفت اختل بناء الكلمة.

(٢) ليس من أصل الكلمة ووضعها اللُّغويِّ ويسمى شبه متوسط ومتوسطًا حكمًا.

(٣) أما الكلمة المبتدئة بهمزة فتبقى على هيئتها إذا دخل عليها غيرها مما صيرها حَشْوًا وسط الكلمة (المتوسطة تنزيلًا)، كاتصال أحد حروف المضارعة (أنيت) التي هي بمنزلة جُزْء من الفعل؛ بل ادعى بعضهم أنها جزء منه كما في "حواشى الأشمونى" فإن اتصل بالفعل أحد هذه الحروف فتحت الهمزة لأجله، فلا يتغير رسم الهمزة مثل: أكل: آكل، نأكل، يأكل، تأكل.

وكذا دخول (أل) مثل: إنسان: الإنسان، إبل: الإبل، أو دخول حرف من حروف الاتصال مثل: أمين: للأمين، أرحام: للأرحام، أقحوان: بالأقحوان، أفضل: بأفضل، أَكْتُبُ: لأكتب، إنهم: لأنهم ، أحمد: فأَحمد، إن: فإن، أن: بأَن، إذا: فإذا، أن: لأَنَّ، إنْ: لإنْ، لأنه؛ لأنك هذا في دخول حروف الاتصال، أما دخول حروف الانفصال فالأمر أوضح مثل: أطفالكم: واطفالكم، إن: وأن، أرض: في أرض، إذا: أَإذا.

سِوى كلماتٍ تأتي مسبوقةً بما يجعَلُها متوسِّطة فتجرى كتابتها على قاعدةِ الهمزة المتوسِّطة مثل: (لِئَلَّا، لَئِن، حينئِذٍ) ونحوِ ذلكَ مِمَّا جَرى استعمالهُ على نحوِ هذا التَّركيب، وَكَذَلِكَ كُلُّ كَلِمَةٍ أَوَّلُهَا هَمْزَةُ اِسْتِفْهامٍ وَثَانِيهَا هَمْزَةُ قَطْعٍ مَكْسُورَةٌ، مثل: أَئِفْكًا أَئِنْ، أَئِذا، أَئِنَّا.أَئِنكم أَئِنَّكَ أَئِله مع الله؟

=

= تنبيه: يرى بعضهم أن لام الجر إذا وليتها أنْ المدغمة في لا تكتب (لـئلا) لِألا، وتكتب (لئن) لَإن قال: لأنه يطابق النطق ويتيسر ويسهل معه التحليل النحوي وتسآءل ما الفرق في النطق بين: فإن، ولئن؟ بل لماذا احتفظت: أنَّ وهي مصدرية مثل أنْ بصورتها مع اللام الجارة، فكتبتا: لأن، ولو عوملت معاملة أختها أنْ، لكتبت: لِـئَنّ على اعتبار أن همزتها متوسطة كسر ما قبلها، ألا يعفينا من هذا الاضطراب ومن معاناة اختلال القياس أن نجعل القاعدة مطردة ليس منها استثناء؟

وتسآل أيضًا: ما الفرق بين همزة الاستفهام والحروف السابقة، وكل منها مكون من حرف واحد -ما عدا أل-؟ ولم نكتب الفعل أجيب مع السين بهذه الصورة: سأجيب، ومع همزة الاستفهام بصورة أخرى جديدة هي: أؤجيب؟، ويرى ألا يفرق؛ لأن من اليسر اطراد القاعدة، واعتبار همزة الكلمة التي دخل عليها أي حرف، حتى همزة الاستفهام، أنها في أول الكلمة، وترسم ألفا فوقها أو تحتها همزة.

ونتخلص بذلك من ثلاثة أنواع مختلفة من الصعوبات:

١- أن انفراد همزة الاستفهام بحكم خاص في هذا المقام، يؤدي إلى الإكثار من القواعد، وهذا أمر ينبغي ألا نلجأ إليه إلا اضطرارًا، كما أن هذا الحكم الخاص بهمزة الاستفهام، لا مبرر له، ويعتبر شذوذًا وخروجًا على قاعدة أصلية مقررة، يمكن - في يسر ومنطق- أن تنطبق على جميع الحروف المفردة، التي تدخل على همزة القطع، وليس من شك في أن اطراد القواعد وتجنب الشذوذ وحذف المستثنيات أو التقليل منها مبدأ تربوي مفيد.

٢- أن تغير صورة الكلمة بعد دخول همزة الاستفهام عليها، سيضع أمام التلميذ صورة أخرى جديدة لتلك الكلمة التي طالما مرت به في مجالات القراءة ونحوها، حتى ثبتت صورتها الخطية في ذهنه، وأصبح من اليسير عليه التقاطها بصريًا، والنطق بها في سرعة بمجرد النظر إليها، وسيقف التلميذ أمام هذه الصورة الجديدة حائرًا، وسيضطر إلى أن يتلبث، ويطيل النظر والتفكير؛ وبهذا نفسد عليه مهارته في القراءة المنطلقة السريعة، وحسبك أن تكتب أمامه أإنك، أئنك - أإذا، أئذا - أإله، أئله -أإفكا، أئفكا - أأجيب،=

فتصير الهمزة بهـذا الاتّـصال مُتوسِّـطةً تأخـذ أحكـام التَّوسُّـط الأصـليّ؛ لأن الكلمة وما أسند إليها صارت كلمة واحدة، وأصبح لها وَضْع جديد دَخَلَتْ به في دائرة الهمزة المتوسِّطة ولم تَعُدْ مُتطرِّفة، ولكلِّ نوعٍ حالات[1].

ومِمَّا يتَّصِلُ بالكلمة التي أخرها همزة فيُحدِثُ لها هذا التَّغيير:

١- الضَّمائر المُتَّصلة بأنواعها المُختلفة، تتغير معه حركتها الإعرابيـة للـتَّكلُّم أو الخطاب أو الغيبة[2].

---

= أؤجيب، أألقي، أؤلقي، ونختبر مدى ما عاناه من صعوبة في قراءة الكلـمات التـي تغـير فيها رسم همزة القطع بكتابتها على ياء أو واو بدل بقائها مرسومة على ألف.

ويزداد الأمر صعوبة إذا اشتملت الكلمة أصلًا على أكثر من واو، مثل: أأؤدبـه، أؤؤدبـه، أأؤول هذا الكلام، أؤؤول، أعتقد أن النظر في هذه الكلمات، وإدراك مـا بـين كـل كلمتـين داخل قوسين من اختلاف في الصعوبة الخطية يشجعنا على أن نؤثر اطراد القاعدة، واعتبـار همزة الاستفهام مثل بقية الحروف التي تدخل على الكلمات المبدوءة بهمزة قطع، فتظل هـذه الهمزة معتبرة كأنها في أول الكلمة.

٣- أن تغيير صورة الكلمة بعد تغيير صورة الاستفهام، يفسد علينا وعلى التلاميذ أمرًا آخـر يتعلق بالنحو، فنحن في درس النحو نقف أمام الجمل الاسـتفهامية، ونعنـى بـأن نفهـم التلميذ: أن همزة الاستفهام في هذه الجملة كاملـة مـستقلة، ومـا بعـدها كلمـة أخـرى، ونطالبه بهذا في التحليلات الإعرابية، والرسم الإملائي الذي تعتبر فيه همزة القطع بعـد دخول همزة الاستفهام همزة متوسطة، سيقف حتمًا عقبة في فهم هـذه الحقيقـة النحويـة؛ لأن التلميذ قد فهم أن همزة الاستفهام مع ما بعدها كلمة واحدة، فلا يجرؤ على تمزيقها، والفصل بين جزأيها.

(١) تنبيه: ذكر بعضهم إذا توسطت الهمزة مضمومةً بعد حرفٍ مكسورٍ من حروف الاتصال -وهذا لا يكون إلا في شبهِ المتوسطة- كُتبت على شبه ياءٍ -أي مد بدون ضرس- مثل: مِئُونَ، فِئُون، وينبِّئُـه، ومُنبِّئُه، ويُقرِئُه، قارِئُه، أو ساكن مثل: شيءهُ، فيْئُهُ، عِبْئُهُ، يجيْئون، ويُسيْئونَ، ومُسيْئون.

(٢) وقال بعض المعاصرين تبقى الهمزة على حكمها، وما دخل عليها لا يغير في رسمها شيئا للحفاظ على صورة الكلمة وتيسير تحليلها نحويًا، ولاختصار الصور، وتقليل القواعد. =

فإن اتَّصلَ ما فيه أَلِف بضمير مُخَاطَبٍ أو غَائبٍ فَصُورة الهمزة أن تُكتب على:

١- واو رَفْعًا، مثل: سَماؤُكَ، ماؤُكَ، أَخطاؤُهُ، أرجاؤُهُ، ملجؤُكَ[1].

٢- على السطر نصبًا مثل: سماءَكَ، رجاءَكَ، كساءَهُ، جاءَهُ.

٣- على الياء جَرًّا مثل: سمائِكَ، رجائِكَ، لتقرَئِي، اِقرَئِي [2].

٤- وعلى الياء أيضًا إذا كان ما قبل الهمزة مكسور مثل: يُبْدِئُه، يُقْرِئُـه، قَارِئُنـا، مُقْرِئُكم، يُكافِئُه، سَيِّئُهُ، يُنَبِّئُهُم [3].

---

= فعنده الأفعال والأسماء المهموزة الآخر، التي تتصل بها الهاء والكاف، وهما من الضمائر المتصلة للنصب والجر تظل الهمزة بصورتها قبل دخول الضمير، وتظهر حركة الإعراب على الهمزة، فتكتب الأفعال بهذه الصورة: يقرأُه: لن يقرأَه ولم يقرأْه، يبدأُك: لن يبدأَك لم يبدأْك، وتكتب الأسماء كذلك: منشأُه ومنشأَه ومنشأِه، وملجأُك وملجأَك وملجأِك. ومثله: "مَن كان يَقْرَأُهُ فَالله يَكلأُهُ، ولا يَظهَر خَطَأُهُ عند مَلأه".

(١) بعضهم يرى أن ترسم الهمزة على ياء في مثل: يلجأ، ويكلأ، ويتوضأ، إذا اتصلت بها واو الضمير فتكون: يلجئون، ويكلئون، ويتوضئون.

(٢) عند المتقدمين إذا اتصل بالهمزة ما تُكْسر لأجله مثل: الياء الاسمية وياء المخاطبة في الأفعال مثل: لم تَقْرَئِي، تكتب بياءيْن، لأنهم يكتبون المفرد المذكر للمخاطب"تقْرى" ويكتبون تقْري"للغائبة، مضارع "قَرى"بدون همز، فخَافُوا اللبس، ويقال مثله في "تَشَاَء" إذا أسند للمخاطبة مجزومًا؛ بأن قيل: "لم تَشَائِي"أو"إن تَشَائِي" فيُكتب بياءيْن.

أو ياء المتكلم التي تلحق آخر الاسم المهموز آخره وأدغمت مثل: هذا مبدئي، وحافظت على مبدئي، "مَلْجَائي" و"مَنْشَائي"، فالقياس كَتْبُ الهمزة ياءً اعتبارًا بحركتها على مذهب المتقدمين؛ لأن علامات الإعراب لهذا الاسم هي دائمًا حركات مقدرة على آخره منع من ظهورها كسرة المناسبة، أي مناسبة الياء، ورسم الهمزة على ياء يساعد على القراءة بنطق الهمزة مكسورة، مهما تكن الحالة الإعرابية للاسم. ينظر (الشافية) و(شرحها) لابن الحاجب.

(٣) هذا ما ذهب إليه أبو سعيد الأَخفَش القائل باعتبار حركة ما قبلها إذا كان مكسورًا وهي=

٥- على الألف إذا كان ما قبلها مفتوح مثل: خطأَك، نبأَك، خَطَأَهُ، نبأَهُ.

٢- إِذا اتصل بها ما تُفتح لأجله (علامات التَّثنية).

إذا كانت الكلمة مثناة[1] فلها حالتان:

**الأولى**: أن توصل بما بعدها، أي أتت الهمزة بعد حرف اتصال[2]، فتكتب على ياء تليها ألف التثنية مثل: بطئان بطئين بطئًا، وعبئان عبئين عبئًا، وكفئان كفئين كفئًا، قارئان قارئين قارئًا، مُسْتَهْزِئَانِ مستهزئين مستهزئًا، بادئان بادئين بادئًا، مالئان مالئين مالئًا، يبطئان يبطئين يبطئًا[3].

---

= مضمومة، ومذهب سيبويه تصويرها واوًا إِذا كانت مضمومة اعتبارًا بحركتها نفسها، مثل: جُؤْجُؤِه تَلأْلُؤِه تَوَاطُؤِهم لتكَافُؤِهم تَجَرُّؤهم تَبَرُّؤهِم، واختار أكثر النساخ الأول لكون صورة "يُقْرِئُه"الرباعي لا تلتبس بصورة "يَقْرَؤه" الثلاثي.

تنبيه: اقتصر في (الأدب)على كتابتها بالواو حيث قال: "فتكتبها واوًا في"مررتُ بِأَكْمؤِكَ". «أدب الكاتب» ص ١٨٥.

تنبيه آخر: كان بعضهم يعتبر حركة الهمز الإِعرابية ولو عند الانفراد، كما يدل له قول السيوطي: "وإِن كان ما قبلها مضمومًا فالبواو، نحو: "هذه الأَكْمُؤ"و"رأيتُ الأَكْمُؤَ"إِلا أن تكون هى مكسورة فبالياءنحو: "مِنَ الأكمِيء"إِن قلنا بتسهيلها بين الهمزة والياء، وبالواو إِن قلنا بإِبدالها واوًا".اهـ. «همع الهوامع» (٦/ ٣١٤).

(١) أما حال الانفراد فتكتب على الألف مثل: مسألة، أو على السطر مفردة كما في أعلاه.

(٢) حروف الانفصال وهي: الزاي، الألف، الدال، الواو، الذال، الراء تجمع (زادٌ وذر).

(٣) يرى بعضهم أنه لا داعي إلى هذه التفرقة وإلى وضع قواعد جديدة واستثناءات لا تعتمد إلى مرجح، ويرى كتابة الكلمات: بطءان، وعبءان، وكفءان. ورد تعليلهم بأن ما قبلها أحرف توصل بما بعدها بأن هذا تعليل لا يثبت للمنطق؛ بل ترتب عليه صعوبة القراءة لهذه الكلمات المثناة، بعدما أَلِف التلميذ صورتها في حالة الانفراد، وقال: قد يقول قائل: إن الأصل في الإملاء العربي وصل أحرف الكلمة ما أمكن ذلك، ولكن ما دام هذا الوصل متعذرًا، ولا مناص من=

**الثانية**: ألا تتصل بما بعدها بأن تكون (على الألف أو على السطر) فتترك الهمزة على صورتها في الاسم المنفرد مثل: جزء: جُزءَانِ جزءين، وضوء: ضَوْءَانِ وضوءين، ردء: ردءان رداءين، جاء: جاءان جاءين، وشاء: وشاءان وشاءين[(١)].

فإن جاءت بعدها ألف الاثنين -وهي الألف الاسمية ضمير الاثنين- كُتبت معها، ويجتمع ألفان، مثل: قرأا، وبدأا، ويقرأان، ولجأا، ويبدأان، ويلجأان[(٢)].

---

= الفصل في مثل: جزءان، فما لنا نضيق بهذا الفصل في مثل: كفءان، ونضع قاعدة جديدة من أجل بضع كلمات! و رأى قياس المثنى في حالة النصب والجر على حالة الرفع، فنرسم المثنى للكلمات السابقة منصوبًا أو مجرورًا بالصورة الآتية: جزءين، وردءين، وبرءين وبطءين، وعبءين، وكفءين، أي أن نظل محتفظين باعتبار علامة التثنية ألفًا أو ياء كلمة ثانية، أما المفرد فهو الكلمة المختومة بهمزة.

(١) بعضهم يرى كتابتها على الألف مثل جزأَين إلا إذا كان بعدها ألف مد وبعضهم يكتبها مثناة هكذا جزآن، خطآن مبدآن، ملجآن، نَبَآن مَلْجَآن خَطَآن نبآن والملآن منشآن، مبتدآن، مخبآن يقرآن، يملآن مرفآن بتحويل ألف الرفع في المثنى مدة فوق الألف التي رسمت فوقها الهمزة في آخر الاسم المفرد، وكذا الحال إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها ساكن مثل: القرآن (مثنى قرء) دفآن، شنآن، ملآن، والآن، ظمآن، مِرْأَة: مِرْآة، لم يُكتب بألف ثانية كراهةً لاجتماعهمامع أَمْن اللبس، ولجواز تسهيل الهمزة.

(٢)وكذا إذا اتصلت ألف الاثنين بنحو"رَدُؤَ" و"قَمُؤَ" و"وَطُؤَ" فيقال: رَدُؤَا، قمُؤَا... إلخ. - لم تتغير الواو معارضة للقياس بخوف الالتباس ب«المسند» إلى ألف الاثنين نظيره في"قَرَأَ" إذا أسند لاثنين.

ويُحتمل أن يقال بالحذف؛ لأن اجتماع الواوين أثقل من اجتماع الياءين كما في"المُسْتَهْزِئُون" إن قلنا بالرجوع إلى القرائن والاعتماد على السياق، فإني لم أَرَ أحدًا تعرض لذكر ذلك.ولعله لقلة شهرته في الاستعمال، وكذا إذا ثُنِّي "بُؤْبؤٌ"و"لُؤْلُؤٌ"ونحوهما فيقال: بُؤْبُؤَان، لُؤْلُؤَان .

وهذا الرسم يطابق النطق ويساير القاعدة النحوية، وذلك لئلا يلتبس بالمُسْنَد للواحد في الماضي والمضارع المحذوف النون (نَصْبًا أو جَزْمًا) أو بالمسند للنسوة بالنسبة للمضارع المثْبَت النون رفعًا، وكانوا لا يحذفونها على القياس، ثم قدموا عليه خَوْفَ الإِلباس(١).

فإن أتى بعدها ألف تثنية رسمت مدة هكذا: لم يبدآن.

أمّا إذا كانت الألف التالية لهمزة المفرد (لغير التثنية) ألف المد رسمت مدة فوق الألف التي تحمل الهمزة قبلها هكذا (آ) على المشهور مثل: مآكل، ومنشآت، ومآثر، ومآل ومثل: ظمآن، وملآن، (آمن) فإنّ أصلَها (ءآمن) وليس في هذا شذوذ ولا صعوبة، فمن السهل على التلميذ أن يدرك أن الفعل مسند إلى ألف الاثنين، وأن الاسم مثنى كلمتان الثانية فيهما هي ألف الاثنين في الفعل، وألف التثنية في الاسم، أما ألف المد فهي في كلمة واحدة.

---

(١) تنبيه: وهنا قد يعرض سؤال: ما الفرق بين يبدأان، ومبدآن، فكتبت الهمزة في الكلمة الأولى على ألف وبعدها ألف، وتكتب في الكلمة الثانية مدة على الألف؟

والجواب: أن الألف التي بعد الهمزة في الفعل: يبدأان، هي ألف الاثنين ضميرُ الفاعل، والفاعلُ أشدُ لُصوقًا بالفعل من غيره، فلا يُستغني عنه، فهي ضمير واسم، أما الألف التي بعد الهمزة في الاسم: مبدآن، فهي ألف المثنى، أي: علامة إعراب، فهي حرف، والاسم أجدر من الحرف ببقائه مرسومًا، فاذا اتصلت الهمزة المتطرفة بألف الاثنين تعامل معاملة المتوسطة مع الأفعال، فتكتب يقرأان برئا جاءا، ومع الأسماء مبدآن مبدأا، فادغمت ملجآن خطآن، وبعضهم خرج من هذا الإشكال فرأى تعميم القاعدة فتكتب الأسماء المثناة بهذه الصورة مبدأان ومخبأان وملجأان؛ لمسايرة النطق من جهة، ولتيسير التحليل النحوي من جهة أخرى، وتبقى ولا تقلب مدًا إن كانت ألف المد ضمير تثنية الفعل مثل: قرأا يقرأان،يبدأ يبدأان بدأا"يذرأ".

واعتبار ألف التثنية كلمة جديدة أضيفت إلى الاسم المفرد أمر مسلم به في التحليل النحوي، وفي التعليل الصرفي لبعض الظواهر، ففي النحو هي المسند إليه، والفعل قبلها مسند، وفي الصرف نقول: ساميان أصلها ساموان؛ لأن الفعل واوي اللام، قلبت الواو ياء؛ لتطرفها بعد كسرة، فالواو طرف الكلمة السابقة، وليست وسطها، وألف التثنية كلمة جديدة.

وإذن فلنا أن نقيس الهمزة على هذه الواو، وتكون على هذا القياس همزة متطرفة لا متوسطة، وبهذا يسوغ كتابتها على ألف تليها ألف التثنية، كما كتبت في آخر الفعل المهموز على ألف تليها ألف الاثنين.

٣- إِذا اتصل بها ما تُضم لأجله واو الضمير (واو الجماعة- الواو الحرفية).

الهمزة المفتوح ما قبلها إذا وقعت في آخر الفعل وأسند الفعل إلى واو الجماعة لها حالتان:

**الأولى**: ألا يوصل ما قبلها بما بعده فتكتب مفردة على السطر مثل: "بدءوا، قرءوا، قَرَّاءونَ، ومخبوء، مخبُوءَات، يقرءون[1]" لِلْقَاعِدَةِ الْمَشْهُورَةِ: (كُلُّ هَمْزَةٍ

---

(١) تنبيه: منهم من يرى أن تكتب على الألف (قرأوا، يقرأون، بدأوا، يلجأون) وعند الإسناد إلى ياء المخاطبة (تبدأين، تقرأين، ابدأي، اقرأي)؛ لأن غيره قد يعوق فهم التميز، فتكتب هذه الكلمات على اعتبار أن الضمير كلمة لحقت بآخر الفعل، وهذا الضمير ليس في حاجة إلى إحداث هذا التغيير في صورة الفعل، ومنهم من يرى أن تكتب على الواو (قرؤوا، "وَضُؤُوا") وتكون هنا شبه متوسطة. وهو الأشهر هذا إذا كان الحرف السابق للهمزة منفصلًا، ولا تُحذف الهمزة المصوَّرة واوًا على قياس (كل همزة بعدها حرف مدّ...إلخ) لمعارضة القياس بخوف الالتباس=

مَضْمُومَةٍ وَلِيَهَا حَرْفُ مَدٍّ كَصُورَتِهَا تُحْذَفُ صُورَتُهَا، أَيْ تُرْسَمُ مُفْرَدَةً)، ولئلا يجتمع واوان كما حذفت واؤها؛ إذ اقتضى اجتماع ثلاث واوات وكتبت على السطر في مثل: "تَرَوَّأ، " تروّءوا، "تَبَوَّأ، "تَبَوَّءُوا، لِيَسُوءُوا، وقد تكون سابقة عليهما مثل: "يُؤْوُنَ"، فلا تُحذف هي؛ بل إِحدى الواوين كَراهة اجتماع الأمثال الموجب لحذف أحدها.

وقد كُتب هذا الحرف بواو واحدة، وحُذفت الهمزة مع واو الضمير كما فعل في "المَوْءُوَدة" وإن كانت الواو الثانية هناك ليست ضميرًا؛ بل هي واو مفعول كـ"مَسْئُول".

**الثانية**: إذا كان ما قبلها يوصل بها بعده فتكتب على ياء مثل: لجئوا، وَطِئُوا، يُبرئُوا، لِيُوَاطِئُوا، يَسْتَهْزِئُون، بريئون، يجيئون، مقرئون، يَطئُون، يَكْلَئُون، فلا تتغير صورةُ الهمزة بالاتصال عن كونها ياءً[1]، مثل: كلمة (جزاء) جزاؤُهم، وكلمة (قراء) قراؤُهم.

وكذا إِذا اتصل بالاسم الواو الحرفية التي هي علامة إِعراب الجمع المذكر السالم بالرفع مثل:

---

= بـ«المسند» إلى ألف الاثنين ويُحتمل أن يقال بالحذف؛ لأن اجتماع الواوين أثقل من اجتماع الياءين كما في "المُسْتَهْزِئُون" وإذا كان متصلًا مثل: (ملأ) ففيه وجه ثالث (ملئوا).

(١) على مذهب الأَخْفَش دون مذهب سيبويه القائل بحذفها؛ لكون حقِّها عنده أن تُرسم واوًا اعتبارًا بحركتها واجتماع الواوين مُسْتَثْقَل خطًّا كاستثقاله لَفْظًا، وإن جرى رَسْمُ المصحف كما عنده على حَذْفِها.

"مُلْجَؤُن" و"مُرْجَؤُن" و"مُقْرَءُون" -بفتح الجيم والراء اسم مفعول- نظرًا للتسهيل، ولئلا تجتمع واوان[١].

وقال بعضهم: لو كُتبت ألفًا على لغة التحقيق؛ جاز على ما حُكِي عن الفَرَّاء في "مِائَة" أنه كان يقول: "يجوز أن تُكتب الهمزة ألفًا في أي موضعٍ وقعت" .اهـ.

٤ - تاء التَّأنيث:

تلحق تاء التأنيث الاسم الذي آخره همزة صحيحًا كان أو معتلًا، فتجعل الهمزة متوسطة، وتسمى الهمزة المتطرفة تقديرًا[٢]، ولا تكونُ إلا مفتوحة، فإن كان ما قبلها مفتوحًا أو ساكنًا صحيحًا كُتبت على الألف، مثل: حَدَأةٍ، وخَطَأةٍ، ونَشْأَةٍ، وكَمْأَة.

وإن كان مضمومًا كُتبت على الواو، مثل: لُؤلؤَةٍ.

وإن كان مكسورًا أو ياءً ساكنةً، كُتبت على الياءِ مثل: فِئَةٍ، تهنِئَةٍ، وبطِيْئَة، جرِيْئَة.

وإن كان ما قبلها أَلفًا أو واوًا وهما حرفا علة، كتبت منفردة مثل: ملاءَةٍ، قراءَةٍ، سَوْءَةٍ، مَقْرُوْءَة.

---

(١) وقال بعضهم: الفرار من اجتماع الواوين علة غير واردة، فأي شيء في اجتماع واوين بل ثلاث واوات إذا كنا نتخلص بذلك من الإستثناء والتفريع، ونجعل القياس مطردًا، فلا نكتب اسم المفعول من" وأد "إلا هكذا "موؤُود " وذلك طردًا للقياس.

(٢) لأن هاء التأنيث في تقدير الانفصال كما في "حواشى" الأشمونى.

٥- التنوين بالنصب:

الكلمة المنتهية بهمزة تنون رفعًا بضمتين مثل: دفءٌ، شيءٌ، جزءٌ، شاطئٌ، قارئٌ، لؤلؤٌ، تكافؤٌ.

وتنون جرًا بكسرتين مثل: شيءٍ، جزءٍ، دفءٍ، قارئٍ، تكافؤٍ، لؤلؤٍ، وتبقى صورتها على حالها.

وتنون نصبًا بفتحتين(١) ولها حالتان:

أ- ألا يوصلا فتبقى مرسومةً على الحرف ويرسم بعدها ألف(٢).

مثل: بُؤبُؤ: بُؤبُؤًا، وأكمؤ: أكمؤًا، مملوء: مملوءًا، لجوء: لجوءًا، مجزوء: مجزوءًا، برء: برءًا، جزء: جزءًا، بدْءَ: بدْءًا(٣).

ب- أن توصل الهمزة بما بعدها فتكون في هذه الحال على ياء مثل: بطء: بطْئًا، مضيء: مضيئًا، جريء: جريئًا، بطيء: بطيئًا، كفء: كفئًا، دنيء: دنيئًا، هنيء: هنيئًا(٤).

---

(١) المُنَوَّنُ المنصوبُ تَلحقُهُ ألف مدٍّ لا تُلفظُ إلا في الوقف سواءٌ أكان آخرُهُ همزةً أم غيرَها مثلُ: "رأيتُ رجلًا وكتابًا ولُؤلؤًا".

(٢) التنوين لا يوضع على الألف.

(٣) تنبيه: يرى بعض المعاصرين ألا يفرق بين ما يتصل وما لا يتصل؛ لئلا تبعد الكلمة عن نظائرها في الصورة في حالة الجر والرفع والنصب بزيادة ألف مفصولة مثل: كفءٍ كفءٌ كفءًا، جزءٍ جزءٌ جزءًا، عبءٍ عبءًا، نشءٌ نشءٍ نشءًا، هكذا يرى كتابتها.

(٤) يرى بعضهم أن الهمزة التي على السطر عندما تنون تكون على الألف مثل: عبء: عبًا، دفء: دِفًا.

وإذا سبقت الهمزة بألف المدّ[١] نونت وهي على السطر مثل: ماء: ماءً، وعاء: وعاءً، بناء: بناءً، رداء: رِدْاءً، سماء: سماءً، هواء: هواءً، داء: داءً، دواء: دواءً.

وإن كانت الهمزة على الألف بقيت عليه ونونت رفعًا مثل: مبرَّأٌ، مبتدأٌ، مبدأٌ، خطأٌ، رشأٌ، نبأٌ، مهيَّأٌ.

ونونت جرًا مثل: نبأٍ، خطأٍ، رشأٍ.

ونونت نصبًا مثل: نبَأًا، رَشَأًا.

٦- النسبة أو ياء النسب:

الهمزة المتطرفة بعد ألف زائدة على أربعة أقسام:

---

(١) ألف المد ساكن مفتوح ما قبله مثل: سماء قراءة مفتوحة وما قبلها ساكن، فحقها أن تكون على الألف، وخولفت القاعدة؛ لئلا تتوالى الأمثال فتكتب ألفين متواليين فالهمزة في آخر الكلمة لا تكون بين ألفين، وهذا عند الكُوفيِّين وبعض البَصْريين وهو الأكثر استعمالًا، وذهب جُمْهُورُ البصريين إلى كتابة الألف بعد الهمزة ووضع التنوين عليه، فتكتب بألفين الأولى حرفُ علَّةٍ، والثانية بدل التنوين، وتبعهم بعض المعاصرين؛ لأنَّ المنوَّنَ المنصوبَ لا يجوز أن يوقفَ عليه بالسكونِ؛ بل يجبُ أن يُوقفَ عليه بفتحةٍ ممدودة تتوَلد منها ألفُ المدِّ، وسواءٌ في ذلك ما لحقتهُ هذهِ الألفُ في الخط أو غيره، ولئلا تستجد قاعدة ولا ضرر في ذلك، ويزول الاختلاف بين ما قبل الهمزة ألف وما ليس قبلها ألف مثل: جزء: جزءًا، وجزاء: جزاءًا.

تنبيه: "الألف تزاد عند التنوين بالفتح ما عدا أربع حالات:

١ - الكلمة المختومة بهمزة على السطر قبلها ألف: مساءً

٢ - الكلمة المختومة بهمزة على ألف: خطًا.

٣ - الكلمة المختومة بألف مقصورة: مستشفى فيكون مقدرًا.

٤ - الكلمة مختومة بتاء مربوطة: شجرةً.

**الأول**: تكون أصلية[١] مثل: قُرَّاء[٢] والوضاء[٣]، والأكثر بقاؤها قبل ياء النسب بحالها[٤].

**الثاني**: تكون زائدة مَحْضَة وهي للتأنيث[٥] مثل: صحراء، وعلماء، وشعراء، فيجب قلبها في النسب واوًا[٦]، فتكتب صحراوي، وعلماوي، وشعراوي.

**الثالث**: لا تكون الهمزة زائدة صرفة ولا أَصلية صرفة وهي على ضربين:

أ- منقلبة عن حرف أَصلي ككساء ورداء ونحوهما، فجوزوا قلبها واوًا وبقاءها فتكتب: كسائي وكساوي، وردائي ورداوي.

ب- مُلْحِقة بحرف أَصلي كعِلْبَاء[٧] وحِرْبَاء[٨] فيجوز فيهما وجهان: قلْبها

(١) إذا كانت أصلية كقراء وإنشاء، أو منقلبة عن واو أو ياء كبناء وكساء فإنها تصرف، أي تنون.

(٢) القراء -بضم القاف وتشديد الراء مفتوحة- الناسك المتعبد، والقراء -بفتح القاف وتشديد الراء- الحسن القراءة أو كثيرها، والهمزة في كليهما أصلية.

(٣) وُضَّاء -بضم الواو وتشديد الضاد مفتوحة- الوضيء الحسن الوجه، قال أبو صدقة الدبيرى:

**والمـرء يلحقـه بفتيـان النـدى ... خلـق الكـريم ولـيس بالوضـاء**

(٤) مثل: "لُؤْلُؤٌ" و"كُفْؤٌ" و"يُؤْيُؤٌ"وكما في قوله:

**حَفِظَ المَهَيمْنُ يُؤْيُؤِي وَرَعَاهُ ... ما في اليآيئى يُؤْيُؤٌ يسْواهُ**

على مذهب الأَخْفَش دون مذهب سيبويه.

(٥) تمنع من الصرف فلا تنون.

(٦) لأنهم قصدوا الفرق بين الأصلي المحض والزائد المحض، فكان الزائد بالتغيير أَولى، ولولا قصد الفرق لم تقلب؛ لأن الهمزة لا تستثقل قبل الياء استثقالَ الياء قبلها؛ لكنهم لما قصدوا الفرق والواو أَنسب إلى الياء من بين الحروف وأَكثرُ ما يقلب إليه الحرف المستثقل قبل ياء النسب قُلبت إليه الهمزةُ، وقد تشبه قليلًا حتى يكاد يلحق بالشذوذ الهمزةُ الأصليةُ بالتي للتأنيث، فتقلب واوًا نحو قُرَّاوِيّ ووُضَّاويّ.

(٧) العلباء- بكسر فسكون -عصب عنق البعير، ويقال: الغليظ منه خاصة. وقال اللحياني: العلباء مذكر لا غير، وهما علباوان يمينًا وشمالًا بينهما منبت العنق، والجمع العلابي.

(٨) الحرباء-بكسر فسكون- ذكر أم حبين، ويقال: هو دويبة مثل العظاءة أو أكبر يستقبل الشمس=

واوًا وإبقاؤها بحالها؛ لأن لها نسبة إلى الأصلي من حيث كون إحداهما منقلبة عن أَصلي، والأخرى مُلْحِقة بحرف أصلي، ولها نسبة إلى الزائد الصرف من حيث إن عين الهمزة فيهما ليست لام الكلمة كما كانت في قُـرَّاءِ ووُضَّـاءِ؛ لكـن الإبقـاء في المنقلبة؛ لشدة قربها من الأصلي أَولى منه في الملحقة.

فكل همزة لغير التأْنيث يجوز فيه الوجهان؛ لكن القلب في الملحقـة أَولى منـه في المنقلبة، والقلب في المنقلبـة أَولى منـه في الأصـلية، والقلـب في الملحقـة أَولى مـن الإبقاء، وفي المنقلبة بالعكس، وهو في الأصلية شاذ.

وأَما الهمزة التي بعد أَلف غير زائدة مثل: ماء وشاء، فإِن الألـف فـيهما منقلبـة عن الواو وهمزتهما بدل من الهاء، فحقها أَن لا تغير.

فالنسبة إلى ماء مائي بلا تغيير، وكذا كـان القيـاس أَن ينـسب إلى شـاء؛ لكـن العرب قالوا فيه: شاوي على غير القياس؛ فإن سُمّي بشاء فـالأجود شـائي عـلى القياس؛ لأنه وَضع ثانٍ، ويجوز شَاوِي كما كان قبل العلمية.

ومثل السبئي والسبائي: نسبة إلى سَبَأ، والنـسئي والنـسائي نـسبة إلى نـسأ[(١)]، سمائي: نسبة إلى السماء، صنعائي: نسبة إلى صنعاء[(٢)]، سـينائي: نـسبة إلى سـيناء،

= برأسه ويكون معها كيف دارت، ويقال: إنه يفعل ذلك ليقي جسده برأسه ويتلـون ألوانًـا بحـر الشمس، والجمع الحرابي، والأنثى الحرباء، والحرباء أيضًا: مسمار الدرع ويقال: هـو المسمار في حلقة الدرع.

(١) يرى بعضهم كتابتها السبأي والنسأي.

(٢) صنعاء: بلد في اليمن، وبهراء: قبيلة من قُـضَاعة، ورَوْحَـاء: موضـع قـرب المدينـة، وجلـولاء: موضع بالعراق، وحَرُورَاء.

وقالوا في دَسْتُوَاءَ: دستوائى دَسْتُوَانِيٌّ[١]، وهكذا[٢].

ووجه قلب الهمزة نونًا وإن كان شاذًا مشابهةُ أَلفي التأْنيث الألف والنون[٣]، وحذف في جلولاء وحروراء لطول الاسم، شبهوا أَلف التأْنيث بتائه فحذفوها.

قال: "وبَابُ سِقَايَةَ سِقَائِيٌّ بالْهَمْزَةِ، وبَابُ شَقَاوَةَ شَقَاوِيٌّ بالْوَاوِ، وبَابُ رأى وراية رأيى ورائي وَرَاوِيٌّ ".

---

(١) ينظر القاموس والمعجم لياقوت.

(٢) قال بعضهم: مَا آخِرُهُ هَمْزَةٌ بَعْدَ أَلِفٍ إِنْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ قُلِبَتْ وَاوًا، وصَنْعَانِيٌّ، وبَهْرَانِيٌّ، ورَوْحَانِيٌّ، وجَلُولِيٌّ، وحَرُورِيٌّ شَاذٌّ، وإِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً ثَبَتَتْ عَلَى الأَكْثَرِ كَقُرَّائِيٍّ، وإِلاَّ فالْوَجْهَانِ كَكِسَائِيٍّ وعِلْبَاوِيٍّ ".

(٣) قال المبرد: جهة الشبه أن النون كانت في الأصل همزة بدليل قلبها إليه في صنعاني وبهرانى في النسب إلى صنعاء وبهراء، وليس بوجه؛ إذ لا مناسبة بين الهمزة والنون حتى يقال: إن النون أبدل منها، وأما صنعاني وبهرانى فالقياس صنعاوي وبهراوي كحمراوي، فأبدلوا النون من الواو شذوذًا، وذلك للمناسبة التي بينهما، ألا ترى إلى إدغام النون في الواو، وجرأهم على هذا الإبدال قولهم في النسب إلى اللحية والرقبة: لحياني ورقباني، بزيادة النون من غير أن تبدل من حرف، فزيادتها مع كونها مبدلة من حرف يناسبها أولى". اهـ. «شرح «الكافي»ة» (١/ ٥٢).

وقال ابن يعيش: " القياس في صنعاء وبهراء أن يقال في النسب إليهما: صنعاوي وبهراوي، كما تقول في صحراء: صحراوي، وفي خنفساء: خنفساوي، تبدل من الهمزة واوًا فرقًا بينها وبين الهمزة الأصلية على ما تقدم بيانه في النسب، وقد قالوا صنعاني وبهراني على غير قياس، واختلف الأصحاب في ذلك، فمنهم من قال: النون بدل من الهمزة في صنعاء وبهراء، ومنهم من قال: النون بدل من الواو، كأنهم قالوا: صنعاوى كصحراوي، ثم أبدلوا من الواو نونًا، وهو رأي صاحب هذا «الكتاب» (الزمخشري) وهو المختار؛ لأنه لا مقاربة بين الهمزة والنون؛ لأن النون من الفم والهمزة من أقصى الحلق، وإنما النون تقارب الواو فتبدل منها " .ا هـ. «شرح المفصل» (١٠/ ٣٦).

أَقول: يعني بباب سِقَاية وشَقَاوة ما في آخره واو أَو ياء بعد أَلف زائدة، لم تقلب ياؤه وواوه أَلفًا ثم همزة؛ لعدم تطرفهما بسبب التاء غير الطارئة.

٧- التصريف:

مثل: مُجْتَزَأ -بفتح ما قبل الهمزة وتنون- مُجْتَزًأ.

ومثل: -مُجْتَزِئ بكسر ما قبل الهمزة وتنون- مُجْتَزِئًا.

٨- إذا اتصل بالاسم ما تُضَمُّ الهمزةُ لأجله كـ (الواو علامة الإِعراب).

مثل: مسْتَهزِئُون فتُرسم الياء كما كانت في حال الانفراد مستهزِئ[1].

وإذا اتصل بها ما تكسر لأجله (الياءات)[2]: الياء الحرفية علامة إِعراب الجمع

---

(١) على مذهب الأَخْفش، وعليه تتميز صورةُ اسم الفاعل من صورة اسم المفعول في مثل: "مُلْجِئُون"، ونظائره مما يقع فيه الاشتباه، مثل: "مُقْرِئُون" و"مُقْرَءُون" كما مَرَّ. و"اسْتَقْرَءُوا" (بفتح الراء: ماضيًا) و"اسْتَقْرِئُوا" (بكسرها: فعل أمر).

(٢) استثنى بعضهم إِذا اتصلت به الياءُ الحرفية علامة الإِعراب مثل: من "القارِءِين"، و"المستهزِءِين"، و"المبْتَدِءِين"، فإِنَّ الأكثرين على حَذْف الهمزة خطًّا كرسم المصحف، وكما هو مُقتضى قاعدة (حَذْف كلّ همزة بعدها حرف مدٍ كصورتها).

قال ابن مالك: "وللفرق بينه وبين "مُسْتَهْزِئَيْن"في التثنية، فإِنه يُكتب بياءين، وكان الجمع أَوْلى بالتخفيف؛ لأنه أثقل هذا هو الأكثر، وقد يُكتب الجمع أيضًا بياءَيْن؛ لأن اجتماعهما أَهْونُ من اجتماع الواوين" .اهـ «شرح الشافية».

يعني: فلا يُقال: لِمَ جَوَّز "المسْتَهزِئِين" بياءيْن، ولَمْ يُجوِّز أحدٌ كتابة "المستَهْزِؤُن"بواوين؟!.

وأما إذا اتصلت ياءُ المخاطبة بنحو "تَسْتَهْزِئ" و"تَتَّكِئ" و"تُقْرِئ" و"تُطفِئ"، وكان مرفوعًا بثبوت النون (مثل: أَنتِ "تَتَّكِين"، و"تَسْتَهْزِين"، و"تُقْرِين"، و"تُطفِين") فتُحذف الياء المصوَّرة بدلًا عن الهمزة في حال الانفراد مثل ما سبق في "المستهزِين" بمقتضى القاعدة المتقدمة. =

السالم مثل كلمة (المقرئ)"المقْرِئين"فتُكتب الهمزة ياءً اعتبارًا بحركتها، وكـأنهم لم يُبالوا بالتباس اسم الفاعل باسم المفعول المقرَئين ومثله "مُرْجِئين"، و"مُرْجَئِين"، و"مُلجِئين"، و"مُلجَئِين" اتِّكالًا على فَهْمه بالسياق.

**التنبيه الثاني**: كما أن الهمزة يكون توسطها أصليًا وعارضًا كـذا يكـون تطرفهـا أصليًا وعارضًا، وذلك إذا كان بعد الهمزة المتوسطة حرف واحد، ثم حذف هـذا الحرف لسبب نحوي أو صرفي، صارت الهمزة بعد حذف هـذا الحـرف متطرفـة بعد أن كانت متوسطة.

مثل: همزة الفعل "ينأى"[1] همزة متوسطة فإذا جزم هذا الفعل حذف حـرف العلة (الألف) وهي علامـة جزمـه، وصـار الفعـل يـنء، وكـذا كلمـة تلكَـؤا، والتواطؤا، ويجرؤْا.

---

= بخلاف ما إِذا حُذفت النون للجازم (نحو: "لم تقرئى")، أو كان فعل أمـر (نحـو: "أَطْفِـى" و"اتَّكِى")، فإِن الهمزة المصوَّرة ياءً إِذا خيف اللَّـبْسُ لا تُحـذف(٢)، والأكثـر حَـذْفُها بمقتـضى الكلية المتقدمة كما في قوله:

* أَبْطِئى أَوْ أَسْرِعى. فرارًا من اجتماع صورتين، بل ثلاث، كما في قول كُثيِّر عزَّة:

**أَسيِئى بِنَا أَوْ أَحْسنِي لا مَلُومَة**

وقول الآخر:

**فقلـــتُ لهـــا: فِئـــي إِلَيْـــكِ فـــإِنَّني حَـــــرامٌ وإِنِّي بَعْـــــدَ ذَاكِ لبيـــــبُ**

وكذا إِذا أُضيف نحو: "شيء" أو "مجِىء" إِلى ياء المتكلم، كأن تقـول "نَفَعَنـي مَجِيِّـي إِلَيْـك"، فتُحذف الهمزة؛ لاجتماع الأمثال الموجِب لحذف أحدها كما إِذا اتصلت به ياءُ النَّسب لـذلك لا لقاعدة (كل همزة بعدها حرف مَدٍ..)؛ لأن ياء النسب مُشَدَّدة ليست حرفَ مَـدٍ، ويـاء المـتكلم أصلها الفتح كما قاله في(«شرح الشافية»).

(١) بمعنى يبتعد.

ومثلها همزة اسم فاعل من الفعل "أنأى"[١] برسم الهمزة على السطر انْءَ؛ لأنها كانت متوسطة (المنئى)، ولما نون اسم الفاعل حذفت ياؤه؛ لأنه اسم منقوص، فصار انْءَ.

ومثلها همزة فعل الأمر "أنىءِ" من أنأى[٢] أنْءِ.

**التنبيه الثالث**: قاعدة الهمزة المصُوِّرة ياءً[٣] لا تنطق إلا إذا أمكن قلبها ياءً؛ وذلك في حالات:

أ- إذا وقعت ساكنة بعد كسر مثل: ذِئْب تقلب ذيب.

ب- إذا وقعت مفتوحة بعد كسر مثل: خَاطِئَة تقلب خاطية.

ج- إِذا كسرت بعد فتح مثل: أَئِمَّة تقلب أَيِمَّة.

د- إذا وقعت بعد كسر وهي مضمومة مثل: مِئُون تقلب ميون، ويَسْتَهْزِئُون تقلب يستهزيون.

وأما التي في نحو: سَائِل وجَائِر وقَائِل (سواء كان أصلها الهمز كما في الأولين من السُّؤَال والجُؤَار، أو عن واو كما في الأخيرين من الجَوْر والقَوْل، أو عن ياء كما في الأول والأخير من السَّيَلان والقَيْلُولة.

---

(١) بمعنى أبعد فهو منئ.

(٢) بعضهم يرى أن الهمزة في هذه الحالة تعامل معاملة الهمزة المتوسطة؛ لأن تطرفها عارض، فتكتب: لم ينأ لا تنأ وكذا همزة اسم فاعل من الفعل "أنأى" ترسم الهمزة على ياء؛ لأنها كانت متوسطة (المنئى).

(٣) موضوعة على ياء ـ نبرة.

أو كانت في الجمع بدلًا عن حرف مَدٍ زائدٍ في المفرد مثل: قَلَائِد وقَصَائِد.

أو كانت عن همزة فيه مثل: مَسْأَلة ومَسَائِل، ففي ذلك كله لا تنطقْ؛ لأنها لا تُبدل ياءً محضة، وإنما كُتبت بصورتها؛ لأنها تسهل بينها وبين الهمزة.

ولذلك جعل في (المغنى) من اللحْن قول الفقهاء بايع بالياء الحقيقية.

**التنبيه الرابع**: هناك حالتان لا تأتي فيهما الهمزة في اللغة:

**الأولى**: سكُونُها مع سكون ما قبلها.

**الثانية**: ضَمُّها مع كَسْرِ ما قبلها(١).

وبعد ذاك الإجمال، وهذه التنبيهات إليك التفصيل:

أولًا: تكتب الهمزة المتوسطة على الياء(٢) (نبرة(٣)- كرسي) (٤) في الحالات التالية:

---

(١) وضع السيوطي له مثالًا بجمع "مِائَة"و"فِئَة" بالواو، بأن يقال: "مِئُون" و"فِئُون". «همع الهوامع» (٦/ ٣٢٧).

(٢) ذهب بعضهم إلى أنها تكتب على المتسع والمراد بالمتسع المطة التي تصل ما قبل الهمزة بما بعدها؛ إذ إن وضع الهمزة عليه هو الأصل وعليه رسم المصحف العثماني، أما النبرة- أي السِّنَّة- فهي من زيادة المتأخرين لتحسين الخط. والخطب يسير.

ورأى بعض المعاصرين أنها لا توضع إلاَّ عند أمن اللبس، وقد يتعين أحدهما دفعًا للبس، فتُكتب همزة (ي يءَس) المفتوحة على المتسع، والمكسورة على نبرة هكذا (ييئِس)، ولا داعي إلى كتابة الأولى بالألف ييأس للفرق بينهما كما رأى صاحب المطالع.

(٣) هذا في اصطلاح المتأخرين وبعضهم لم يقل به، وإنما يقول على ياء قال: لأنها تُسهَّل إلى ياء والحِجَازيُّون وهم أفصح العرب، وأكثر السَّلف يُسَهِّلون هذا النوع من الهمزات إلى الحُرُوف التي تَحْتَها فيَقُولون مثلًا: "ذيب" و"بير" و"يومن" و"كاس"، فإن لم نقل تُوضعُ الهمزة على ياء وعلى ألف وعلى واو ضاع «التسهيل»، وأضعنا نطقًا فصيحًا.

(٤) صورتها في وسط الكلمة (ئـــ) أرائك (ـــئـــ) أولئك.

**الحالة الأولى**: إذَا كَانَتْ الهمزة مَكسُورَةً[١] وَمَا قَبلَهَا مَكسُورٌ (وهـذا لا يكـون إلا في شبه المتوسطة).

مثل: شاطِئِين، مُخْطِئين، تخطِئِين، تخطِئِي، مُنشِئِينَ، متكِئِين، مُقـرِئِينَ، مبتـدِئِين، هَازِئِين، قارِئِينَ، قارِئون، مستهزِئِين، ناشِـئِين، مـالِئِين، بَارِئِهَـا، بَـارِئِكُم، اِئِتـزَر، اِئِتزارًا، اِئـتَمَنَهُ، اِئـتمانًا، اِئـتمن.

تقرِئه رِئِّيس[٢]، فِئِين، مِئِـين، شِـئِيْن[٣]، قارِئـهِ مُنـشِئِهِ لآلِئِـهِ شـاطِئًا، قـارِئًا قارِئان.

**تنبيه**: تجتمع الهمزة المصورة ياءً مع الياءين، فإما أن تكـون بيـنهما مثـل: فِيْئِـي، تُسِيْئِي، تَيْئِيسٌ.

وقد تسبقهما مثل: رِئِـيّ[٤] وقد تكون بعدهما مثل: يَيْئِس[٥].

---

(١) قاعدة عامة: تكتب الهمزة على(ياء) إذا كانت (مكسورة) بكل حال مهما كانـت حركـة الحـرف الذي قبلها مثل: " سَئِم، سُئِل، مِئِين، أَسْئِلة، مسائِل، مسيِئِين"، وكذا إذا كان الحرف الذي قبلها مكسورًا مهما كانت حركتها سواء كانت (مفتوحة) أو (مضمومة) أو (ساكنة) أو (يـاء سـاكنة) مثل: " مِئَة، فِئُون، بِئْر، مسيْئَان، مسيْئُون "ولا تكون الهمزة ساكنة بعد الياء.

(٢) بكسر الراء وتشديد الهمزة على وزن قِسّيس.

(٣) يرى بعضهم حذفها إذا كان بعدها ياء ساكنة، استثقالًا لجمع ياءين صُورةً، وعملًا بقاعدة: (كل همـزة بعـدها حـرف مَـدّ كـصورتها فإنهـا تُحـذف) مـع أن حـذفها قـد يحـصل فيـه لـبس في نحو"شَئِيت"يُلبس بالماضي من "شَاء"مُسْنَدًا للتاء.

(٤) مشددة فهي حرفان والرَّئِـيُّ: الجني يراه الإنسان ويقال: له رِئْي من الجن إذا كان يحبـه ويؤالفـه (اللسان- رأي).

(٥) فمقتضى قولهم: "اجتماع الأمثال مُوجِبٌ لحذف أحدها"أنه يجب حذفها في غير محل الإِلبْاس. =

وقد تجتمع الثلاث والوُسْطى همزة والأولى ألف لينة كالأخيرة المرسومة ياءً[١] مثل: تَرَاءَى[٢].

**تنبيه**: ثانٍ فائتَمَّ رسمت الهمزة ياءً؛ لئلا تلتبس بأَتَمَّ لو رسمت ألفًا.

**الحالة الثانية**: إذا سبقت الهمزة بياء مد أو ياء ساكنة[٣] مَوصُولَة بِـمَا قَبلَهَا مهما كانت حركتها (فتحة أو ضمة أو كسرة) تكتب على نبرة؛ لأنها بمنزلة الكسرة.

مثل الهمزة مفتوحة: برِيْئَة، وبرِيْئَان، وبطِيْئَة، وجرِيْئَة، وخَطِيئَة، ومشِيْئَة، وخطِيْئَات، وخَبِيْئَهُ، ودرِيْئَة، وردِيْئَة، وردِيْئَها، ملِيْئَة، ويسِيْئَان، ومسِيْئَة، ومَشِيْئَة، ودنِيْئَة، ونسِيْئَة، وضِيْئَة، وجرِيْئَان، وجرِيْئَتين، وبِيْئَة، وبطِيْئَات، وبرِيْئةٍ، وسَبِيْئة، ويضِيْئَان، ومُضِيْئَة، وهنِيْئَة، وهَيْئَة[٤]، وفَيْئَة، وتَيْئَس[٥]، وفَيْئَك، وشَيْئَه،

= وفي "شرح" السَّعد على "تصريف" العِزِّى صـ٤٥ (أنهم قد يَحْذفون الياء الثانية من"يَيْئِس" يعني إذا لم يحصُل التباسٌ في الخط بالفعل الماضي)، وبعضهم يحذفها إذا كانت الياء ساكنة بعدها أو قبلها، استثقالًا لجمع صورتين متماثلتين؛ بل ثلاث صور في "يَيْئِس"، وعملًا في الأولى بقاعدة: (كل همزة بعدها حرف مَدّ كصورتها فإنها تُحذف).

(١) وستأتي قريبًا إن شاء الله.

(٢) قال «البخاري»: "باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فجر به"، قال ابن حجر في «فتح الباري» (٩/ ١٠٠): "كذا للأكثر وفي رواية: "رايا"، وأخرج أحمد في «المسند» (٥/ ٤٥) من حديث أبى بكرة قال: قال رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «من سمَّع سمَّع الله به، ومن رايا رايا الله به».

(٣) ياء المد (ما قبلها مكسور) وياء اللين (ما قبلها مفتوح).

(٤) كلمة (هَيْئَة ـ جَيْئَة) ونحوها الهمزة مفتوحة وما قبلها ساكن، وبحسب القاعدة تكتب على ألف (هيأة ـ جيأة ـ جَيْأل ـ يَيْأس)، ولكن مراعاة لحال تسهيل الهمزة، ولما كانت ياء ساكنة بمثابة الكسرة؛ لأنها كسرة طويلة وشبهت بياء المد كتبت "هيئة "بهذا الرسم، وقد ورد في بعض كتب العلماء اللغويين في عصر الاحتجاج ما هو بوزن هذه الكلمات مثل: حُطَيْئَة.

(٥) تنبيه: شاع كتابة (نيأس) هكذا، وقلَّ كتابتها (نيئس) مع أنها مفتوحة بعد ياء ساكنة فهي متفقة =

وشَيْئَانِ، وشَيْئِه[1]، وفَيْئَانِ، وشَيْئَين، وشَيْئَهم، وتهَيْئَتها، وجَيْئَل[2]، وسَيِّئَة، و[3] حُطَيْئَة، وجَيْئَة[4]، ويُهَيِّئَانِه، وبَيْئَس[5]، ولو كان قبلها ياءً أخرى نحو: يَيْئَس[6].

مثال: الهمزة المكسورة: يَـئِن، ويَئِـد، ويَـئِس، ومجِيْـئِكم، وهنِيْـئِكم، ومرِيْئِـه، ومرِيْئِها، وتُسِيْئِي، وشَيْئِهِ[7]، وأضَيْئِي، وهَيْئِي، وفَيْئِهِ، وفَيْئِهم، ورَيْئِها.

مثال الهمزة المضمومة: يَئُـول، ومليْئُـون، ومـضِيْئُون، ومـسِيْئُون، ويـضِيْئُون، ويقِيْئُون، ويجِيْئُون، وبرِيْئُون، وبطِيْئُون، وجرِيْئُون، وشَيْئُكَ، ومَيْئُوس[8].

---

= مع كلمة (هيئة) ونحوها في حركة الهمزة وحركة ما قبلها، وعلل بعضهم التفريق بأن هيئة اسم ونيأس فعل.

(١) جرى العرف الشائع مراعاة حال «التسهيل» في"شيء"المضافة إلى الضمير فيرسمونها على صورة واحدة رفعًا ونـصبًا وجـرًا: "شيءه، شيءه، شيءه"، ولعـل مراعاتـه أوفـق، وكـذلك إن كـان الساكن قبلها يتصل بالضمائر مثل: هذا عبْئُه، ويجيئُون، بريْئُه.

(٢) جيئل: الضَّبُع في (لسان العرب - جـأل) رسـمت هـذه الكلمـة هكـذا: (جَيْـأَل) بقطعـة عـلى الألف.للضبع.

(٣)(تصغير "حَطأَة") بمعنى القصير.

(٤) انظر حاشية الشيخ محمَّد الأمير على «مغني اللبيب» لابن هشام (١/ ٩).

(٥) بَيْئَس: على وزن فَيْعَل. قال ابن منظور في لـسان العـرب (مـادة بـأس): "وأمـا قـراءة مـن قـرأ ﴿ بعذاب بَيْئَس ﴾ فبنى الكلمة مع الهمزة على مثال (فَيْعِل)، وإن لم يكن ذلك إلا في المعتل نحو: (ميِّت، وسيِّد) وبابهما يوجهان العلة، وإن لم تكن حرف علة فإنها معرضة للعلة وكثيرة الانقلاب عن حرف العلة، فأجريت مجرى التعرية في باب الحذف والعوض، ومعنى بئيس: شديد. انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٢٧٢ - ٢٧٣).

(٦) كـ"يَعْلَم".

(٧) سبق قبل قليل التعليق على لفظة "شيء" المضافة إلى الضمير.

(٨) وكلمة"ميْؤُوس "تكتب بهذا الرسم في بلاد الشام، و"ميْئُوس"بهذا الرسم في مـصر، والقاعـدة مع من كتبها"ميْؤُوس"؛ لأنها مضمومة بعد ساكن ولا يخطأ من كتبها"ميْئُوس".

و مثالها في جملة: كان فَيْئُها كثيرًا، إن فَيْئَها كثير، جلست في فَيْئِها.

**الحالة الثالثة**: إذا كانت الهمزة مكسورة وما قبلها مضموم[(١)].

مثل: وُئِد، وصُئِيّ[(٢)]، وسُئِّل[(٣)]، سُئِلَ، وسُئِلَت، وسُئِلُواْ، ورُئِيَ[(٤)]، نوُئِيّ[(٥)]، ودُئِل، وسُئِم، ولُؤلُئِه، وبُؤبُئِه، ولُؤلُئِين[(٦)].

**الحالة الرابعة**: إذا كانت الهمزة مكسورة وما قبلها مفتوح.

مثل: يكتَئِب، وسَئِمَ، وصَئِيّ[(٧)]، ويَئِد[(٨)]، ويَئِيد[(٩)]، ويتَئِد، وفَئِيد[(١٠)]،

---

(١) تنبيه: صورتان وقع فيهما الخلاف بين سيبوبه والأخفش وهما: المضمومة بعد كَسْر مثل "مِئُون" و"مُسْتَهْزِئُون"، وعكسها المكسورة بعد ضم مثل: سُئِل، و"رُؤِى، "ونُئِيَ، وكل من المذهبين له مُسْتَنَدٌ من القراءات كقوله تعالى: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾، قال البيضاوي: قرئ (الخاطيون) بقلب الهمزة ياءً و(الخاطون) بطرحها". اهـ «التفسير» (٤ / ١٤٩).

(٢) على لغة ضَمّ الصاد.

(٣) بالتشديد للمبالغة.

(٤) فعل ماضٍ للمجهول من الرؤية.

(٥) جمع نُؤْى.

(٦) تكتب فيها بصورة الياء اعتبارًا بحركتها على مذهب سيبويه في «التسهيل»، وأما على مذهب تلميذه أبي سعيد الأَخْفَش، فُتكتب واوًا في كل ما تقدم حتى في "سُئِل" و"دُئِل" اعتبارًا عنده بحركة ما قبلها على طريقته في الإبدال، وكأَنَّ «الكتاب» اتبعوا مذهب سيبويه في التي ليس بعدها ياء، واتبعوا الأَخْفَش في التي بعدها ياء مثل: "رُؤُى" و"نُؤُىّ" استثقالًا لجمع المِثْلَيْن وعملًا في تبعيض الأحكام بالمذهبَيْن.

(٧) الصّئِيُّ (بوزن فعيل): صوت الفرخ، يقال: صأى الطائر والفرخ والفأر والكلب: صاح (اللسان- صأى).

(٨) "يَئِد" مضارع "وَأَد البنت" أي دفنها حيَّةً.

(٩) "يَئِيد" مضارع "آد أَيْدًا" كـ"باع بَيْعًا" إذا قَوِي واشتد، وكان القياس يقتضي حَذْفها للقاعدة السابقة، لكن عارضه خَوْفُ الالتباس بمضارع "وَأَد".

(١٠) الفَئِيد: ما شُوِي وخُبِز على النار، ولحم فَئِيد: أي مشْوِيّ (اللسان - فأد).

والمُكْتَئِنّ، توَطْمَئِن، موُلجَئِنَ، ويَئِن[١]، ومَلَئِهم، ومَلَئِه، وضَـئِيل[٢]، والمُكْـوَئِنّ، وتتوَضَّئِين، وبَئِس، ويَئِس، وبَئِيس، ولَئِيم، موُطْمَئِن، وتَئِيم[٣]، ويَلْتَئِم، وأبطَئِي، والجَئِي، ومنشَئِهِ، وشَئِيت[٤]، وخَطَئِهِ، ورَشَئِهِ، وتجرَئِين، والأَئِمَّـة، والمُوَئِّـل[٥]، وابْدَئِي، ونَبِّئهم، ودَئِب، ورَئِــي، وزَئِير، وتقرَئِي، وتقْرَئِين، ورَئِيس .

ويدخل ضمن هذه الحالة كل ظرف أضيف إلى (إذ) مثل: حينَئِـذٍ، وسـاعتَئِذٍ، ويَوْمَئِذٍ .

وَكَذَلِكَ كُلُّ كَلِمَةٍ أَوَّلُهَا هَمْزَةُ اِسْتِفْهامٍ وَثَانِيهَا هَمْزَةُ قَطْعٍ مَكْسُورَةٌ مثل: أَئِفْكًا[٦] أَئِنْ، أَئِذا، أَئِنَّا، أَئِنكم، أَئِنَّكَ، أَئِله مع الله؟

وأما إذا كانت همزة قطع مضمومة في المضارع فعلى واو مثل: ﴿ أَؤُنَبِّئُكُمْ ﴾[٧].

---

(١) "يَئِنّ" مضارع من "الأَنِين".

(٢) الضَئِيل: الصغير الدقيق الحقير والنحيف (اللسان- ضأل).

(٣) "آمَتِ المرأةُ تَئِيم" أي: صارت أَيِّمًا لا زَوْجَ لها.

(٤) "الشَّئِيت من الخيل: العَثُور، وقيل: هو الذي يقْصُرُ حافرا رجليه عـن حـافِرَيْ يديـه والجمـع (شُئُوتٌ) (اللسان- شأت).

(٥) (بوزن "مُحَدِّثَ"وهو صاحب الماشية) «القاموس المحيط»- وأل (باب اللام، فصل الواو).

(٦) رسمت في القرآن ﴿ أَإِفْكًا ﴾ وهو خاص به، وكتبت هكذا ﴿ أَئِفْكًا ﴾ في مصحف البغداديين، وفي حديث «البخاري» عن عمر- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: "حُمِلتُ على فَرَسٍ في سَبِيلِ الله فَرأَيتهُ يُبـاع، فسألتُ النبّي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: آشْتَرِيه؟"الحديث أخرجه «البخاري» رقم (٢٩٧٠ـ١٤٩٠ـ٢٦٢) و«مسلم» رقم (١٦٢٠/ ١، ٢)، قال القسطلاني: "قولـه: (آشـتريه) بهمـزة اسـتفهام ممدودة". إرشاد السارى ٥/ ١٢٦ .

(٧) وجوز ابن مالك كتابة المضمومة والمكسورة بـألف مثـل: "أأُنـزل""أإنـك". «همـع الهوامـع» (٣١٧/٦).

أو الماضي المبدوء بالهمزة فعلى الألف مثـل: ﴿أَأُنْـزِلَ﴾ وكـذا المفتوحـة مثـل: ﴿أَأَسْجُدُ﴾ ﴿أَأَنْتَ﴾(١).

فلا تحُذف ألف القَطْع؛ بل تصَّور بمجانِس حركتها؛ لأنها حينئـذٍ تُـسهَّل عـلى نحوه فكُتب في الأول ياءً وفي الثاني واوًا، وفي الثالث ألفًا من جـنس حركتهـا في كلٍ.

**الحالة الخامسة**: إذا كانت الهمزة مكسورة وما قبلها ساكن صحيح أو معتل.

مثل: المسبوقة بحرف صحيح: مِلْئِهِ، نَبْئِهم، نشْئِهم، مُسْئِمٍ، مُتْئِمٍ، عِبْئِه، المرْئِيِّ، الجُزْئِيِّ، جُزْئِه، مرْئِية، أفْئِدة، أَسْئِلَة(٢).

مثل: المسبوقة بحـرف العلـة الألـف: الرائِـي، ويُـسائِلُ، وسـائِلْ، ومُـسائِلِ، وحائِط، والطَّائِيِّ، والكسائِيِّ، والأرائِك، والشوائِب، وهوائِها، والهوائِية، وقَائِمَ، وصائِم، وطائِر، وقائِمون، وغشائِها، ولفوائِده، ونـصائِحه، وضـيائِه، وكـسائِه، وخائِنان، وشتائِه، وإسرائِيل، وعزرائِيل، بنَّائِين، وعلمائِكم، وصـائِب، والزائِـر، والستائِر، وقبائِل، وسائِر، ودائِـب، وقـائِض، والإملائِيـة، والوعـائِي، ومائـك، وحظائِر، والشدائِد، ودائِرة، والمسائِل، وشمائِل، وسَائِح، والأوائِل.

---

(١) جَوَّز الكِسَائى وثعلب الحذْفَ في المفتوحة فيكتب ﴿أَسْجُدُ﴾ بألف واحدة، والمحذوفـة همـزة الاستفهام عند الكسائي، والثانية عند ثَعلب.

(٢) أي قبلها أحد حروف العلة وهي (الألف والواو والياء).

تنبيه: ذكر بعضهم أن الهمزة متطرفة إذا سبقها حرف علة، وجاء بعدها تاء تأنيث، فـإن كـان الحرف الذي قبلها يتصل بما بعده كتبت على ياء مثل: خطيئة، بريئة، وإن كان الحرف الذي قبلها لا يتصل بما بعده كتبت مفردة مثل قراءة، مروءة شَنُوءَة.

مثل: المسبوقة بحرف العلة الواو: ضَوْئِية، ومَوْئِل، ومَوْئِس، وضَوْئِها، وضَوْئِه، ومَوْضُوْئِه، وهدوْئِها، ونشوْئِهما، وهُدُوئِه.

مثل: المسبوقة بحرف العلة الياء: شَيْئِه، ويَيْئِس [1].

**الحالة السادسة**: إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها مكسور ولو مشدد أو بعدها ألف.

مثل: رِئَة[2]، وخَاطِئَة، وناشِئَة، وبُرِّئَت، وناشِئَة، ورِئَاء، والرِئَة، ورِئَتان، والخَاطِئَة، ونَاشِئَة، والرِئَوي، وطَارِئَة، وأبطِئَي، ودافِئَة، وبرِئَة، وناشِئَات، وفِئَات، ومبطِئَات، وذِئَاب، ورِئَاسةٍ، وافتِئَاتٍ، وقارِئَانِ، وقارِئَاتٍ، ويُنبِئَه، وفِئَة، والسَّيِّئَة، ونُنْشِئَكُمْ، ويخطِئَه، والمِئَر، وظمِئَت، وبادِئَان، ورِئَال[3]، واكتِئَاب، وِئَام، والتِئَام، ومبتدِئَان، ومخطِئَان، وبُرِّئَا، ومِئَة، ومِئَتين، وثلاثِ مِئَة، وستمئَة إلى: تسعِ مِئَة، ثُلث مِئَة، رُبع مِئَة ... ومِئَات، ومُنشِئَهُ، وتَنْشِئَة، ولِئَلَّا[4].

وقد يكون قبلها ياء مثل: ويهيِّئَانه، وسَيِّئَة، وتَرْيِئَة، وبِيِئَة.

أو واو مثل: الوِئَام، وتَرْوِئَة[5].

---

(١) سبق في الحالة الثانية الهمزة إذا سبقت بياء ساكنة "يَيْئِس": بكسر الهمزة على لغة تميم.

(٢) روَّأ في الأمر تَرْوِئة وترويئًا، نظر فيه وتعقبه ولم يَعْجل بجواب "لسان العرب – روأ".

(٣) جمع "رَأْل" ولد النعامة.

(٤) جرى العرف مراعاة لحال الهمزة عند «التسهيل» أن ترسم همزة الكلمات الثلاث على نبرة "شبه الياء" هكذا: لئن، لئلا، أئذا، وهذا الرسم فيهن أصلح.

(٥) رَوَّأَ في الأمر تَرْوِئَة وتَرْوِيئًا.

**تنبيه**: يجوز إِبدال الهمزة المفتوحة أو الساكنة بعد كسرة ياءً محضة ونَقْطُها ما لم يُوقِع الإِبدالُ في الإِلْباس، ولم يكن في الجِناس، كما قُرِئ به في: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ و ﴿بالخَاطِئَة﴾.

ومنه كان للزرقاء قطاة، فمر بها سرب من القطابين جبلين فقالت[1]:

**ليت الحمام ليه إلى حمامتيه ونصفه قديه تمَّ الحَمامُ مِيَه**

تريد "مِائَة".

فإن أوقع في اللبس لم يَجُزْ مثل: المِئَر[2] إذا كتبت همزتها ياءً تلْتبسُ بجمع المِيرَة[3].

ومثل: التَّسْوِئَة[4] إذا كتبت همزتها ياءً تلْتبسُ بالتَّسْوية: أي المعادلة والمساواة بين الأمرين.

**تنبيه**: قال الناظم:

**أَحْرُفُ الإِبْدالِ هَدْأتُ مُوطيَا فَأَبْدِلِ الهمزةَ مِن واوٍ وَيَا**[5]

**الحالة السابعة**: إذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مكسور ولو كان بعدها ألف.

---

(١) من الرجز كما في «شرح التصريح» (١/ ٢٢٥).

(٢) جمعها "مِئَر" (وهي النميمة) مأَر بينهم يَمْأَر مَأْرًا، وماءَرَ بينهم: أفسد بينهم وأغرى وعادى، ورجل مَئِر ومِئَرٌ: مفسد بين الناس ومَئِرَ عليه وامتأَر: اعتقد عداوته "اللسان – مأر".

(٣) وهي الطعام.

(٤) بمعنى التقبيح.

(٥) «ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل» (٤/ ٢١٠).

مثل: اسِتئْذان، وظمِئتُ، ورِئـي(١)، وائتَ، وجئت، وجِئته، وبَرِئتُ، وبُرِّئتُ، وبِئْس، وذِئب، وذِئْبان، ومِئْزر، ومِئْرَة، وظِئْر، وشِئت، وشِئْنا، وبِئْر، وظمِئْ، واطمِئْنان، واستِئْناف، واستِئْثار، واستِئْصال، وجِئْنا، ويَجِئْنَ، وأَنبِئْه، وستهزِئا، وائْذَن، ومِئَةٍ، ومَرزِئَةٍ.

**تنبيه**: صيغة افتعل مبنية للمعلوم، وأمرها، ومصدرها إذا كانت مهموزة الفاء مثل: ائْتَزَرَ، ائْتزارًا، ائْتَزِرْ، إِئْتمَن، ائْتمانًا، ائْتَمِنْ، إِئْتلف، أتلافًا، ائْتلف، ائْتم، أتمامًا، ائتم، ائْتلق، أئتقلاقًا، إئْتلق. تكتب همزتها على ياء؛ لأنها ساكنة بعد كسرة، إلا إذا دخلت عليها الفاء أو الواو، وأمن اللبس، أي: لم تشتبه بكلمة أخرى، فحينئذ تحذف همزة الوصل الأولى، وترسم الهمزة الثانية على ألف؛ لكونها ساكنة بعد فتحة.

مثل: فأْتَزَرَ، فأْتِزار، فأْتَزِرْ، فأتزارك، وأْتمَن، وأْتَمِنْهُ، فأتمنَه، فأتمانه، وفأتلَقَ، وأتلاقه.

فإذا لم يؤمن اللبس، بأن اشتبهت بكلمة لها معنى آخر رسمت الهمزة على ياء، مثل: فائتم به، وائتم به؛ لأنها لو رسمت على ألف لاشتبهت بالفعل فأتم من الإتمام، وفائتلف؛ فرسمها على الألف يجعلها شبيهة بالفعل: فأتلف من الإتلاف(٢).

---

(١) الرئْي: الثوب الفاخر الذي يُنشر ليُرى حسنه (اللسان– رأى).

(٢) يرى بعضهم أن صيغة افتعل المهموزة الفاء مبنية للمجهول، إذا دخلت عليها الفاء أو الواو فترسم همزتها على واو، مثل: فاؤتمن، واؤتمن.

وإذا تقدمتها (ثُمّ) جرت قاعدة الأصل مثل: ثم ائْتزَر.

**الحالة الثامنة**: إذا كانت الهمزة مضمومة وما قبلها مكسور، ويمكن وصلها بما بعدها.

مثل: مبادِئُه، ومبادِئُكم، وبرِئُوا، ومبتُدِئُون، وقارِئُون، ويستهزِئُون، ويستمرِئُون، وشاطِئُه، ومنشِئُون، وناشِئُهم، ونَاشِئُون، وناشِئُكم، وينشِئُون، وطِئُوا، وظمِئُوا، وينبِئُون، ولاجِئُون، ويلتجِئُون، ومهنِئُون، ومُخْطِئُون، ويخبِئُه، ويستنبِئُونك، ومِئُون[1].

**الحالة التاسعة**: [2]إذَا كَانَتْ مَضمُومَةً وَبَعدَهَا واو مد مَوصُولَة بِمَا قَبلَهَا [3].

مثل: شُئُون، وكُئُوس، وفُئُوس، وأنشَئُوا، ولا يعبَئُون، وشِئُون، ولجَئُوا، وأخطَئُوا، وبريْئُون، وأنشِئُوا، ويعبَئُون، ومَسْئُوليَّة.

فإن كان بعدها واو مد ولا يمكن وصلها بما بعدها فتكتب الهمزة مفردة على السطر مثل: دءُوب، ورءُوس، وقرءُوا.

**ثانيًا**: تكتب الهمزة المتوسطة على الواو في الحالات التالية:

**تنبيه**: قبل الدخول في حالات الهمزة المتوسطة على الواو أقول: إذا لَزِمَ، من كتابة الهمزة على الواو اجتماعُ واوينِ فلها حالتان:

---

(١) جمعُ مائةٍ.

(٢) سيأتي -إن شاء الله- أن بعضهم يرى أن الهمزة في هذه الحال تكون على الواو تطبيقًا لقاعدة أقوى الحركتين.

(٣) الأحرف التي لا يمكن وصلها بما بعدها (زادٌ وذر).

**الأولى**: أن تتأخر واو الهمزة، فتكتبا معًا مثل: ضَوْؤُهُ- وُضوؤهُ- مَقْروؤُه.

**الثانية**: أن تسبق واو الهمزة مثل: رؤوس، فمنهم من يحذف صورتها، ويكتبها همزة منفردة، على السطر بعد حرفِ الانفصالِ مثل: رُءُوس وقرَءُوا؛ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا مُخَفَّفَةً فُوس رُوس ولقاعدة (كُلُّ هَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ وَلِيَهَا حَرْفُ مَدٍّ كَصُورَتِهَا تُحْذَفُ صُورَتُهَا أَيْ تُرْسَمُ مُفْرَدَةً).

وعلى شبه ياءٍ، بعد حرف الاتصالِ، مثل: كُئُوس، ومسْئُولٍ، ومَلَئُوا، ويَمْلَئونَ.

إلا إن كانت شبهَ متوسطة، وكانت في الأصل مكتوبةً على الواو كجَرُؤُ ويَجْرَؤُ، فتُرسمُ الواوانِ معًا، مثل: جَرُؤُوا ويجرُؤُون.

هذا مذهب المتقدمين، وعليه المعوَّل عند أرباب هذا الشأن، وعليه رسم بعض المصاحف ومنهم من يرسم الواوينِ معًا[١] وهو القياس، مثل: رَؤوفٍ، ورؤوسٍ، وسُؤوم، وصُؤون، وكؤوس، ومرؤوب، ومسؤول، وقَرَؤوا، ويقرؤونه، ويَقْرؤون، ومَلَؤوا، ويَمْلؤونَ، ويلجؤون، وجاؤوا، ويكلؤون، ويتوضؤون.

وقالوا غير هذا يؤدي إلى لبس في القراءة. و(كل ما ألبس لم يَجُز حذفه وإن اجتمعت فيه الأشباه)[٢].

ومنهم من يحذف صورتها مثل: قرءوا ويقرءون.

ومنهم من يكتفي بواوٍ واحدة يرسم الهمزة عليها مثل: رؤوس: رُؤُس،

---

(١) ورخَّصَ بعضُ أهْلِ العربيّة كأبي حيَّان باجتماعِ الواوينِ في غيرِ رَسْمِ القُرآنِ.

(٢) ابن درستويه: كتاب «الكتاب».

كؤوس: كؤس، فؤوس: فُؤُس، رؤوف: رَؤفٍ، ومسؤول: مَسؤلٍ، وعليه رسم كثيرٍ من المصاحف.

ومنهم من يُبقي الهمزةَ المتطرّفة، المكتوبة على الألف المتصلةَ بها يجعلها شبهَ متوسطة على حالها من الرسم مثل: قرأُوا ويَقْرأُون، وبَدَأُوا ويَبْدَأُون، وملأوا ويَمْلأون، خطأُهُ ونبأُه ورَشأُهُ وهو مذهب بعض المتأخرين، وهو الشائعُ على أكثر الأقلام اليوم؛ لسهولته وبُعدهِ عن إعمال الفكر[1].

و الأول أصح. وكلٌّ له وجهٌ صحيح.

أما إذا لزمَ من ذلك اجتماعُ ثلاثِ واوات، فتطرح واو الهمزة، وتكتبُ الهمزة منفردة على السطر بين الواوين، قولًا واحدًا

مثل: موْءُودة، ووءُولٍ، ومَقْروءُون، ومنشوءون، ويَسوءُون.

ولنرجع لحالات كتابة الهمزة المتوسطة على الواو:

**الحالة الأولى**: إذا كانت الهمزة مضمومة وما قبلها مفتوح غَيْرَ وَاقِعَةٍ بَيْنَ وَاوَيْنِ مِنَ الْكَلِمَةِ، وَلَا قَبْلَ وَاوِ الْجَمْعِ[2] وَهِيَ مُتَطَرِّفَةٌ عَلَى أَلِفٍ في

---

(١) قال ابن قتيبة: (وكان بعض كتاب زماننا يدع الحرف على حاله بالألف). «أدب الكاتب» (ص٢٦٢).

تنبيه: فيه مذهب رابع أن ترسم همزتها على السطر بين الجيم والواو هكذا يلجأ: يلجءون من غير نبرة، ولكن صعوبة تحقيق ذلك في المطابع اضطرهم على رسمها على الياء (يلجئون).

(٢) مثل: يبدَؤونَ، وقرَؤُوا، وتباطَؤُوا، واقرَؤُوا، ولجَؤوا، وقد سبق أنَّ الأصل في لجَئُوا هو لجَأَ واوا الجماعة لجَؤُوا، وهو وجهٌ مقبولٌ يكتب به كثيرٌ من الناس، وبعضهم ضعفه؛ لأنه لا يراعي منع =

الأفراد[١] والتي بعدها ألف المثنى [٢].

مثل: يلكَؤُك، ويكلَؤُكم، وكْلَؤُكُم، ويكلَؤُهُ، ويَذْرَؤكُم، ويرزَؤُهم، ويَرْزَؤُكم، ويَرزَؤُه، ويملَؤُه، ويشنَؤُه، وخَطَؤُهُ، ومَنْشَؤُهُ، وظَمَؤُهُ، ويَقْرَؤُهُ، ويقرَؤُها، وقَؤُول، ورَؤُوف[٣]، ويَؤُمُّ، وهَؤُلاَءِ، ولَؤُمَ[٤]، وتَؤُز، ومبدَؤُه، وخَؤُون،

= توالي الأمثال والعربية تكره توالي الأمثال، فيحذف الحرف الذي تحت الهمزة والجيم من حروف الاتصال، فيتصل، فتكتب لجئُوا. وقال بعضهم: الهمزة المتطرفة المرسومة على ألف تبقى على حالها ونضيف إليه واو الجماعة إذا اتصلت بها. مثل: يملأون، يلجأون، يبدأون. ينظر التنبيهات في أول الدرس.

وتكتب يملَؤُون هكذا وهو الأحسن، وجوز بعضهم أن تكتب على السطر إذا كان ما قبلها لا يتصل بها بعدها، وذلك إذا كانت مضمومة غير مكسور ما قبلها وتلاها واو ساكنة رُءُوْسهم ومثالها: رُءُوس، ومرْءُوس، ورَءُوم، ورَءُوف، وجوز أيضًا أن تكتب على ياء إذا كان ما قبلها يتصل بها بعدها. مثل: مسْئُول، ويملَئُون، وشُئُون، وفُئُوس، ويستثنى الكلمات: سُؤُول، وشُؤُون، وصُؤُون، وقُؤُول، ونُؤُوم، ويَؤُوب، ويَؤُوس، ويَؤُول، وقَؤُود.

فتكتب الهمزة على واو منعًا لالتباس هذه الكلمات العشر بغيرها إن رسمت بواو واحدة.

(١) أما الواقعة بين واوين فإنها تُرْسَمُ مفردة على السطر مثل: وَءُول.

ينظر التنبيهات أول الدرس.

تنبيه: قال بعضهم: الفرار من اجتماع الواوين علة غير واردة، فأي شيء في اجتماع واوين بل ثلاث واوات إذا كنا نتخلص بذلك من الاستثناء والتفريع، ونجعل القياس مطردًا فلا نكتب اسم المفعول من" وأد "إلا هكذا"موؤُود"وذلك طردًا للقياس.

(٢) مثل: جزءَان، وكذا التي بعدها ياء مثل: جزءَين، وكذا التي بعدها الألف المبدلة من التنوين مثل: جزءًا فتكتب مفردة.

(٣) سيأتي إن شاء الله الكلام عن موضعها على الألف والسطر وسبق قبل قليل الكلام عليها أيضًا.

(٤) جَمْعُ لَئِيم كـ"صُبُر".

ومبدَؤُنا، ويَؤُد، وملجَؤُهما، ومَلَؤُهم، ونَبَؤُهُم، وملجَـؤُه، وأَؤُنبـئكم، وأَؤُلْقِـيَ، وأَؤُقسم، وأَؤُنزل، ومرفَؤُه، وضَؤُلَ، ونَبَؤُهُ، والتَّرَؤُّسُ.

ولو كان بعدها واو مُشدَّدة مثل: يَؤُمّ ويُؤوّل وأُؤوِّل[1].

ولو كان بعدها حرف مَدٍ كصورتها مثل: يَؤُل، ويَؤُبّ، ويَؤول، ويَؤُوب"[2].

**الحالة الثانية**: إذا كانت الهمـزة مـضمومة ومـا قبلهـا مـضموم وَهُـوَ غَـيْرُ وَاوٍ مُشَدَّدَةٍ.

مثل: وضُؤُك، ورُؤُس، ورُؤُسهم، وشُؤُن، وكـؤُس، وفُـؤُس، ونُـؤُم، واؤُتُمِـنَ، ويَوْضُؤُن، والزُّؤُدُ، والرُّؤُمُ، والسُّؤُمُ، ولُؤْلُؤُك، ولُؤُلؤُه، وجُؤْجؤُه، وأكمُؤُهُ[3].

**الحالة الثالثة**: وإذا كانت الهمزة مضمومة ومـا قبلهـا سـاكن وهـو صـحيح أو ألف، غير واوٍ مدٍّ أو ياء.

مثل ما قبلها ساكن وهو صحيح: ويلْؤُمُ، وأرْؤُس، وأنْؤُر، ويرْؤُف، وأبْـؤس، وجُزْؤُهُ، ومسْؤُل، واؤْتُمِنْ، وأسْؤُلٌ[4]، وأَفْؤُس، وأكْؤُس، ومـرْؤُس، ويَـضْؤُلُ، ومشْؤُم، وضَوْؤُهُ، وأذْؤُبٌ، وأدْؤُر.

---

(١) الواو الأولى وسبق قبل قليل أنها تكتب على السطر لوقوعها بين واوين.

(٢) القياس يقتضي أن تُحذف بقاعدة: (كل همزة بعدها حرف مدٍ كصورتها فإنها تُحـذف)وذلـك لما يلزم عليه من التباس صورة "يَـؤُوب"و"يَـؤُول""الأَجْـوَفَيْن-لـو حُـذف إِحـدى الـواوين- بصورة"يؤَبّ"و"يَؤُل"المضاعَفَيْن.

(٣) لعدم توالي الأمثال ومنهم من كتبها بواوين وكلا الحالين جائز.

(٤) جمع سُؤُل.

مثل: مَا قَبلَهَا ألف مَدٍّ: سَمَاؤُهُ، ورداؤُه، وأبنَاؤُهُ، وماؤُه، وضِياؤُهُ، وأصدقاؤُه، وهواؤُه، ورجاؤُه، ولقاؤُه، ودعاؤُه، وحَيَاؤُهُ، وحياؤُها، وماؤُها، وابتداؤُها، وانتهاؤُها، وسماؤُها، وشتاؤُها، وهواؤُها، ورجاؤُك، وحياْؤُك، وغذاْؤُك، ولقاْؤُك، وبناْؤُك، وكساؤك، وأعداؤُهم، وجلاؤُهم، والتَّساؤُل، والتَّلاؤُمُ، والتثاْؤُب، والتَّضَاؤُل، وهاْؤُم، والتشاْؤُم، والتفاْؤُل.

ومنه: وهؤُلاء، فإن ما قبلها في النطق ألف ساكنة وإن كانت قد حُذفت في الخط تخفيفًا.

فإن كان بعد الهمزة واو؛ فتُكتب الهمزة مفردة، إذا كان ما قبلها لا يوصل بها، مثل:

فاْءُوا، وقاْءُوا، وجاْءُوا، وأضاْءُوا، ومرْءُوس، ومذْءُوم، وأشاءُوا، وشَاءُوا.

وتُكتب الهمزة على ياء، إذا كان الحرف الذي قبلها يمكن أن يوصل بها بعده، مثل: مسْئُول، وميْئُوس، وشئُون، ومشْئُوم، ومفْئُود[(١)]، ومسْئُولية[(٢)].

---

(١) مصاب بالقلب.

(٢) ومِنْهُم من يَجعلُ صورَتَها على حسَب حَرَكتِها كما تقدم، إلاَّ إنْ كان بعدَها حَرفُ عِلَّةٍ زائدٍ للمَدِّ فلا يَجْعل للهمزةِ صورةً مثل: "مَسْؤُل"و"مسْؤم"، فالواو هي للمَدِّ وليست للهمزةِ صُورَةٌ، ومنهم من كتبها بواوين، وهو الشائع، غير ملتفتين إلى كراهية توالي الأمثال، فيجعلُ لها صُورةً مثل: "مَسْؤول"و"مسْؤوم"، وذلك للفرق بين المهموز وغيره مثل: مَقُول ومصُوغ. وقال أبو حيان: إذا كان مِثلُ: رُؤُس جَمعًا يُكتب بواوٍ وَاحِدَةٍ، وقد كُتِبتْ الموءُودَةُ بواو واحدة في المصحف (وإذا كتبناها بواوين تكون هكذا "الموؤودة") وهو قِياس، فإنَّ الهَمْزةَ لا صورةَ لَها ومن عَادَتِهم عند اجتماعِ صُورَتَين في كَلِمة واحدة حذف إحداهما. انظر حاشية الشيخ محمَّد الأمير على «مغنى اللبيب» لابن هشام (١/ ٩).

**تنبيه**: يستثنى من قاعدة الأقوى إذا وقعت الهمزة المتوسطة مضمومة أو مفتوحة بعد واو ساكنة كتبت مفردة على السطر، خلافًا للقاعدة؛ لأن الواو لا توصل بما بعدها. مثل: ضوْءُه، وسوْءَة، وتوْءَم[١]، وكذا إذا كانت بعد ياء ساكنة مثل: فيْئُه، وفيْئَه.

**الحالة الرابعة**: إذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مضموم وَهُوَ غَيْرُ وَاوٍ مُشَدَّدَةٍ ولم يكن بعدها واو مد[٢].

مثل : يُؤْثرون ، ويُؤْتي ، ويُؤْتى ، ويُؤْمن ، والْمُؤْمنين ، ومُؤْمِن ، ويُؤْمنون ، وفيُؤْذيه ، ويُؤْذي ، وتُؤْذِيه ، والرُؤْية ، وبُؤْرة ، ومُؤْن ، وجُؤْية، وجرُؤْت ، ولُؤْم، ومُؤْنِس، ومُؤْتمَر، ولُؤْلُؤك[٣]، ومُؤْتة، ومُؤْلم، وسُؤْل، وبُؤْس،

---

(١) يرى بعضهم أن تكتب على الألف هكذا ضوأه، سوأة توأم.

(٢) إذا سبقها واو مد أي مضموم ما قبلها مثل: موؤدة وموءودة وتبوؤك وتبوءك.

(٣) لفظة (لؤلؤي) يرى بعض المعاصرين أنها لا تكتب على ياء (لؤلئي)؛ إذ لابد أن يترك أصل الكلمة سليمًا لا يتأثر بما ألصق به من لواصق التثنية والجمع أو الضمائر المضاف إليها أو الفاعلة أو المفعولة ولخصوصية الهمزة على الواو، وهي حرف انفصال من أحرف العلة يختلف عن (الهمزة على السطر) التي في الأسماء مثل جزء: جزئي كما يختلف عن(الهمزة على الألف) التي في الفعل قرأ على اعتبار أن ياء النسب لا تلي الأفعال.

وخالفه بعضهم محتجًا بأن ياء النسب مختلفة عما ذكر من اللواصق، فهي كتاء التأنيث تعد جزءًا من بنية الكلمة؛ لأنها كونت كلمة مفردة جديدة وحق للهمزة في (لؤلؤ) أن تكون متوسطة، فمثلًا (جزء) أقول فيه: جزئي في النسب، ولكن: جزءان وجزءين في التثنية فلا أغير أصل (جزء) وفي قرأ أقول: قرأت قرأا، قرأوا، فلا أغير أصل الكلمة.

وربما كان هذا الخلاف في كتابة (لؤلؤي) مشابهًا للخلاف في كتابة (توءم)؛ إذ يظن بعض الناس أنه ينبغي كتابتها هكذا (توأم) على اعتبار أن الهمزة مفتوحة بعد ساكن فتكتب على ألف،=

ونُؤْى[١]، وشُؤْم، وسُؤْلك، ومُـؤْد، وجُؤْجُـؤان، ويَـسُؤْه، وبُـؤْتُ، وجَـرُؤْتُ، وسُؤْل، وجزاؤُهُ، ولُؤْلُؤانِ، ولُؤْلُؤْ، وضُؤْتَ، وسُـؤْر[٢]، ومُـؤْتَمَن، واؤْتُمِـنَ[٣]، ويجرُؤْنَ.

ولو كان بعدها واو مثل: تُؤْوِيهِ ومُؤْوٍ[٤].

**تنبيه**: ربما تُحذف في صورة ما إذا كان قبلها مكسورٌ وبعدها يـاءٌ لإِدغامهـا فـيما بعدها، كما في قوله تعالى: ﴿أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾.

**الحالة الخامسة**: إذا كانت الهمزة مفتوحـة ومـا قبلهـا مـضموم وَهُـوَ غَـيْرُ وَاوٍ مُشَدَّدَةٍ.

مثل: مُؤَرِّخ، ومؤامرة، وسُؤَّال[٥]، وضُؤَت، ومُؤَذن، ولُؤَي، ومُؤَن، والْفُؤَاد، وتُـؤَدة، ومُؤَبـد، ورُؤَى[٦]، ويُـؤَول، ويُـؤَاخي، ومُؤَاخـاة، وزُؤَام، ورُؤَسـاء،

---

= في حين اشترط مصطلحو الرسم في الساكن الذي يسبق الهمزة المفتوحة أن يكون صحيحًا حتى تكتب على ألف، وقالوا بوجوب كتابة الهمزة مفردة في(توءم)؛ ؛ لأنها وقعت بعـد سـاكن غـير صحيح، وفي كتب المتقدمين كتب اسم الحسن بـن زيـاد اللـؤلئي وَأحمـد بـن مُوسَـى اللـؤلئي وغيرهما وكتب أيضًا محمد بن أحمد بن عمر الؤلؤي ومحمد بن إسحاق الؤلؤي وغيرهما.

(١) النُّؤْى: الحفرة حول الخباء أو الخيمة لئلا يدخله ماء المطر (اللسان- نأى).

(٢) السُّؤْر: بقية الشيء (اللسان- سأر).

(٣) مبني للمجهول.

(٤) اسم فاعل من الرباعي على وزن تُؤْوِى مضارعًا.

(٥) جمع سـائل كـ "طُـلَّاب" وَزْنًـا ومَعْنـى، أي يُكثـرون الـسُّؤَال والطلـب والإِلحـاح، ومـنهم المعروفون "بالشَّحَّاثِين" بالثاء المثلثة بدل الذال المعجمة، والعوام تُبدلها بالمثناة.

(٦) جمع رؤية.

ولُؤَماء، وذُؤَابة، وتُؤَانس، ومُؤَلف، ومُؤَازرة، وتُؤَجَّل، ويُؤَجل، ومُؤَجَّل، ويُؤَز، ويُؤَدِّي، ويُؤَرق، ويُؤَلب، ويُؤَدب، ويُؤَصل، ويُؤَكد، ويُؤَاكل، ويُؤَبن، ويُؤَاخَذُ، ومُؤَاخَذَةٌ، ومُؤَمَّن، وسُؤَلة[١]، ورُؤَال[٢]، ويُؤمَلُ، وامرُؤَانِ، ولُؤْلُؤَينِ، ولُؤلُـؤَاتٍ، ولُؤلُؤَةً، وأكمُؤَةً، وجَؤُوا، وسُؤَالِ، ويُؤَخّرَ، ودُؤَلى، وأُؤَمّل، ونُؤَمّل.

**تنبيه:** وقد يكون بعد الهمزة المفتوحة وقبلها مضموم واو ساكنة، مثل: مُؤَوْلَع، أو واو مُشدَّدة مثل: مُـؤَوَّل فـلا يتغـير وضـعها إلا أن هـذه لا تُقلب بخـلاف الدُّؤلي[٣].

**ثالثًا:** تكتب الهمزة المتوسطة على الألف في الحالات التالية:

**الحالة الأولى:** إذا كانت مَفتُوحَةً وَلَوْ مُشَدَّدَةً وَمَا قَبلَهَا مَفتُوحٌ وَلَوْ مُشَدَّدًا سواء أكان حرفًا صحيحًا أم حرف علة.

مثل: رَأَيت، وسَأَل، واطمَأَنَّ، وتَأَمـل، ومتَأَمـل، وتَتَـأَخَّر، ويتَـأَخر، وتَتَـأَنَّى، ونَأَى، ومتَأَثر، وبَـدَأَكُم، وخَطَـأَهُ، ونبَـأَهُ، ويتَـأَلم، واشـمَأَز، ومتَـأَلق، وتَأَسـف، ورَأَف، ورَأَب، وأنشَأَت، ورَأَس، ورَأَى، ودَأَب، وسَـأَم، وزَأَر، وحِـدَأَة، ووأَدَ، وثَأَرَ، وجَأَر، واتَأَد، امـتلأَت، وتـسَأَلون، وتَأَصـل، والْتَـأَمَ، واكتَـأَب، ويتَـأَذى،

---

(١) كـ"هُمَزَة، لُمَزَة"

(٢) كـ"لُعَاب"وَزْنًا ومَعْنىً.

(٣) قال السيوطي: قال السيرافي: قيل في النسب "دُئِل" ويجوز تخفيف الهمزة فيقال: "الدُّولي" بقلب الهمزة واوًا محضة؛لأن الهمزة إذا انفتحت وكـان قبلهـا ضـمة خُففـت بقلبهـا واوًا". «المزهـر» (٢/ ٤٤٤).

وسَأَلني، وتَبَوَّأَها، وتَفَأَّد[١]، والموَأَّمة[٢]، ولَأَّل[٣]، وسَأَّل[٤]، وتَذَأَّب، وسَأَّر[٥]، وذَأَّب[٦].

**تنبيه**: إذا اجتمع في الكلمة همزة فوق الألف، وبعدها ألف مد كتبت أَلفَ الهمزِ وطرحتَ أَلفَ المدِّ مُعَوّضًا عنها بمدَّة، تُكتبُ على طرف أَلـف الهمـزة هكـذا (آ) على المشهور، بشرط ألا تكون ألف المد ضمير تثنية[٧] ولا ألفًا ترسم ياء[٨] مثـلُ: سأامة: السآمةِ، ومبدأان: مبدآن، وءامن: آمن، كسآه شآه، ورآه، جيآ[٩]، ضـآلة، مآل، والشآمِ، الآباء تَسْآل ظمآن[١٠].

أو بعدها حرف مَدٍّ، كـ"السَّوْآء"[١١]، السُّوأَى[١٢]، فالغالب في ذلك حـذفها

---

(١) بوزن تكلَّم.

(٢) المُعَظَّمة الموَأَّم: المعظم (اللسان– وأم).

(٣) "لأَّل""لأَّء""لأْلاءٌ": بائع اللؤلؤ"لسان العرب– لألأ".

(٤) "جَبَّار"و"درَّاك"الدَّرَك: اللحاق، ورجل دَرَّاك: كثير الإدراك "اللسان– درك".

(٥) رجل سَأَّر: يُسْئِر في الإناء في الشراب، أي كثيرًا ما يبقى شيءا من الـشراب في الإِنـاء"اللـسان– سأر".

(٦) يرى بعضهم إذا اجتمع همزة ومد وشدة حذفت الهمزة واكتُفي أثناء «الكتـاب»ة بالمـد فترسـم: لآّل سآّل.

(٧) ينظر التنبيهات في أول الدرس.

(٨) هذه همزة بعدها ألف تكون مدًا وأما ألف بعده همزة تنزل للسطر مثل: عباأة: عباءة، ومكافأات: مكافاءت، ومنشأات: منشاءت، ومفاجأات: مفاجاءت.

(٩) جيآ البرمة، وهو غشاؤها.

(١٠) وكذا الحال في الهمزة في أول الكلمة مثل: آذوه آدم، آكل، آمر وآخر، آيات آية آمن.

(١١) ساء الشيء يسوءُ سَوْءًا فهو سيّيء إذا قَبُح ورجل أَسْوأُ: قبيح، والأنثى سَـوآء: قبيحـة (لـسان العرب – سوأ)ضد الحَسْنآء.

(١٢) السُّوأى –بـوزن فُعْـلى–اسـم للفَعْلـة الـسيئة بمنزلـة الحـسنى للحـسنة والـسُّوأى: خـلاف الحسنى(اللسان– سوأ).

لنقل حركتها للساكن قبلها والإدغام في غير الألف وللتسهيل فيها واستثقالًا لجمع مثلين[١].

ويُستثنى من ذلك أَن تكون أَلفُ المدّ أَلفَ الضمير، فتُكتب هيَ وأَلفُ الهمزِ معًا، مثل: "قَرأا، واقرأا، ويَقْرأانِ، ولم يَقرَأا"، وبدأا ويَبْدَأان، يملأآن[٢].

---

(١) وقد لا تُحذف في مثل: "السُّوأَى" "خَوْف اللَّبْس قال في (الشافية): "ومنهم من يحذفها إن كان تخفيفها بالنقل، نحو "مَسْئَلة" أو الإدغام في نحو "هَيَّة" و"سُوَّة" و"خَطِيَّة"؛ إِذْ في كل منهما حَذْفٌ في اللفظ فحُذِف في الخَطّ أيضًا". اهـ. انظر «الشافية» مع شرحها لرضي الدين الاستراباذي (٣/ ٣١٩)، ولم يرتض في «أدب الكاتب» (ص١٨٧) حَذْفَها من مثل "مَلأَى" و"يَنْأَى" و"المَرأَى".

ومن العرب من يحذفها لفظًا في مثل: "مَرْأَة" و"كَمْأَة"، فيقول: "مَرَة" و"كَمَة".

وقد استعمل ابن مالك هذه اللغة في («الخلاصة»)حيث قال:

* كَكَمْ رِجَالٍ أَوْمَرَهْ («ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل» (٤ / ٨٣) -باب استعمالات (كم) العددية).

قال البَطَلْيُوسِي في «الاقتضاب شرح أدب «الكتاب»» (٢/ ١٧٣-١٧٤): "لا أعلم خلافًا بين النحويين أن من العرب من يخفف (الكَمْأة) فيلقي حركة الهمزة على الميم ويحذفها فيقول(كَمَة)، ومن العرب من يلقي حركة الهمزة على الميم ويبقي الهمزة على وزن(قَطاة)، وهذا على نحو قولهم في تخفيف(رأس) راس وكذلك كل همزة سُكّن ما قبلها إذا كان ما قبلها حرفًا صحيحًا أو معتلًا أصليًا، فإلقاء حركتها على ما قبلها جائز إذا لم يعترض عارض يمنع من ذلك.

تنبيه: في كَمْأة ثلاث لغات: تسكين الميم، وفتحها مع قلب الهمزة ألفًا على وزن قَطاة ترسم بتسكين الميم: كَمْأة. وعلى وزن قَطَاة: (كَمَاة) ويجوز حذفها فتقول كَمَة مثل مَرَة.

(٢) هذا رأْيُ جمهور العلماء. ومنهم من يحذفُ ألفُ المدّ مُعَوِّضًا عنها بالمدَّة، مثلُ: "قرآ واقرآ ويقرآنِ ولم يَقْرَآ" يملآن وهذا هو القياس. وهو أَيسرُ على الكاتب ومنهم من يكتب الهمزَة منفردةً، لا على ألفٍ، ويُثبتُ ألف الضمير بعدها، مثلُ: قَرَءَا واقرَءَا ويَقْرءَان ولم يَقْرَءَا".

ويجوز كتابتها مفردة وبعدها الألف مثل: بدَءَا وقرَءَا ويبدَءَان.

إلَّا إذا خِيفْ تواليَ الألفاتِ فتكْتبْ على السَطْرِ مثل: ماء: ماءان، سماء: سماءان، ولا تكتبْ: (ماآن، سماآن) أو" مُصَوَّرًا ياءً مثل: "مَـلأَى" و"المَـرْأَى" و"يَنْـأَى" و"يَصْأَى".

وكذا الحال إذا جاء بعد الهمزة (ألف) من بِنْية الكلمة في جمع المؤنث السالم مثل: مكافأة- مكافأات مكافآت.

إذا جاء بعد الهمزة (ألف) في جمع التكسير، مثل: مأْدبة: مأادب: مآدب مـآب، مَآثِر مآكل حِدَآت مَآذِن مآل [١].

ووجود الهمزة المشددة ممدودة في حَشْو الكلمة من النوادر.

وتحذَف ألف المدّ التي بعد الألف المشدَّدة خطًّا كما تحذف من "مَآل" و"مَآب" تَسآل ضآلة كآبة؛ لأنَّ الهمزة هي المحذوفة على ما هو مقتـضى القاعـدة الـسابقة، وقيل: لا تُحذف، بل تكتب ويجتمع ألفان كما في"الهَمْع"[٢].

وقد جاءت مرسومة بألفين كما في قول الشاعر يذم الخمر:

**سَـــأَّلَةٌ للفتَـــى مـــا لَـــيس في يَـــدِه ذَهَّابَـــةٌ بِعُقُـــولِ القَـــوم وَالمَـــالِ**

وإذا كانت ألف الاثنين ألفًا فترسم ياء، مثل: رأَى: رأَيـا، نـأَى: نأَيـا، المنتـأَى: المنتأَيا.

---

(١) العَربُ لم تجْمعْ بَيْنَ ألِفَين، إلا للضرورة وكذلك كَتَبُوا في المثَنَّى "أخطَـآ" و"قـرآ" بـألفٍ واحـدَة، واكتَفَوا لتعيين المُثَنَّى بسياقِ الكَلامِ قَبْلَه، أو بَعْده بعَوْدِ ضَميرِ المُثَنَّى عَلَيه.

(٢) «همع الهوامع» (٦/ ٣١٢).

وإذا كانت ألف الاثنين اسمًا تكتب ألفًا بعد الهمزة، مثل: ادرَأَا، وقرَأَا، ولَمْ يَقْرَأَا، ونَشَأَا، وبدَأَا، ولجَأَا، ودرَأَا، وينشَأَان، ويلجَأَان، ويبدَأَان، ويَقْرَأَانِ[١].

تنبيه: قد يجتمع في الكلمة ثلاثُ ألفات أولاهن مهموزة: كـأُخْراهنَّ، وهما مُصوَّرتان بالألف مثل: "بُرآء"، وكذا"آآ"[٢]، ومنه قول الشاعر:

**فيا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاجِل وبَيْنَ النَّقَا آأَنتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ؟**

على لغة مَن يُدخل الألف بين همزة الاستفهام وهمزة الكلمة كما في"الأدب[٣]"، وكُتب التفسير والقراءات، يعني أنهَ يمُدُّ همزة الاستفهام.

وقد تجتمع الثلاث أولاهن مُصوَّرة ياءً، نحو: ﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾ فتُحذف الأخيرة لا الأُولى التي يجوز نَقْطُها وإبدالها ياءً.

وقد تجتمع الثلاث الأُولى والأخيرة مُصوَّرتان بالألف، فتسقط الهمزة المتوسطة بينهما، بمعنى أنها لا ترسم ألفًا مثل مُسندٍ للاثنين: جَاءَا، وجَزَاءَان، ورِدَاءَان، وكذا قِرَاءَات.

وقد تُحذف الهمزة والألف بعدها، وذلك في مثل: عَطآءً وجَزآء (المنوَّنيْن) نصْبًا، وكانوا أولًا يُثبتون الألف بدل التنوين؛ لِئَلَّا يكون في حذفها إجحاف بحذف اثنتين، ثم تركوها نظرًا لقراءة حَمْزة في الوقف على مثله.

---

(١) وأجازوا اجتماع الألفين هنا؛ لئلا يلتبس الفعل ب«المسند» إلى الواحد في الماضي، والمضارع المحذوف النون نصبًا أَوْ جزمًا، أَوْ ب«المسند» لنون النسوة بالنسبة للمضارع المثبت النون رفعًا. وكان القدماء يحذفون الألف الثانية، ثم عدل عن ذلك خوف الإلباس.

(٢) اسم شجر.

(٣) «أدب الكاتب» (ص ١٦٦-١٦٧).

وتُرسم ألفًا لا ياءً في وصف المكان بالُمطمَأنّ فيه.

**الحالة الثانية**: إذا كانت الهمزة مَفتُوحَةً ولو مشددة وَمَا قَبلَهَا سَاكنًا صَحيحًا غير حرف مد[١] وليس بعدها ألف المُثَنَّى[٢] أَوِ الْأَلِفُ الْمُبْدَلَةُ مِنَ التَّنْوِينِ.

مثلُ: مَرْأَة[٣]، وكَمْأَة[٤]، وهُزْأَة[٥]، وتسْأَل، ويَسْأَل، ويسْأَم، ومِسْأَب[٦]، ويرْأَس، ويجْأَر، ويدْأَب، ويزْأَر، ومَسْأَلَة، وملأَى، ومَلأَمةٍ، ونَشْأَة، وفَجْأَة، وجُزْأَه، ومذْأَبة، وبطْأَة، وجرْأَة، وبرْأَة، ودفْأَه، وطْأَة، وفاسأَلهم، وعبْأَين، ورزْأَين، وجُزْأَيْن[٧]، وأسْأَل[٨]، والْأَلَم، والْأَمر، والْأَرب،

---

(١) (أي: ليس حرف علة: ألف، واو، ياء) تنبيه: وكلمة مائة. ومِئُونَ (جمع مائة) ولئلَّا رسمت الهمزة ياءً؛ لكسر ما قبلها بصرف النظر عن حركتها هي، والكسرة أقوى الحركات تأثيرًا، وإنما زيدت الألف في مائةٍ منعًا لالتباسها بلفظ (منه)، ولكثرة الاستعمال يرى بعضهم أن زيادة ألفٍ بعد ميم "مئة" ورسمها هكذا "مائة" حتى لا تلتبس بـ"منه" كان قديمًا قبل اختراع التنقيط، فلما اخترع التنقيط زال الالتباس وارتفعت الضرورة فيرى أن إثبات هذه الألف اليوم خطأ جر إلى وقوع في خطأ آخر وهو لفظها بفتح الميم وتسهيل الهمزة "ماية وستماية" فتحرف اللغة.

(٢) مثل: جزْءَان.

(٣) المَرْء: الإنسان، تقول: هذا مَرْءٌ، ومؤنثه: مَرْأَة "اللسان- مرأ".

(٤) الكمأة: نبات، وهي اسم للجمع، واحدتها "كَمْءٌ اللسان- كمأ".

(٥) رجل هُزَأَة (بفتح الزاى) يهزأ بالناس، ورجل "هُزْأَة"- بسكون الزاي- يُهزأ به، وقيل: يُهزأ منه "اللسان- هزأ".

(٦) المِسْأَب: زِقّ الخَمْر وقيل: هو الزِّق أيًا كان، وقيل: وعاء يجعل فيه العسل "اللسان- سأب".

(٧) "وقد خرج من هذه القاعدة الكلمات التي يوصل ما قبلها بها بعدها فترسم على نبرة مثل: مشيءة وبريئة، مجيئك جيئة وهيئة فتكتب على الياء (نبرة) مراعاة لحال تسهيل الهمزة؛ ولأن الهمزة سبقت بياء ساكنة كما تقدم، وبعضهم يرى عدم إخراجها من هذه القاعدة.

(٨) (صيغت مبالغة).

وفسْأَله(١)، وسموْأَل، وتوْأَم، وضَوْأَه.

**تنبيه**: رُسمت الهمزة في الصحيح ألفًا ولم تُرسم فيما فيه حرف مَدٍّ أو حرف لِينٍ لقاعدتين:

**الأولى**: (كُلَّ همزة سُكِّن ما قبلها، سواء كان حرفًا صحيحًا أو معتلًا أصليًا، فإلقاء حركتها على ما قبلها جائز(٢) إذا لم يَعْرِض ما يمنع ذلك)(٣) أي كما تقول: مِسْأَب: مِسَاب، وكَمْأَة: كَماة، فَجْأَة: فَجاة، ونَبْأةٍ: نباة، وامْرَأَة: امراة، سأل: سال، وقرأ: قرا، ولؤلؤ: لولو، وذئاب: ذياب، وخطيئة: خطيّة، ومئة: ميّة، وذئب: ذيب، وبئر: بير، ويؤمن: يومن، وكأس: كاس بِنقْل حركة الهمزة إلى ما قبلها وقَلْبها ألفًا لَيِّنة.

ومن المانع الالتباس ولم تُقصد به المشاكلة أو الجناس مثل: هُزْأَة بمعنى: مَهْزُوء به لو فَتحتَ الثاني التبس به اسم فاعل، بمعنى: أنه هو يَهْزَأُ بغيره، وتُكْأَة(٤) وَمتَّكَأ

---

(١) انظر الحالة الأولى من حالات كتابة الهمزة المتوسطة مفردة على السطر إذَا كَانَتْ مَفتُوحَةً بَعدَ الألف مد ساكنة والحالة الثانية إذَا كَانَتْ مَفتُوحَةً بعدَ وَاو سَاكنَة أوْ مَمْدُودَة أو مشددة مضمومة ولو بعدها واو، وكذا الحالة الثانية من حالات كتابة الهمزة المتوسطة على الياء إذا سبقت الهمزة بياء مد أو ياء ساكنة مَوصُولَة بِمَا قَبلَهَا مهما كانت حركتها فتحة أو ضمة أو كسرة تكتب على نبرة؛ لأنها بمنزلة الكسرة، وكذا توسط الهمزة أصلي وعارض التثنية.

(٢) وهذا «التسهيل» هو القياس في كتابة الهمزة أن تكتب على الحرف الذي تسهل إليه فيما لو خففت، والتخفيف جائز في اللغة العربية، والحِجَازيُّون وهم أفصح العرب وأكثر السَّلف تسهل الهمزات إلى الحُرُوف التي تَحْتَها.

(٣) «الاقتضاب شرح أدب «الكتاب»» (٢/ ١٧٣- ١٧٤).

(٤) التكأة: العصا يُتَّكأ عليها في المشْي "لسان العرب- وكأ".

عليه[١] لو فَتحتَ الثاني التبس به اسم فاعل، بمعنى يَتَّكِئ على غيره[٢]، وسُؤْر فإِنَّ معناه مهموز غير معناه بالواو[٣]، وكذلك يُؤْجر مهموزًا غيره بالواو من الوُجُور[٤].

وكذلك يُؤَدِّى المهموز غير معنى يُودى بالواو[٥]، وكذلك المِئْرَةُ مهموزة بمعنى النميمة غير المِيرة بالياء فإنها الطعام المجلوب، وكذا التَّسْوِئَة-مهموزة، بمعنى التقبيح- غير التَّسْوِيَة بين الشيئين، وكذا المُضِيء المهموز غير المُضِيّ المدغم[٦] في حديث: «**أَرَأَيْتَ رَجُلًا مُؤْدِيًا**»[٧] يَنْأَى مَلأَى المَرْأَى السَّوْأى، فإن

(١) «الكليات» لأبي البقاء الكفوي (٥/ ٤) بتصرف يسير.

(٢) «القاموس المحيط» -شنا (باب الهمزة، فصل الشين) وهي قبيلة أزد شنوءة.

(٣) السُّؤْر: بقية الشيء، وجمعه أَسْآر والسُّور - بالواو- الحائط (لسان العرب - سأر، سور).

(٤) الوَجُور: الدواء يُوجَر في وسط الفم وتوجَّر الدواء: بلعه شيءا بعد شيء (لسان العرب - وجر).

(٥) فإن الأول مضارع "آدَى" بمدّ الهمزة مثل: "آدى" ومعناه: قَوِيّ، يقال: آدَى يُؤْدِي إيداءً فهو مُؤْدٍ، أي: قويّ، بوزن: آذَى يُؤْذى إيذاءً فهو مُؤْذٍ. وأما الثاني الذي بالواو فهو مضارع: أَوْدَى يُودِي، بمعنى: هَلَكَ.

(٦) قال في حاشية القاموس: "قال بعض الأدباء المولعين بالجناس: اسم الفاعل من (أضاء) الرباعي: (مُضِيء) -بالهمز- و(مُضِيّ) بقلب الهمزة ياءً وإدغامها في الياء، ويُشبه بمصدر (مضى يمضي) فلا تغفل عنه".اهـ.

(٧) أخرجه «البخاري» برقم (٢٩٦٤) من حديث عبد الله بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -. وقال القسطلاني: "قوله: مُؤْدِيًا -بضم الميم وسكون الهمزة- كامل الأداة، أي إسلاح. ومنه: عليه أداة الحرب. وأداةُ كل شيء: آلته وما يحتاج إليه. والمؤْدِي: القادر على السفر، وقيل: المتهيىء المعد لذلك أداته. ولا يجوز حذف الهمزة منه؛ لئلا يصير من (أودى) إذا هلك".

فإن الألف إذا حُذفت خَطًّا -نظرًا للنقل- يحصُل الالتباس بمضارع وَنِىَ مَلِئ المرِىء السَّوِى، أو كان التسهيل مُخِلًّا بوزن البيت كما في قول ابن الجَزَرى:

**وَبَعْـــــدُ إِنَّ هَــــذِهِ مُقَدِّمـــــهْ فـــيما عَـــلَى قارئـــه أَن يَعْلَمَـــهْ**[1]

**القاعدة الثانية**: وذكرها في "الشافية" ونقلها في "الكليات" فيما إذا كان الساكن قبل الهمزة معتلًا غير أَصْلي، وهي أن كل ياءٍ ساكنة بعد كسرة أو واو ساكنة بعد ضمة -وهما زائدتان للمدِّ لا للإِلحاق، ولا هما من نفس الكلمة- وبعدهما همزة فإنها تُقلب واوًا بعد الواو، وياءً بعد الياء، وتُدغم الأُولى في الثانية، سواء كانت الهمزة متطرفة حقيقةً مثل: مَلِىء ورَدِىء ووُضُوء وهُدُوء،

أو تقديرًا مثل: مَلِيئَة ورَدِيئَة ودَرِيئَة[2].

أي: فنقول: شَنُوَّة[3] كما تقول: مَلِىّ ورَدِىّ ووُضوّ وهُدُوّ ومَلِيَّة ورَدِيَّة ودُرِّيَّة ومُرُوَّة [4] ومَقْرُوَّة.

وكذا يقال في: شَيء وسَوْء وهَيْئَة وسَوْءَة[5] وقُرِئ: ﴿ **كَوْكَبٌ دُرِّيء** ﴾ و﴿ **دُرِّيٌّ** ﴾[6]، وكذا ﴿ **لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا** ﴾ بتشديد الياء.

---

(١) «متن الجزرية» (ص٦).

(٢) الدريئة: كل ما استتر به من الصيد ليُخْتَلَ من بعيرٍ وغيره، ودَرَأَ الدريئة للصيد يَدْرُؤها دَرْءًا: ساقها واستتر بها، فإذا أمكنه الصيد رمى وتدرَّأ القوم: استتروا عن الشيء (لسان العرب- درأ).

(٣) قال ابن منظور في (لسان العرب: شنأ): "وربما قال أزد شَنُوَّة -بالتشديد غير مهموز-، وقال ابن السِّكِّيت: أزد شنوءة بالهمزة على فَعُولة، ولا يقال: شَنوَّة".

(٤) و"مُرُوءَة" و"مَقْرُوءَة" قال في القاموس: "و"شَنُوءَة"وقد تشدد الواو".

(٥) أي يقال: شَىّ، سَوّ، هَيَّة، سَوَّة.

(٦) قال ابن الجزري: "واختلفوا في"دري"فقرأ أبو عمرو والكسائي بكسر الدال مع المد والهمز،=

ففي جميع ذلك يُدغم ما قبل الهمز من الياء أو الواو في مثله من الياء والواو المنقلبتين عن الهمز، فلهذا سَقَطتْ صورة الهمزة خطًّا وإنْ هَمَزَها القارئ؛ نظرًا للغة التحقيق.

وبالنظر لتلك اللغة جعلوا في محل الهمز قطعةً من الشَّكْل؛ ليكون المنظور له في رَسْم الحروف لغةَ التخفيف، وفي الشَّكْل لغةَ التحقيق.

وأما إسقاط الهمزة خَطًّا من مثل: مَسَاءَة وبَرَاءَة فبالنظر لتسهيلها كما قاله في "الهَمْع" في مثل: عَبَاءَة وقِرَاءَة وفُجَاءَة ومُراءَةٍ.

قلت: وأما كتابة "عَبَايَة" بالياء؛ فلأَنَّ فيها لغةً بالياء الحقيقية غير لغة الهَمْز بوجْهَيْهَا المحقَّقة والمخفَّفة كما يُعلم من القاموس[١].

وإذا جمعتَ بالجمع السالم مثل: فَجْأَة: فَجَآت، وكَمْأَة:كَمَآت -بتحريك ثانيها- على وزن سَجْدَة: سَجَدَات، ولا تكتب الألف الملازمة للتاء في جمع المؤنث؛ كراهة اجتماع المِثْلين.

ومثله إذا جمعت وَطْأَة[٢] على وَطَآت، فلا ترسم قبل الألف ياءً وإنما تضع فوق الألف مَدَّةً، حتى إذا لم تضعها ولم تضع همزًا فوقها أو قبلها لا يُتوهم أنها تلتبس

---

= وقرأ حمزة وأبو بكر بضم الدال والمد والهمز، وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز" («النشر في القراءات العشر» (٢ / ٣٣٢).

(١) «القاموس المحيط»: عبا.

(٢) الوطْأَة: موضع القدم، وهي أيضًا كالضغطة، والوطأة: الأخذة الشديدة"لسان العرب- وطأ".

بالفعل الماضي من الوَطْء المسنَد للضمير؛ لأن ذاك يكتب بالياء بعد الطاء المكسورة.

وهذا بخلاف ما إذا جمعتَ الممدود من مثل: مَسَاءَة وقِرَاءَة وفُجَاءَة، فإنك تُثبت أَلف الجمع قبل التاء؛ لأنها لو حُذفتْ يكون فيه إجحافٌ بحذف ألفيْن من ثلاثٍ في كلمة كما نص عليه في"الأدب"[١].

**الحالة الثالثة**: إذا كانت سَاكِنَةً وَمَا قَبلَهَا مَفتُوحًا[٢]ولو مشددًا.

مثل: فَأْس، ورَأْس، كوَأْس، ونَأْمل، ونَأْى، ويَأْتي، وفَأْو[٣]، وسَأْو[٤]، ورَأْي، وقرَأْنا، ويَأْمُل، وطُمَأْنِينَة، ورَأْفة، ويَأْكلان، ومَأْرب، وبَأْس، ومَأْوى، ووَأْد، وثَأْر، وشَأْنه، وشَأْن، وتَوَضَّأْت، وقَرَأْتُ، ويَأْخذ، ويَأْخذون، ويَأْمُرُ، ويَأْتي، وَأْتلف، وفَأْرة، ومَأْلوف، ومَأْمون، وفَأْتِنَا، ومَأْسدة، وتَأْصيل، ورَأْب، ويبدَأْ، ودَأْب، وسَأْم، وملجَأْه، وتَأْتون، والمَأْمون، وفاستَأْذنته، وفَأْجابهم، نشَأْة، ومناوَأْة، ويملَأْه، ويكلَأْه، ويقرَأْه، ومبدَأْه، ويَشَأْهُ، ومرفَأْه، وتَأْتُونا.

**الحالة الرابعة**: كل ألف متطرفة ترسم ياء (ألف مقصورة) فتكتب الهمزة قبلها حينئذ على ألف مثل: ينْأَى وظمْأَى ومرْأَى ومنْأَى ومَأْوى.

---

(١) «أدب الكاتب» (ص ١٦٨).

(٢) تنبيه: سبق في الحالة السابعة إذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مكسور، الكلام حول كلمة فَأْتَزَرَ.ونحوها.

(٣) الفأْو: الشَّق لصدع في الجبل (اللسان – فأو).

(٤) السَّأْو: الهمَّة، يقال: فلان بعيد السَّأْو، أي: بعيد الهمّة (اللسان – سأو).

**رابعًا**: تكتب الهمزة المتوسطة مفردة على السطر[١] في الحالات التالية:

**الحالة الأولى**: إذَا كَانَتْ مَفتُوحَةً بَعدَ الألف مد ساكنة ولو كان بعدها ألف لكراهة توالي ألفين في الكلمة[٢].

مثل: تشاءَمَ، وتَشاءَب، وتَفَاءَلَ، وأضَاءَتْ، وتَضَاءَلَ، ويتضاءَل، وَضَّاءَة، وقِرَاءَة، وساءل، ويتساءَل، وتَسَاءَلَ، وتساءَلوا، وتَسَاءَلا، ورِداءَين، وبراءَة، ومساءَلة، ومُلاءَة، ورداءَة، وهناءَة، وهَبَاءَة، وكفاءَة، وتراءَى، ومَسَاءَة، وجراءَة، ووراءَة، وجزاءَينِ، وبراءَة، وتشاءَموا، وتتشاءَم، وعَبَاءَة، وإضاءَة، ويتلاءَم، ووءاَم، ومواءَمة، وشاءَاهُ[٣]، وشاءَا[٤]، ورِداءَان، وإجراءَات، وقراءَات، وعباءَات، وكساءان، ورِدَاءَيْن، وجاءا[٥].

---

(١) إذا اجتمع الفتح مع السكون بغض النظر عن الترتيب الهمزة مفتوحة وما قبلها مفتوح أو ساكن أو مفتوحة وما قبلها مفتوح ليس هناك سكون قبله سكون حركة الهمزة فتحة ما قبلها ألف أو واو ساكنتان.

(٢) استثناء من القاعدة العامة التي تقول: تكتب الهمزة على الألف في وسط الكلمة إذا جاءت مفتوحة بعد حرف ساكن فحقها حسب القاعدة عباأة وكرهوا اجتماع ألفين.

(٣) (بمعنى سابقه).

(٤) (بمعنى أرادا).

(٥) اختلاف رسم الهمزة في الكلمات التي تلي فيها الهمزة ألفًا مثل: هواء، يساعد على قراءتها، دون حاجة إلى ضبطها بالشكل مثل: هواؤه، وهواءه، وهوائه، فالقارئ يفهم من هذا الرسم أن الكلمة الأولى مرفوعة، والثانية منصوبة، والثالثة مجرورة.

تنبيه: إذا كانت الهمزة المتطرفة مفتوحة سبقها ألف وجاء بعدها ضمير، فإنها تكتب مفردة دائمًا ومضمومة على واو ومكسورة على ياء. ينظر «همع الهوامع» (٦/ ٣١٥).

ومنه إذا سبقت الهمزة بألف وجاء بعدها ضمير[(١)].

مثـل: رجـاءَك، وانـتماءَك، وجـاءَك، وسـاءَك، وسـاءَكم، وجـزاءَه، وسـماءَه، وأبناءَهم، وأبناءَه، وجُزاءَهُ، وببراءَتها، وأبنَاءَهَا، ودعـاءَهم، وهـواءَه، وغـذاءَك، وهواءَها، وكفاءَتك، ورجاءها، وماءَه، وماءَنا.

**الحالة الثانية:**[(٢)] إذَا كَانَتْ مَفتُوحَة بعدَ وَاو سَاكِنَة أَوْ مَمدُودَة أو بعد واو مشددة مضمومة ولو بعدها واو[(٣)].

مثل: وُضُـوْءَه، وُضـوْءَكَ، وتَـوْءَم، وتَوْءَمَـان، وهُـدُوْءَك، وقُـرُوْءَ، وضَـوْءَهُ، وضوْءَ، وضَوْءَكَ، وضَـوْءَان، وموبـوْءَة، وشـنوْءَة، ولجـوْءَك، وتـوْءَد، ونبـوْءَة، وهدوْءَه، والسُّوْءَى، والسْوءَاءُ، ومملوْءَة، ونبوْءَه، ومخبوْءَة، ومقـروْءَة، ويـسوْءَه، ويسوْءَكَ، وسوْءَته، ويسوْءَ، وسـوْءَة، وموبـوْءَة، وتبـوْءَوا، ويَـوْءَم، وسـموْءَل، ومرُوْءَة، وضوُّءَه، وتَبَوُّءَكَ، وتبوُّءَه، وتبوُّءَها، ونوُّءَنا، وبوُّءَنا [(٤)]

---

(١) بعضهم جعلها حالة مفردة.

(٢) هذه حالتان للهمزة المفتوحة وقبلها حرف علة ساكن (الألف والواو) و تقدم أن الهمزة إذا كانت مفتوحة وقبلها حرف العلة الثالث (الياء) ساكنة توضع على الياء.

(٣) حقها أن تكتب حسب القاعدة على الألف مثل: مروأة، ولكن لقربها مـن الطـرف كتبـت عـلى السطر.

(٤) ملاحظة: هناك من يرى أن ثمة استثناءات من هذه القواعد وهي:

١ – الياء الساكنة غير المدية تلحق بالمدية، وعليه فكلمة هيْئَة وما شابهها تكتب على ياء.

٢ – الواو الساكنة غير المدية تلحق بالمدية، وعلى هذا فكلمة السموءل وما شـابهها تكتـب عـلى السطر.

٣ – الهمزة المضمومة غير المسبوقة بكسر إذا تبعها واو تكتب على ياء إذا كان ما قبلها يتصل بها بعده مثل: مسْئُول، وتكتب على السطر إذا كان ما قبلها لا يتصل بها بعده مثل: رُءُوس. =

**الحالة الثالثة**: تكتب الهمزة المتوسطة مفردة على السطر إذا لم تتصَل بـها بعـدها وَقبلها وكانت مضمومة بعد واو مدّ.

مثل: يسُوْءُه، وينُوْءُه، ويبُوْءُه، وهدُوْءُه.

أو بعد واو ساكنة مثل: ضَوْءُها، ونَوْءُه، ونَوْءُها، ومَوْءُودة، وضَوْءُهُ.

أو بعد واو مـشددة مـضمومة مثـل: تبـوُّءُك، وتبـوُّءكم، وتَبَـوُّءُهُ، وتبـوُّءُهم، وتبوُّءُهـا، وتـضوُّءُك، وتـضوُّءُهم، وتـضوُّءكم، وضـوَّءها، ونوّءنـا، وضـوّءه، وتضوُّءُهما(١)

**الحالة الرابعة**: إذا وقعت مضمومة وقبلها ساكن سواء واو مد في زنة مفعول أو فعول، أو كانت قبل التوسط مرسومة على ألـف أو مرسـومة مفـردة ولا يمكـن وصل ما قبلها بها بعدها.

مثل: ضَوْءُهُ، وضَوْءُها، ونوْءُها، ويسوْءُه، ومَوْءُودَة، ومَرْءُوس، ومذْءُوم وَ إِذَا أَمْكَنَ وَصْلُ مَا قَبْلَهَا بِهَا بَعْدَهَا رُسِمْتِ عَلَى نِبْرَة، مثلُ: مَسْئُول ومَشْئُوم، وأمـا إذا تلتها ياء المثنى فإنها تكتب على الألف، مثل: جزأين وقرأين.

---

= ٤ - الهمزة المضمومة إذا سبقها ضم ولحقها واو تحذف تخفيفًا مثل: رؤس.

وعمومًا من رأى الأخذ بالاستثناءات المعتبرة أو بعضها مما ذكر أو لم يذكر فله ذلك ولا عتب عليه، وإن كان الأفضل هو اتباع القاعدة، وذلك لأن الفتح أقوى من السكون، وفـضلت عليـه الياء المدية؛ لأنها كسرة طويلة، والواو المدية؛ لأنها ضمة طويلـة، وهـذا غـير متحقـق مـع اليـاء والواو الساكنتين المفتوح ما قبلهما، وبالنسبة لتغيير صورة الهمـزة المكتوبـة عـلى واو أو حـذفها؛ لتفادي المثلين أيضًا ليس بلازم، وذلك لأن المثلين يحصلان بالواو ولم يلـزم تعـديلها أو حـذفها مثل: ووصينا، ونرى، حتى الهمزة المكتوبة على الياء تلحقهـا يـاء فهـل نقـول لا بـد مـن تغيـير الصورة؟ كلا فكلمة مهنئين وما شابهها تكتب الهمزة فيها على ياء.

(١) ومن العلماء من رسم هذه الألفاظ وما جاء على شاكلتها على واوٍ غير ملتفتٍ إلى توالي الأمثال.

**الحالة الخامسة:** إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَة وَمَا قَبْلَهَا مَفتُـوح وتلتهـا واو المـدّ، وكـان الحرف الذي قبلها لا يوصل بها بعده.

مثل: قَرَءُوا، ويقرَءُون، ورَءُوف، ودَءُوب، ويَدْرَءُون، وبـدَءُوا، ويبـدَءُون، ورَءُوم، ووَءُول[1]، ورزَءُوا، ويرزَءُون، وابدَءُوا، ويبرَءُوا، ونحوها [2].

فإذا تلا الهمزة واو المدّ وكان الحرف الذي قبلها يوصل بها بعده؛ فتُكتب الهمزة على نبرة، مثل: يلجَئُون، ويملَئُون، ويشنَئُون، ويَئُود، ويَئُول، ويَئُـوس، ويَئُـوب،

(١) (مَبَالِغَةً مِنْ وَأَلَ بِمَعْنَى لجَأَ).

(٢) تكتب على السطر على الراجح وتفصيل ذلك: إن الهمزة مضمومة مفتوح ما قبلها، والضم أقوى من الفتح، والواو تناسب الضم، فكان ينبغي أن تكتب مثلا: قـرَؤُوا، إلا أن اللغـة تكـره تـوالي الأمثال؛ لذلك حذف الحرف علمًا بأنها قد تكتب هكذا: قرَؤُوا ويؤود، أخطـؤوا، سَـؤُول عنـد بعض أهل العلم؛ لأنهم لم يعملوا على التخلص من توالي الأمثال.

تنبيه: قال بعضهم: (الواو) الحامل للهمزة؛ لأنه ليس إلا كرسيًا لها – أي لا ينطق ولـيس مـن بنية الكلمة –.

أما الواو الثانية فهي واو الجماعة – أي: ضمير – فكانت الـصورة النهائيـة والراجحـة هكـذا: قرَؤُوا و(يقرؤون) باعتبارها همزة متوسطة مضمومة نحو: (رَؤُوف ونَؤُوم).

وقال بعضهم تكون على الألف: (يقرأون) باعتبارهـا همـزة متطرفـة الأصـل (يقـرأ) سـبقها مفتوح مثل: يبدأون بدأُوا، قرَأُوا، رزَأُوا، يبدَأُون، يقرَأُون، يرزَأُون.يلجَأُون، يملأُون، يـشنَأُون أخطأوا، أنشأوا، أربأوا، التجأوا وهو مذهب بعض المتـأخِّرين، وهـو الـشائع اليـوم؛ لـسهولته وبُعْدِهِ عن إعمال الفكر والضمير ليس بحاجة إلى إحداث هذا التغيير، وكذلك عند الإسـناد إلى ياء المخاطبة، تبدأين، تقرأين، تلجأين، ابدأي، اقرأي، الجأي.

تنبيه ثانٍ: بدءوا قرءوا تحولت الهمزة من متطرفة لمتوسطة بعد إضافة الضمير لذا تحتم العـودة إلى قاعدة كتابة الهمزة المتوسطة، فليتأمل.

وأخطَئُوا، وأنشَئُوا، وأربَئُوا، والتجَئُوا، وسَـئُوم، وصَـئُول، وضَـئُول، وخَئُـون، وكَئُوس، وفَئُوس، وسَئُول، وقَئُول[١].

**الحالة السادسة:** إذا وقعت مفتوحة بعـد حـرف صـحيح سـاكن وقبـل ألـف التنوين أو ألف التثنية، ولا يمكن وصل ما قبل الهمزة بما بعدها[٢].

مثل ما قبلها حـرف صـحيح سـاكن: بـرْءَان، ورزْءَان، وبَـدْءَان، وقـرْءَان[٣] ورِدَاءَان، وقُرْءَا، وجُزْءَانِ[٤]، وجزْءَا، وجُزْءًا، وردْءَا.

---

(١) يـرى بعـضهم كتابتهـا عـلى الـواو هكـذا: رؤوف، رؤوم، دَؤوب، رؤوس، شـؤون دُؤوب، مرؤوس، مذؤوم، صؤول، يـؤوب، قـؤول، خـؤون، كـؤوس، فـؤوس، مـسؤول، مـسؤوم، ميؤوس.

(٢) أصل هذه الهمزة متطرفة.

(٣) مثنى قرء بمعنى الحيض أو الطهر منه.

(٤) وأما إِذَا تلتها ياء المثنى فإنها تكتب على الألف، مثل: جزأين وقرأين وذلك؛ لأن الهمزة مفتوحـة وقبلها ساكن مثل كلمة: يسْأَل.

## الدرس الرابع عشر

## الهمزة في آخر الكلمة

قاعدة عامة(١) ما قبل الهمزة المتطرفة يكون:

(١) وضع بعضهم قواعد:

الأولى: إن كان الساكن صحيحًا مفتوح الأول أو مكسوره أو مضمومه، ولا يكون في الأسماء دون الأفعال مثل: وَطْءٌ، وخِطْءٌ، وبُطْءٌ، وجُزْءٌ.

والثانية: إن كان معتلًا بألف، مثل: جَـآء، وشَـآء، ونَـآء.من الأفعال أو من أسماء الفاعلين.وجَزَاء، وكِسَاء، ورِوَاء (الرِّواء"بالكسر والمد": حبل من حبال الخباء، وقد يشد به الحمل والمتاع على البعير"لسان العرب – روى"و"رِدَاء").

والثالثة: إن كان معتلًا بياء، سواء كانت الياء حرف مَدٍ، بأن كان ما قبلها مكسورًا من أفعال مثل: يَجِيء، ويَفِيء، ويُضِيء، وجِيء، وسِيء، أو الأسماء مثل: مِضِيءٌ، وهَنِيءٌ، ومَرِيءٌ، ومَلِيءٌ، ووَطِيءٌ، وكذا نِيءٌ (لحم نِيءٌ –مثل نِيعٌ– لم تمسسه نار، هذا هو الأصل، وقد يترك الهمز ويقلب ياءً فيقال: نِيٌّ" لسان العرب – نيأ").

أو كانت حرف لين، بأن فتح ما قبلها ولا يكون ذلك إلا في الأسماء مثل: شَيْءٌ، وفَيْءٌ، وقَيْءٌ.

والرابعة: أن يكون حرف العلة واوًا، سواء كانت حرف مَدٍ أيضًا بِأَن ضُمَّ ما قبلها، في الأفعال مثل: يَبُوء، ويَنوء، ويَسُوء، أو من الأسماء مثل: وُضُوءٌ، وهُدُوءٌ، وقُرُوء (القُرْء والقَرْءُ: الحيض والطهر "ضِدٌّ"وذلك أن القرء الوقت، فقد يكون للحيض والطهر والجمع أَقْراء وقُروء "اللسان – قرأ").

أو كانت حرفَ لِين، ولا يكون ذلك في غير الأسماء، مثل: ضَوْءٌ ونَوْء (النَّوْء: النجم إِذا مال للمغيب والجمع: أَنْواء ونُوآنٌ"اللسان – نوأ").

أو لم تكن مَدًا ولا لِينًا؛ بل كانت مشددة، مثل: التَّبَوُّء.

ففي جميع ذلك لا يكون للهمزة صورة بحرف من أحرف العلة الثلاثة؛ لأنها في الأسماء تقلب من جنس ما قبلها، ويُدْغم فيها عند الوقْف إِن شُدِّد، أو تُحذف بالكلية ويُوقف على ما قبلها ساكنًا. =

أ- متحركًا ب- ساكنًا

**الحالة الأولى**: إذا كان ما قبلها متحركًا وليس واوًا مشدَّدة مضمومة كتبت على حسب حركة الحرف المتحرك قبلها[(١)]:

---

= إلا أن صاحب "الأدب" قال في اسم الفاعل المنقوص: ترسم همزته ياء في مثل: جائِ، وشَائِ، ورَائِ، ومرَائِ، ومُرْئِ، ومُنْئِ (بوزن مُكْرِم) أسماء فاعل نكرات؛ لئلا يكون في حَذف الهمزة إِجْحافٌ بحذفها وحَذْف ياء المنقوص التي تحُذف منه حَالَ التنكير، وتَثْبُت حال التعريف.

(١) لأن الهمزةِ المتطرفةِ تعتبر ساكنةً للوقفِ عليها؛ لأن العرب تقف على آخر الكلمة بالسكون؛ وذلكَ لأنَّها محلُّ الإعرابِ، فإذا لمْ نعتبرْها ساكنةً للوقفِ اقتضى ذلك تغييرَ رسمِ الهمزةِ إذا اختلفَ إعرابُ الكلمةِ وضبْطُها، وهذا أمرٌ عسيرٌ؛ لهذا إذَا أردْنا رسمَ همزةٍ متطرفةٍ نعتبرُها ساكنةً، وننظرُ إلى ما قبلَها، ونرسمُ الهمزةَ على حرفٍ يناسبُهُ؛ نظرًا لأنَّ سكونَ الهمزةِ أضعفُ شيءٍ.

١- الكسر وتناسبه الياء ساكنةً باعتبارِ الوقفِ عليها، وما قبلها مكسورٌ مثال: لآلِئ، وقارِئ، ويخطِئ، وناشِئ، وقارِئ، ومتوضِئ، ومهيِئ، وشاطِئ.

٢- الضم وتناسبه الواو.ساكنةً باعتبارِ الوقفِ عليها، وما قبلها مضمومٌ مثال: امرُؤ، والتباطُؤ، وضُؤ، ويجرُؤ، وضُؤ.

٣- الفتح وتناسبه الألف ساكنةً باعتبارِ الوقفِ عليها، وما قبلها مفتوحٌ.مثال: ملجَأ، والخطَأ، ويهنَأ.ونشَأ، وذرَأ، وتوضَأ، وهيَّأ، وبدَأ.

٤- السكون وتناسبه أن تكون الهمزة على السطر منفردة ساكنةً باعتبارِ الوقفِ عليها، وما قبلها صحيحٌ ساكنٌ. مثال: دفْء أو ساكنةٌ باعْتِبارِ الوقْفِ عَلَيْهَا، وما قبلَها منْ حُروفِ المدِّ مثل: ، وضُوْء، وضَوْءٍ، وجرِيْء، وشيْءٍ، وفيْء، وحياء، وسمَاء.

فالمعول في كتابة الهمزة المتطرفة على حركة ما قبلها أو سكونه إن كان ساكنًا أما حركة الهمزة نفسها فلا يلتفت إليها، ومرد إهمال حركة الهمزة المتطرفة إلى أن هذه الحركة ليست ثابتة غالبًا حيث تخضع لعوامل الإعراب، ومقتضيات الوصل والوقف فكان الاعتماد على حركة ما قبلها أو سكونه. =

١ – إن كانت حركة الحرف التي قبلها فتحة كتبت على الألف.

مثل: ملجَأ، ونبَأ، ونشَأ، ويبدَأُ، ويتباطَأُ، ويقرَأ، وامْرَأ.

٢ – إن كان ما قبلها مضمومًا غير الواو المشددة كتبت على الواو.

مثل: جَرُؤَ، ويجرُؤُ، ولُؤْلُؤْ، والتكافُؤْ، ويوْضُؤُ، وامْرُؤً، ويكلُؤُ، وامرُؤُ، وتباطُؤ، وضُؤُ، والأكْمُؤُ.

٣– إذا سبقها واو مشددة مضمومة تكتب على السطر.

مثل: التبوُّء، والتسوُّء، والتضوُّء هي استثناء أيضًا على القاعدة؛ لاجتماع واوين.

٤ – إن كان ما قبلها ساكنًا كتبت على السطر.

مثل: جزْءٌ، وهدوْءٌ، وجزاْءٌ، وهواْء، وسوْءًا، وضوْءًا، وهدوْءًا.

٥ – إن كانت حركة الحرف الذي قبلها كسرة غير ياء مشددة كتبت على الياء

مثل: مُبْطِىءُ، ويستهزِئُ، وبرِئُ، وظمِئُ، ويهيِئُ، وينشِئُ، ويمتلِئْ، ويقرِئُ، وامْرِئ(١).

---

= وقيل: إن كان ما قبلها مَفْتُوحًا فبالألِف مثل: يَقْرَأُ إلا أن تكونَ الهمزةُ مضمومةً فعلى الواو مثل: يكلؤُ أو مكسورة فعَلى الياءِ مثل: الْكَلَئِ. وإن كانَ ما قَبْلها مَضمُومًا فعلى الواوِ مثل: الأكْمُؤ والأكْمُؤَ إلاَّ أن تكونَ الهمزةُ مكسورةً فعلى الياء مثل: الأَكْمُئِ، ويشير هذا القول إلى أن الكسرة في «الكتاب»ة على كلِّ حال أقوى من الضمة، والضمة أقوى مِن الفتحة، والفتحة أقوى من السكون، والله أعلم.

(١) حروف بعض الأجهزة الكاتبة لا تستطيع وضع الهمزة على كرسي بل تجعلها على السطر !

٦- إذا سبقها ياء مكسورة مشددة كتبت مفردة على السطر.

مثل: سيِّء، وهي استثناء على القاعدة؛ لاجتماع يائين

٧- إذا سبقها حرف علة وجاء بعدها تاء تأنيث، فإن كان الحرف الذي قبلها يتصل بما بعده كتبت على ياء مثل: خطيئة، بريئة، وإن كان الحرف الذي قبلها لا يتصل بما بعده كتبت مفردة على السطر مثل: قراءة ومروءة.

**الحالة الثانية**: إذا كان ما قبلها ساكنًا وهي متحركة:

أ- إن كان الساكن قبل الهمزة صحيحًا تُكتَبُ مُفْـرَدَة آخر الكلمة في حَالَتِي الرفعِ والجَرِّ ولا تُصَوَّر على حَرْفٍ مَّا مثل: شيْءٌ[١]، وعبْءٌ، وجُزْءٌ[٢]، وخَبْءٍ، ودفْءٍ.

وإن كانت الهمزةُ منصوبةً منوَّنةً وقبلها ساكن فتكتب بألف واحدة مثل: دِفْأً[٣].

ب- إن كان السَّاكنُ قبل الهَمزةِ مُعْتلًا فإن كان زَائِدًا لِلمَدِّ؛ فلا صورةَ للهمزة[٤].

---

(١) تنبيه: تكون الهمزة بعيدة عن الياء.

(٢) قال بعضهم: في حالَتِي الرفعِ والجرِّ تكتب على حسب حركة الهمزة فتكتب مثل: هذا جزؤٌ، ونظرت إلى جزئٍ.

(٣) قال بعضهم: تكتب بألفين أحدهما ألف الهمزة والثانية ألف التنوين ينظر التنبيهات حول تنوين الكلمة.

(٤) أي تكتب على السطر مفردة.

مثل إذا سبقها ياء مد: نبيء، ومريء، وتضيء، وبطيء، وبريء، وتجيء.

ومثل إذا سبقها واو مد: وضُوء، وهدوء، والجوء، ونتوء.

مثل إذا سبقها ألف للمد: سناء، وراء، وسماء(١).

فإن اتَّصلَ ما فيه ألِف بضميرِ مُخَاطَبٍ أو غَائبٍ فَصُورة الهمزة تُكتب على واو رَفْعًا، مثل: هذه سَماؤُك، وعلى ياءٍ جَرًّا مثل: نظرت إلى سمائك، وعلى السطر نصبًا: رأيت سماءَك.

وإن كان المَدُّ بالياءِ والواوِ مُنَوَّنًا مَنْصوبًا فبألفِ التَّنوين وحدَها مثل: رأيت نَبيئًا، وتوَضَّأت، وضُوًا. هذا على الإجمال.

وأما على التفصيل فكما يلي:

**أولًا**: تكتب الهمزة في آخر الكلمة على الياء (نبرة- كرسي) في الحالات التالية:

**الحالة الأولى**: إذا كانت الهمزة مضمومة وما قبلها مكسورًا ولو مشددًا(٢).

مثل: يَبْتَدِئُ، ويُنْاوِئُ، ويُقْرِئ، ومبتدِئُ، ويُبدِئُ، ويخطِئُ، ويكافِئُ، ويمالِئُ، وسيِئُ، وامْرِئُ، ويطفِئُ، ويختبِئُ، وبطِئُ، وقارِئُ، ويُبْرِئُ، وبرِئُ، ومرِئُ، وشاطِئُ، ومفاجِئُ، والبارِئُ، ومقرِئُ، ويَسْتَهْزِئُ، وناشِئُ، ونَبِّئُ، ويُنشِئُ، وظمِئُ، وقُرِئُ، ومنشِئُ، ويجِئُ، ومُبْطِئُ، ويَمْتلِئُ، ومَلاَجِئُ، ومبادِئُ، ويَتَّكِئُ، وبادِئُ، ويهنِئُ، ويجِئُ، وهادِئُ، وملِئُ، ويهيِّئُ، وتُبَوِّئُ(٣).

---

(١) ينظر التنبيهات حول تنوين الكلمة.

(٢) لتحمل الهمزة وتدل أن ما قبلها مكسور.

(٣) تنبيه: بعض المطابع لا تستطيع حروف أجهزتها وضع الهمزة فوق الياء فتجعلها على السطر.

**الحالة الثانية**: إذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مكسور ولو مشدد.

مثل: يبدِئْ، وينشِئ، ويكافِئْ، ويمالِئْ، ويضِئْ، ويسِئْ، ويجِئْ، وفِئْ، ونَبِّئْ، ويهنِّئْ.

**الحالة الثالثة**: إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها مكسور ولو مشدد.

مثل: ظمِئَ، وبرِئَ، وبدِئَ، وأنشِئَ، وقرِئَ، وينشِئَ، ويمالِئَ.

**الحالة الرابعة**: إذا كانت الهمزة مكسورة وما قبلها مكسور ولو مشدد.

مثل: شاطِئٍ، ومقرِئٍ، ومفاجِئٍ، ومطفِئٍ، ومختبِئٍ، ومكافِئٍ، وموانِئٍ، ومناوِئٍ، ومنشِئٍ، وممالِئٍ، وسيِئٍ، وامْرِئٍ، ولآلِئٍ، ويقرِئ، ومُبْرِئٍ، ومُتَهَيِّئٍ(١).

**تنبيه**: قد يكون لهذه الهمزة توسط عارض فتكتب على نبرة(٢).

**ثانيًا**: تكتب الهمزة المتطرفة في آخر الكلمة على الواو في الحالات التالية:

**الحالة الأولى**: إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها مضموم ولو مشدد.

مثل: التكافُؤَ، والتلألُؤَ، ودفُؤَ، وضُؤَ، وبَطُؤَ، ولؤلُؤَ، وجرُؤَ، ورَدُؤَ، ومَرُؤَ، ويَجرُؤ، وقَمُؤَ، ورَدُؤَ، وضُؤَ، والتبوء، وتباطُؤَ، والتواطُؤَ، والتمالُؤَ، والتطاطؤَ، والتَّوضُّؤَ، والتَّبَرُّؤَ، والتَّجَزُّؤَ .

---

(١) أما إن كانت الهمزة مكسورة وقبلها مضموم فعلى الواو مثل: التجرؤِ، والتكافؤِ، والتلألؤِ، والتهيُّؤِ، والتَّواطؤِ.

(٢) يرجع للتنبيه الأول من التنبيهات في أول هذا الدرس.

**تنبيه**: إذا كانت هذه الفتحة في اسم منصوب منون كتب بعد الواو ألـف مثـل: تكافُؤًا، ولؤلُؤًا، وتلألُؤًا، وجؤجُؤًا[١]، وتجرُؤًا، وتباطُؤًا، وتواطُؤًا.

**الحالة الثانية**: إذا كانت الهمزة مضمومة وما قبلها مضموم ولو مشددًا[٢].

مثل: يجرُؤُ، تكافُؤُ، والتكـافُؤُ، والتلألُـؤُ، ولُؤْلُـؤُ، وبؤبُـؤُ، وامْـرُؤُ، وجُؤجُـؤٌ، وأكْمُؤٌ[٣]، والتَّخَاجُؤُ.

ومشدَّدة مضمومة تَهَيُّؤُ والتَّرَوُّؤُ[٤].

**الحالة الثالثة**: إذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مضموم ولو مشدد[٥].

وأمثلتها أمثلة ما قبلها بالتسكين لُؤْم.

**الحالة الرابعة**: إذا كانت الهمزة مضمومة وما قبلها مفتوح.

---

(١) (بمعنى الصَّدر).

(٢) تنبيه: قال بعضهم: القاعدة إذا تحرك ما قبل الهمزة المتطرفة كتبت على حرفٍ من جنس حركة ما قبلها، ويستثنى من هذه القاعدة أن يكون ما قبل الهمزة المتطرفة واوًا مشددة مضمومة فتكتب الهمزة حينئذ مفردة سواء أكانت الهمزة نفسها مفتوحة أم مضمومة، أم مكسورة مثل: التبوُّء، والتسوُّء، والتضوُّءُ، والتروُّءُ، وإن كان بناء على القاعدة ينبغي أن تكتب على الواو إلا أن اللغة العربية تكره تتابع الأمثال فلو كتبنا الهمزة على الواو لتكرر عندنا ثلاث واوات فعدلت عن كتابة الهمزة على الواو إلى كتابتها على السطر.

تنبيه آخر: لم يرد في القرآن همزة ساكنة متطرفة قبلها ضمة.ولا همزة متطرفة مفتوحة قبلها ضمة.

(٣) الكَمء: نبات والجمع أكْمُؤٌ وكَمْأَة (لسان العرب – كمأ).

(٤) (من روّأ في الأمر أي تروَّى).

(٥) ويستثني بعضهم الواو المشددة كما تقدم التنبيه عليه.

مثل: جرَؤُ، ويجرَؤُ، وأمرَؤُ، وبطَؤُ، وتلألَؤُ، والتواطَؤُ، وتلكَؤُ.

**تنبيه**: قد يدخل على الكلمة التي آخرها همزة ضمير فتكون متوسطة، ولكن تبقى على الواو مثل: تلألُؤُهما، ولُؤْلُؤُهن، وبؤبُؤُهم.

**ثالثًا**: تكتب الهمزة المتطرفة في آخر الكلمة على الألف إذا كان ما قبلها مفتوح وحالاتها مع ما قبلها أربع:

**الحالة الأولى**: إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها مفتوح ولو مشددًا.

مثل: بَدَأَ، ومبتدَأَ، ومَبْدَأَ، وابتَدَأَ، وذَرَأَ، واختبَأَ، ونشَأَ، وأرجَأَ، وأطفَأَ، وكافَأَ، ومَلْجَأَ، ومنشَأَ، وقرَأَ، ونَبَأَ، وسَبَأَ، ويَنْشَأَ، وخَطَأَ، وصَدَأَ، والخطَأَ، ويهنَأَ، ولجَأَ، وتوضَّأَ، ونشَأَ، ويقرَأَ، وملأ، ونَبَأَ، ويقرَأه[١].

إذا كانت في آخر اسم منصوب منون لا يكتب بعدها ألف مثل: امْرًا[٢]، ونبًا، وخطًا، ومبتدًا، وملجًا، ومنشًا، ومبدًا[٣].

---

(١) إذا اتصل بها ضمير مثل: اختبأ، قيل: تكتب على الواو اختبؤوا، وقيل: تكتب بدون تغير اختبأوا. ينظر للتنبيهات في أول الدرس.

(٢) كلمة (امرؤ) اشتهر أنها الكلمة المعربة الوحيدة في اللغة العربية التي تتغير فيها حركة آخر حرفين وليس الحرف الأخير فقط، كباقي الكلمات العربية، فلا تكتب على حال واحدة بسبب تبدل حركة "الراء"فيها وفق موقعها الإعرابي، وتخضع همزتها لقاعدة الهمزة المتطرفة (تكتب حسب حركة ما قبلها) نحو: هذا امرُؤُ القيس -بضم الراء والهمزة-.ورأيت امرَأَ القيس -بفتح الراء والهمزة-.و مررت بامرِئِ القيس -بكسر الراء والهمزة-. وهي مما شذ عن القاعدة.
وهناك كلمة أخرى وهي (أكمؤ) فإن كانَ ما قَبْلها مَضمُومًا كتبت على الواوِ نحو"هذه الأكْمُؤ"و"رأَيْتُ الأكْمُؤَ"، وأن كانت الهمزةُ مكسورةً كتبت على الياء نحو"من الأَكْمُئِ".

(٣) يرى بعضهم كتابة الألف فتكون على هذا النحو: نبًاا، خطًاا لتطرد القاعدة.

**الحالة الثانية**: إذا كانت الهمزة مضمومة، وما قبلها مفتوح ولو مشددًا.

مثل:الأسوَأُ، ونبَأُ، ويتباطَأُ، ويبدَأُ، وخطَأُ، ومبدَأُ، ومُبْرَأُ، ويَبْرَأُ، ويَنْشَأُ، ويقرَأُ، وملَأُ، ويلجَأُ، وملجَأُ، ونبَأُ، ويتَوَضَّأُ، ومُهَيَّأُ، ويُهَيَّأُ، ويبرَّأُ، وبدأ، وقرأ، وذْرَأ.

**الحالة الثالثة**: إذا كانت الهمزة مكسورة وما قبلها مفتوح ولو مشددًا.

مثل: خطَأ، ونبَأ، وملجَأ، ومبدَأ، ومبتَدأ، ومرفَأ(١).

**الحالة الرابعة**: إذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مفتوح ولو مشددًا.

مثل: يبدَأْ، ويقرَأْ، وينشَأْ، ويلجَأْ، ويشَأْ، وكافَأْ، وملجَأْ، وأخطَأْ.

خامسًا:(٢) تكتب الهمزة المتطرفة في آخر الكلمة مفردة على السطر في حالتين:

---

(١) تنبيه: يرى بعضهم أن الهمزة المتطرفة تكتب على الكرسيِّ المناسب لحركة الحرف الذي قبلها، فإذا كان كرسيُّها الألفَ مثل: "نبأ"فإنها تُكتب فوقها إن كانت مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة، وتكتب تحتها إن كانت مكسورة مثل: "خطإٍ"وقد كتبت في القرآن: "بنبإٍ"، ورد بأنه رسم المصحف لا يقاس عليه.

(٢) قال بعضهم: تقتضي القاعدة العامة رسم الهمزة ألفًا أو واوًا أو ياء تبعًا لحركتها إن كانت متحركة أو حركة ما قبلها إن كانت ساكنة أو متطرفة؛ لكن العرب الأوائل كانوا يُهمِلون رسم الهمزة المتطرفة إذا تكررت أو سبقها ساكن ويرسمونها بحسب القاعدة العامة فيما عدا ذلك.

وخالفهم المتأخرون وضعوا قواعدهم الخاصة بهم لاستعادة رسوم الهمزات التي أهملها الأوائل فجعلوا لها حالتين:

الأولى: إذا لم تتصل ولم تسبقها ياء ولم تكن مبنية على السكون رسموها على السطر (يُهمَل رسمها في القرآن الكريم؛ لأن العرب يُهمِلون رسم الهمزة التي تقع بعد ساكن والتي يتكرر رسمها) مثل: (بُطْء – فَيْء – قُرء– ضَوْء– أولياء– أبناء– نساء– جاء– وراء– مكاء– شَيْء– سوء– تبوء). =

**الحالة الأولى**: إذا كانت الهمزة مكسورة، وما قبلها ساكن سواء أكان هذا الساكن[(١)] حرفًا صحيحًا مثل: الجزْءِ، والدفْءِ، والخَبْءِ، والنشْءِ، والعبْءِ، والمْرْءِ.

أو معتلًا بالألف مثل: الضياءِ، وجزاْءِ، وبناءِ، والوفاءِ.

أو معتلًا بالواو مثل: الوضوْءِ، والسوْءِ، والنَّوْءِ، وسُوْءِ، والمَقروْءِ، والمشنُوْءِ، والنوْء، والمقروْء، وهدوْء.

و إذا سبقت بواو مضمومة مشدّدة مثل: التبوُّءِ.

أومعتلًا بالياء مثل: شيْءِ.

**الحالة الثانية**: إذا كانت الهمزة في الأسماء المفردة مضمومة، وما قبلها حرف مد أو ساكنًا سواء أكان هذا الساكن حرفًا صحيحًا أو معتلًا.

مثال الصحيح: جُزْءُ، وخَبْءُ، ودِفْءُ، وعِبْءُ، وبُطْءُ، ونَشْءُ، ومُنْءُ، وبُرْءُ، ومِلْءُ، وبدْءُ، ورزْءُ، وردْءُ، والمرْءُ.

مثال حرف العلة الألف: إملاءُ، ويشاءُ، وشَاءُ، وأداءُ، وجزاءُ، وسناءُ، وباءُ، وسماءُ، وهواءُ، وجَاءُ، ورِدَاءُ، وكِسَاءُ.

---

= الثانية: يرسمونها (بحسب القاعدة العامة) فيما عدا ذلك.
مثل: بعد ساكن وهي مضمومة: (بطْؤ).
مثل بعد مفتوح: (مُتكَأ) مثل بعد مكسور: (متكِئ – خاطِئ).
مثل بعد ياء: (بطيء– سيّء– نبيء– هنيء) .
مثل مبني على السكون: (إقرأ–أسوأ).

(١) سكون حي مثل: بدْء وأما بعد المفتوح فتكون على الألف بدَأ.

مثال حرف العلة الواو: نشوْءُ، وجوْءُ، وينوْءُ، ويبوْءُ، ونوْءُ، ونوْءُ، ومملوْءُ، ومجزوْءُ، وموبوْءُ، ومبدوْءُ، ويَسوْءُ، ومقروْءُ.

مثال حرف العلة الياء: جريْءُ، ورديْءُ، وبريْءُ، ويسيْءُ، ويضيْءُ، وفيْءُ، وهنيْءُ، ومريْءُ، ودنيْءُ، ومليْءُ، وبطيْءُ(١).

---

(١) تنبيه: الهمزة المحذوفة من نحو"وَطْءٌ" و"خِطْءٌ" و"بُطْءٌ" كـ"خَبْءٌ" و"رِدْءٌ" و"قُرْءٌ" -إذا اتصل بها ضمير- فتُكتب بحرف من جنس حركتها الإعرابية، ففي نحو: "حرم عليه وَطْؤُها" تُكتب واوًا، وفي"خُذْهُ بِمِلْئِه" تُكتب ياء، وإذا كسر ما قبلها مثل: عِبْئَهُ، وفي"رأيت الجيشَ ردْأَه" تُكتب ألفًا.

وإذا ثُنِّي نحو"جُزْءٌ" بالألف لم تُكتب الهمزة مع ألف التثنية؛ لقاعدة "كل همزة بعدها حرف مدٍ كصورتها".

وإذا ثُني بالياء كُتبت الهمزة ألفًا، ومثله "قُرْء" إذا ثَنَّيْتَه تُكتب ألف التثنية وتُحذف الهمزة في حالة الرفع دون ما عداها.

وإذا نظرتَ لتحقيق الهمزة وأردتَ الشَّكْل في نحو: "يُحسب لها من عدَّتها قُرْءَان" فلا تضعْ فوق ألف التثنية همزة، أي قِطْعة؛ بل تضعها قبلها، وَلا تضع فوقها أيضًا مَدَّةً؛ لئلا تُحاكي صورة اسم التنزيل الكريم.

وإذا نَوَّنتَ نحو"خِطْءٌ"و"جُزْءٌ"منصوبًا كُتبت الألف بدل التنوين، ولا تضع فوقها قِطعَة الهمَز؛ لأن الهمزة محذوفة بقاعدة: "كل همزة بعدها حرف مَدٍ"كما ذكره في "الشافية"، قال ابن الحاجب في "شرحها": (وليست الألف في "رأيتُ خَبْئًا" صورة الهمز، وإنما هي الألف التي يُوقف عليها عِوَضًا عن التنوين، مثلها في "رأيت زيدًا").

وإذا اتصل بنحو: "جُزْءٌ"ما تُكسر الهمزةُ لمناسبته في جميع أحوال الإِعراب، وهي ياء المتكلم، كذا ياء النسب كُتبت الهمزة ياء، ويجتمع ياءان.

إن قلتَ: هَلَّا حذفوا الأولى بمقتضى الكلية المتقدمة؟

قلتُ: من المعلوم أن ياء النسب مُشدَّدة ليست حرفَ مَدٍ، وياء المتكلم أصلها الفتح، فكأَنَّ الهمزة لم تجتمع مع حرف مَدٍ اعتبارًا بالأصل كما قال ابن الحاجب في "«شرح الشافية»" في=

= الكلام على "رِدآء" إذا أُضيف لياء المتكلم، قال: "فإنه يُكتب بياءين في الأكثر، وكذا نحو "الجِنَائي" -كالكِسَائي - مما اتصل به ياء النسب، وفي غير الأكثر تُحذف الهمزة المصوَّرةُ ياءً" اهـ.

أي: فيكتب مثل: "النَّسَآءِي" الممدود على هذا الأقل بياء واحدة، وكذا مثل: "وَرَآء" إذا أضيف لياء المتكلم يُكتب بياء واحدة في غير الأكثر؛ لأنك قد تَحْذف الهمزة وتجعله كالمقصور، وتفتح الياء فيقال: "وَرَايَ، ولكن الأكثر إثباتها، حتى يجوز تسهيلها بياء في الجناس كما حكى الفخر الرَّازِي في «التفسير الكبير» (١/ ١٩)" في المسألة [١٧] من «الكتاب» الأول من المقدمة، حيث قال: "ويقال في المثل: "قال الجَدَارُ للوتد: لِمَ تَشُقُّني؟ قال: سَلْ مَن يَدُقُّني، فإنَّ الذي ورايى ما خَلَّانى ورايى" وإذا اتصل بنحو "جَآءَ" و"نَآءَ" و"شَآءَ" ضميرُ المفعول لا ترُسم الهمزة ألفًا؛ لكراهة اجتماع المثلين كما هو ظاهر، بخلاف ما إذا أسند لضمير الاثنين، نحو: "إنَّ الغُلامَيْن جآءَا"، فتَثْبُت ألفُ الضمير لمنع الالتباس ب«المسند» للواحد.

وكذا تُحذف الهمزة من نحو: "جَآءَ" إذا أُسند لضمير الجمع، مثل: "جآءَوا" و"بآءُوا" بمقتضى الكلية السابقة. قالوا: والمرسومة هى واو الضمير، فلا ينبغى وضع قِطْعة الشَّكْل عليها الموهِم أنها هى الهمزة، وأن واو الضمير الفاعل محذوفة.

وإذا أُضيف نحو "وَرَآء" و"رِدآء" و"رِوآء" "مما قبل همزته المتطرفة ألف" إلى ضمير: كُتبت بحرف من جنس حركتها الإعرابية فتُرسم في الجرياء، مثل: ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾.

وفي الرفع واوًا، مثل "أعجبني رِوَاؤُه". ولا تُكتب في النصب ألفًا؛ كَراهةَ اجتماع المِثليْن كما إذا نَوَّنتَه منصوبًا، فلا تُكتب ألف التنوين؛ نظرًا لوقف حمزة على نحو: "عَطَا" و"جَزَا" المنصوبَيْن، فإنه يقف على الألف بغير همز ولا تنوين.

وكان بعضهم يكتبها ولا ينظر للقراءة المذكورة، ثم هُجِرت كتابتها الآن، كما سيأتي إن شاء الله في فصل ألف التنوين من باب الزيادات.

هذا، وقولنا أولًا: "إلى ضمير" أي مُطلقًا، ولو ضمير المتكلم الذى هو الياء، كما سبق قريبًا بحسب الأكثر ومثل ياء المتكلم ياء النسب في "نحو: "الكِسَائي" و"النَّسَائي" و"الجِنَائي" كما سبق أيضًا. =

= وإذا اتصل ضمير المفعول بنحو: "يجيء" و"يفيء" و"يسيء" رباعيين مما قبل همزته المتطرفة ياءُ مَدٍ (نحو: "من المال الذي يفيئُهُ الله على المؤمنين" و"هذا يُسِيئُه") لم تُرسم الهمزة، وإنما تُرفع نَبْرة لتُركز عليها قِطعةُ الشَّكْل، سواء كان الفعل مرفوعًا أو منصوبًا، نظرًا لتحقيق الهمز.

وكذا لو اتصل بها ضمير الاثنين نحو: "لم يَجِيئَا" و"لم يَفِيئَا" أو ضمير الجماعة كقول ابن الفارض في "اليائية":

قال السيوطي في "شرح اليائية": إن هذا البيت مأخوذ من قول كُثيِّر عَزَّة:

ففي جميع ذلك لا تُصوَّر الهمزة ألفًا ولا ياء ولا واوًا، وإنما إذا نظرنا للتحقيق تُوضع الهمزة - أي القطعة من الشَّكْل - في مُتَّسع الياء بينها وبين الألف أو الياء أو الواو، أو على النَّبْرة، أو بدونها، ومثل "أَسِيئِي": "فيئِي" أَمْرًا للمخاطبة كما مَرَّ آنفًا

وكذا إذا ثُنِّي "المجيء" و"الرَّديء" أو "المَلِيء" فتكتب "مَجِيَّان" و"مَلِيَّان" بدون تصوير الهمزة ياءً؛ نظرًا لكونها تُقلب ياء، ويُدْغم فيها ما قبلها ويُكتفى بياءٍ واحدة.

وإذا أُضيف ما قبل آخره واو إلى ضمير -ولو ياء المتكلم- ترسم فيه الهمزة ياء في الجر، نحو "وُضُوئِه" و"وُضُوئِي"، ولم يرسموها واوًا في الرفع ولا ألفًا في النصب.

قلتُ: وكان الأنسب رسمها ألفًا في النصب، وأما حذفها في الرفع فله وجه ظاهر.

وإذا أُضيف ما قبل همزته ياء نحو "شيء" و"فَيْءٌ" و"قَيءٌ" إلى الضمير مطلقًا فلا تُصوَّر الهمزة بصورة حرفٍ أصلًا؛ بل تستمر محذوفة كما كانت قبل الإضافة؛ نظرًا لجواز الإدغام بعد القَلْب من جنس ما قبلها وإن لم يحصل ذلك بالفعل، كما في حديث الصحيحين: «العَائِدُ فِي هِبَتِه كالكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ» الحديث أخرجه «البخاري» رقم (٢٦٢١، ٢٦٢٢)، و«مسلم» (١٦٢٢/ ٨).

وتقول: هذا شيءك، وخذ شيءك، واكتفِ بشيءك "هذا فَيْئُك" و"شيءكَ" و"فَيْئُهُ" و"شيءُهُ" رفعًا، وكذا نصبًا وجرًا، و"فَيِّ" و"شَيِّ"، فتحذف الهمزة ولا تُصوَّر بواو رفعًا، ولا بياء جرًا؛ نظرًا لقلبها ياء، وإدغام ما قبلها فيها، ولذلك قال القسطلاني في حديث: «وَلْيَتَجَاوزْ عَن مُسِيئِهِمْ» أخرجه «البخاري» رقم (٩٢٧) ورقم (٣٦٢٨)، ورقم (٣٨٠٠) بلفظ «ويتجاوز عن مسيئهم» وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٠٧) من حديث أبي قتادة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - "بتحقيق الهمزة ويجوز إبداله ياء مشددة". اهـ. «إرشاد الساري لشرح صحيح =

تنبيه: في ختام دروس الهمزة أختم بما ذكره صاحب كتاب الإملاء والترقيم[(١)]

= البخاري» (٢/ ١٨٥)، وعبارته قوله:"مسيئهم" بالهمز، وقد تبدل ياء مشددة.اهـ. قلت فيقال: مسيِّهِم.

(١) قال صاحب كتاب الإملاء والترقيم: (نعرض فيما يلي طوائف من الكلمات المهموزة تشتمل كل كلمة منها على مجموعة من الكلمات التي تتحد مادتها اللغوية، أو تتقارب؛ ليكون ذلك أدعى إلى تثبيت القواعد الإملائية في الذهن، برؤية الهمزة في صور مختلفة، باختلاف وضعها، وضبطها، وضبط ما قبلها:

١ - بدأ، يبدأ، البدْء، بدْءًا، البدْء، بادئ، بادئان، بادئَين، بادئون، بادِئين، بادئة، بادئات، بادئًا، مبتدئ، مبتدِئًا، مبتدِئان، مبتدئَين، مبتدئون، مبتدِئين، مبتدئة، مبتدئتان، مبتدئات، بدءان، بدَأا، بدءوا، مبدأ، مبدآن، بدأان، يبدءون، تبدئين، مبدوءان، مبدوءات، مبادأة، مبادآت، بدؤه، بدأَه، بدئِه، ابدأا، ابدءوا، ابدئي، ابتداء، ابتداؤك، ابتداءه، ابتدائي، بُدِئ، بُدِئا، بَدِئُوا، بُدِئن.

٢ - برأ، يبرأ، برئ، بارئا، بريء، وأبرياء، وجمعه بُرَاء، برآؤهم، أبريائِهم، أبرياءَهم، بُرآئِهم، بُرآءَهم، بَرِئوا، برئا، بَرِئْن، برأا، برَءوا، بارئان، بارئَين، بارئون، بارِئين، بريئون، بريئَيْن، بريئِين، تبرأ، تبرؤا، تبرَّأا، تبرَّءوا، يتبرأان، يتبرءون، تتبرئين، بُرْء، بُرْءًا، متبرئهم، يبرِئه، براءة، براءات، بَرُؤ، بُرُوءًا، بريئة، بريئتان، بريئتين، بريئات، متبرئ، متبرئا، متبرئان، متبرئين، متبرئون، متبرئين، متبرئات.

٣ - أبطأ، يبطئ، أبطِئْ، بطيء، بطيئا، بَطُؤ، بُطْئان، بطأين، مبطئ، مبطئا، مبطئان، مبطئَين، مبطئون، مبطئين، مبطئَة، مبطئتان، مبطئتين، مبطئات، بطيئات، متباطئان، متباطئون، متباطئَين، بطيئان، بطيئَين، بطيئون، بطيئين، أبطأا، أبطَئوا، أبطِئوا، يستبطئكم، إبطاؤه، إبطاءَه، بطْؤُك، بطأَء، بطئِه، تباطِئِكم، بطئِهم، تبطئِين، تباطأا، تباطئوا، بطآن ما فعل كذا.

٤ - جرُؤَ، يجرُؤ، جراءة، جَرُؤَا، جَرُءُوا، تجرُّؤ، تجرؤا، تجرؤان، يجرؤان، يجرءون، تجرئين، اجترأ، يجترئ، يجترئان، يجترئون، تجترئين، متجرئ، متجرئا، متجرئان، متجرئَين، متجرئون، متجرئين، متجرئات، جريئة وجمعها جرئيات، جريء وجمعه جرآء وأجرئاء، جريئا، مجترئا، متجرئا. =

= ٥- جاء، جاءا، جاءوا، جئنا، جئن، يجيء، لم يجئ، يجيئان، يجيئون، تجيئين، لم يجيئـا، لم يجيئـوا، لم تجيئي، جائيان، جائَيين، جاءون، جائين، جائيات، مجيء، مجيئا، مجيئان، مجيئَين، جيئا، جيئـة، مجيئُه، مجيئك، مجيئهم.

٦- خبأ، يخبأ، مخبأٌ، مخبًا، مخبآن، يخبـأان، خـابئ، خابئـان، خـابئَين، خـابئون، خـابئِين، خابئـة، خابئتان، خابئتين، خابئات، خبَّأَ، يخبئ، مخبئ، مخبَّأ، خبّأا، خبَّئوا، يخبِّئـان، يُخبِّئـون، تخبئـين، يُخبِّئون، مخبَّأة، اختبأا، اختبئوا، مخبَّآت، مخبِّئات، مختبئا، مختبئان، مختبئَـين، مختبئـون، مختبئِـين، مخبُوءًا، مخبوءان، مخبوءَين، مخبوءون، مخبوئين، مخبـوءات، مخـابئ، خـبء، خبئـا، مخـابِئهم، مخبؤه، مخبأكم، الخبيء، خَبيئة، مُخَبِّئه.

٧- خطِئَ، يخطَأ، خطًا، خِطْئًا، أخطأ، يخطئ، وهو خاطئ، وخطئ، ومخطئ، خاطئان، مخطئـين، مخطئون، خاطئين، مخطئة، مخطئات، خطـأه، خطـؤُه، خطئِـك، أخطـأا، أخطئـوا، يخطئـان، يخطئون، تخطئين، أخطاء، يخطئه تخطيئا، وتخطئة، الخِطء الذنب، مخطَّـأً، مخطئتـان، مخطئَتـين، مخطَّآت.

٨- رأس يرأس رآسة، وجمع رأس رءوس وأرؤس، وهو رئـيس وجمعـه رؤسـاء، رؤسـاؤهم، رؤساءَكم، رؤسائي، رَئِسَ رَأْسًا عظم رأسه، مرءوس، رآس الرؤاسي.

٩- رأف ورَؤُف ورَئِف به رأفة ورآفة فهو رءوف ورَؤُفٌ، تراءفوا، استرأفه، ترأف، وهو رائف، وهو مرءوف به.

١٠- رأى، رآه، مرأى، رؤيا، وجمعها رُؤَىً، مرآة، المرائي، رئة، رئتان، رئات، رُئِي، رُئِيَا، رُئِـين، الرائي، الرائيان، الرائيَين، الراءون، الرائين، الرائية، الرائيات، تـراءى، يـتراءى، الترائـي، يتراءيان، يتراءَون، له رَئِيٌّ من الجن، المترائيان، المترائيَين، المتراءون، المترائـين، المترائيـات، ارتأى، ترتئي، يرتئيان، يرتئون، المرتئَى، المرتئيان، المرتئيَين، المرتئون، راءاه، اسـترأى فلانـا طلب رؤيته، الرئوى.

١١- سأل، يسأل، سؤال، تسآل، سآل، سئول، سائل، مسئول، سئل، يُـسأل، أسـئلة، مـسألة، مسائل، تساؤل، ساءَل، يُسائِل، مساءلة، متسائل.

١٢- ساء، يسوء، أساء، يسيء، لم يسُؤْ، لم يسئ، سيّئ، سيّئان، سيّئَين، سيئة، سيئات، الـسُّوءَى، =

= سَوْءَة، سوءات، إساءة، إساءات، مَساءَة، مساءَات، سيئو النية، سيئي النية، سوءًا، سواء، المسيء، المسيئان، المسيئَين، المسيئون، المسيئين، المسيئات.

١٣- شاء، يشاء، لم يشأ، شاءا، شاءوا، شئنا، شئن، يشاءان، يشاءون، شيء، شيءا، مشيءة، مشيءتان، شيءه، شيءه، شيءه، شاءون، شائيان، شائيَين، شائِين.

١٤- أضاء يضيء، أضيء، لم يضيء، ضوءًا، مضيء، مضيئا، مضيئان، مضيئَين، مضيئون، مضيئِين، مضيئة، مضيئات، مضيئتان، أضاءا، أضاءوا، استضاء، يستضيء، لم يستضئ، مستضيئان، مستضيئَين، مستضيئون، مستضيئِين، مستضيئَات، ضوءها، ضوئه، مستضيئا، مستضيئة، يضيئه، أضواء، أضواءه، أضوائِه، أضواؤه، تضوَّأ، يتضوَّأ، متضوِّئ.

١٥- ظَمِئَ، يظمأ، ظمْأً وظِمَاء، هوظامئ، وظمئ، وظمآن، وهي ظمأة، وظمأى، وظمأنة، والظمْء، ما بين الشربين.

١٦- فَجَأَهم فَجْئا، وفجأة، وفجاءة، فاجأهم، يفجؤهم، يفاجئ، يفاجئك، فجأا، فجئوا، فاجئوا، يفاجِئان، يفاجأان، يفاجِئون، يفاجَئون.

مفاجأة، مفاجآت، فوجئ، فوجئت، فوجئا، فوجئوا، فوجئنا، فجائية، فجاءات، مفاجئ، مفاجئان، مفاجآن، مفاجِئون، مفاجَئون.

١٧- قرأ، يقرأ، اقرأ، قراءة، قراءات، قارئ، قارئا، قارئان، قارئَين، قارئون، قارئِين، قارئة، قارئتان، قارئات، مقروء، مقروءان، مقروءة، مقروءتان، مقروءات، قرأا، يقرأان، قرءوا، يقرءون، تقرئين، اقرأا، اقرءوا، اقرئي، مقرئ، المقرأة مكان القراءة في المسجد، وجمعها مقرآت، القرَّاءون، القرَّائين، قرئَت، قُرِئَتا، قرَّاؤُنا، قراءَهم، قرائِكم، مقروءَتين، القرءان، مثنى القرء: الحيض أو الطهر، وجمع القرء أقرؤ وقروء، أقرؤا، قروءا، والقرآن كلام الله.

١٨- كافأ، كوفئ، كافأا، كافئوا، كوفئا، كوفئوا، كوفئن، يكافئ، يكافأ، يكافئان، يكافأان، يكافِئون، يكافَئون، يكافئن، يكافَأْن، تكافِئين، تكافَئين، مكافئ، مكافأ، مكافئان، مكافآن، مكافِئون، مكافَئون، مكافِئَين، مكافَأين، مكافِئين، مكافَئين، مكافِئات، مكافَآت، كُفْء، كُفْئًا، أَكْفَاء، تكافأا، تكافَئُوا، تكافُؤًا، مكافَـًا، أَكْفَأَ الإناء كفأَه كفْئًا، الكُفُؤ والكُفِئ المماثل.

١٩- كلأ، يكلأ، يكلؤه، كالئ، كالئان، كالئَين، كالئون، كالِئِين، كالئا، كالئة، كالئتان، كالئات، =

= مكلـوء، مكلـوءان، مكلـوءَين، مكلـوءون، مكلـوئِين، مكلـوءة، مكلـوءات، كـالئهم، مكلوءهم، مكلوئِهم، مكلوءهم، الكلأ، كلأ.

٢٠- لجأ، يلجأ، لجئا، ولجوءا، ملجأ، ملجآن، لجأا، يلجأان، لجئـوا، يلجئـون، تلجئـين، الجـأا، الجئوا، الجئي، لاجئ، لاجئين، لاجئان، لاجئَين، اللاجئين، اللاجئات، لاجئـا، ملتجئـا، ملتجئان، ملتجئون، ملتجئات، يلجئُه، تلجئُهم، لجوؤهم، لجـوءَهم، لجـوئِهم، التلجئـة، لجئ، لجئا، لجئتُ، لجئتا.

٢١- لؤم، يلؤم، لؤما ولآمة دنؤ أصله، فهو لئيم والجمع لئام ولؤماء، وهي لئيمة، يلائم ملاءَمة، ملائِمة، لاءَم متلائِم، اللائمة، اللائمون، اللوائم، التأم، يلتئم، ملتئم، استلأم لبس اللأمـة وهي الدرع.

٢٢- ملأ مِلئا، ملُؤَ مُلاءً وملاءة، صار كثير المال، وملئ امتلأ وملُؤ بكذا اضطلع به فهـو مـلِيء والجمع ملآء، ومُلِئَ الإناء، مالئـان، مالئتـان، مـالئَين، مـالئون، مـالئين، مالئـات، مـلأا، يملأان، ملئوا، يملئون، تملئين، مالأه، ممالأة، ومِلْء الكوب، وملأه ومِلْئِه، ملآن، ملآنـة، مُلِئَت، ملئتا، ملئْنَا، يمتلئ.

٢٣- نأى، ينأى، انء انأوا، تناءى، يتناءيان، يتناءون، تتناءَين، ينأيـان، ينـأون، نائيـان، نـائيَين، ناءون، نائين، مَنْئَى عنه، أنأى، يَنْئَى، لم ينء، منء، منئيان، مُنْئِيَين، منئون، منئين، منئيات.

٢٤- أنبأ، ينبئ، أنباء، أنبأا، أنبئوا، ينبئان، ينبئون، تنبئين، منبئ، منبئان، منبئَين، منبئون، منبِئِـين، منبئتان، منبئتين، نبؤه، نبأه، أنباؤهم، أنباءهم، أنبـائهم، تنبـأ، تنبـأا، تنبئـوا، نبـآن، نبـوءة، نبوءتان، نبوءات، أنبئهم، تنبؤات، متنبئان، متنبئَين، متنبِئِين، متنبئات، استنبأه، يستنبؤنك، استنباء، النبيء، نبيئون، نبيئين.

٢٥- نشأ، ينشأ، ينشأان، ينشئون، تنشئين، أنشأ، ينشئ، نشأة، إنـشاء، ناشـئ، ناشـئا، ناشـئان، ناشئَين، ناشئون، ناشئين، ناشئة، ناشئتان، ناشئات، نشء، نشئا، نـشْئان، منـشِئ، مُنـشَأة، مُنشِئَات، مُنشَآت، نشأا، نشئوا، تَنشِئين، تُنشِئين، مُنْشِئين، مُنشأ، مَنشؤه، منشأك، منـشئِه، أنشئا، نُشئوا، نُشِّئْن، منشآن.

٢٦- هدأ، يهدأ، اهدأ، هدوءا، هدأا، هدءُوا، يهدأان، يهدَءون، تهـدئين، هـدَّأ، يهـدِّئ، يهـدِّئان، =

## المحذوفات والزوائد[١]

من بدهيات العلم التي لا جدال فيها ولا مراء ومن مسلمات المعرفة التي لا نقاش حولها ولا امتراء؛ أن لكل لغة من لغات العالم الناطق مميزات وخصوصيات تنفرد بها عن غيرها وتمتاز بها عمن سواها، يتعارف عليها ويدركها المتعاملون بها، وكذلك تشترك سائر اللغات في رسم كلماتها وخط عباراتها متبعة قاعدة عامة وهي: (ما ينطق من كلام يكتب بالأقلام)، ولكن هذه القاعدة أغلبية لا تطرد دائمًا في اللغات؛ بل هناك استثناءات فليس كل ما ينطق يكتب، كما أنه ليس كل ما يكتب ينطق، وهذا لا تنفرد به لغة عن أخرى[٢].

= يهدِّئون، تهدئين، هادئ، هادئا، هادئان، هادئَين، هادئون، هادئين، هادئة، هادئتان، هادئتين، هادئات، هدوءك، هدوءه، هدوئه.

٢٧- هزئ، وهزأ به ومنه، يهزأ، هزءا، وهزؤا، وهزوءا، ومهزأة، استهزأ، يستهزئ، هزئا، هزأا، هزئوا، هزءوا، يهزأان، يهزءون، تهزئين، هازئ، هازئان، هازئَين، هازئون، هازئين، هازئة، مستهزئة، هازئات، مستهزأ بهم، الهُزْأَة، الرجل يُهْزَأُ منه، والهزأة الرجل يهزأ بالناس.

٢٨- هنِئ يهْنأ هناءة، هناءات، هنُؤ الشيء تيسر، هنيء، هنيئا، هنأ يهنئ، تهنئة وتهنئات، يهنئه، يهنئكم، مهنئ، مهنئا، مهنأ، مهنأ، مهنئة، مهنأة، مهنئان، مهنَّأين، مهنأين، مهنِّئون، مهنَّئون، مهنِّئين، مهنَّئين، مهنِّئات، مهنَّآت، هنَّأا، هنِّئا، هنِّئوا، هنَّئوا، يهنِّئان، يهنَّأان، يهنِّئون، تهنِّئون، تهنِّئين، تهنَّئين، الهِنْء، الطلاء بالقطران هِنْئًا،

٢٩- وأد، يئد، وائد، وئيد، موءودة، موءدوات، اتَّأد، يتئد، اتئاد، اتَّأدا، اتئِدا، اتئِدوا، التُّؤَدة أصلها وؤَدة.

٣٠- يَئِسَ منه يَيْئَس، اليأس واليآسة، أَيْئَسه جعله ييئس، اتَّأس واستيئس، يئس.

(١) الزائد هو الذي يكتب ولا ينطق.

(٢) وهذه النقطة مهمة مثال: العلمُ نورٌ، لو طردت القاعدة لكتبت العلمو نورن.

وكما أن اللفظ يحذف منه بعض الأحرف أو الجمل لغرض أو اتكالًا على فهم السامع وإدراكه أو تفهيم المعلم، فكذا نائبه وهو الخط.

قال أبو محمَّد بن قتيبة: الكُتَّاب يَزيدون في كتابة الحرف ما ليس في وزنه؛ ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشْبِهِ له، وينقصون من الحرف ما هو في وزنه؛ استخفافًا واستغناء بما أُبْقِيَ عما أُلْقِيَ إِذا كان في الكلام دليل على ما يحذفون، كما أن العرب كذلك يفعلون يحذفون من الكلمة نحو: "لَمْ يَكُ" وهم يريدون "لم يَكُن"، ويختزلون من الكلام ما لا يتم الكلام على الحقيقة إِلا به؛ استخفافًا وإِيجازًا إِذا عَرَف المخاطَبُ ما يعنون، كما قال النَّمِر بن تَوْلَب:

فإنَّ المنِيَّةَ مَن يَخْشَهَا ... فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا

أراد: "أَيْنَمَا ذَهَبَ" أو "أَيْنَمَا كَانَ"، ومثل هذا كثير في القرآن[١]، وربما لم يُمْكِن الكُتَّاب أن يفصلوا بين المتشابهين بزيادة أو نقص فتركوهما على حالهما، واكتفوا بما يدل مِن مُتَقَدِّم الكلام ومُتَأَخِّرِه، ونحو قولك في الكِتَاب للرجلين: "لَن يَغْزُوَا"، وللجميع "لَن يَغْزُوا"، وكذلك للواحد[٢] فلا يُفصل بين الاثنين والجميع والواحد، وإنما الذي يَزيده الكُتَّاب للفرق بين المتشابهيْن حروف المّدِ واللِّين، وهي الألف والواو، والياء، لا يَتَعدُّوْنها إِلى غيرها، ويُبدِلونها من الهمزة، أَلا ترى أنهم قد أجمعوا على ذلك في كتابة المصحف؟ وأما ما ينقصون للاستخفاف فحروف المّدِ واللِّين وغيرها"[٣].

---

(١) خاصة القصص مثل: قصة يوسف - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وغيرها.
(٢) يقال للواحد: لن يَغْزُوَ.
(٣) «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص ١٦١ - ١٦٢).

وقال بعضهم: هو مبني على ما كان عليه المتقدمون من الكُتَّاب من زيادة الألف بعد واو الفعل في غير المصحف، واستقر رأي المتأخرين من تخصيص زيادة الألف بواو الضمير المتطرفة، أي التي لم يتصل بها ضمير المفعول.

كما أن كلامه في زيادة الياء مبنى على زيادتها في المصحف التي ذَكَرَ في "جَمْع الجوامع" عِدَّةَ مواضع منها، زادوا فيها الياء فيه(١).

ولم أجد موضعًا زادوها فيه في الخط القياسي إلا على ما قيل في "خَطائِهِ" و"مَلَائهِ" ونحوهما.

لكن قول شارح "الشافية" في الكلام على "عَمْرو" أن المضاف للضمير لا يفصل منه بحرف زائد يقتضي أن الياء غير مزيدة.

وهنا أضع قواعد للمحذوفات وأخرى للزوائد وأشير إلى أنني سوف أسوق بعض الأشياء الواضحة مثل: ما يحذف نطقًا وكتابة، وذلك لتكميل الموضوع وعدم الإخلال به، والله الموفق(٢).

قاعدة: إذا اجتمعت ثلاثة أحرف متماثلة في كلمة واحدة حذف أحدها.

مثل: ملاآت، وبراآت، ومساآت، ويسوؤن، وينوؤن، وعليين، والنبيين.

---

(١) «همع الهوامع» ومعه «جمع الجوامع» (٦/ ٣٤٠) وهي ﴿بِأَيْيدٍ﴾ ﴿وَمَلَئِهِ﴾ ﴿مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿وَمَلَئِهِمْ﴾.

(٢) الحذف في رسم المصحف الشريف أقسام وله قواعد ينظر لمعرفتها «دليل الحيران» (ص ٦٦)، و«معجم علوم القرآن» (ص ١٢٢)، و«دراسات في علوم القرآن» (ص ٣٤٣)، و«مختصر التبيين» (ص١٣٥)، و«الهادي شرح طيبة النشر» (٢/ ٢٨).

وأشهر هذه الحروف: الألف، وأل، والميم، والنون، والواو، والياء.

**تنبيه:** يفضل عند حذف الألف الاستعاضة عنها بعلامة () مثل هرون، وذلك لاجل القراءة الصحيحة.

## الدرس الخامس عشر

## حذف الألف من أول الكلمة

الأصل أن تبقى الكلمة على هيئتها إذا دخل عليها حرف متصل بها مثل: بالمنزل وفالمنزل، أو منفصل مثل: على المنزل وفي المنزل.

وأما همزة الوصل فتحذف من أول الكلمة في الحالات التالية:

١- الاسم المعرف إذا دخلت عليه اللام الحرفية لام الجر[١] مثل: العبادة: لِلعبادة، والباب: لِلباب، والمؤمن: لِلمؤمن، والفقراء: لِلْفُقَرَاءِ.

وكذا لام الابتداء المبنية على الفتح (تفيد التوكيد) مثل: العلم: لَلعلم، والآخرة: لَلاخرة، والمكسورة الموزة: لِلموزة، وغرفة: لِلغرفة.

وكذا لام الاستغاثة مثل: الضعفاء: يالِلضعفاء، والمعوزين: يالِلمعوزين.

وكذا لام التعجب مثل: الجمال: يالِلجمال! والسماء: يالِلسماء!.

و لام القسم مثل: الحق: للحق.

---

(١) تحذف لفظًا وخطًا أما غير اللام من أدوات الجر فلا، وتحذف اللام مع الألف (أل) التعريف من الاسم إذا كان الحرف الذي بعد لام التعريف حرف لام مثل: الليمون لام الجر مكسورة ولام الابتداء المفتوحة فتكتب لِلَيمون، ولِلَيل، ولِلَحم، ولِلَعف، فتحذف نطقًا؛ لأنها همزة وصل في درج الكلام، وكذلك تحذف (أل) من الأسماء الموصولة التي تكتب بلامين وهي ما عدا (الذي والتي والذين) إذا دخلت عليها اللام المكسورة أو المفتوحة؛ لئلا تجتمع ثلاث لامات في بداية كلمة واحدة مثل: اللتان: للتان.

**تنبيه**: حذفت الألف ؛ لئلا يلتبس الكلام بالنفي، فمثلًا لو لم تحذف الهمزة من كلمة (الجمال) لصار رسم الكلمة لا لجمال، وهذا بخلاف الباء وغيرها فإن اللبس مأمون مثل: بالجمال.

٢- تحذف همزة الوصل من كلمة اسم إذا دخلت عليها همزة الاستفهام وكانت مكسورة مثل: أسمك محمد؟ الأصل: أاسمك محمد؟، أَسْمُك زَيد أَمْ عَمْرو؟ الأصل: أَأسْمُك زَيد أَمْ عَمْرو؟

**تنبيه**: حذفت الألف؛ لئلا يكون هناك ألفان متجاورتان فيحصل الثقل.

هذا الموضع الأول من ثلاثة مواضع تحذف منها همزة"اسْم".

والموضع الثاني: في البسملة الكريمة تحذف ألف باسم الله[١] وذلك حين تكتب البسملة كاملة ﴿بِسْمِ اللهِّ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيم﴾[٢] ولم تسبق ولم تلحق بمتعلق الباء، لا متقدمًا[٣] ولا متأخرًا[٤]، فلا بد أن يكون متعلقها من فعل أو شبهه محذوفًا، فإن ذكر المتعلق ثبتت الألف.

وكذا تثبت إذا اقتصر على لفظ الجلالة ولم يُذكر"الرحمن الرحيم"كما نص عليه في (الشافية) قال: "وهو الأصح، خلافًا للفَـرَّاء"[٥]، وصرح بـه الإِسْنَوِي في (المهمات) وإذا كان بعدها غير لفظ الجلالة فقيل: تحذف، وقيل: تثبت[٦].

---

(١) لكثرة الاستعمال وتكررها.

(٢) أما إذا لم تكن كاملة فلا مثل: باسم العلي القادر، وباسمك اللهم.باسم الله وباسم ربك.

(٣) مثل: أَتَبَرَّكُ باسمِ الله الرحمن الرحيم وابدأ باسم الله.

(٤) مثل: باسم الله الرحمن الرحيم أَسْتفتحُ أو أَستعينُ وباسم الله ابدأ

(٥) «شرح الشافية» ومعه «متن الشافية» (٣/ ٣٢٨).

(٦) «همع الهوامع» (٦/ ٣١٨).

**الموضع الثالث**: من مواضع حذف همزة كلمة اسم حذفها حال التصغير مثل: سمي.

٣- تحذف ألف (أل) الحرفية أو الاسمية[١] (همزة الوصل) خطًّا كَراهةَ اجتماع المِثْلَيْن، وموافقةً لحذفها لَفْظًا إذا دخلت عليها همزة الاستفهام وكانت مفتوحة، وتُبدل مَدًّا أو تُسَّهل[٢] إلى مدة مثل: آلعلم أفضل أم المال؟ آلجبل عال؟ آستعلمت عن المسألة؟ آلرَّجُلُ خَيْرٌ أَم المرْأَةُ؟ أصلها: أالعلم أفضل من المال؟

**تنبيه**: أي كلمة مبدوءة بهمزة وصل إذا سبقت بهمزة استفهام فإن همزة الوصل تحذف من الكلمة سواء كانت فعلًا أو اسما مكسورة مثل: اثنان تكتب في حال

---

(١) وقولنا: "اللام الحرفية"للاحتراز عن اللام الفعلية، نحو: "اذْهَبْ فَلِ الأُمُورَ مُدْبِرًا" فإن هذه اللام فعل أَمْرٍ من اللفيف، لا تُوصل بالاسم الظاهر إلا في حال المحاجاة والإلغاز.

وكذا للاحتراز عن "أَل"التي هي جزء من الكلمة ولا تُدْغم في التاء من نحو: "الْتِقَاء"و"الْتِقَاط"و"الْتَماس"و"الْتِئَام" فإن الألف لا تُحذف منها عند دخول اللام عليها، كَقولك: "قَصَدتُه لالتِماس مَعْرُوفِهِ"وكقول النُّحاة: "وحُرّكِ بالكسر لِالْتِقَاءِ الساكنين".

ويقع من بعضهم وصِل اللام الجارة بلام الكلمة ويحذف الألف، وهذا من الاشتباه عليه، كما أن بعضهم بعكس المتقدم، يَزِيدُ ألفًا قبل لام الأمر الساكنة إذا دخلت عليها الفاء، مثل "فَلْيُقَاتِل""فَلْيَتَوكَّل"كأنه تَوَهَّم أنها مثل لام التعريف الواقعة بعد الفاء.

(٢)كما في «الخلاصة» «ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل» (٤/ ٢٠٨)، وكلام ابن مالك في هذه المسألة في البيت الثاني من البيتين التاليين:

وفي اسم است ابنٍ ابْنُمٍ سُمِعْ ... واثنينِ وامْرِىءٍ وتأنيث تَبِعْ

وايْمُنُ، هَمْزُ أَل كذا، ويُبْدلُ ... مدًّا في الاستفهامِ أَوْ يُسَهَّلْ

الاستفهام مثل: أثنان أم خمسة أكثر؟ وكذا اثنتان ترسم عند إرادة الاستفهام مثل: أثنتان أم أربع أكثر؟ وأإستغفر: استغفر؟ وأانتصر: أنتصر المسلم على عدوه؟ أبنك هذا؟ أو مفتوحة مثل: أسمه مجدي؟أصطفى أخوك لنفسه صديقًا؟

وكذلك إذا دخلت على ما بدئ بـ(أل) التعريف مثل: ألغلاء فاحش؟ وتكتب بمد همزة الاستفهام قبل الساكن آلغلاء فاحش؟

**تنبيه**: قد يتعين التسهيل ولا يجوز المد، فتَثْبُت الألف، وذلك في الشِعْر، كقول الشاعر:

**أَأَلحَقَّ إن دَارُ الرَّبَاب تَباعَدت    أَوِ انبَتَّ حَبْلٌ -أَنَّ قَلبَكَ طَائِرُ**

فإِن الوزن لا يستقيم إِلا بالتسهيل دون المد، ؛ إذ لا يجتمع في الشعر ساكنان، وإن جاز المد عَربيةً.

وقال في"الشافية":[1](ويجوز إِثباتها (أي همزة الوصل) خطًّا فيما يلتبس فيه الخبر بالاستخبار، أي بأن لم يكن في الكلام معادل للهمزة.

ومثل همزة الوصل همزة المتكلم في الفعل المضارع إذا دخلت عليها همزة الاستفهام كقول الفاروق -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- للنبى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**آشْتَرِيهِ**» للفرس الذي أعطاه في سبيل الله ثم وجده يُباع، فإِن القسطلانى ضبطه بمد الهمزة، أي: "هل أَشْتَرِيه"؟

وكذا الألف من الأفعال الماضية ومن مصادرها في صورة واحدة، إذا دخلت

(١) انظر «شرح الشافية» لرضي الدين الاستراباذي (٣/ ٣٣١).

عليها همزة الاستفهام اكتفاء بهمزة الاستفهام كقوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾، ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾، ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ ﴾ أستعلمت عن المسألة؟ آتِمَارًا قُلت كذا وكذا أمِ اخْتِبارًا؟ آتِمَانًا فَعلتَ ذلك أم اخْتِيانًا؟[1]

أو همزة التسوية مثل: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾، وسواء عليه أكرمته أم أهنته! الأصل: أأكرمته.

٥- تحذف همزة الوصل من كل كلمة مبدوءة بهمزتين الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع إذا سبقت بالواو أو بالفاء، مثل: فعل الأمر المهموز الفاء: ائْتَمَّ: فأتم وأتم

**تنبيه**: المصادر التسعة وما تَصَرَّف منها من الماضي والأمر-لا تحذف ألفها ولو وصلت بـ"أل" أو دخلت عليها اللام أو الفاء؛ بل تبقى الأسماء على ما كانت تكتب به قبل دخول"أل"أو اللام، مثل:ائتمام: الائْتِمَام، وائتمامه: لائْتِمَامه؛ لخَوْف الالتباس باسمٍ آخر.

وأما الأفعال التي تدخل هي عليها:

فمنها ما تتغير ألفها بعد دخول الفاء مثل: فأتزر وفأْتَمَن، ومنها ما لا تتغير خَوْفَ اللبس مثل: فَائْتَمَّ.

٦- تحذف الألف إذا سبقت بحرف (على) المحذوفة اللام والألف مثل: علماء الناس أي على الماء الناس، وهذا على لغة بعض العرب، فلا إنكار على من رسمها بهذه الطريقة.

---

(١) وهذا يطرد في كل فعل ماضٍ مبدوء بهمزة ودخلت عليه همزة الاستفهام.

٧- تحذف الألف إذا سبقت بحرف (من) المحذوفة النون مثل: مِلْمَالِ أي من المال، وملآن أي: من الآن، وهذا أيضًا على لغة بعض العرب، قال أبو الهذيل:

**كأنهما ملآن لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصرا**

فلا إنكار على من رسمها كذلك.

٨- تحذف الألف إذا سبقت بكلمة (بنو أو بني) في لغة بعض العرب مثل: بلعنبر أي بنو أو بني العنبر، أو كقولهم بلقين أي بنو أو بني القين.

٩- تحذف ألف (أم) في قولهم ويلمه قال الشاعر:

**فويلمّ أيام الشباب معيشة مع الكثر يلقاه الفتى المتلف الندى**

وقال آخر:

**ويلمه رجلًا تأبى عبنا إذا تجرد لا خال ولا نجل**

ومثلها كأين لا مانع من رسمها كاي فهو أصلها.

١٠- تحذف ألف العلم المبدوء بهمزة إذا سبق بياء النداء ولم يكن منقوصًا[١] مثل: أحمد: يأحمد أما إذا كانت مدة فتبقى مثل: آدم: ياآدم.

١١- تحذف همزة الوصل من الفعل إذا دخلت عليه أحد أحرف المضارعة[٢] مثل: أخرج: يخرج تخرج نخرج، واستخرج: يستخرج تستخرج نستخرج.

---

(١) المنقوص هو المحذوف منه ألف مثل: سماعيل: يا سماعيل.

(٢) (أي عند تحويله إلى مضارع).

١٢- تحذف الألف من الفعل الماضي الثلاثي إذا بنينا فعل الأمر منه مثل: أتى: إئت[(١)]، بشرط وقوع همزة الوصل بين الفاء والواو وهمزة ساكنة، فتكون (وأت فأت) حذفت همزة الوصل وحولت الهمزة من الكرسي للألف.

١٣- إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة تحولت الهمزتان إلى مدة مثل: أأدم: آدَم، وأأثر: آثَر، وأأمن: آمَن"، كراهة تكرار الصُّورة هذا في الألف بعد الهمزة المصوَّرة ألفًا بخلاف ما إذا كانت الهمزة مرسومة (واوًا) مثل: سُؤَال وتؤجج ورُؤَال، أو (ياء) مثل: رِئَاء[(٢)] و رِئال[(٣)] فإنها لا تُحذف؛ بل تُرسم الهمزة بحسب حركة ما قبلها، وتَثْبت الألف بعدها.

واذا كانت الهمزة الأولى مضمومة تحولت الثانية إلى واو مثل: (أأثر) ترسم أؤثر، وإذا كانت الأولى مكسورة تحولت الثانية إلى ياء مثل: (اأتمن) تكون إيتمن.

١٤- تُحذف الألف من كلمة (سَمآء) إذا جُمعت بالتاء فتكتب سَمَوات، بخلاف ما إذا نُسِب إليها بأَن قيل: سَمَاوِيّ.

١٥- تحذف الألف من الأعلام المشتهرة في الاستعمال: مثل: إِبْرهِيم، وإسحق، وإسْمعيل، وهرون، وسليمن، وعثمن، وسفين، ومعوية، والنعمن، والقسم.

---

(١) حذفت الياء؛ لأنه مبني على حذف حرف العلة.

(٢) رئاء: من راءيت الرجل مراءاة، ورياءً: أَريته أني على خلاف ما أنا عليه قال تعالى: ﴿بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾ (لسان العرب - رأى).

(٣) جمع الرأْل، وهو ولد النعام. والرُّؤال: لعاب الدواب (لسان العرب - رأل).

وهذا الحذف يشترط أن يكون الاسم لم يحذف منه شيئ ولا يخاف التباسه.

مثل المحذوف منه: إِسْراءِيل حُذفت منه الهمزة التي كانت تُرسم ياءً بقاعدة (كلُّ همزةٍ بعدها حرف مَدّ كصُورتها...)[1] فحُذفت إِحدى يائيْه، فلا يجتمع عليه حذفان فيكتب إسرائيل، كذا في "جَمْع الجوامع" ومثل ما خيف التباسه: عمر وعَبَّاس فإن الثاني يُلتبس بالفِعْل إِذا حُذفت ألفه مثل: عامر وعابس لو حذف لالتبس بعمر وعبس[2].

---

(١) سبق ذكر هذه القاعدة.

(٢) انظر «همع الهوامع» مع «جمع الجوامع» (٦/ ٣٢٩)، السيوطي في الشرح (٦/ ٣٣١)، و«درة الغواص» (ص٢٨٣)، قال مؤلفه: "والاختيار عند جلة «الكتاب» المبرَّزين وأعلام «الكتاب»ة المميّزين أن يكتب في صدر «الكتاب» منكرًا، وفي آخره معرّفًا؛ لأن الاسم النكرة إِذا أُعيد ذكره وجب تعريفه كما في القرآن: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾، ولهذه العلة اختار بعض الفقهاء أن يُتلى في تحيات الصلاة السلام الأول منكَّرًا، والثانى معرَّفًا"و«أدب الكاتب» (ص١٦٩) قال: (السلام عليكم) و(عبد السلام) بغير ألف".

## الدرس السادس عشر

## الكلام حول همزة ابن وابنة[(١)]

تحذف الألف من كلمتي: ابن وابنة خطًا لا لفظًا وتثبت حسب موضعها.

١- تحذف الألف إذا كان الاسم الذي قبل لفظة: ابن وابنة مفردًا مثل: محمد بن خالد، ومنيرة بنة صالح، فإذا كانت كلمة ابن وابنة مثناة أو مجموعة فإن الألف تبقى لا تحذف مثل المثناة: محمد وجابر ابني زيد، وفاطمة وهالة ابنتا بكر.

ومثل المجموعة: زيد وخالد وصالح أبناء أحمد.

**تنبيه**: إذا جمع لفظ ابنة حذفت الألف مثل: خديجة وفاطمة وخولة بنات خالد.

**تنبيه ثانٍ**: إذا حذفت همزة ابنة قلبت التاء من مربوطة إلى تاء مبسوطة هكذا بنت.

---

(١) الصحيح أن مجرى ابن وابنه واحد كما في «شرح الأشموني على الألفية» و«حاشية الصبان» على شرح الأشمونى٣/ ١٤٣ ، و«همع الهوامع» (٦/ ٣١٩)، و«حاشية محمَّد الخضري على شرح ابن عقيل» (٢/ ٧٤).

خلافًا لما في «أدب الكاتب» (ص١٦٣) وقد قلَّده صاحب «الكليات» (١/ ١٤) في موضع وخالفه في موضع آخر، وابن عصفور «همع الهوامع» (٦/ ٣١٩) بخلاف لفظة"بِنْت"فليست مثل لفظة"ابْنَة" قال الصبان: "الفرق بين ابنة وبنت أن ابنة هى ابن بزيادة التاء، بخلاف بنت فإنها بعيدة الشبه أو كثرة استعمال ابنة في مثل هذا التركيب دون بنت.

٢- أن يكون في ثنايا السطر، فإذا وقعت كلمة ابـن وابنـة في أول الـسطر كـأن ينتهي السطر بالاسم الأول ويبدأ السطر الثاني بكلمة ابن أو ابنة فهنا تثبت الألف.

٣- ألا يقطعها وزن شعري وذلك بأن تكـون في بيـت مـن الـشعر إذا حـذف الألف اختل وزنه؛ فإنها تثبت وإن توفرت شروط حذفها.

٤- تحذف الألف من لفظة ابن وابنة إذا صغرت مثل: بُني وبُنَيَتي.

٥- يشترط لحذف ألف ابن وابنة أن تكون بين علمين وأن يكون العلـم الأول مشهورًا بالانتساب إلى العلم الثاني ويكون هذا في:

أ- اسمين مثل: محمد بن عبـدالله، وعليـه فقولنـا: الفـلاح ابـن الفـلاح أدرى بشئون الزراعة لا تحذف ألف ابن؛ لأنها وقعت بين اسمين غير علمين.

ب- كنيتين[1] مثل: أبو صالح بن أبي خالد وأم الخير بنة أم العز.

ج- اسم وكنية مثل: عبد الله بن أُمّ عَبْد (ابن مسعود) وعَمْرو بن أم مَكْتوم .

وهذا في الكُنْية المصدَّرة بأُمّ وبأَبِ دون غيرهما من أنواع الكُنى المصَّدرة بابن أو بنْت أو أُخْت أَوْ أَخ مثل: بدر الدين ابن ابن مالـك (ابـن نـاظم الألفيـة) وعبـد الرحمن ابن أَخِي الأَصْمَعِيّ وعَمْرو ابن أُخت جذيمـة الأَبْـرش والقـاضي تقـي الدين عبدالوهاب ابن بِنت الأعَزّ، ففى ذلك كله تَثْبُتُ الألف وإن كان معـدودًا عند النحاة من الكُنْية[2].

---

(١) الكنية ما صدرت بأب أو أم.

(٢) ولعل ذلك لقلة اشتهاره في الاستعمال، والحذف إنما هو للتخفيف فيما يكثـر اسـتعماله ودورانـه بينهم على الألسنة.

ه- لقبين مثل: الهادي بن زين العابدين والحافظ بن حجر.

د- لقب واسم مثل: أبو البقاء بن عمر.

ولا فرق في العلم الثاني أن يكون اسم أب للأول مثل: عبد الله بن عمر، أو اسم جده لشهرته مثل: أحمد بن حنبل فإن أباه محمد، وعبد الله بن مسعود فإن أَباهُ عُتْبة، وهو كثير.

أو اسم جد جده مثل: يعقوب بن عبد القاريّ فهو يعقوب بن عبد الرحمن بن محمَّد، ومحمَّد بن شهاب الزُّهْرِى فهو محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

أو اسم أمه(١) مثل: عيسى بن مريم وعَمْرو بن الإِطنابة، والرمّاح بن ميَّادة -الشاعرين-(٢) ومحمَّد بن الحِنَفِيَّة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أبوه علي بن أبي طالب الهاشمى، وهو كثير.

أو اسم اشتهر بالانتساب إليه وهو ليس له بأب مثل: المقداد بن الأسود(٣).

---

(١) تنبية: منهم من اشترط اشتهاره أو عدم نسبته لغيرها شرح «درة الغواص» للشهاب الخفاجي (ص٢٥٣).

(٢) قال في «القاموس المحيط» - ميد(باب الدال، فصل الميم): "ميَّادة (مشددة)أَمَة سوداء، وهي أم الرماح بن أبرد بن ثوبان الشاعر"وقال في(مادة / طنب): "والإطنابة امرأة.وعمرو ابنها شاعر".

(٣) قال النووي: (المِقْداد بن عَمْرو ابن الأسْود الصواب تنوين"عَمْرو"ونصبُ"ابن"وكتابتُه بألف؛ لأنه صفة لِلمقْداد، وهو منصوب فنُصب قال: ولهذا الاسم نظائر «بشرح صحيح مسلم» (١٠٢/٢).

وبالجملة فالمدار على الاشتهار، وقد قال الصادق المصدوق: «**أَنـا النَّبِـيُّ لا كَذِبُ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المطَّلِب**»[١]، فكل من نسب إِلى مَن اشتُهر به من أُمٍّ أَو جدٍّ يُحذف وجوبًا تنوينُه لفظًا وألف"ابن"خَطًّا.

قال الأشموني: "وَإِنْ نُوِّنَ فللضرورة"[٢] كقول الأغلب العجلي:

**جَارِيَةٌ مِن قَيْس ابْن ثَعْلَبة تزوّجت شيخًا غليظ الرّقبة**

أي فيجب عند التنوين في هذه الحال إِثبات الألف.

**تنبيه**: اشترط بعضهم أن تكون البُنُوَّة حقيقية؛ ليخرج ابنُ التَّبَنِّى ورُد هذا الشرط[٣].

٦- أن يكون العلم الأول اسما ظاهرًا لأبي العلم الثاني، لا ضميرًا ولا لفظ أَبيه، فلا تُحذف الألف مثل: هذا زَيْدُ ابنُه ومحمد ابنك وزِياد ابن أَبِيه.

٧- تحذف الألف من لفظة ابن وابنة إذا دخل عليهما حرف النداء (الياء) جوازًا فتكتب يابن محمد أو يا ابن محمد ويا بْن القَاسم ويا بْن آدَم، فتُحذف ألف ابن؛ كَراهةَ اجتماع ألفيْن. وقيل: إِن المحذوَف ألف النداء لا ألف ابن فإِنها اتصلت بالياء[٤].

٨- تثبت الألف إذا كان بدلًا مثل: محمد ابن صالح نجح وأحمد المرُجَّى ابن فلان.

---

(١) الحديث متفق عليه.

(٢) «شرح الأشموني على الألفية» (٣/ ١٤٣-١٤٤) و«حاشية الصبان» عليه (٣/ ١٤٤).

(٣) «فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي» (٣/ ١١١).

(٤) «همع الهوامع» (٦/ ٣٤٣).

٩ – أن يكون"ابن وابنة"متصلًا بالعَلَم الأول على أنه صفة للعلم الأول نَعْتٌ له غير مقطوع، فإن قطع أثبتت الألف كما لو سألت ابن من يوسف؟ فيكتب في الجواب: يوسف ابن يعقوب بإثبات الألف.

١٠ – إذا كان بين العلم الأول والثاني فاصل أثبتت الألف مثل: محمد هو ابن مالك وطارق هو ابن زياد.

١١ – إذا كان مستفهمًا عنه ثبتت الألف فيرسم في السؤال هل محمد ابن زيد؟ هل تميمٌ ابن مُرّة؟ وكأنْ تقول مُستفهمًا: "أَبْنُك هذا؟"

و كذا إذا كان خبرًا ولو منسوخًا مثل: وإِنَّ كَعْبًا ابن لُؤَى[1].

١٢ – إذا جاءت لفظة ابن وابنة سابقة لعلم واحد لم يسبقها علم فتكتب مثبتة الألف مثل: ابن عمر، وابن قاسم، وابن مالك، فلابد أن تكون كلمة ابن وابنة بين علمين لأجل أن تحذف الألف مثل: محمد بن صالح.

ويشمل العلم الاسم الذي وضع علمًا مثل: إسماعيل وزينب.

ويلحق بالعلم:

أ– اللقب مثل: قابلت الهادي بن زين العابدين.

ب– النسبة لصنعة أو نحوها؛ لأن ذلك يقوم مقام اسم الأب فلا تُلْحِق الألف مثل: زيد بن القاضى ومحمَّد بن الأميرا[2].

---

(١) "وذلك؛ لأن"ابنًا"في الاستفهام والخبر بمنزلة المنفصل عن الاسم الأول، إذْ تقدير الكلام: "إنَّ كعبًا هو ابن لُؤَى"و"هل تميمٌ هو ابن مُرٍّ"فأثبتت الألف فيه كما أُثبِتت حالة الاستئناف"اهـ «درة الغواص» للحريرى (ص٢٧٣).

(٢) «أدب الكاتب» (ص١٦٣) «الكليات» (١/ ١٤).

ج- أسماء الأجناس التي يكنى[(١)] بها عما لا يعرف (المجهول ذَاتًا وأَبًا)؛ إذ الأول وما بعده أَعلامُ أجناسٍ كما يُؤخذ من كلام الصَّبَّان[(٢)] مثل: فلان بن فلان، وهيان بن بيان، الحارث بن هَمَّام، وضُلَّ بن ضُلَّ، وسَيِّدَ بن سَيَّد.

وقال الشِّهاب الخَفَاجِى في (شرح الدُّرّة):"ومنهم من اشترط في الكنية اشتهاره بها.

ملحوظة: تكتب كلمة ابنة بالتاء المربوطة والألف مثل: سمية ابنة محمد، وتحذف الألف وتكون التاء مفتوحة مثل سمية بنت محمد.

**تنبيه**: عند حذف همزة ابن وابنة يحذف معها التنوين من العلم الأول لفظًا[(٣)] مثل: محمد بن الحسن، وإذا ثبتت لعدم توفر أحد الشروط أثبت التنوين مثل: إن زيدًا ابن الحسن لم تحذف الهمزة؛ لأنه فقد شرطًا، وهو أنها ليست نعتًا لزيد.

وقال بعضهم بتنوين المضاف إليه وكتابة ألف"ابن" إذا كان الموصوف بـ "ابن"مضافًا كما في:قام أَبو محمَّد ابنُ زَيْدٍ[(٤)].

---

(١) حكَى ابن جِنّي عن مُتأخري «الكتاب» أنهم لا يحذفون الألف مع الكنية تقدمت أو تأخرت، قال: وهو مردود عند العلماء على قياس مذهبهم؛ لأن حذف التنوين مع الكُنى كحذفه مع الأسماء، وإنما هو لجعل الاسمين اسمًا واحدًا، فحذف الألف؛ لأنه توسط الكلمة. «همع الهوامع» (٦/ ٣١٨-٣١٩).

(٢) راجع كلام الصبان «حاشيته على شرح الأشموني» (٣/ ١٤٣) و«حاشية محمَّد الأمير على مغني اللبيب لابن هشام» (٢/ ١٧٣) «شرح الأشموني على ألفية ابن مالك» (٣/ ١٤٣).

(٣) ذكر بعضهم أن السيوطي نص في النَّسَب من «جمع الجوامع» على ذلك وكذا الدَّمامِيني على (المغني) وإن فُقِد شرط منها وَجَبَ إِثباتها.

(٤) «حاشية الصبان على شرح الأشموني» (٣/ ١٤٤).

## الدرس السابع عشر
## حذف الألف من وسط الكلمة

تحذف الألف(١) من وسط الكلمة في مواضع:

١- لفظ الجلالة (الله) تحذف الألف التي قبل الهاء وهذا الحذف بالنسبة للخط فقط(٢)، فلو كتبناه كما نطقناه لكتب: اللاه.

٢- لفظ: إله بدون أل أو الإله المعرَّف ب (أل) أو الإضافة ولم تكن فيه هاء التأنيث، بخلاف ما إذا كان منكَّرًا كما يدل عليه كلام (المِصْباح) عند التكلُّم على إلى الجارَّة(٣).

وبخلاف "إلاهَة" سواء كانت بمعنى العبادة كما في قوله تعالى حكاية عن قول القِبْط لِفرعوْن في حق موسى: ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ في قراءة حفص: ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾(٤) أو كانت "الإلاهَةُ" بمعنى الشمس؛ فإن العرب كانت تُسميها "الإلاهَة"(٥).

---

(١) قد تكون همزة وصل أو قطع فنسميها ألفًا؛ لأنها ترسم على شكل ألف.

(٢) أما في اللفظ فيحرم إسقاطها قال محمد بن عبد الرءوف المناوي وحَذف ألفه (أي لفظ الجلالة)لحن يبطل الصلاة؛ لانتفاء المعنى بانتفاء بعض اللفظ الموضوع، ولا ينعقد به اليمين مطلقًا لابتنائه على وجود الاسم ولم يوجد " «فيض القدير» (١/ ٥).

(٣) «المصباح المنير» (ص٢٨) قال مؤلفه عن (إلى)الجارة: "إذا دخلت على المضمر قُلبت الألف ياءً. ووجْهُ ذلك أن من الضمائر ضمير الغائب، فلو قلبت الألف وقيل: (زيد ذهبت إلاه) لالتبس بلفظ (إله) الذى هو اسم، وقد يكرهون الالتباس اللفظى فيفرون منه، كما يكرهون الالتباس الخطي. ثم قلبت مع باقي الضمائر ليجرى الباب على سنن واحد".

(٤) على قراءة شاذَّة.

(٥) وهذا بالنسبة للخط القياسي، أما المصحف فالألف فيه ساقطة من "إلاه"(المنكَّر) و"آلِهَتَك"وأكثر النُّسَّاخ على اتباع رَسْم المصحف فيهما.

٣- لفظة (الرحمن)[1] تُحذف ألف من لفظة"الرَّحْمن"في البسملة وغيرها مثل: عبد الرَّحمن على ما قاله في (شرح الشافية)[2].

و يُشترط لجواز حَذْفها كونه مُعرَّفًا بخلاف المنكَّر ولو مُضافًا مثل: رَحْمَانُ اليمامة، ويا رَحْمَان الدُّنْيا والآخرة، فإنه صفة مشبهة مثل: نَدْمان ولا زلت كريمًا رحمانًا، فلا حذف؛ لأنها ليست علمًا، وخالية من أل.

٤- لفظة (السَّلام) إذا كان مُعرفًا أيضًا كـ"عبد السلم"وكذا"السلم عَليْكم"آخر المكتوب في الرسائل دون المكتوب في صدر المخاطبة، فإنه يكون منكَّرًا حَسْبَما قاله في (الدُّرة) وعمل المعاصرين على خلافه.

٥- لفظة (الحرث) المعرَّف، كقول الحريرى حَكَى الحرث بنُ هَمَّام[3] وكما في قولهم بلحرث مِن بني الحرث بن كَعْب. بخلاف حَارِث المنكَّر، فلا تُحذف ألفه مَخافةَ التَّصْحيف بـ(حَرْب) كما وَقَع في الحارِث -عَمّه الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ- والد أبِي سفيان ابن الحرث، فإنه تُصحَّف في (مَعَاهد التنْصِيص)[4] بأَبى سُفيان بن حَرْب الأُمَوى.

---

(١) تحذف الألف من الرحمن إذا كانت معرفة بالألف واللام أو علمًا على الباري، وإلا تثبت وبعضهم يثبتها مطلقًا وكذا الحارث.

(٢) وقَيَّد المنُاوِي الحذف بالبسملة «فيض القدير» (١/ ٥)، ولعله تَبع الحريري الذي علل حذف الألف في البسملة: "لأن الألف إنما حُذفت منه إذا كتب في فواتح السور وأوائل الكتب؛ لكثرة استعماله في كل ما يُبدأ به ويُشرع فيه"«درة الغواص» للحريري (ص٢٧١).

(٣) «درة الغواص»- (ص٢٧٠) (المقامة السابعة والعشرون- الوبرية) وأشار الحريري في «الدرة» (ص٢٧٤) أن (الحارث) تكتب بحذف الألف مع لام التعريف، وبإثباتها عند التنكير لئلا يشتبه بـ(حرث).

(٤) «معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص» لعبد الرحيم العباسي.

فتَحصَّل أنَّ التعريف شرطٌ في حذف الألف من أربع كلمات: (الإِلهُ والـرحمن والحرث والسلم).

٦ـ تحذف من" أولاء "إذا اتصلت بكاف الخطاب: أولئك[١].

٧- تحذف الألف من كلمة: (لكنّ) المشدَّدةً الاستدراكية مثل: يهطل المطر لكن الجو بارد، ولكن المخَفَّفة العاطفة مثل: نصحته لكن دون جدوى؛ بـل قـد يمتنع إِثباتها عند خَوْف اللَّبْس بالنفى (لِكنّ)[٢] لو قيل:"لا كِنَّ عنده"وإن كان بعيد التَّوهُّم.

٨- وتُحذف من الثُّلاثاء: اسم اليوم فتكتب الثلثاء[٣].

ومثله: ثَلاث إِذا لم يلتبس بـ"الثُّلثُ":أحد الكسور؛ وذلك بوجود أحد أربعـة أشياء:

أ- بأن يُركَّب مع"مِائَة" فيُقال:"ثَلثُمِائة" فتحـذف الألـف مـن"ثـلاث" دون المزيدة التي في"مِائة".

ب- يُذكَّر المعدود كأن يُقال: "ثَلاثُ نِسْوة".

ج- يُؤنَّث بالهاء بأَن يُقال: "ثَلاثَة".

د- يعطف عليها غيرها مثل: ثلث ليالٍ وثلث وسبعون.

---

(١) الأصل أولاء فلما جاء بعدها كاف حذفت ألفها.

(٢) الكِنُّ والكِنَّة والكنان: وقاء كل شيء وسِتْره والكِنُّ: البيت أيضًا والجمـع أَكْنـان وأَكِنَّـة (لـسان العرب - كنن).

(٣) اسم اليوم وإن وضعت الألف جاز ذلك، وهو المشهور عند «الكتاب» المعاصرين.

وإذا أنثت مثل: ثلث فتُحذف الألف منهما؛ لانعدام اللَّبْس بأسماء الكُسور.

تنبيه: بعضهم يبقي الألف ولا تُحذف من "ثَمان" على الأَجْود؛ لئلَّا يجتمع عليه حذفُها وحذفُ الياء.

ويجوز حذف ألفه إذا أُضيف إلى "عَشْرة" أو "مِائة" كأن قيل: "ثمني عَشْرَة" أو "ثمني مِائة"، أو أضيف إلى معدود مؤنث نحو: "ثمني ليالٍ" و"ثمني نِسْوَة".

ويجب حينئذٍ إثبات الياء، ويجوز العكس، أي إثبات الألف وحذف الياء، ويجعل الإعراب ظاهرًا على النون كما في قول الشاعر:

**لهــا ثَنَايــا أَرْبــعٌ حِسَان وأَربــعٌ فثَغْرُهــا ثَمَــان**

٩- تحذف الألف من بعض الأسماء ومن وسط الكلمة مثل: السموات، و(طه[١]، ويس) [٢]، وهرون، وسليمن، وعثمن، وسفين، ومعوية، والنعمن، والقسم، وإسمعيل، وإسحق، وإبرهيم، وصلح، وخَلِد[٣] إذا كانت أَعْلامًا

---

(١) ويحذف من "طه" أَلفان وقيل: إنه يكتب في غير المصحف بالألفين هكذا "طاها" كأسماء الحَروف.

(٢) الحذف في هذين هو المعتمد قال ابن مالك: ما نقل من أسماء الحروف إلى مسمى غيرها فحكمه في الخط باقٍ على ما كان عليه قبل النقل.

تنبيه: قال ابن القيم: ومما يمنع منه التسمية بأسماء القرآن وسوره مثل طه ويس وحم وقد نص مالك على كراهة التسمية بـ (يس) ذكره السهيلي، وأما مايذكره العوام أن يس وطه من أسماء النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- فغير صحيح، ليس ذلك في حديث صحيح ولا حسن ولا مرسل ولا أثر عن صاحب، وإنما هذه الحروف مثل الم وحم والر ونحوها. تحفة المودود ص١٢٧.

(٣) الحذف في هذه الأسماء جائز وهو تقليد للكتاب القدماء؛ إذ كانوا يحذفون الألف من وسط كل علم مشهور زائد على ثلاثة أحرف مثل: إبراهيم، وأما المحدثون فإنهم لا يحذفون وهو الأليق.

بخلاف ما إِذا كانت صِفات، ولعله للتخفيف في الأَعْلام لكثرة الاستعمال، وعمل المعاصرين على خلافه.

١٠- تحذف الألف من وسط كل فعل آخره تاء إذا اتصلت به تاء الفاعل مثل: بات: بت، وفات: فت.

١١- تحذف الألف من وسط الفعل الماضي المعتل الوسط بالألف إذا أسند إلى ضمير الرفع مثل: قام: قمت، وجاء: جئت، وهكذا.

١٢- الألف المتوسطة عارضًا تُحذف من أربع كلمات وهي:"هاء" التنبيه، و"ذا" الإِشارية، و"أَنا"ضمير المتكلم، و"يا"النداء[1].

١٣- وكذلك كانوا يَحذِفُونها من الجمْع، مذكَّرًا كان أو مُؤنثًا مثل: الصلحين، والصلحات، والقنتين، والقنتات تَبعًا لحذفها من المصحف، وعمل المعاصرين على خلاف ذلك.

١٤- تحذف في أسماء الإشارة (هذا، هذه، هذان، هكذا، هؤلاء، ذلك، وأولئك).

---

(١) ينظر تفصيل ذلك في المطالع النصرية ص٣٧١.

## الدرس الثامن عشر

## حذف الألف من آخر الكلمة

تحذف الألف من آخر الكلمة في عدة مواضع:

١ -(يا) الندائية الداخلة على:

أ-كلِّ علَمٍ مبدوء بهمزة غير ممدودة زائد على ثلاثة ولم يُحذف منه شيء مثل: يأحمد يأسعد يأنور يأَيُّوب.

وإذا حذف من العلم شيء بقيت ألف يا مثل: يا إبرهيم، ياإسمعيل، ياإسحق، على رأي من يحذفون الألف المتوسطة من هذه الأسماء.

بخلاف آدم وآزر، فقد حُذِف من الأخيرين الألف وعوضت منها المدّة وحق كتابتها أادم، أازر، وفي النداء يكتبان: ياآدم، ياآزر؛ لئلا يلتبس بالفعل، ولئلا يكون فيه إِحجافٌ بالاسم بحذف اثنتين من ثلاث[١].

ب- ياء الندائية الداخلة على كلمة (أهل) مثل: يأهل الصلاح، أو (أي)، أو (أيّها) مثل: يأيها الرجل، أو (أية) مثل: يأيّتها المؤمنة يأيتها المربية[٢].

جـ- الداخلة على كلمة ابن إذا دخلت عليه ياء النداء كتبت (يابن)، وذهب بعضهم إلى جواز بقاء الألف في كلمة ابن مع ياء النداء فتكتب (يا ابن).

٢- تحذف ألف (هاء) التنبيه الداخلة على:

---

(١) انظر «همع الهوامع» (٦/ ٣٢٩).

(٢) بعضهم يرى الحذف وعدمه سيان.

أ-اسم إشارة ليس مبدوءًا بتاء أو هاء وليس بعده كاف مثل: هَـذَا، وهـذِهِ، وهَذَانِ، وهَؤلاء، وهَكَذَا، وأَيْهَذَا ذا يقال هـذا، وذه فتكتب هـذه، وذي ترسم هذي، وأولاء تكتب هؤلاء أيهاذا.

أما اسم الإشارة المبدوء بتاء فلا تحذف معه ألف هاء التنبيه مثل: تيك ترسم هاتيك، وتان تكتب هاتان، وهكذا: أصلها ها كذا.

وأما اسم الإشارة المبدوء بالهاء فيجوز فيه الوجهان مثل: هنا تكتب هاهنا وههنا، وهاته تكتب هته، هاته هَاتَا وهَاتَان وهَاتَيْنِ وهاتي.

وما بعده كاف الخطاب مثل: ذاك: هَاذَاكَ، فلا تُحذف الألف[(١)] وتفصل الهاء.

ب- إذا وقع بعدها لفظ الجلالة في القَسَم، بأن قيل: هَا لله لأَفْعَلَنَّ كذا وهالله لاقمعن المفسد؛ لأن (ها) المستعملة من حروف القَسَم لا تُستعمل إلا مع الاسم الكريم، فكأنه حرف واحد[(٢)].

ج - تحذف ألف ضمير أنا إذا بُدئ بهمزة وسبق بهاء التنبيه.

مثل: أنا: هأنا وأنتم: هأنتم وأنتما: هأنتما وأنتن: هأنتن.

وكذلك تحذف ألف الضمير (أنا) إذا تقدمتها (ها) التنبيهية وتلتها (ذا) الإشارية مثل: هأنذا.

---

(١) وبعضهم يرى حذفها.

(٢) وقال في (الهمع) في مبحث التقاء الساكنين: "وشَذَّ إثبات الألف في قولهم في القسم: "هَا الله"و"إِي الله"بإثبات الألف والياء"«همع الهوامع» (٦/ ١٧٨)، وذهب بعضهم إلى أن المَحذوف ألفَ لفظ الجلالة.

وكما في قول الشاعر:

**إنَّ الفَتَى مَن يُقُول هَأَنَذَا لَيْسَ الفَتَى مَن يَقُولُ كَانَ أَبي**

فقد حُذف من "هَأَنَذَا" أَلِفان: ألف "هاء" التنبيه، والألف الأخيرة مِن "أنا".

وأما ألفها الأولى فقد وُصِلت بالهاء: ولعل وَجْهَ حذفها من "أنا" أنها وقعت حَشْوًا، وإنما تُكتب في "أنا" المنفردة؛ نظرًا لحالة الوقْف عليها، والواقعةُ حَشْوًا لا يُوقف عليها.

بخلاف الضمائر المبدوءة بها فإن ألف هاء التنبيه لا تحذف مثل: هو يكتب هاهو. ومثل: هي ترسم ها هي وكذلك هم تكتب هاهم.

وكذلك الذي يبدأ بنون مثل: نحن نكتب هانحن وخَصَّ بعضهم هذا الحذف بالخط المتَّبع، لا المختَرَع!

٥- ذا الإِشارية: تُحذف ألفها في حالين:

**الأولى**: في الإِشارة إِلى اثنين مثل: هَذَانِ.

**الثانية**: إذا كان اسم الإشارة مقرونًا بلام البعد المكسورة الدالة على البعد مثل: ذاك، وذَلِكَ، وذَلِكُما، وذَلِكُمْ ذلِكنَّ.

بخلاف التي تتلوها لامُ الجر أو لام المِلْك المفتوحة مثل: ذَالَكَ، وذَالَكُما، وذَالَكُمْ، وذَالكُنَّ؛ لأن الألف لم تتوسط ولا هناك تركيب.

**تنبيه**: الألف التي في فَذَالِك-الذى هو جمع فَذْلَكَة - ليست من موضوع "ذَا" الإِشارية؛ لأن الفاء فيه أصلية من بِنْية الكلمة.

٦- التنوينَ في حالةِ النصبِ لا يُرْسمُ ألفًا إذا وقعَ بعدَ همزةٍ سبقتْها ألفٌ كما في: جزاءً(١) أما غير الهمزة فيرسمُ التنوينُ فيها ألفًا مثل: سيرًا(٢).

٢- تحذف الألف من ما الاستفهامية:

أ- إذا دخل عليها أحد حروف الجر الآتية سواء حرفيّ أو اسميّ:

١- عن ما: عمّ تسأل؟

٢- اللام ما: لِمَ أهملت واجباتك؟

٣- الباء ما: بِمَ أكافئك؟

٤- إلى ما: إلاَم الخلف بينكم؟

٥- في ما: فيمِ تفكر؟

٦- على ما: عَلاَم تستند في حكمك؟

---

(١) هذا مذهبُ الجمهور، فإنهم يحذفون الألف المبدَلة من التنوين في النصب إذا كانت مسبوقةً بهمزةٍ بعد ألف وذهب بعضهم بعضهم إلى إثباتها، فيكتبها (سماءًا) كما يكتب (رجلًا)؛ لأن هذه الألفَ تنطَق في الوقف، فإذا وقفتَ علَى مثل: (سماءًا) جئتَ بألفٍ في آخرِها عند النُّطقِ؛ فقلتَ: (سماءَا) والإملاءُ مبنيٌّ على مراعاة حالِ الكلمة في الوقف. وقد أشار ابن قتيبة في («أدب الكاتب») إلى هذا المذهب، واختارَه، وذكرَ أنه القياس. وكذلكَ فعلَ الزجاجيُّ في(كتاب الخط)وإن كانَ الأمرُ قد استقرَّ الآنَ على حذفِها. وسبق ذلك في درس الهمزة.

(٢) تنبيه: نظم بعضهم حالاتٍ أخرى لا يرسمُ فيها التنوينُ ألفًا (منظومة حسن الإفادة).

وَيُرْسَمُ التَّنْوِينُ فِي النَّصْبِ ألِفْ ... فِي مُتَمَكِّنِ الْأَسَامِي الْمُنْصَرِفْ

لَكِنَّهَا فِي عَلَمٍ قَدِ اتَّصَفْ ... بِابْنِ فُلَانٍ وَاجِبٌ أَنْ تَنْحَذِفْ

وَهَكَذَا فِيمَا انْتَهَى بِتَاءِ ... أُنْثَى وَمَقْصُورٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ

وَالْمُنْتَهِي بِهَمْزَةٍ بَعْدَ أَلِفْ ... أَوْ هَمْزَةٍ مَرْسُومَةٍ عَلَى الْأَلِفْ

٧- من ما: مِمَ تشتكي؟

٨- حتى ما: حتام تنتظر؟

ب- إذا سبقت بمضاف مثل: بِمُقْتَضَى مَ: بمقتضام تصرفت هذا التصرف؟ أو "بِمُقْتَضَى مَهْ" أو "اقْتِضَاءَ مَه".

ج ــ تحذف الألف من ما الاستفهامية (غير المركبة) إذا أضيفت إلى كلمة آخرها ألف مقصورة مثل قضى: قضما عليه من دين.

ويشترط في هذا الحذف ألا تركب ما مع ذا، فإذا ركبت لا تحذف ألفها؛ لأنها تَوَسطتْ بتركيبها مع "ذَا" فلا تلي ما الاستفهامية ذامثل: لماذا؟ بماذا؟ عَلَى مَاذَا ومن ماذا؟

كما أنها لا تُحذف من "ما" الموصولة ولو دخل عليها الجار لتوسُّطها بالصلة، إِلا إِذا كان معها لفظ "شِئْت" لورودها محذوفة معها في كثير من الكلام الخبريّ حَمْلًا على "ما" الاستفهامية، يقولون: "اشْتَرِ بِمَ شِئْتَ" وقد ورد في الحديث: "سَلْ عَمَّ شِئْتَ"[(١)] وقال سُراقة: يا رسول الله مُرْنِي بِمَ شِئْتَ[(٢)].

**تنبيه**: يثبت بعضهم ألفها، وقال: قد ثَبتتْ ألفها في كثير من الأحاديث وكلام العرب، حَمْلًا لها على "ما"الموصولة، كقوله عليه الصلاة والسلام: «**بِما أَهْلَلتَ**»[(٣)]، وقوله: «**عَلَى مَا توقَد هذه النِّيرانُ**»[(٤)]، وقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

---

(١) ورد بهذا اللفظ وبلفظ "عما شئت"في أكثر من حديث.

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٣٩١١).

(٣) أخرجه «البخاري» رقم (١٥٥٨) ورقم (١٥٥٩) وبلفظ: «بم أهللت» من غير ألف رواه «البخاري» رقم (٤٣٥٢)، (٤٣٥٣) و«مسلم» رقم (١٢١٦/ ١٤١) و(١٢٢٦/ ١٥٤، ١٥٥).

(٤) أخرجه «البخاري» برقم (٢٤٧٧) ورقم (٤١٩٦) ورقم (٥٤٩٧) ورقم (٦١٤٨) ورواه «مسلم» رقم (١٨٠٢/ ٣٣).

«فَعَلَى مَا نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِيننا»[(١)]، وقال مُجَاشِع - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قبل الصُّلح: «يا رسول الله عَلَى مَا تُبَايِعُنا»[(٢)]، وقالت أُمِّ سَلَمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - لرسول الله -عليه الصلاة والسلام-: «**فِيما يُشْبِهُ الولَدُ أَبَاهُ**»[(٣)].

**تنبيه ثانٍ**: قد تُحذف ألف "ما" الاستفهامية في غير الحالتيْن المذكورتيْن مع إلحاق هاء السَّكْت قال في (المختار): "ويُقال: "ثُمَّ مَهْ"؟، يعني: "ثُمَّ ماذا"؟، وقد حُذفت ألفها ضرورةً في حالة الرفع من غير إلحاق وبإلحاقٍ في بيتٍ واحد، وهو قول الشاعر:

**أَلامَ تَقُولُ النَّاعِيَاتُ أَلامَهْ أَلا فَانْدُبا أَهْلَ النَّدَى والكَرَامَهْ**[(٤)]

٧- يحذف ألف من آخر كلمة "أَمَا" الحرفية المخففة الميم الآتية بمعنى "حَقًّا" مثل: أم والله لأقولن الحق، فتُحذف ألفها ليدل ذلك على شدة اتصال الثاني بالأول؛ لأن الكلمة إذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها، فيُعلم بحذف ألفها افتقارها إلى الهمزة قبلها[(٥)] قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن جبريل كان وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني، أم والله ما أخلفني**»[(٦)].

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ (فعلى ما نعطي..) البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢٢٢) وورد بلفظ"فَعَلامَ" أو"فَفِيمَ"أو"فَلِمَ نعطى الدنية..."أخرجه «البخاري» رقم (٣١٨٢) ورقم (٤٨٤٤)، و«مسلم» رقم (١٧٨٥/ ٩٤).

(٢)أخرجه أبو نعيم في ذكر «أخبار أصفهان»(١/ ٧٠) بلفظ «على ما تبايع» وأخرجه «البخاري» رقم (٢٩٦٢، ٢٩٦٣) بلفظ «عَلامَ تُبايعنا».

(٣) أخرجه «البخاري» برقم (٣٣٢٨) و«مسلم» برقم (٣١٣/ ٣٢).

(٤) «همع الهوامع» ٦/ ٢٤٩ «شرح الأشموني» و«شرح شواهده» للعيني ٤/ ٢١٦ و«شرح الأشموني على الألفية» (٤/ ٢١٦ - ٢١٧)، وانظر «شرح ابن عقيل على الألفية» (٤/ ١٧٨).

(٥)انظر «الكليات».

(٦) هذه الأحاديث في صحيح «مسلم».

و قالوا لرجل من الأنصار بعيد المنزل: يا فلان لو أنك اشتريت حمارًا يقيك من الرمضاء، ويقيك من هوام الأرض، قال: أم والله ما أحب أن بيتي مطنب ببيت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال عمر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: «أم والله، لقد علمت أنك حجر، ولولا أني رأيت رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقبلك ما قبلتك»، وقال سهل بن سعد حين سئل عن جرح رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فقال: «**أم والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

٥- تحذف من آخر الفعل المضارع المجزوم المعتل الآخر بالألف مثل: يبقى تكتب لم يبق في البيت رجل.

٦- تحذف من آخر فعل الأمر المعتل الآخر بالألف مثل: اسع للخير- ارض بما اعطاك الله.

٧- تحذف من آخر الفعل الماضي الناقص إذا اتصلت به واو الجماعة مثل: عفا: عفوا، وتاء التانيث عفا: عفت، وتاء الفاعل عفا: عفوت.

٩- آخِر كلمة (طّه)؛ إذ أصلها طاها.

١٠-تحذف همزة القطع والوصل من أمر الفعل الثلاثي إذا كان ماضيه مهموز الأول مثل: أخذ: خذ، وأكل: كل، وأمر: مر.

ملحوظة: مر لها حالتان إن كانت في أول الكلام تحذف همزتها وإن كانت في درج الكلام فلا تحذف وهذا هو الأفصح مثل: قم وأمر بالمعروف.

**تنبيه**: الحروف المفردة التي تتصل بها بعدها تثبت على ما هي عليه فتكتب مثلًا: الدنيا: بالدنيا، ويقوم: فيقوم، وتذهب: لتذهب، وأنك: كأنك.

١١- تحذف ألف اللهم؛ إذ أصلها اللاهم.

## الدرس التاسع عشر

## حذف اللام

تحذف أللام من الكلمات التالية:

١-كل اسم أوله لام وعرف بأل ودخلت عليه اللام المفتوحة مثل: لهو اللهو[١]: للهو، ولحم اللحم: للحم.

أو المكسورة مثل: ليمون الليمون: لليمون، وليل الليل: لليل؛ لئلا تجتمع ثلاث لامات لام الأصل ولام التعريف ولام الجر واجتماع الأمثال يُوجب حذف أحدها[٢].

٢- تحذف اللام الثانية من الاسم الموصول كتابة لا لفظًا إذا كان يبتدىء بلامين[٣] ودخلت عليه لام مفتوحة أو مكسورة مثل: اللذان: للَّذان، واللتان: للَّتان، واللَّذْ: للَّذ -(بسكون الذال-، واللُّذَيّا: للُّذَيّا، واللُّتَيَّا: للُّتَيَّا -تصغير الَّذى والَّتِي- واللَّذانِ: للَّذانِ، واللَّتَانِ: للَّتَانِ، واللّذين[٤]: للّذين، واللَّتينَ: للَّتينَ، واللَّذُون: للَّذُون، واللَّأُونَ: اللَّأُون -بالواو فيهما- واللَّاي: لَّلاي، واللَّائِي: لَّلائِي، واللَّاتي: لَّلاتي، واللَّوَاتي: للَّوَاتي.

---

(١) إذا دخلت أل التعريف على كلمة بدأت بلام تكون لامين.

(٢) واختُلف في أيهما المحذَوف.

(٣) وهي الأسماء الموصولة غير (الذي ـ التي ـ الّذين).

(٤) اللذين للمثنى المذكر والذين للجمع المذكر والأصل تكتب بلامين وكتبت بلام واحدة للتمييز بينها وبين اللذين للمثنى.

فتُحذف إِحدى اللامات إِذا دخلت على هذه الكلمات لامٌ؛ للتخفيف وكثرة الاستعمال، وهي من الحروف التي تلفظ ولا تكتب.

**تنبيه**: توضع شدة فوق اللام المحذوف ما قبلها لتصحيح القراءة وعدم الخلط بين المشتبه من الكلمات في الرسم مثل: لَّلبن ولَّلمس ولَّلبث.

٣- تُحذف اللام لفظًا وخَطًّا من كلمتين:

**الأولى**: لام" عَلَى" الداخلة على ما أَوَّلُه"أَل" مثل: "عَلْمَاءِ" أي: "عَلَى الماءِ".

الثانية: لام"بَلْ" إِذا وقع بعدها راء عند الإلغاز، كما في قول الشاعر:

**عَاقَـــت المـــاءَ في الـــشَّتَاء فَقُلْنَـــا بَـرّديـــه تُـــصَـادفيـه سَـــخِينَا**

فكلمة (بَرّديه) أصلها بل رديه.

**تنبيه**: من الغلط حذف"أَل" من اسم "ذِي النُّون" وكتابته" ذَنُّون"بوزن "تَنُّور"كأنه كلمة واحدة، ففيه حذف ثلاثة أحرف خَطًّا فليعلم أن الكتابة في غير العَرُوض ليست على حسب ما يُتلفظ به.

**تنبيه ثانٍ**: قولهم:"وَيْلُمِّه"كتبوه كما يُنطق به شُذُوذًا كما في (شفاءالغليل)[1].

والأصل: "وَيْلٌ لأُمّه" فحذفوا إِحدى اللامين، ووصلوا الكلمتين. قاله السُّجَاعي عَلى (الكافي)[2].

---

(١) «شفاء الغليل فيما في لغة العرب من الدخيل» للشهاب الخفاجي (ص٥٢٥).

(٢) «الكافي» للقنائي وللسجاعي له حاشية عليه سماها «الكافي بشرح متن الكافي في العروض والقوافي».

**تنبيه ثالث**: لا تُحذف لام"هَلْ" إِذا وقع بعدها كلمة "لَا" كقول المستَفْتي:"هل لا يَجُوزُ كذا؟ "سواء كانت"هَلْ"للاستفهام حرفًا، أو كانت فِعلًا، كما يُقال: "هَل لا تقع"، فهي في هذا فِعْلُ أَمْرٍ من"وَهَل"بمعنى خاف أَوْ فَزِع.

وأما"هَلَّا" التي في حديث: «**هَلَّا جارية**»[1]، فهي التَّحْضِيضيَّة المستعملة للتنْدِيم، ولا تُحذف أيضًا مِن"بَلْ"في: ﴿ **كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ** ﴾.

---

(١) متفق عليه.

## الدرس العشرون

## حذف النون

١ - تحذف النون من آخر المثنى عندما يضاف في حالة:

أ- الرفع مثل: مهندسا التخطيط مبدعان.

ب- النصب مثل: أكرمت مهندسي التخطيط.

ج- الجر مثل: سلمت على مهندسي التخطيط.

٢- تحذف من آخر جمع المذكر السالم عندما يضاف في حالتي:

أ- الرفع مثل: معلمو المدرسة.

ب- الجر مثل: إلى صانعي الخير.

٣-تحذف من الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة إذا اتصلت به نون التوكيد مثل: لتكتبن أصلها لتكتبون.

٤- تحذف النون علامة رفع الأفعال الخمسة إذا:

أ- نصبت مثل: لن يكتبوا.

ب- جزمت مثل: لم يكتبوا لا تقطفي.

٥-تحذف من فعل الأمر المتصل:

أ- بالف الاثنين مثل: اكتبا.

ب- بواو الجماعة مثل: اكتبوا.

ج- بياء المخاطبة مثل: اكتبي.

٦- تحذف النون من حرفي الجر "من" و"عن" باطِّراد إذا اتصلا بـ" ما ":

أ- الاستفهامية مثل: مم تخاف؟ عم تتحدث؟

ب- الزائدة مثل: عما قليل أعود.

ج- المصدرية مثل: عفوت عمّا أسأت وعجبت مما أسرعت.

د- ما الموصولة (الاسم الموصول) عبرت عما أشعر به وأنفق مما تكسب.

هـ- إذا اتصلا بـ"مَن" فترسم هكذا ممّا، ممّن، عمّا، عمّن.

وبغير اطِّراد إذا دخلت "مِنْ" على ما أَوَّلُه "أَل" التعريفية مثل: "مِلكَذِب" و"مِلْعَصْرِ" وغيرهما[1].

٧- تحذف النون من كلمة يكن لتصير يك تخفيفًا بشرط:

أ- ألا يليها حرف ساكن مثل: لم يك ذاك مستغربًا.

ب- ألا يليها ضمير متصل مثل: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن يكنه فلن تسلط عليه**»[2].

أما الضمير المنفصل فلا بأس مثل: لا تك أنت الجاني.

٨- تحذف من الأفعال المنتهية بنون في حالة اتصالها بنون النسوة فتُحذف خَطًّا للإدغام إذا لاقت مثلها؛ سواء كانت:

---

(١) «شرح الشافية» لرضي الدين الاستراباذي (٣/ ٣٢٥).

(٢) متفق عليه.

أ- نون جمع المذكر مثل: "إنَّا آمنَّا" و"تَعَاونَّا".

ب- نون المؤنث مثل: "النِّسوةُ جُنِنَّ" و"بِنَّ" و"ظَعَنَّ" و"وطن".

ج- نون الوقاية "مثل: آمنِّـي" و"أَعِنِّـي" (فعـل أمـر مـن الأَمانـة أو الأَمْـن، والإِعانة). و"لم يُمْكِنِّي" اللهم أعني.

د- نون ضمير المتكلم ومعه غيره، أو المعظِّم نفسه، "أنا" مثل: منا عنا آمنا بالله أو غيرها مع نون الوقاية، سواء كان قبلها نون أخرى مثـل: "جَـنَّ"و"ظَـنَّ"، أو حرف صحيح مثل: "ظَعَنَ"و"لَعَنَ"و"سَكَنَ"، أو معتل مثل: "بَانَ" و"زَانَ".

٩- تحذف النون من إن وكأن ولكن إذا اتصلت بها نون الوقاية تخفيفًـا، مثـل: "إِنِّي" و"لَكِنِّي" كاني بدل إنني كانني لكنني.

١٠- تحذف نون "بَنِين"أو"بَنُون"إذا أُضيف إِلى ما أَوَّلهُ "أَل"القمرية، فيقتصر على الباء، وتُحذف النون؛ لشبهها باللام، فكأنهما مـثلان مثـل: "بَلْعَنْـبر"و "بَلحرِث"كما سبق.

١١ - تحذف النون من (إن الشرطية) في حالتين:

**الأُولى**: إِذا وقع بعدها "مَا" الزائدة[١]، كقوله تعـالى: ﴿**إِمَّـا يَـبْلُغَنَّ**﴾، ﴿**وَإِمَّـا تُعْرِضَنَّ**﴾، وقول ابن مالك: أَمَّا أَنتَ بَرًّا فاقْتَرِبْ[٢].

وقول عبد يغوث بن وقاص:

**أَيَـا رَاكِبًـا إِمَّـا عَرَضْـتَ فَـبَلِّغَنْ نَـدَامَاىَ مِـن نَجْـرانَ أَن لا تَلاقِيَـا**

(١) لا يعني زائدة لافائدة من مجيئها.

(٢) على مذهب الكوفيين في "أَمَّا أنت مُنطلقًا انطلقتُ".

وقول الحريرى:

**واقْــــرِى المــــسَامِعَ إِمَّــــا نَطقــــ ـتُ بَيَانًـا يَقُــودُ الحَــرُونَ الــشَّمُوسا.**[١]

ومن ذلك قولهم: "إِمَّا لا فَافْعَلْ هَذا"[٢].

**والثانية**: إذا وقع بعدها"لا"النافيـة كـما في قـول الله: ﴿**إِلَّا تَنْـصُرُوهُ فَقَـدْ نَـصَرَهُ اللَّهُ**﴾، وقول المحرض إلا تثبتوا فاتكم النصر " أَرْجُو ألا تَهْجُرِنِي".

وقول الأَحْوَص:

**فَـطلِّـــقْها فَلَــسْتَ لهـــا بكُـــفْء وَإِلَّا يَعْــــلُ مِفْرَقَــــك الحُــــسَامُ**

وقول أبى الأَسْوَدِ الدُّؤَلي:

**دعَ الخَمْـــرَ تَــشْربُها الغُـــوَاةُ فَـــإِنَّني رَأَيْــتُ أَخَاهَـــا مَـجْــزِيًّا بمكانهـــا**

**فـــإِلَّا يَكُنْهـــا أَوْ تَكُنْـــهُ فَإِنـــهُ أخوهـــا غَذَتْـــهُ أُمـــهُ بلبَانِهـــا**

ومن الأمثال: (إِلَّا حَظِيَّةً فَلا أَلِيَّةً)[٣] وقول الفقهـاء :(وإِلَّا فَـلَا)، وانتبـه وإلا تسقط.

---

(١) «مقامات الحريري» (ص٣٥٩). وقوله: (إما نطقت) أي: إنْ نطقت و(ما) زائدة ومعنى (بيانًا): فصاحة كالسحر الحرون: القوي المستعصي على من يقوده (اللسان – حرن) والشَّمُوس: الـذي لا يمكّن الراكب من ظهره (اللسان–شمس).

(٢) إنما كانت"مَا"في هذه التراكيـب زائـدة لمـا قالـه ابـن هـشام: (إذا اجتمعـت"إنْ"و"مَـا": فـإن تَقدَّمتْ"إن"على"مَا"فهي شرطية و"مَا"زائدة. وإن تَقدَّمتْ"ما"كانت"ما"نافية، و"إنْ"زائدة، مثل: "مَا إنْ زَيْدٌ بقائم") «قواعد الإعراب» لابن هشام (ص١٣).

(٣) هذا المثل من أمثال النساء، تقول: إن لم أحظ عند زوجي فلا آلو فيما يحظيني عنده بانتهائي إلى ما يهواه. وقال سيبويه في معناه: إن أَخطأتْكَ الحظوة فيما تطلب فلا تأْلُ أن تتودد إلى النـاس لعلـك تدرك بعض ما تريد، وأصله في المرأة تَصْلَفُ عند زوجها (لسان العرب – حظي).

أو كانت صِلة كقول موسى: ﴿**يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إذ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ**﴾ أي:"أَن تَتَّبِعَنِي"و قوله سبحانه: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ**﴾ أي: أَن تسجدَ بدليل الآية الثانية.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا عَلَيْكُمْ أَلَّا تفعلوا**»[١]، أي: أن تَفْعَلُوا، وقول الناصح والمشفق: يجب ألا تكسل وعسى ألّا يمرض.

وكقول الشاعر:

**وَمَا أَلُومُ البِيض أَلَّا تَسْخَرا إذا رَأَيْنَ الشَّمَطَ المنوَّرا**[٢]

أي:"أَن تَسْخَرا".

**تنبيه**: تحذف النون من أن المصدرية الناصبة للمضارع إذا جاء بعدها لا الزائدة سواء تقدمها لام التعليل كقوله تعالى: ﴿**لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ**﴾، وأصلي لئلا أكفر، أم لم تتقدمها مثل: يجب ألا تتسرع، وأُحب ألا أقوم، ومنهم من يجيز عدم حذفها.

**تنبيه ثانٍ**: هذا في"أَنَّ"الناصبة فإن لم تكن"أَنَّ"ناصبة لم تُحذف كما في قول الله: ﴿**لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أن لا يَقْدِرُونَ**﴾ الآية فإن المراد -والله أعلم-: ليعلمَ أهل الكتاب، فالفعل ﴿**يَقْدِرُونَ**﴾ مرفوع بثبوت النون.

---

(١) أخرجه «البخاري» رقم (٢٢٢٩) رقم (٦٦٠٣) و«مسلم» رقم (١٤٣٨/ ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١).

(٢) روي (القَفَنْدرًا) بدلًا من (المنوَّرا) ومعنى: الشَّمَط: الشيب.والقفندر: القبيح.

وهذا على ما اختاره ابن قتيبة[١] ووافقوه كالحريرى في "الدرَّة"[٢] وصاحب (الشافية) وغيرهما من الجماهير.

وأما أبو حَيَّان فاختار إِثبات النون مطلقًا؛ أي في غير المصحف، وإلا فهي محذوفة منه.

**تنبيه ثالث:** بعض النُّسَّاخِ لا يُفرِّق بين الناصبة وغيرها، ففي جميع تلك الكلمات تكتب بصورة "إلَّا" الاستثنائية، فيظنها بعضهم أنها هي، ولذا يغالط بها فيُقال له: هذا الاستثناء متصل أو منقطع، مع أن الاستثنائية لا يليها إِلا الاسم، ولو تأويلًا، والشرطية لا يليها إِلا الفعل ولو تقديرًا كما قالوه في: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾.

**تنبيه رابع:** أكثر مواضع حذف النون لا تشكل إشكالًا؛ لأننا نكتبها كما ننطقها.

**نبيه خامس:** لا تحذف النون من:

١ - "إنْ" مع "لَن" و"لَمْ" كقوله تعالى: ﴿**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا**﴾، و﴿**ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ**﴾، و﴿**كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا**﴾، وكما يُقال في تصوير المسئلة: "بِأَن لم يكن كذا وكذا".

وذلك؛ لأن نصب الفعل بعد "أَلَّا" يُعيّن أنها المصدرية الناصبة، وكذلك جزمه بعد "إلَّا" يعين أنها الشرطية.

---

(١) ابن قتيبة في «أدب الكاتب» (ص١٧٣).

(٢) «درة الغواص» (ص٢٧٧).

بخلاف الجزم بعد "إِن لَمْ" فإِنه منسوب إِلى "لَمْ"؛ لقربها من الفعل كما في (إِعراب الآجُرُّومِيَّة) للكفراوى في "باب لا"[(١)].

فلو حُذفت النون اشْتبهت صورتها بصورة "أَلَمْ" الجازمة.

٢- لا تحذف النون من (أن) المخففة من الثقيلة إذا جاءت بعدها لا نافية مثل: أشهد أن لا إله إلا الله؛ لأنها ليست ناصبة.

٣- لا تحذف النون من (أن) التفسيرية إذا جاءت بعدها لا نافية مثل: كتبت إليه أن لا يعود إلى الخطيئة مرة أخرى، وأوحيت إليه أن لا فائدة من الإلحاح.

**تنبيه:** حذف (أن) في المصحف مع "لن" في قوله تعالى: ﴿**أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ**﴾ خاص فلا يُقاس عليه وهو كحذف نون "لَن" مع "ما" في قول الشاعر:

**لَـمَّا رَأَيْتُ أبا يزيد مُقاتِلًا أَدَعَ الْقِتَالَ وَأَشْهَدَ الْهَيْجَاءَ**[(٢)]

فإِنه خاصٌّ بالمعاياة[(٣)].

---

(١) وذلك عند قول صاحب الآجرومية: "(باب لا) عُلم أن (لا) تنصب النكرات بغير تنوين إذا باشرت النكرة ولم تتكرر (لا) نحو: (لا رجل في الدار) فإن لم تباشرها وجب الرفع، ووجب تكرار (لا) نحو: (لا في الدار رجل ولا امرأة)". قال الكفراوي عند قوله (فإن لم تباشرها): "تباشرها: فعل مضارع مجزوم ب (لم) لقربها، لا بـ (إن) لبعدها". (انظر شرح الكفراوي على متن الآجُرُّومية، وهو إعراب للآجرومية - وبهامشه حاشية إسماعيل الحامدي على الآجُرُّومِيَّة).

(٢) «همع الهوامع» (٦/ ٣٢٣).

(٣) «حاشية الشيخ زكريا الأنصاري على الجزرية» (ص٤٨).

## الدرس الحادي والعشرون

## حذف الواو

١ – تحذف الواو كتابة لا نطقًا من كل كلمة اجتمعت فيها واوان أولاهما مضمومة على المختار[(١)] تخفيفًا؛ لكثرة الاستعمال وللفرار من اجتماع المثلين (الواوين) صورة وإن كانت إحداهما همزة لفظًا.

مثل: دَاوُد، وطَاوُس، وهارون، ورُؤُس، وفُؤُس، ورءوف، ونحوها.

وأما هَاوُن[(٢)]، وراوُق[(٣)]، وناوُس[(٤)] فمنهم من يكتبه بواوين.

وأما ذَوُو –للجمع– فيُكتب بواوين خَوْفَ الاشتباه بالمفرد.كذا في (الدرة) قال: وأما سَؤُول، ويَؤُوس، وشُؤُون، ومَوْءُودة، ومَؤُونة[(٥)] فالأحسن أن يُكتبن بواوين، ومنهم من اقتصر على واحدة. اهـ[(٦)] .

و إذا كان بين الواوين فاصل –ولو تقديرًا– لا تُحذف واحدة منهما، سواء في الأسماء مثل: الرَّاوُون والغَاوُون، أو في الأفعال مثل: اجْتَوَوْا، واكْتَوَوْا،

---

(١) من المتأخرين من أجاز الوجهين.

(٢) الهاوُن والهاوُون (فارسي مُعرَّب): هذا الذي يُدقُّ فيه، والجمع: هواوين مثل: قانون وقوانين (لسان العرب – هون).

(٣) الراوق، والراووق: المصفاة وهو أيضًا ناجود الشراب الذي يُروَّق به فيُصفّى(لسان العرب – روق).

(٤) مقبرة النصارى.

(٥) تنبيه: كثيرًا ما يكتب"مَؤُنَة"بواو واحدة، وكذا"بَؤُنَة"اسم شهرِ القبط.

(٦) «درة الغواص» للحريرى (ص٢٧٩).

ويَسْتَوُون، ويَلُوون، ونَوَوْا فأصل المفرد "نَوَى" فلما اتصل ضمير الجمع بالفعل حُذفت الألف التي كانت تُقلب ياءً عند الإِسناد لضمير المتكلم، وبقيت الفتحة على الواو لتدل على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع واو الضمير الساكنة أَصالةً، وِإنْ تَحركت لعارضٍ في مثل: نَوَوُا السَّفَر.

كما تُحرك من ﴿آتَوُا الزَّكاةَ﴾ ولا تَتَوهَّم من تحرُّك الواو العارض في ﴿آتَوُا الزكاةَ﴾ واو أُخرى بعد واوًا الضمير كما غَلَط فيه بعض الناس.

و إِذا خيف اللَّبْس بحذف إِحدى الواويْن المتلاصقتين فلا تُحذف واحدة منهما مثل: قَؤُول وصَؤُول[1] فإِنه لو حُذفت واحدة التبس بقول: وُصُول ولو كان على الواو قطعة الهمزة فإِنه يقال: صَؤُل البعير.

**تنبيه**: قد يجتمع ثلاث واوات فتُحذف واحدة كما في حديث: «توجهه عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ إِلى الطائف رَجَاءَ أَن يُؤْوُه»، فالأُولى هى المصوَّرة بدل الهمزة، والثانية هى واو الكلمة، والثالثة واو الضمير، فالمحذوفة هى المتوسطة من كل كلمة فيها ثلاث واوات متتالية ومثل: موؤودة فتحذف الواو التي فوقها همزة وتوضع الهمزة على السطر هكذا موءودة.

٢- من جمع المذكر السالم إذا أضيف إلى ياء المتكلم مثل: جاء المجاهدون جاء مجاهدي.

**تنبيه**: لا تحذف الواو من ذوو وهو اسم ملحق بجمع المذكر السالم بمعنى أصحاب، وذلك لئلا يلتبس بمفرده ذو بمعنى صاحب، وكذلك لا تحذف من

(١) الصَّؤول من الرجال الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم (لسان العرب - صول).

كل اسم منقوص واوي العين مجموع جمع مذكر سالم إذا كان مرفوعًا مثل: ناوون تكتب إنا لناوون الخير؛ لأن بينهما فاصل مقدر هو الياء المحذوفة فأصلها الناويون.

وكذا في كل فعل مضارع معتل الآخر بالالف واوي العين إذا أسند إلى واو الجماعة في الماضي والمضارع مثل: نووا المضارع ينوون وإذا دل فعل الأمر على المثنى تبقى الواو مثل: ادنوا.

٣- تحذف وجوبًا إذا أدغمت في مثلها مثل: مرجو الأصل مرجوو.

٤- من آخر الفعل المضارع (المعتل الآخر بالواو) المجزوم مثل: يمحو: لم يمح ولا تمح.

وكذلك إذا اتصلت به واو الجماعة مثل: يدعو: يدعون حذفت الواو الأولى؛ لمنع التقاء الساكنين؛ إذ الأصل يدعوون وإذا اتصلت به ياء المخاطبة مثل: تدعو: تدعين الأصل تدعوين.

٥- من آخر فعل الأمر المعتل الآخر بالواو مثل: امح اللوح، الأصل: امحو.

٦- من آخر اسم العلم عمرو (وهي زائدة أصلًا) للتمييز والتفريق بينها وبين كلمة عمر في حالة تنوين النصب مثل: لقيت عمرًا أما إذا كان غير منصوب فلا تحذف مثل: جاء زيد وعمرو.

٧- ماجاء على وزن مفعول وهو معتل الوسط مثل: مقول، الأصل: مقوول.

٨- تحذف واو الجماعة إذا اتصل بالكلمة ضمير مثل: قاموا: قمنا.

## الدرس الثاني والعشرون

## حذف الياء

تحذف الياء في الأحوال التالية:

١- إذا كانت ناشئة من إشباع الحرف المكسور في الشعر، مثل:

**ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم**

٢- من بعض الأسماء مثل: إِسرائيل، حُذفت إِحدى يائيْه.

٣- من ثماني في حالة الإفراد مثل: سافرت إلى مكة لثمانٍ خلون من شعبان.

وذلك إذا نونت في الرفع والجر أما إذا أضيفت فلا تحذف مثل: ثماني عشرة شجرة.

٤- تحذف إذا تطرفت لفظًا أو تقديرًا بعد ياء مكسورة مدغم فيها أخرى في غير فعلٍ أو اسم جارٍ عليه[1] كقولك في تصغير عطاء: عُطَيٍّ. وفي تصغير إدَاوَة[2]أُدَيّة[3]، فالأصل في عُطَيّيٍّ وأُودَيِّيَة بثلاث ياءات، الأولى للتصغير، والثانية بدل من الألف، والثالثة بدل من لام الكلمة، فاستثقل توالي ثلاث ياءات مع كسر المتوسطة منهن؛ فحذفت الأخيرة تخفيفًا، وكانت بالحذف أولى؛ لتطرفها لفظًا في عُطَيٍّ وتقديرًا في أُدَيَّة[4]، واشترط

---

(١) الاسم الجاري عليه هو اسم الفاعل والمفعول والمصدر مثل: مُحْيٍ، والتزي. ينظر ««المساعد»» (٤/ ١٤٨) و«شرح تصريف ابن مالك» لابن إيَّاز (ص١٤٧) و«التسهيل» (ص٣٠٧).

(٢) الإداوة: إناء من الجلد يتخذ لحمل الماء.اللسان أدو.

(٣)ينظر ««الكتاب»» (٣/ ٤٧١) و«المساعد» (٤/ ١٤٧-١٤٨).

(٤) لأنَّ التاء في تقدير الانفصال.

كسر المتوسطة؛ لأنَّها لو فتحت انقلبت الثالثة ألفًا، ولو سكنت جرت الثالثة مجرى الصحيح[1].

٥- من فعل الأمر إذا كان المخاطب مذكرًا مثل: صلِّ على النبي، واشترِ كتابًا، وامضِ قدمًا؛ لأن امض أمر والهمزة حقها الحذف؛ لأنها همزة وصل.

أما إذا كانت المخاطبة مؤنثة أو النفس فإن الياء تثبت؛ لأن ياء التانيث والمخاطب لا تحذف فتكتب: صلي على النبي، واشتري كتابًا، وامضي قدمًا.

---

(١) ولا فرق عند سيبويه بين زيادة الثانية كما هي في تصغير "عطاء" وعدم زيادتها كما هي في تصغير "أحْوَى" (الأحوى هو الأسود سوادًا يضرب إلى الخضرة، وقيل: الأحمر حمرة تضرب إلى السواد. اللسان حوَّ) لاستواء اللفظين في الثقل لو جاءا تامَّين، فتقول في تصغير أحْوَى: " أُحَيُّ " غير مصروف، والأصل: " أُحَيْوِيُّ " فقلبت الواو وأدغم فيها ياء التصغير، فصار " أُحَيِيٍّ " فاجتمع فيه ما اجتمع في "عُطَيِّيّ" قبل أن يخفف بالحذف فألحق به (تنظر الآراء في تصغير " أحوى " في «الكتاب» (٣/ ٤٧١-٤٧٢) و«النكت في تفسير كتاب سيبويه» (٢/ ٩٤٠-٩٤١) و«شرح الشافية» للرضي (١/ ٢٣٢).

وأبو عمرو يفرِّق فيحذف في "عُطَيّ" ونحوه مِمَّا الياء الأولى والثانية فيه زائدتان ولا يحذف في "أُحَيٍّ" ونحوه؛ لأنَّ الياء الثانية فيه موضع العين مع الإجماع على اغتفار ذلك في الفعل كـ"أُحيي" مضارع "حَيَّيْتُ"، وفي الاسم الجاري عليه كـ"المُحْيّ" و"التّزَيّ" مصدر تَزَيَّا بالشيء. ينظر «الكتاب» ٤/ ٣٩٥ وما بعدها، و«شرح الشافية» للرضي ٢/ ٤٥ وما بعدها و«المساعد» ٤/ ١٤٨ و«شرح تصريف ابن مالك» لابن إيَّاز (ص١٤٧). وإنَّما اغتفر ذلك في الفعل من أجل أنَّه عرضة لحذف آخره بالجزم ثُمَّ حُمِلَ عليه اسم الفاعل والمصدر.

تنبيه: لو بني مثل "جَيِّد" من "قُوَّة" وجب على قول سيبويه أن يكون "قَيّا" وعلى قول أبي عمرو أن يكون "قَيِّيا" وأصله: "قيوى" فقلبت الواو، وأدغم فيها الياء فصار "قَيِّيًا" فيحذف الثالثة سيبويه؛ لأنَّها كالمحذوفة من "عُطيٍّ" في كونها ثالثةً تاليةً مكسورة، مدغمًا فيها أخرى. ولا يحذفها أبو عمرو؛ لأنَّ التي وليتها غير زائدة، فأشبهت آخر "مُحيٍّ" و"تَزَيٍّ".

٦- يجوز حذف ياء المتكلم إذا أضيفت إلى المنادى غير معتل الآخر مثل: ربي: يا رب.

أما إذا انتهى الاسم المنادى بحرف العلة مثل: (أبو أخو) فيستحسن الإبقاء على ياء المتكلم مثل: أخو: يا أخي، أبو: يا أبي.

وإذا انتهى بهمزة وجب الإبقاء عليها مثل: صفاء: يا صفائي، وهناء: يا هنائي.

و يجوز حذف الياء وكتابتها بتاء طويلة مكسورة أو مضمومة أو مفتوحة في نداء الأسماء مثل: أب: ياأبي، ياأب، يا أبت، يا أبته، وأم: يا أمت.

وكذلك يجوز الجمع بين التاء والألف مثل: يا أبتا ويا أمتا.

٧- تحذف الياء التي هي لام الفعل من آخر الفعل المضارع والأمر المجزومين المعتلي الآخر بالياء[١] وما قبلها مكسور خَطًّا، تَبعًا لحذفه لفظًا ويكتفى بالكسرة مثل: يتقي: اتَّقِ لم يتق، تبغي: لا تبغِ، وتعصي: لا تَعْصِ، واخزي: اخْزِ، وارمي: ارمِ، وتقضي: لم تقضِ، أما إثباتها في مثل قول: اسقي، فالياء هنا للتانيث[٢].

٨- تحذف الياء من الفعل الماضي المعتل بالياء إذا اتصلت به واو الجماعة مثل: رضوا أصله: رضيوا.

---

(١) أي: آخره ياء.

(٢) من الخطأ إضافة ياء المخاطبة للمفردة المؤنثة في آخر الكلمة عند إدخال ضمير المخاطبة مثل: لكي وبكيتي وانتي وفهمتي، والصحيح بالكسر لكِ فهمتِ بالكسر، فلا تكتب ياء المخاطبة إلا مع فعل الأمر والمضارع فقط مثل: اسجدي افهمي لم تهملي أن تجتهدي.

٩- آخر فعل الأمر المعتل الآخر بالياء إذا اتصلت به واو الجماعة من الذكور مثل: يرمي: يرمون، أو ياء المخاطبة مثل: ترميين: ترمين.

١٠- تحذف الياء من الاسم المنقوص[1] إذا جمع جمع مذكر سالم مثل: قاضون أصلها: قاضيون.

---

(١) الاسم إِما صحيح أو معتل.

والمعتل ضربان: مَقْصور ومَنقُوص.

فالمقصور: ما كان في آخره ألف مقصورة مثل: فَتَى أو ممدودة مثل: عَصَا.

والمنقوص: اسم معرب آخره ياء حقيقية ثابتة مكسور ما قبلها، سواء كانت ياؤه أصلية غير مُنقَلِبة مثل: "الرَّامِي"أو منقلبة عن واو مثل: "الغَازِي"فتحذف ياؤه ويكسر ما قبلها إذا كان نكرة ووقع مرفوعًا مثل: جاء رامٍ أو مجرورًا نظرت إلى غازٍ، أما إذا كان معرفة فلا حذف مثل: جاء القاضي، وكذا المضاف مثل: جاء ساعي البريد، وكذا الأعلام مثل: جاء سامي، وقولهم: (ما آخره ياء حقيقية) للاحتراز عما آخره همزة مرسومة ياءً؛ لوقوعها طرفًا إِثر كسرة مثل: "طَارِى" و"مُبْتَدِى"و"مُسْتَهْزِى"أو ياء منقلبة عن همزة كانت تُرسم واوًا؛ لوقوعها بعد الضمةكـ"التَّبرِّى"و"التَّجزِى"فإِنه يُعامل معاملة المهموز.

وقد يَجْرِى مجرى المعتل فتُحذف ياؤه تقول: "هذا طارٍ""مُبْتَدٍ" و"مُسْتَهْزٍ"كما قال في (المِصْباح) في"نَتَأَ": أنه يجوز إِبدال الهمزة ألفًا، وتُجعل في اسم الفاعل ياءً، وتحُذف فيُقال: "نَاتٍ". «المصباح المنير» (ص ٨١٣)، وعبارته: "ويجوز تخفيف الفعل كما يُخفَّف (نتأ) فهو(ناتٍ).

فإِن كانت الياء غير ثابتة فليس من المنقوص مثل: كن مطيعًا لأبيك، فالياء في أبيك غير ثابتة؛ لأنها تتحول إلى ألف في حالة النصب وإلى واو في حالة الرفع، وكذا الاسم المنتهي بياء قبلها غير مكسورمثل: ظبي، وكذلك في مثل: كلمة عربي عجمي، فإن هذه الكلمات غير منقوصة؛ لأن الياء هنا للنسبة وهي مشددة وكذلك الحرف مثل: في ليس من المنقوص.

و اتفقوا على أن المقصور المنوَّن يُوقف عليه بالألف مُطلقًا، سواء كانت ألفه ياء مثل"فَتَى" أو عن واو مثل: "قَفَا"، واختلفوا في كتابة اليائيّ منه على ثلاثة مذاهب. =

١١- تحذف ياء المنقوص المضاف إلى ياء المتكلم مفردًا أو جمعًا سالمًا مثل: أنكرت على مُغَنِّيِّ هذا(١)، وعلى مُغَنِّيِّ هؤلاء، وسافرت مع مُكارِيِّ هذا، ومُكارِيِّ هؤلاء، وهذه مَعَانِيِّ شريفة وهؤلاء مَوَالِيِّ، وجاء محاميِّ، وبِعْتُ جَوَارِيِّ: بتشديد الياء في جميع ما ذُكر(٢).

١٢- تحذف الياء من المثنى والجمع السالم -ولو غير منقوص- والملحق به إذا أضيفت إلى ياء المتكلم سواء كان كل من المثنى والجمع مرفوعًا مثل: (مُسْلِمون) وبَنُون وصَاحِبان، أو منصوبًا أو مجرورًا مثل: بَنِين ومُسْلِمين.

تقول: إنَّ صاحبيَّ أَكْرَما والديَّ، ومثل: يَا بَنِيَّ، وفي الحديث: «**أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ**»(٣).

---

= وأما المنقوص المنوَّن -بأن كان منكَّرًا نحو: "هذا قَاضٍ"، و"فِعْلُهُ مـاضٍ"- فقد اختلفوا في الوقف عليه.

واعلم أن المنقوص يأتي على أَحَدَ عَشَرَ مثالًا مثل: "عَانٍ"، و"مُعَانٍ"، و"مُتَوانٍ"، و"مُفْتٍ"، و"مُسْتَفْتٍ"، و"مُغْنٍ"، و"مُهْتَدٍ"، و"متعن"، و"عم"، و"تَمَنّ"، و"تَوَانٍ"، وهذان الأخيران من المصادر على وزن "التَّفَعُّل" و"التَّفَاعُل" كـ"التَّعَوُّذ" و"التَّعَاوُن" قُلب حرف العلة الأخير، وكُسِر ما قبله لمناسبته، مثل: "التَّرامِي"، و"التَّجارِي" و"التَّحَرِي".

تنبيه: قد يُلحق بها في حذف الياء خمسة من الجموع الناقصة مما كان على "فَوَاعِل"، و"مَفَاعِل"، و"أَفَاعِل"، و"فَعَائِل، "و"فَعَالِي" نحو: "جَوَارٍ" و"مَعَانٍ" و"أَوَانٍ" و"تَرَاقٍ" و"صَحَارٍ" فتجرى مجرى المنقوص تعريفًا وتنكيرًا.

(١) معلوم من القواعد الصرفية أنه إذا التقى مِثْلان في كلمة -أو ما هو كالكلمة- وكان أولهما ساكنًا يجب إدغام الساكن فيما بعده، ويصيرا في الخط حرفًا واحدًا مُشدَّدًا.

(٢) ويجوز تسكينها في "جَوَارِي" على لغة من يقول: "هؤلاء جوارٌ": بضم الراء مُنَوَّنة.

(٣) أخرجه «البخاري» رقم (٤٩٥٣) و«مسلم» رقم (١٦٢/ ٢٥٢).

تنبيه: لا تحذف ياء المنقوص إذا ثني مثل: قاضيان وجاريان.

**الأصل**: مُخْرِجونَ لي ومثله: هؤلاء مُسْلِمِيَّ، ورأيتُ مُسْلِمِيَّ، ومررتُ بِمُسْلِمِيَّ - فيُكتفى في ذلك كله بياء واحدة، كما يُكتفىَ بها في عَلَيَّ، وإليَّ، ولَدَيَّ، وفيَّ.

ومثل ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «**إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ، وحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ**»[(١)].

وتقول: هذا الكِتابُ هل أنتَ مُعْطِيُّهُ وهل أنتم مُعْطِيُّهُ، فيُقال فيه ما قيل في حَوَارِيّ المضاف للياء.

١٣- تحذف الياء من آخر الاسم المنقوص غير مضاف ولم يكن قبل آخره همزة ومجرد من أل (نكرة) إذا نون في حالتي الجر والرفع مثل: قاضي: جاء قاضٍ وادي: مررت بوادٍ؛ لأن الأفصح الوقف على ما قبل الياء لا عليها[(٢)]، وهو

---

(١) أخرجه «البخاري» رقم (٣٧١٩) و«مسلم» رقم (٢٤١٥/ ٤٨). قال القَسْطلاني: ("حَوَارِيَّ" بإضافته إلى ياء المتكلم، فحذف الياء، وضبطه جماعة بفتح الياء، وآخرون بالكسر، وهو القياس؛ لكنهم لما استثقلوا ثلاث ياآتٍ حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة). «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» (٥/ ٦٨).

(٢) وقد يُوقف على الياء فيُكتب بها، وإن كان خلافَ الأفصح، كما وقف بعضهم على ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِي﴾ بالياء.

وكقول امرئ القَيْس:

تَنَوَّرْتُها مِن أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُها    بيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِها نَظَرٌ عَالِي

وكقول ابن مالك "مُدْنِي" في قوله من («الخلاصة»):

والاسْمُ منْهُ مُعْرَبٌ ومَبْنِي    لِشَبَهٍ مِنَ الحُرُوفِ مُدْنِي

الشائع على ألسنة النحاة والمُعْرِبين في قولهم: هذا فِعْلٌ ماضٍ، وكذا أكثر القُرَّاء يقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ بسُكُون اللام ومثله: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾، وفي الحديث: «إِنَّما البَيْعُ عَن تَراضٍ»[1].

**تنبيه**: إذا حذفت ياء الاسم المنقوص فإنه ينون آخره ومثل المنوَّن في ذلك المنادى المفرد مثل: يا قَاضْ، فتُحذف منه الياء لفَظًا وخَطًّا؛ لأنه يُوقف عليه بسكون الضاد على الراجح كما في (الأشموني)[2]، وهذا في المنكَّر الذي لم يكن منصوبًا، ولم يكن قبل آخره همزة.

أما المهموز ما قبل الآخر مثل: جَاىءٍ، ورَاىءٍ، ونَاىءٍ، ومُنْىءٍ، ومُرْىءٍ، وكذا مَرَاىءٍ، ومَسَاىءٍ[3] فيكتب بياء واحدة هى بدل الهمزة على ما في (الأدب)[4]، وهذا بعكس إذا نون المنكَّر بتنوين النصب فإن ياءه تبقى مثل: رأيت ساعيًا وقاضيًا وراضيًا.

أي: وتُحذف الياء الأخيرة التي تَثْبُت في المعرَّف، وتُحذف قبلها الياء المصوَّرة بدلًا عن الهمز.

لكن في (الأشمونى) عند قول (الخلاصة):

وَحَذْفُ يَا المنقُوص ذى التَّنْوين-ما لَمْ يُنصَبْ-أَوْلَى مِن ثُبُوتٍ فاعْلَمَا

(١) أخرجه -بمعناه- «البخاري» رقم (٥٨٢٠) و«مسلم» (١٥١٢/ ٣) موقوفا على أبي سعيد .

(٢) «شرح الأشموني على ألفية ابن مالك» (٤/ ٢٠٧).

(٣) مَرَاىء، مَسَاىء جمع: مرآة ومَسَاءَة.

(٤) «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص١٨٧).

وغـيْــرُ ذِي التَّــنوِينَ بــالعَكْس، وفِي نَـحْـــوِ مُــرِ لُــزُومُ رَدِّ اليَــا اقْـتُــفِى

ما نصه: "يعني إِذا كان المنقوص محذوفَ العين نحو"مُـرى"-اسـم فاعـل من"أَرْأَى يُرْئِى"، أصله "مُرْئِى" على وزن "مُفْعِـل" - فأُعـلَّ إِعْـلال "قَـاضٍ"، وحُذفت عينهُ، وهي الهمزة، بعد نقل حركتها، فإِذًا إِذا وقف عليـه رد اليـاء، وإلَّا لَزِمَ بقاء الاسم على أصل واحد، وهو الراء، وذلك إِجحاف بالكلمة"انتهى[١].

**تنبيه:** أكثر النُّسَّاخ الآنَ لا يكتبون الياء المصوَّرة بدل الهمز، لا في المنكَّـر ولا في المعرَّف، وربما أثبتها بعضهم في المعرَّف، وهو خلاف القياس من حذف كل همزة بعدها حرف مَدٍّ كصورتها.

وأما المعرَّف أو المضاف مثل: العَالِي والمتعَالِي وقَاضِي العَسْكر فتثبت فيه اليـاء؛ لأنها إنما حُذفت من المنكَّر لأجل التنوين حَذَرًا مـن التقـاء الـساكنْين، وقـد زال المحذور بالإِضافة أو التعريف.

ويجوز -على خلاف الأفصح في لغةٍ - حذفها مـن المعـرَّف، بنـاءً عـلى جـواز الوقف على ما قبل الياء مسكنًا مثل: الداعي: أجبت الداع، المتعالي: أنبت المتعـال التلاقي: منعت التلاق.

وقد حُذفت في المصحف[٢].

---

(١) «شرح الأشموني على ألفية ابن مالك» (٤/ ٢٠٨)، وانظر «البيتين من الألفية بشرح ابن عقيل» (٤/ ١٧١) (باب الوقف).

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾، وقوله عز وجل: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾، وقوله: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾، وقوله: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾.

**تنبيه ثانٍ**: مقتضى القياس -الذى هو كتابة كل كلمة على انفرادها بتقدير الابتداء والوقف، بقطع النظر عما قبلها وما بعدها- أَنَّ حذفها في الخط من المضاف مثل: "وَادِي مِصْر"، و"قَاضِي الوِلاية"هو الموافق للقياس، نظرًا لحالة الوقف عليه مجردًا عن الإِضافة، وإليه ذهب بعضهم لكنْ قال الأشموني: "إِنهم ضَعَّفوه"[١].

**تنبيه ثالث**: كل ما حُذف ياؤه في المفرد مُنكَّرًا تُحذف في الجمع ولو مُعرَّفًا، مثل: العَالِين، والمُفْتِين، والقَاضِين، والمُعْتَدين، ومثله المُبْتَدِينَ أو المُبْتَدُونَ من المهموز المجرى مجرى المعتل.

وقولهم: (مكسور ما قبلها) احترازٌ عن الساكن صحيحًا كان مثل: ظَبْي ورَمْي، أو معتلًا مثل: كَرَي ومَي -اسم امراة- فلا يُسمى منقوصًا؛ بل هو كالصحيح.

ومثله في ذلك ما كان على وزن"فعيل" مُكَبَّرًا مثل: عَلِيّ وغَنِيّ، أو مُصغَّرًا، مثل: قُصَيّ وسُمَيّ.

وأما ما يُحذف من ياءات الإِضافة تخفيفًا في مثل ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ والأصل: ولي ديني، و﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾، و﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾، و﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾، و﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ﴾، فهذا كثير في رسم المصحف خاصة.

**تنبيه رابع**: إذا كان الاسم المنقوص ممنوعًا من الصرف فإنه ينصب بفتحة دون تنوين مع بقاء يائه وذلك إذا لم يضف ولم يعرف بأل مثل: أحب أماني جميلة.

---

(١) «شرح الأشمونى على الألفية» (٤/ ٢٠٨).

سواء كان مضافًا أو غير مضافٍ معرفًا بأل أم غير معرف بها مثل: أحب أماني الجميلة.

إذا لم يكن مضافًا ولا معرفًا بأل فإنه يرفع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة، ويجر بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة نيابة عن الكسرة مثل: سرتني ثوان قابلتك فيها، وسررت بأمان جميلة.

إذا وقعت على الاسم المنقوص المنون في عروض أو ضرب كتب بالياء

**لـكـــل نـــاع ذات يـــوم نـــاعي وإنـمـــا الـــسعي بـقـــدر الـــساعي**

**رب بـــــانٍ ورب بـــنـــــــاء أســـلمته الـنـــوى إلى غـــير بـــاني**

## الدرس الثالث والعشرون

## حذف الميم وحذف التاء وحذف حروف العلة

**أولًا**: تحذف الميم من:

١ - الفعل نعِم -المكسور العين- إذا أدغمت ميمه في ما مثل: قوله تعالى: ﴿**نِعِما يعظكم به**﴾، و﴿**إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ**﴾ الأصل: "نِعْمَ ماهِي"كُسرت العين وسُكِّنت الميم فأُدْغمت في"ما".

٢ - "كَمْ"الاستفهامية، ومن"أَمْ"إذا وقع بعدهما"ما".

مثل: كَمَّا جِئْتَ به، وهذا أحسن أَمَّا اشتريته[١].

**ثانيًا**: تُحذف التاء:

١ - من آخر الفعل المسنَد إلى تاء الفاعل، سواء كان قبلها تاء أخرى مثل: شَتَتَ وفَتَتَ، أو حرف غيرها صحيح مثل: عَنَتَ وأَلَتَ وأَخْفَتَ، أو معتل مثل: بَاتَ وفَاتَ. فهذه التاء تُدغم في مثلها من ضمير فاعل متكلم أو مخاطَب أو

(١) على ما في «شرح الشافية» من جواز الوجهين: الوصل والفصل فيهما قال: (كجوازهما في"مِن مَا"و"مِمَّا"و"عَن مَا"و"عَمَّا").

ومَنَعَ الجلال السيوطي من ذلك وقال في (الهَمْع): "إِنَّ وصل"أَمْ"بـ"مَا" أو بـ "مَنْ" وجعلهما ميمًا واحدة مُشدَّدة -في مثل قوله تعالى: ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وقوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ - خاصٌّ بالمصحف"اهـ.

وقال على(الجزَرِيَّة): "كل ما في القرآن من ذكْر "أَمْ مَنْ" فهو بميم واحدة، إلا أربعة مواضع فَبِمِيمَيْن، وهي: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾، و﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ﴾، و﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾، و﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا﴾ "اهـ.

مخاطَبة أو تاء خطاب قبل ميم الجمع أو نون النسوة، مثل: شَتَتُّ، وأَمَتُّ، وأَخْفَتُّ، وعَنِتُّ، وبتُّ، وأَلَتُّه-أي: نَقَصْتُه، ومن ذلك قوله جل وعلا في وصف رسوله الأكرم: ﴿**عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ**﴾ أي: عَنَتُكم ومشقَّتُكم، ﴿**لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ**﴾ أي: لَوَقَعْتُم في العَنَت والمشقة والتعب[1].

٢- تاء التانيث في النسب فاطمة: فاطمتي وتاء التانيث في جمع المؤنث السالم فاطمة: فاطمات.

---

(١) وليس مثلَ التاء والنون في هذا الحذف الكافُ العارضُ لها السكون في آخر.

الفعل إذا التقتْ مع كاف الضمير المفعول، كقوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ .

ولا الهاء التي يَعْرِض لها السكون للجازم إذا التقت بهاء الضمير المفردة، أو هاء الغَيْبة التي مع نون النسوة أو ضمير الاثنين، نحو "لا تُكْرِهْهَا"وقول الأعرابي"اجْبهْهُ"أي: "اصْكُكْ جَبْهَتَه"وقوله سبحانه: ﴿ وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَن يُرد الله بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّين». الحديث صحيح متفق عليه أخرجه «البخاري» رقم (٧١) ورقم (٣١١٦) ورقم (٧٣١٢)و«مسلم» رقم (١٠٣٧/ ٩٨، ١٠٠) ورقم (١٠٣٧/ ١٧٥).

وقول الشاعر:

وملتثم بالشّعْرِ مِن فَوْق ثَغْرِه غَدًا قائِلًا شَبِّهْهُا بحياتِي

والفرق بين هذيْن وذَيْنِك من وجهيْن:

أولها: أن في الأوليْن شِدَّةُ اتصال الضمير الفاعل بالفعل، فكأنها كلمة واحدة، بخلاف الأخيريْن، فإن الضمير فيهما مفعول ليس شديد الاتصال بالفعل؛ إذْ قد يستغنى الفعل عن ذكر مفعوله، بخلاف الفاعل، خصوصًا وهو ضمير.

وثانيها: أن الأوليْن يجب تسكين الحرف الذي قبلها دائمًا.قال في(«الكليات»): "كل ماضٍ أُسند إلى التاء أو النون فإنه يُسكَّن آخره وجوبًا" «الكليات» لأبي البقاء الكفوي(٤/ ٢٤٨) وتكملته"ويحذف ما قبله من حروف العلة"بخلاف الأخيريْن، فإن السكون قبلها عارض، يزول عند زوال الجازم، بل قُرِئ شاذًا: ﴿يُدْرِكُكُمُ﴾ بالرفع، على ما قاله مُحَشِّي(الأزهرية).

**ثالثًا**[1]: تحذف حروف العلة من:

١-آخر فعل الأمر المعتل الآخر[2] مثل: يبقى: ابقَ بالفتح للدلالة أن المحذوف ألف ويدنو: ادنُ بالضم، ويمشي: امشِ بالكسر.

٢-آخر فعل المضارع المجزوم المعتل الآخر مثل: يدنو: لا تدن، ويرمي: لا ترم، ويسعى: لا تسع، وكذا لم تسع ولتسع ولما تسع.

---

(١) تقدم حذف حروف العلة مفرقة وهنا مجموعة وحروف العلة الألف والواو والياء.

(٢) الفعل المعتل هو ما كان أحد أصوله حرف علة.

## تكملة

مما يتعلق بموضوع الحذف ويتصل به النحت[١] وما صنعه العلماء من الحذف والاستعاضة عنه بالرموز طلبًا للاختصار مثل: "أ- هـ"اختصار كلمة"انتهى".

١- رموز المحدِّثين إلى أسماء الشيوخ وألقابهم ومصطلحات السند والمتن وهي مدونة في كتب المصطلح وعلوم الحديث.

٢- لكل من علماء المذاهب الأربعة رموز معلومة عندهم، دونوها في كتبهم وتناقلوها بينهم، وكذا أهل الأصول واللغة والتفسير وغيرهم.

٣- لكُتَّاب الدواوين اصطلاحات ورموز.

٤- للعجم في الكتب العربية رموز معروفة عندهم.

**تنبيه:** بعضهم يختصر لفظة الصلاة على النبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ -.

---

(١) (النحت جعل الكلمتين كلمة، كالحَسْبَلة والحَوْلقَة (لا الحَوْقَلة) والحَيْعَلَة والبَسْمَلَة ونحوها) و(واس) و(حماس) (فتح) و(ص ـ ب) و(هـ وم).

# الـــزوائـــد

## الدرس الرابع والعشرون

## زيادة الألف(١)

**أولًا**: تزاد الألف في وسط الكلمة في الأحوال التالية:

١- في كلمة مائة(٢) مفردة مثل: اشتريت مائة دفتر، تفرقة بينها وبين منه ومضاعفاتها.

وبعضهم أجراها أيضًا (مركبة مع الأعداد من ثلاثة إلى تسعة) مثل: ثلاثمائة وتسعمائة، وكذلك المثناة مثل: مئتا طالب مائتان، مائتين.

أما المجموعة فلا تزاد فيها ألف مثل: مئات مئون، مئين أو المنسوب إلى مائة مثل: النسبة المئوية، والعيد المئوي.

٢- أثبتوا الألف في بعض الكلمات التي كانت تحذف منها مثل: سفيان، وعثمان، ومروان، وخاسئين، مما كثر استعماله، وبعضهم يرى أن تحذف ألفه.

---

(١) الألف لا تقع إلا في وسط الكلمة، أو في آخرها أما الهمزة فتقع في أول الكلمة وتقدم زيادتها في الأسماء العشرة ابن ابنة اثنان، وأشهر الحروف التي تزاد الألف والواو.

(٢) وبعضهم يحذف هذه الألف في الخط، وبعضهم يكتبها ماه بإسقاط الياء. وقال ابن كيسان: منهم من يكتب الهمزة ألفًا.

**ثانيًا**: تزاد الألف في آخر الكلمة وتزاد خطًا لا نطقًا في المواضع التالية:

١- بعد واو الضمير واو الجماعة المتطرفة المتصلة بالفعل الماضي أو الأمر والمضارع المنصوب والمجزوم؛ للتفريق بينها وبين واو العلة في الأفعال المعتلة الآخر بالواو فمثل الماضي: أكلوا شربوا والأمر اكتبوا واشربوا، والمضارع المنصوب: لن يقولوا، والمجزوم: لم يقولوا[1].

وأما إذا كانت الواو غير متطرفة فإن الألف لا تزاد مثل: يضاربون وضاربوهم.

وكذا الواو التي هي حرف علة ولام الفعل فلا تكتب بعدها ألف مثل: يدعو وأرجو ونرجو، خلافًا للكسائي والفراء.

وكذلك الواو علامة الرفع في جمع المذكر السالم المضاف والملحق به المضاف مثل: حضر مهندسو المشروع، ومعلمو المدرسة ضاربو المثل في الصبر، والحق يعرفه ذوو الإنصاف وانتهت سنو الشدة.

وربما زيدت كما يرى الكوفيون.

**تنبيه**: واو الجماعة تكون في نهاية الكلمة تلحق الفعل في الماضي والأمر والمضارع ويضاف لها الألف الفارقة[2] أو ألف الفصل وهي ألف تزاد بعد

---

(١) الألف لاتنطق اكتبوا مد الواو.

(٢) الألف الفارقة تكتب ولا تنطق تأتي بعد واو الجماعة التي تدل على جماعة الفاعلين.

واو الجماعة؛ لتفرق بين واو الجماعة والواو الأصلية في الفعل[١]، فالألف إذا وقعت متطرفة وليست من أصل الكلمة إما في الأفعال أو الأسماء.

مثل واو الجماعة في الماضي والأمر المتصلين بالواو: شربوا اشربوا[٢].

مثل المضارع المنصوب والمجزوم: لن يشربوا ولم يحبوا.

وإذا دخل ضمير حذفت الألف مثل: سمعوا: سمعوهم.

الواو في مثل: موظف: موظفو المدرسة، مهندس: مهندسو الحي، ليست واو الجماعة وإنما هي واو جمع المذكر السالم، وهي واو تتصل بالاسماء[٣]؛ لتدل على الجمع وهي علامة رفع المذكر السالم تحذف منها النون عند الإضافة ولا يضاف لها الألف الفارقة[٤]؛ لأن حذف النون علامة الإعراب مهندسو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو وهو مضاف.

٢- في آخر الاسم المنون المنصوب حال الوقف لا ينطق الألف والتنوين مثل: قمت فجرًا، وأكلت تمرًا، واشتريت قلمًا جديدًا

---

(١) مثل: يدعو يحبو يرجو أصلية بدليل هو يحبو وأنا أحبو في المفرد نحن نحبو لا تحتاج إلى واو الجماعة؛ لأنها بمنزلة الباء في نكتب وإذا حرك بالفتح اتضحت إلا إذا نصب أو جزم هم لم يكتبوا هم لن يكتبوا فإن الواو تكون واو جماعة وهنا قاعدة أي فعل بدأ بنون أو همزة فواوه أصلية.

(٢) الفعل الماضي أو الأمر إذا كان آخره واوًا فهي واو جماعة.

(٣) واو الجماعة أو الضمير تدخل على الإفعال.

(٤) إذا اتصلت الواو بالاسم لا يضاف بعدها ألف وهي ليست أصلية؛ لأننا لو حذفناها صارت موظفًا مهندسًا.

بشرط أن يكون:

أ- غير منتهٍ بتاء مربوطة مثل: قطفت وردةً.

ب- غير منتهٍ بهمزة على الألف مثل: أصلحت خطًا.

ج- غير منتهٍ بالف لينة ممدودة مثل: يحمل في يده عصًا أو مقصورة مثل: كافأ فتىً.

د- غير منتهٍ بهمزة قبلها ألف أو حرف صحيح ساكن لا يمكن وصله بما بعده مثل: شربت ماءً سمعت جزءً وبعضهم يكتب بعدها ألفًا سمعت جزءًا ماءًا.

أما الاسم المنتهى بهمزة متطرفة قبلها واو فلا تحذف مثل: توضأ الرجل وضوءًا

وكذا لا تحذف الألف من الاسم المنتهي بهمزة متطرفة قبلها ياء أو حرف صحيح ساكن، ويمكن وصلهما بألف التنوين، وتكتب الهمزة على نبرة مثل: شيء: شيئًا، وبطء: بطئًا.

**تنبيه**: تعرف هذه أيضًا بالهمزة المتطرفة إذا نونت بتنوين النصب، وتقدمت في درس الهمزة المتطرفة.

٣- تزاد الألف في آخر البيت الشعري وكذا في آخر مصراعه الأول عند التصريع عند إشباع حركة الفتحة، إذا كانت للإطلاق وتسمى ألف الإطلاق.وينطق بها.

كقول الشاعر:

**تعــز فـــلا شيء عـــلى الأرض باقيـــا ولا وزر مـمـــا قـــضى الله واقيـــا**

وقول الآخر:

**أضحى التنائي بديلًا عن تدانينا ونـاب عـن طيـب لقيانا تجافينا**

**قفي يا أخت يوشع خبرينا أحاديث القرون الغابرينا**

**تنبيه**: تزاد الهاء في فعل الأمر في اللفيف المفروق وهو الفعل الثلاثي فيه حرفا علة أو الفعل الذي يوجد فيه حرفا علة، والمفروق فيه حرف صحيح بين حرفي العلة مثل وعى.

واللفيف المقرون وهو الذي يكون فيه حرفا علة أحدهما بجانب الآخر مثل: طوى واللفيف المقرون إذا أمرت به يكون حرفًا واحدًا وعى يعي ع فتزاد الهاء للسكت عه قه فه، وتزاد الهاء في مثل: راى تقول راى يراى ره وتزاد في ما الاستفهامية المجرورة بالإضافة إذا وقفت عليها مثل: بمقتضى مه فعلت هذا.

## الـدرس الـخامس والعشرون

## زيـادة الـواو

لا تزاد الواو إلا في وسط الكلمة أو في آخرها.

**أولًا**: تزاد الواو وسط الكلمة في:

أ- أولى الإشارية

وكذلك أولاء بدون الكاف، قال تعالى: ﴿هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ﴾.

أو معها أولئك فرقًا بينها وبين إليك[١] قال الشاعر:

**أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا ياجرير المجامع**

أما الأُلَى اسمًا موصولًا فلا تزاد فيها الواو مثل: نحن الأُلَى سبقوا بالفضل.

ب- وفي كلمتي أُولُو، في حالة الرفع قال تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَاب﴾، أولي بمعنى أصحاب نصبًا وجرًّا، للفرق بينها وبين (إلى) الحرف، وهما الملحقتان بجمع المذكر السالم، مثل: قول الله: ﴿جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ﴾ أولو قوة، أولي النعم.

ج- وفي كلمة أولاتُ بمعنى صاحبات، وهي الملحقة بجمع المؤنث السالم في إعرابه، مثل: أولات العاطفة.

د- في كلمة (أوخيّ) زيدت الواو؛ فرقًا بينها وبين المكبّر أخي.

---

(١) يفهم من هذا ومما سبق أن كلمة أولئك فيها حرف زائد لا ينطق به وهو الواو، ومنها حرف محذوف ينطق به وهو الألف بعد اللام.

هـ- تزاد بعد واو الجمع في الشعر لاشباع الضمة في الشعر وتسمى واو الصلة مثل:[١]

**وإخـــوان تخـــذ تهمـــو دروعًـــا فكـانـوهـــا ولكـــن للأعـــادي**
**وخلـــتهمو ســـهامًا صـــائبات فكـــانوها ولكـــن في فـــؤادي**

**ثانيًا**: تزاد الواو طرفًا في كلمة عمرو مرفوعة أو مجرورة[٢]؛ للتفرقة بينها وبين كلمة عمَر[٣] مثل: رأيت عمرًا، وجاء عمرٌو، وسلمت على عمرٍو.

أما عمرو المنصوبة فلا تشتبه بكلمة عمر المنصوبة، ولذا لا تزاد فيها الواو، فنقول: إن عَمْرًا داهية، ونقول: إن عُمَرَ عادل، ففي آخر (عَمْرًا) المنصوبة ألف؛ لأنها منونة، أما عمَر فهي غير منونة؛ فلا تلحقها ألف، وذلك كافٍ للتفرقة بينهما.

وتزاد الواو في عمرو المنصوبة إذا كانت غير منونة، وذلك في حال وصفها بكلمة ابن مثل: إن عَمْرو بن هند قد آثار عمرو بن كلثوم، وذلك؛ لأن حذف الواو في هذه الحالة يجعلها تلتبس بكلمة عُمَر.

ويشترط في زيادة الواو في كلمة عمرو ما يأتي:

أ- أن تكون كلمة عمرو علمًا على شخص، فإذا لم تكن علما بأن كانت مصدرًا، مثل: مصدر الفعل عَمَرَ: عمرًا أي عاش طويلًا لا تزاد فيها الواو، وكذلك كلمة عمر بمعنى اللحمة المتدلية من الأسنان.

---

(١) بعضهم لم يزدها في هذا البيت.
(٢) وتحذف في حالة النصب، وتنون؛ لأنها مصروفة، وتسمى الواو واو عمرو. صافحت عَمْرًا.
(٣) للتفرقة بينه وبين « عمر».

ب- ألا تضاف إلى ضمير فإن أضيفت لم تزد مثل: عَمْرُنا، عَمْرُكم. عمرهم.

ج- ألا تصغر فإن صغرت لم تزد مثل: عُمَيْر[١] وعويمر.

د- ألا تقرن بأل. فإن قرنت لم تزد مثل: العمر قال الشاعر:

باعد أمَّ العمر من أسيرِها حُرَّاسُ أبواب على قُصورِها

هـ- ألا تكون منسوبة فإن نسبت لم تزد مثل: عَمْرِيّ.

فإذا فقد أحد هذه الشروط لا تزاد الواو في آخرها.

و- ليس قافية بيت[٢] كقول الشاعر:

إنما أنت من سُليمى كواوِ أُلحقت في الهجاء ظلمًا بعَمر

---

(١) تصغير مشترك بين عمر وعمرو.

(٢) فإنْ وقعت في حشو البيت، فلا تحذف الواو، كقول الشاعر:

والمستجير بعمرٍو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

## الدرس السادس والعشرون

## ما يوصل بغيره من الكلمات وما يفصل

من المعلوم بداهة أن الكتابة تصوير خطي للألفاظ، وذلك بتدوين وكتابة الحروف الهجائية التي تصور أصوات كل لفظ، بحيث يكون المكتوب مطابقًا للمنطوق في ذوات حروفه، وترتيبها وعددها.

وطبيعي أن تتكون الصورة الخطية العامة للكلمة من مجموع حروفها متضامّة ومنفصلة عن حروف كلمة أخرى سابقة أو لاحقة؛ لأن كل كلمة تدل على معنى غير معنى الكلمة الأخرى، وتمايز المعنيين يستوجب تمايز اللفظين.

غير أن هناك بعض الكلمات لها من الخصائص ما يحتم وصلها[1] بغيرها في الكتابة، ويخضع هذا الوصل لقاعدة عامة هي: (ما صح الابتداء به والوقف عليه فصل وما لا فلا) أي: يصح تقدير الابتداء بها والوقوف عليها.

فالوصل يكون في كل كلمة يبتدأ بها ولا يوقف عليها، أو يوقف عليها ولا يبتدأ بها فتصير كجزء مما تتصل به.

والوصل ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يوصل بما بعده و(هي الكلمات التي يبتدأ بها ولا يوقف عليها).

---

(١) الوصل جمع الأجزاء، والفصل الفرجة والحاجز بين شيءين، والوصل جعل كلمتين فأكثر بمنزلة كلمة واحدة، والفصل كتابة الكلمة على انفرادها منقطعة عما قبلها وعمابعدها.

١- الحروف المفردة[1]:

أ- وضعًا (بالوضع اللغوي) كاللام في الكتاب لبكر، و باء الجر مثل: الباء مع الليل (بالليل)، والكاف مع القمر: (كالقمر)، ولام مع صديقي: لصديقي، وتاء القسم: تالله، وباء القسم: بالله، ولام الابتداء: لأنت مجتهد، ولام الاستغاثة: يا للهول، واللام الواقعة في جواب القسم: أقسم لأوفين بوعدي، وسين الاستقبال: سأحضر مبكرًا، وفاء العطف: وصل محمد فأحمد، وفاء السببية: ارحم الصغير فيحترمك، وفاء الجزاء توصل مع الفعل مثل: لا تذنب فتندم.

ب- عارضًا كالباء في بلحارث هو بنو الحارث.

وحروف الجر (من وعن وفي)، الميم في (من)، وحرف العين في (عن)، وحرف الياء في (في) إذا دخلتا على (ما) مثل: من ما: مما، عن ما: عمّ عما، وفي ما: فيما، أو دخلتا على (من) مثل: من من: ممن، عن من: عمن، في من: فيمن.

سبق في درس الحذف أن نون (من وعن) تحذف لفظًا وخطًا فبقي من الكلمة حرف واحد وهو (ميم من) و(عين عن) فيوصل بها أو مِنْ التي بعده.

٢-"أل"التعريف: توصل بالاسم بعدها مثل: كتاب: الكتاب، وإمام: الإمام،، فلا يصح الوقوف على (أل)، ثم نطق كتاب فتوصل وتكتب الكتاب.

٣- والظروف المضافة إلى "إذٍ" المنونة مثل: وقتئذٍ، حينئذٍ، عندئذٍ، ساعتئذٍ، يومئذٍ.

---

(١) أي: المكون من حرف واحد.

أما"إذ" غير المنونة فيفصل عنها الظرف؛ لأن التنوين عوض عن جملة في حينئذٍ، فإذا جاءت الجملة لم توصل مثل: رجعت حين؛ إذ سقط المطر، وصلت ساعة؛ إذ سافر أخي.

**تنبيه**: يلحظ أنه إذا كان آخر الظرف تاء مربوطة تحولت إلى مفتوحة إذا أضيفت إلى إذ مثل: ساعة مع إذٍ: ساعتئذٍ، وفي الجميع تتحول همزة إذ فتكون على كرسي.

٤- الكلمة التي ركبت مع ما بعدها تركيبًا مزجيًا لا إضافيًا مثل: بعل بك: بعلبك، ومعد يكرب، وبورسودان، وحضرموت وبورتوفيق، إذا لم يعرب إعراب المتضايفين (مضاف ومضاف إليه)، فإذا أعرب إعراب المتضايفين فصل صدره مثل: معدي كرب.

٥- العدد من ثلاثة إلى تسعة إذا ركب مع المائة من الآحاد مثل: ثلاثمائة وتسعمائة، بخلاف ما ركب معها من الكسور مثل: رُبْع مائة أي: خمسة وعشرين وخمس مائة أي: عشرين.

٦- (أم) الحميرية مثل: طاب أمهواه أي: طاب الهواء و«**ليس امبر امصيام امسفر**».

٧- توصل كلمة حب بكلمة ذا الإشارية في المدح مثل: حبذا والذم مثل: لا حبذا.

القسم الثاني: ما يوصل بما قبله (الكلمات التي توصل بما قبلها هي الكلمات التي يوقف عليها ولا يبتدأ بها):

١ – الضمائر البارزة المتصلة سواء أكانت للرفع كـ (تاء الفاعل) مثل: كتب: كتبتُ[1] أو (نا) الدالة على الفاعلين مثل: كتب مع نا: كتبنا؛ إذ لا تستطيع فصل الضمير عن فعله الذي أسند إليه وهذان يوصلان بآخر الفعل الماضي.

وياء المخاطبة مثل: كتاب: كتابكي، وتوصل بآخر المضارع والأمر مثل: تكتب: تكتبين واكتب: اكتبي.

الضمائر التي يجوز فيها النصب والجر كياء المتكلم مثل: كتاب: كتابي، وكاف الخطاب مثل: كتاب: كتابك، وهاء الغيبة مثل: كتاب: كتابه، ونا الدالة على المتكلمين مثل: كتاب: كتابنا.

٢ – علامة التأنيث (تاء التأنيث) توصل بآخر الماضي مثل: أكل مع تِ: اكلتِ تاء أشرق مع تْ: أشرقتْ وكتب مع تْ: كتبتْ.

٣ – علامة التثنية:

أ – بآخر الفعل الماضي مثل: وقف مع الألف: وقفا.

ب – بآخر الفعل المضارع مثل: وقف: يقفان.

ج – بآخر الفعل الأمر مثل: قف: قفا.

وفي الأسماء: الطالبين الطالبان الطالبا الطالبتين الطالبتان الطالبتا حسب موقعها من الإعراب.

---

(١) لا يصح أن أبتدئ من التاء فأقول كتب ت الورقة إذ توصل فتكتب كتبت الورقة.

٤- وواو الجماعة:

أ- بآخر الفعل الماضي مثل: وقف: وقفوا.

ب- بآخر الفعل المضارع مثل: يقف: يقفون.

ج- بآخر الفعل الأمر مثل: قف: قفوا.

٥- ونون النسوة بآخر الفعل الماضي مثل: وقف: وقفن.

ب- بآخر الفعل المضارع مثل: يقف: يقفن.

ج- بآخر الفعل الأمر مثل: قف: قفن.

٤- علامة جمع السالم للمذكر والمؤنث مثل: مؤمن، مؤمنون، مؤمنين، ومؤمنة، مؤمنات.

٥- نونا التوكيد توصلان بآخر الفعل المضارع والأمر سواء أكانت النون:

أ- ثقيلة مثل: لأساعدنَّ وتحسبنّ.

ب- خفيفة مثل: لنكونا وفأنزلن.

ملاحظة: يصح كتابة النون الخفيفة ألفًا تطبيقًا لبعض القواعد مثل: اكتبنْ: اكتبًا، وساعدنْ: ساعدًا.

٦- علامة الإعراب ثبوت النون مثل: تستكبرون.

٧-"ما" الموصولة: تدغم وتوصل بالكلمات الآتية: من - عن - في - سيّ - بئس- نِعم مكسورة العين مثال: (من) مما، و (عن): عما، و (في): فيما، (سيّ): لاسيما، و (بئس): بئسما، و (نِعم): نِعمَّا[1].

---

(١) تنبيه: ما الاسمية مهما يكن نوعها توصل بالفعل نِعَّم إلا إذا جاء مكسور العين وأدغمت ميمه=

**تنبيه**: تكتب مفصولة إذا جاءت بعد إن وكل وأين مثل: إن ما وكل ما وأين ما.

٨-"ما" النكرة: هي الموصوفة بمعنى "شيء"، وحكمها في الوصل حكم "ما" الموصولة، فتصلح كل منهما مكان الأخرى. في وصلها بالكلمات السابقة، والأمثلة المذكورة في الموصولة تصلح أن تكون فيها.

٩-"ما"المصدرية

أ- تتصل بكلمة "كل" المنصوبة على الظرفية فيكونان معًا كلمة واحدة هي "كلما"، وتكون عندئذ أداة شرط تفيد التكرار. مثل: كل مع ما: كلما، بخلاف (كل) المرفوعة أو المجرورة أو المنصوبة على المفعولية مثل: كل ما جاز بيعه جاز رهنه، وكذلك تفصل ما المصدرية مع فعل قلت مثل: إن ما قلت عظيم ونعم مثل: نعم ما صنعت.

ب- تتصل بكلمة حين وريث[١] وقبل ومثل[٢].

١ـ حين مع ما: حينما تكلم أي: حين كلامه، ويجوز اعتبار ما هنا زائدة أي: حين تكلم.

٢ـ ريث مع ما: ريثما.

---

= في ميم ما مثل: نِعِمْ ما: نِعِمَّا نرشدكم إليه، فإذا كان الفعل ساكن العين فصل عن ما الاسمية بأنواعها المختلفة مثل: نعْمَ ما: نِعْمَ ما يقول الفاضل.

(١) مدة أو مقدار.

(٢) قبل: الوصل والفصل جائزان في ريثما ومثلما.

٣ـ قبل مع ما: قبلما.

٤ـ مثل مع ما: مثلما.

ج- توصل "ما" المصدرية بالحرف المفرد قبلها ومن ذلك:

١ـ الباء مثل: بما.

٢- كاف التشبيه مثل: كما.

٣- اللام مثل: لما.

١٠- (ما) الزائدة، وهي نوعان: أ- كافة. ب- غير كافة.

أ- ما الزائدة الكافة:

١- توصل بآخر الأفعال: طال وجل وقل، مثل: طال مع ما: طالما، وجل مع ما: جلما، وقل ما: قلما، و(ما) في هذه الأمثلة قد كفت الفعل عن طلب الفاعل، وإذا اعتبرت ما مصدرية، وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر فاعل كتبت أيضًا متصلة بالفعل قبلها.

٢- توصل "ما" الزائدة بآخر "إنّ" وأخواتها فتكفها عن العمل ما عدا (ليت) فيجوز فيها عند اتصالها "بها" الإعمال أو الإهمال.

أ- اتصالها بـ "إنَّ" مثل: إنَّ ما: إنَّما.

ب- اتصالها بـ "أنَّ" مثل: أنَّ ما: أنَّما.

ج- اتصالها بـ "كأنَّ" مثل: كأنَّ ما: كأنما.

د- اتصالها بـ "ليت" مثل: ليت ما: ليتما.

ي- اتصالها بـ"لكن"مثل: لكن ما: لكنما.

هـ- اتصالها ب (لعل) مثل: لعلما.

**تنبيه:** تفصل هذه الأدوات عن كلمة (ما) التي بعدها إذا كانت (ما) موصولة، أو نكرة مثل موصولة: إن ما تقوله حق، أي: إن الذي تقوله حق، أو إن شيئًا تقوله حق.

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ**﴾ يجوز اعتبار ما كافة فتوصل بإن، ويجوز اعتبارها موصولة فتفصل عنها، أي: إن الذي صنعوه كيد ساحر، أو نكرة موصوفة فتفصل أيضًا، أي: أن شيئًا صنعوه كيد ساحر.

٣- توصل "ما" الزائدة بكلمة رُبَّ فتكفُّها عن الجر ويستوي فيها عندئذ الدخول على الأسماء مثل: رُبَّ ما: رُبَّما حيلة تغلب القوة، أو الأفعال مثل: رُبَّ ما: رُبَّما تنجح الحيلة.

ب- (ما) الزائدة غير الكافة:

توصل بما قبلها في الأحوال الآتية:

١ـ عند اتصال "ما" الزائدة بـ"ليت" وظلت عاملة، يجوز في ليت الإهمال والإعمال فيكون الاسم بعدها إما مبتدأ.

مثل: ليتما الغائبُ عائدٌ، وليتما المسافرون قادمون، وليتما أخوك هنا.

أو اسمًا لها مثل: ليتما الغائبَ عائدٌ، ليتما محمدًا فائزٌ، ليتما المسافرين عائدون.

**تنبيه:** ليس هناك من قرينة يفرق بها بين "ما" الزائدة الكافة و"ما" الزائدة غير الكافة عند اتصالها بـ"ليت".

٢- إذا وقعت بعد أدوات الشرط: إن وأين وحيث وكيف الجازمتين وحيث وكيف ولو غير جازمتين وأي مثل: إما تخافن فاستعذ، وأين ما: أينما تقم أقم وحيث ما: حيثما تقم تجد أنيسًا وكيف ما: كيفما تعامل الناس يعاملوك أي ما: أيما الأجلين.

**تنبيه:** "ما" في الأمثلة السابقة لم تكف أدوات الشرط المتصلة بها عن العمل (الجزم).

٣- توصل"ما" الزائدة غير الكافة إذا وقعت بعد أي الشرطية، مثل: أي ما: أيما الكتابين قرأت استفدت، وأي ما: أيما تعمل فأتقن العمل.

**تنبيه:** "ما"الزائدة غير الكافة في الأمثلة السابقة لم تكف"أي" عن الإضافة لما بعدها.

أو أي الاستفهامية، مثل: أيما عالم اخترع هذا الدواء؟، أو أين الإستفهاميه مثل: أينما صنعت؟، وإلا فلا توصل تنبيهًا على أنها من تمام ما بعدها مثل: إن ما صنعت عجيبًا، (إن ما توعدونا لاتٍ)، ويحتمل وصلها بمعنى الذي، أو أي الدالة على كمال الصفة، مثل: أخلصت أيما إخلاص، وفي هذه الأمثلة نجد أن (ما) لم تكفَّ أي عن الإضافة إلى ما بعدها.

٤- توصل"ما"إذا وقعت بعد (بين) مع ملاحظة عدم كفها عن العمل مثل: بينما الصمت سائد؛ إذ انطلقت صيحة مرعبة، وما هنا لم تكف بين عن الإضافة إلى الجملة بعدها.

**تنبيه**: زيادة (ما) بين (مِنْ) ومجرورها، أو بين (عَنْ) ومجرورها، وفي هذه الحالة توصل ما بحرف الجر ولا تكفُّه عن جر ما بعدها مثل: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ عما قريب تنكشف الحقيقة.

٤ – إذا وقعت بعد إن الحرف المشبه بالفعل وبعد كل وأين الدالتين على الشرط مثل: إنما الحق قوي وكلما ارتفع سقط، وأينما تسر تجد مظرًا جميلًا.

القسم الثالث: ما يوصل في أحوال خاصة والأصل فيها الفصل.

١ –"ما" الاستفهامية:

أ– توصل بالاسم قبلها إذا كان مضافًا، مع مراعاة حذف ألفها، مثل: مقتضى مع ما: بمقتضام تأخرت؟

ب– توصل ببعض حروف الجر ويراعى حذف ألفها: على ـ في ـ إلى ـ عن ـ من ـ اللام ـ حتى ـ كي ـ الباء.

مثل: على مع ما: علام؟، وفي مع ما: فيم؟، وإلى مع ما: إلام؟، عن ما: عم؟، من ما: مم؟، ل مع ما: لم وله؟، حتى مع ما: حتام؟، كي ما: كيم؟، ب ما: بم؟.

في جميع هذه الأمثلة تحذف ألف ما وتاتي علامة الاستفهام.

٢ – من الاستفهامية والشرطية والموصولة توصل بثلاثة من حروف الجر: من وعن وفي.

أ– الاستفهامية مثل:مِنْ مَنْ: ممن اقترضت هذا المال؟عن من: عمن تبحث؟في من: فيمن تفكر؟.

ب- الموصولة مثل: استفد ممن جرب، وعفوت عمن أساء إليَّ، ووضعتُ ثقتي فيمن يحفظ السر.

**تنبيه**: يلاحظ أن نون من وعن قد حذفتا -طبقًا لقاعدة سابقة- وبقي منهما حرف واحد فكان وصله بها واجبًا.

٣- "إنْ" الشرطية توصل بكلمة لا قبلها، وفي هذه الحالة تحذف نون"إنْ" النون نطقًا وخطًا[1] مثل: إن لا: إلاّ. فقد وصلت (لا) بإن بعد حذف نونها طبقًا لقاعدة سابقة.

٤- (أنْ) المصدرية الناصبة للمضارع توصل بلا وتحذف نونها مثل: أنْ مع لا: ألاّ، فقد وصلت (لا) بأن بعد حذف نونها طبقا لقاعدة سابقة.

**تنبيه**: وربما تسبق" أن "في هذه الحالة "باللام" فتوصل الكلمات الثلاث مع بعضها جميعًا، وتعتبر همزة "أن" متوسطة، فترسم على نبرة لكسر ما قبلها، وتذهب النون خطًا ونطقًا، مثال: نؤدي الصلاة في وقتها؛ لئلا نقصر في حق الله.

أما (أنْ) المفسرة و(أنْ) المخففة من الثقيلة فتفصلان عن (لا) الواقعة بعدهما، مثل: أومأت إليه أن لا يقوم، ﴿وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِّ إِلاَّ إِلَيْهِ﴾.

ولا مع هل تكتب هلا فتذهب لام هل؛ لأن اللام هنا مشددة.

وتفصل إذا سبقتها أن التي ليست للنصب مثل: أشهد أن لا إله إلا الله عند

(١) (إن شاء الله) مؤلفة من إن وهو حرف شرط وفعل شاء فلا تكتب متصلة إنشاء الله فهو خطأ فاحش، وإنما تكتب منفصلة إن شاء الله.

النطق تدغم أن لا يرجع والناصبة توصل، وإذا سبقتها كي فلا توصل مثل: اجتهد كي لا ترسب مما وصل شذوذًا ويلمه أي: ويل أمه، وويكأنه أصله، ويك أنه وتوصل بإن الشرطية إلا تنصروه.

وحي مع هلا تحذف لام هلا وتبقى يا (حي) فتكتب حيه وتفصل فتكتب حي هلا.

٥- (كـي) المصدرية:

كي المصدرية الناصبة للمضارع تفصل عن لا النافية بعدها مثل: سكت كي لا أسبب لك حرجًا، بشرط ألا تسبق كي بلام الجر، فإن سبقت بلام كتبت الكلمات الثلاث متصلة مثل: سكت لكيلا أسبب لك حرجًا، أتت في القرآن متصلة وأتت منفصلة.

وتوصل بكلمة ما بعدها إذا كانت ما:

أ- استفهامية وحينئذ تحذف ألف ما ويعوض عنها بهاء السكت مثل: كيمه؟أي لمه؟.

ب- مصدرية مثل: جئتك كيما أتعلم، فكي هنا بمنزلة لام التعليل وما مصدرية أي: جئتك لأتعلم.

ج- زائدة مثل: احفظ الإخوان كيما يحفظوا منك المغيبا.

٦- ما حرفية نافية مع الفعل قصر ما قصر زيد بواجبه، ومع اسم خالد ما خالد إلا رجل، ومع شتان شتان ما بين الرجلين، ومع متى متى ما قام ذهب، ومع أيان مثل: أيان ما أذهب.

"ما"النافية: توصل بالحرف إذا كان مفردًا مثل: ف مع ما: فما، ب مع ما: بما، وإلا فهي مفصولة عما قبلها.

أ- مع الفعل مثل: قصر: ما قصر.

ب- مع الاسم خالد: ما خالد.

ج- مع شتان مثل: شتان ما بين الرجلين.

هـ- مع متى مثل: متى ما قام ذهب.

د- مع أيان مثل: أيان ما أذهب.

هذه أقسام ما يوصل، وهناك كلمات تفصل مطلقًا وهي كل ما يصح الابتداء به والوقف عليه:

١- يفصل الاسم الظاهر عن الاسم الظاهر مثل: سيارة خالد.

٢- يفصل الاسم الظاهر عن الضمير المنفصل مثل: خالد هو الشجاع.

٣- يفصل الاسم الظاهر والضمير المنفصل عن غيرهما من الأسماء والأفعال والحروف المكونة من أكثر من حرف مثل: بكر تقدم ثم رجع.

٤- ما التحقير مع اسم لومة لومة ما.

٥- ما التعظيم مع اسم لامر لامر ما.

٦- ماء التنويع مع اسم ترتيب ترتيبًا ما.

٧-"ما"الشرطية لا تتصل بغيرهامثل: ما مع تقول: ما تقول- محمد: ما محمد.

٨- ما التعجبية مع فعل تعجب مثل: أجمل: ما أجمل !

٩- من مع:

أ- اسم إشارة هذا ذا من هذا؟ من ذا؟.

ب- من مع هاء التنبيه من هذا؟من هؤلاء؟.

ج- من مع ضمير هو وأنت من هو؟من أنت؟.

د- من مع لن ولم.

هـ- من مع مع: مع من تجلس؟.

ي- من مع كل: كل من في الحي مستقيم.

ك ـ من مع من الجارة: من من الموظفين حاضر؟

١٠- إذا فصل الضمير تكتب مفصولة مثل: هـا أنـتم، ويجـوز فـصل هأنـاذا، ويجوز وصلها هانذا.

١١- لا مع:

أ- هل هلا أحسنت؟

ب- النون المفسرة نصحته ألا يقدم.

ج- لا مع بل بل لايخافون.

١٠- كي إذا لم تتصل بلام قبلها أذاكر كي لا أرسب.

## الــدرس السابع والعشرون

## الــتــنــويــن والحرف المشدد

**أولًا**: التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم[١] المعرب لفظًا لا كتابة.

وهو ثلاثة أقسام:

١- تنوين الضم (الرفع) وعلامته: ضمتان فوق الحرف الأخير من الكلمة المعربة أيًا كان نوعها وشكلهما واوان صغيرتان وترسمان هكذا "ـــٌ"مثل: شجرةٌ محمدٌ سماءٌ.

٢- تنوين الكسر (الجر) وعلامته: كسرتان تحت الحرف الأخير من الكلمة المعربة، أيًا كان نوعها، وترسم هكذا (ـــٍ) مثل: شجرةٍ. وطريقٍ.

٣- تنوين الفتح (النصب) وعلامته: فتحتان فوق الحرف الأخير من الكلمة المعربة وترسمان هكذا "ـــً"مثل: رأيت شرابًا باردًا.

**تنبيه**: أ: تنوين النصب يوضع له ألف إلا في ثلاث حالات:

**الأولى**: التاء المربوطة مثل: وردةً.

**الثانية**: إذا كان آخر الكلمة همزة قبلها ألف مثل: سماءً.

الثالثة: إذا كان آخر الكلمة همزة مكتوبة على الألف مثل: نبًا.

ب- يكتب تنوين النصب فوق الحرف الأخير من الكلمة المنتهية بألف

---

(١) وهو من علامات الاسم إذ الفعل لا ينون.

مقصورة، سواء أكانت الألف ممدودة"ـــا"مثل:حملت عصًا. ومشيت خطًا أم مقصورة على شكل ياء غير منقوطة"ى" مثل: كلمت فتىً. ولم تضع جهودهم سدىً.

د- يكتب تنوين النصب على الحرف الأخير من الكلمة المتلوة بألف زائدة - ألف تنوين النصب- سواء أكانت الألف متصلة بالحرف الأخير مثل: أملك بيتًا واسعًا، أم كانت منفصلة عن الحرف الأخير، مثل: زرت بلدًا بعيدًا.

**ثانيًا**: الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

١- النون الساكنة تلحق الكلمة نطقًا وخطًا، والتنوين نون ساكنة تلحق آخر الاسم نطقًا لا خطًا.

٢- النون الساكنة حرف أصلي من بنية الكلمة لا تحذف حالة الوقف مثل: محمد مؤمنٌ بربه: محمد مؤمنْ والاتصال بـ (أل) مؤمن: المؤمن.

والتنوين حركة طارئة تقع في آخر الاسم ليس من بنية الاسم ويمكن أن تحذف وتزال مثل:

أ- إذا عرف بـ (أل) كتابٌ: الكتابُ مفيد.

ب- في حالة الوقف مثل: ذهبٌ: هذا ذهبُ محمد.

**تنبيه**: لتمييز النون من التنوين في آخر الاسم، يُسكّن آخر الاسم فإن بقيت النون كانت حرفًا أصليًّا، أو نقول: انطق الكلمة بدون نون إن صلحت فهي تنوين وإلا فهي نون.

**ثالثًا**: الحرف المشدد

الحرف المشدد هو الذي وضع أعلاه "شدة" فصار حرفًا مضاعفًا، فهو عبارة عن حرفين من جنس واحد جاءا متتاليين فى الكلمة فأدغما نطقًا وكتابة وتكون حركة الحرف الأول سكونًا[1] دائمًا، وحركة الحرف الثاني فتحة، أو ضمة، أو كسرة مثل أمي: امْ مِي.

وهو ثلاثة أقسام:

١ - تشديد الفتح مثل: مهذَّبان منعَّم صرَّاف رمَّان مكرَّم يرجَّى.

٢- تشديد الضم مثل: يستعدُّ النُّقود الأمُّ.

٣- تشديد الكسر مثل: يهذِّب منسَّق أمِّي يولِّي يمجِّد يجدِّد.

---

(١) السكون وقف على حرف مثل: وقفنا على حرف القاف من كلمة: يَقْرَأُ.

## الدرس الثامن والعشرون

## كتابة (إذًا واذن)[١]

**أولًا**: إذن وإذًا حرف جواب وشرط مقدر[٢] أوظاهر[٣] وجـزاء[٤] ومكافـأة ونصب[٥]واستقبال[٦].

---

(١) حقيقة إذن: قال الجمهور حرف بسيط لا مركب من (إذ) و(أن) أو من (إذا) و(أن).

وذهب الكوفيون إلى أنها اسم وأن أصلها (إذًا) الظرفية لحقها التنوين عوضًا عن الجملة المضاف إليها المحذوفة.

وذهب الرضي إلى أنها اسم وأصله: (إذ) حذفت الجملة المضاف إليها، وعوض عنها التنوين.

وذهب الخليل بن أحمد إلى القول: بأنها حرف مركب من (إذ) و(أن) ونقلت حركة الهمزة إلى الذال ثم حذفت.

(٢) مثال: إذن أكرمك. ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾. قال الزمخشري: في الآية السابقة بأن الشرط محذوف تقديره: ولو كان معه آلهة، وإنما حذف لدلالة قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ إِذًا لارْتَابَ الْمُبْطِلُون ﴾.

(٣) مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِين ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُون ﴾.

(٤) قد تأتي (إذن) جوابًا لغير الجزاء كقوله تعالى: ﴿ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾.

(٥) حرف نصب ينصب المضارع، ورد في حاشية السيوطي على المغني عن بعضهم أن (إذن) تأتي على وجهين:

١ – حرف ناصب للفعل المختص به.

٢ اسم أصله (إذا) أو (إذ) حذفت الجملة المضاف إليها وعوض عنها التنوين، وهذه تدخل على المضارع فيرفع بعدها، كما تدخل على غير المضارع أيضًا. فيجوز أن نقول لمن قال آتيك: إذن أكرمك بالرفع على الأصل، وبالنصب على أنها ظرفية.

(٦) أي: ناصبة للفعل المضارع.

**تنبيه**: قد تقعُ "إذَنْ" لَغْوًا، وذلكَ إذا افْتَقَرَ مَا قَبْلَها إلى ما وَقَعَ بَعْدَها كقول الشاعر:

**ومـــا أَنَـــا بالـــسَّاعِي إلى أُمِّ عَاصـــم لأَضْـــربَـهـــــا إنِّي إذَنْ لـجـهـــــولُ**

**ثانيًا**: في المصحف لا تكتب إلا بالالف (إذًا) بالاتفاق فيوقف عليها بـالالف، أما في غير القران فقال قوم (الْبَصْرِيُّونَ): تبدل ألفا تشبيهًا لها بتنـوين المنـصوب، وقال غيرهم (الْمَازِنِيُّ وَالْمُبَرِّدَ[1]): يوقف بـالنون؛ لأنَّهـا كنـون"لـن" و"إن"[2]؛ لأنَّ النون من سِنْخِ الكلمة[3].

**ثالثًا**: أ- تُكتب"إذَنْ"بالنون في حالة واحدة اذا جاءت في صدر جملـة الجـواب وجاء بعدها[4] فعل مضارع عملت على نصبه[5]، وهو راي الكوفيـون؛ للفـرق بينها وبين اذًا الفوجائية والظرفية.

---

(١) وَيُرْوَى عَنِ الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ قَالَ: أَشْتَهِي أَنْ أَكْوِيَ يَدَ مِنْ يَكْتُبُ إِذَنْ بِالْأَلِفِ.

(٢) وينبنى على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها.

(٣) قال السيوطي: ينبغي أن يكون الخلاف في الوقف عليها مبنيا على الخلاف في حقيقتها،فعلى أنَّهـا حرف يُوقف عليها بالنون،وعلى أنَّها اسم منون يوقف عليها بالألف.ا هـ.

(٤) ويجوز الفصل بين اذن والفعل المضارع بـ:

١ـ القسم مثل: اذن والله أكرمك. ٢ـ النفي مثل: اذن لا أطردك.

٣ـ النداء مثل: اذن يا زيد أكرمك.

(٥) قد تدخل إذًا المنونة على الفعل المضارع، ولكنها ليست ناصية مثل: إن يكثـر كلامُـك إذًا يـسْأم سامعوك.

لتنصب اذن لابد من اربعة شروط:

١ـ أن تدل على جواب حقيقي بعدها أو ما هو بمنزلة الجواب.

٢ – أن يكون زمن الفعل المضارع بعدها يدل على المستقبل.

٣ـ أن تتصل بالفعل المضارع بعدها ولا يجوز الفصل بينهما إلا بالقسم أو لا النافية أو بهما معا.

٤ – أن تقع في صدر جملتها فلا يرتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب بالرغم من ارتباطهما في المعنى.

وكتابتها بالألف رأي البصريين؛ لأن إلا وقف عليها بالألف.

مثال:

١ــ أنا صادقٌ: إذنْ يحترمك الناس.

٢ــ سأزورك نهار الأحد: إذنْ أنتظرك.

٣- أسامحك بأخطائك: إذنْ أعدَك بعدم تكرارها.

٤- سأضربك اذن اردَ بكل قوتي.

فالأفعال (يحترم انتظر اعد ارد) منصوبة بإداة النصب إذن.

ب- تُكتبت بالألف"إذًا" إذا لم تَنصِب الفعل المضارع بعدها وإذا لم يأتِ بعدها فعل مضارع.

مثل:

١- أنتَ دَفَعْتني إلى هذا العمل فأنا إذًا غير مَلوم.

٢- إن يكثر كلامُك إذًا يسْأم سامعوك.

٣- الصادق إذًا محبوب.

٤- ليس محمد من ضربك فتقول: إذا زيدُ.

٥- إذا يقومُ الرجل انا اذا غير مرحب.

وقال قوم: تكتب بالالف دائما (إذًا) عمِلتْ أَمْ لمْ تَعْمل، واحتجوا بما يلي:

١- رَسْمَ المصاحِفِ على كَتْبِها بالألف[1].

---

(١) والقاعدة: خطآن لا يقاس عليهما خط القرآن وخط العروض.

٢- مُرَاعاةً للوقوفِ عليها بالألفِ.

٣- أنّها تُشْبِهُ نون (لَدُن) التي تُبْدَلُ أَلِفًا.

٤- أنّها تشبهُ النونَ الخفيفةَ والتنوينَ[1] في مثل: ﴿**لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ**﴾.

وقال قوم: تكتب دائما بالنون (إذن) عمِلتْ أَمْ لمْ تَعْمل واحتجوا بما يلي:

١- فرقًا بَيْنها وبَيْن "إذا" الشرطية والفجائية.

٢- أَنَّ الوقْفَ عليها بالنُّون بدون تنوين.

٣- لأنها، والحروف لا يدخلها التنوينُ لا تنوّن.

٤- أنّ النونَ فيها أصليّةٌ كنون (عَنْ) و (مَنْ) و (أَنْ)[2].

٥- أنّها في الأصلِ مركّبةٌ من (إِذْ) و(أَنْ)، ونُون (أَنْ) لا تُبْدَلُ.

٦- أنَّ كلَّ نون يوقف عليها بالألف تُكتب بالألف، وما يوقف عليه من غير تغييرٍ يُكتب على صورته، وهذه يوقف عليها من غير تغيير، فينبغي أن تُكتب على صورتها بالنون.

**تنبيه**: أ- هناك قول ثالث: إن وُصلت في الكلام كُتبت بالنون، عملت أو لم تعمل، كما يُفعل بأمثالها من الحروف؛ لأنّ ذلك لفظها مع كونها حرفا لا اشتقاق لها، وإذا وُقف عليها كُتبت بالألف؛ لأنّها إذ ذاك مشبَّهةٌ بالأسماء المنقوصة المذكورة في عدد حروفها، وأنّ النون فيها كالتنوين، وأنّها لا تعمل مع الوقف مثل الأسماء مطلقًا.

---

(١) قال المالقيّ: "وعلّةُ من كتبها بالألف في الحالتين أي من الوصل والوقف شَبَهُها بالأسماء المنقوصة؛ لكونها على ثلاثة أحرف بها، فصارت كالتنوين في مثل: "دَمًا ويدًا" في حال النصب".

(٢) وكان المُبرِّد يقول: أَشْتَهي أنْ أَكْوي يَدَ مَنْ يَكْتب "إِذَنْ" بالألف؛ لأَنها مثل: "أنْ ولَنْ".

ب- فَصَّل الفراء فقال: إن توسّطت الكلامَ وأُلغِيَتْ كُتِبَتْ بـالألِف؛ لِـضَعْفِها تشبيهًا بالأسماء المذكورة كـ"دَمًا" و"يدًا" وإن أُعْمِلَت (أي نصبت) كُتِبَتْ بالنون؛ لِقُوَّتِها، وتشبيها بـ"عَنْ" و"أَنْ" لن الناصبتين.

ج- وَالَّذِي عَلَيْهِ الْمُعَاصِرُونَ الْآنَ كِتَابَتُهَا بِالنُّونِ مُطْلَقًا.

## الدرس التاسع والعشرون

## كتابة حرفي النصب إن وأن[(١)]

**أولًا**: المواضع بالنسبة لـ (إن وأن) ثلاثة أقسام: قسم يختص بـإن (المكسورة)، وآخر يختص بأن (المفتوحة)، والثالث مشتركة بينهما:

القسم الأول: المواضع التي تختص بإن (المكسورة)[(٢)]:

١- ابتداء الكلام أو شبهه يقع بعده الاسم والفعل الدّاخل على المبتدأ أو الخبر فالاسم إذا وليها لم يحتج إلى عوض، مثل: إنّ زيدا قائم وإنّ زيدا يقوم، وإن الله غفور رحيم، وتعلم إن العلم نور.

فقد استقلت (إن) بالدخول على الجملة التامة بغير افتقار إلى مكمل، فلا يصح أن تفتح إلا إن جيئ بمكمل مثل: علمت بأن زيدا قائما أو نحو ذلك.، ولذا

---

(١) تنبيه: أ- (إن) تأتي في أول الجملة و(أن) حرف مصدري تأتي في وسط الجملة وتكون هي وما بعدها في محل نصب أو رفع أو جر حسب موقعها من الجملة فهي:

إمّا مرفوعة بالفعل وما أشبهه، مثل: بلغني أنّ زيدا قائم.

وإمّا منصوبة، مثل: علمت أنّ زيدا منطلق.

وإما مجرورة بالجارّ مظهرا أو مقدّرا، فالمظهر مثل: جئتك لأنّك كريم، وعجبت من أنّك قائم، ويؤسفني أنك لم تسمع نصيحتي والمضمر، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لله﴾ أي: ولأنّ المساجد ولا تتقدّم على عاملها منصوبة، وأمّا الرّافع والجارّ فلا يتقدّم معمولهما عليهما.

ب ـ (إن) ومعموليها قد يكون لها محل من الاعراب أما جملة (أن) ومعموليها فلها محل من الاعراب دائما.

ج ـ إن المكسورة: تكون شرطيّة ونافية وزائدة ومخفّفة.

(٢) وضع بعضهم قاعدة المواضع التي تصلح أن تكون الجملة فيها اسميّة (مبدوءة باسم) وفعليّة (مبدوءة بفعل) يحسن أَن يَقع فِي موقعها فعل وفاعل أَو مُبْتَدأ وَخبر تكون (إن) فيها مكسورة.

تدخل الباء الجارة على (أن) ولا تدخل على (إن) كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ﴾.

ولذلك أيضا يكون مقول القول مبدوءا بـ (إن) المكسورة دون المفتوحة.

٢- إذا كانت إن صلة بمعنى الّذي[١] (في بداية صلة الموصول) مثل: أعطيته ما إنّ شرّه خير من جيّد ما معك، لا تعتمد على الذين يكذبون إنهم خدعة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ﴾.

٣- الجملة الاستئنافية مثل: لقيت خالدا إنه فاضل.

٤- إذا دخلت اللّام[٢] في خبر إن للفرق بينها وبين النّافيه مثل: إنّ زيد لقائم التقدير: إنّ زيد قائم، واعلم إن الحق لمنتصر وكقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً﴾، ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ﴾، ﴿وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ﴾، ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكاذِبِينَ﴾[٣] والكوفيّ يقدّر هذا بـ"ما" و"إلّا" تقديره: ما وجدنا أكثرهم إلّا فاسقين[٤].

---

(١) فيصلح ان تضع مكان (إن) الذي.

(٢) تسمى اللام المزحلقة تبطل عمل الفعل في أخر الجملة.

(٣) «الكتاب» (٢/ ١٤٠) والمثال فيه: "إن عمرا لمنطلق، هذا وقد ضبطت"إن" في الأصل بتشديد النّون والصّواب التخفيف. والقياس: أن لا تعمل المخففة، وعليه قرئ ﴿إِنْ هذانِ لَساحِرانِ﴾ في أحد الوجوه اتّباعا لخطّ المصحف. وقد أعملها بعضهم فقال: إن زيدا يقوم، ولم يحتج إلى اللّام، وحكى سيبويه عن الثّقة أنّه سمع من العرب من يقول: إن زيد المنطلق.

(٤) وقد دخلت على غير هذه الأفعال في قولهم: إن يزينك لنفسك وإن يشينك لعليها. انظر: «الأصول» (١/ ٢٦٠) ومنه قول الشّاعر:

شلّت يمينك إن قتلت لمسلما ... وجبت عليك عقوبة المتعمد

وهذا قليل.

٥- أن يكون بعدها فعل ماضي مثل: علمت إنك ناجح نستطيع تحويلها فنقول: (علمت نجاحك).

٦- في أول جملة الحال (يصلح مكان إن هو) مثل: أدركته وإنه يركب القطار.

٧- في بداية جملة الخبر مثل: محمد إنه مجتهد.

٨- أن تقع (إن) بعد القَوْل (قال: ومشتقاتها)؛ لأنَّ القَوْل تحكى بعده الْجُمْلَة من الْفِعْل وَالْفَاعِل والمبتدأ وَالْخَبَر مثل: قلت: إنّ زيدا قائم؛ قال: عمر إن الرحلة ممتعة، قال: المعلم إن الامتحان سهل؛ لأنّك تحكي الكلام مبتدئا، والحكاية لا تغيّر الكلام عمّا كان عليه؛ لأن (إن) تكون غير معمولة لشيء بخلاف المفتوحة؛ فإنّها لا تقع إلّا معمولة.

٩- بعد (أي) التفسيرية مثل: أنت قائم أي: إنك قائم.

١٠- بعد ثم مثل: ساسافر ثم إني سأعود.

١١- أن تقع (إن) بعد القسم (جَوَاب الْقسم) مثل: قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ﴾، والله إنك لصادق، والله إن التفوق لعظيم، والله إنّ زيدا قائم.

١٢- بعد حرف الجواب مثل: لا إنني أحمد ونعم إني محمد.

١٣- بعد كلا مثل: ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾.

١٤- بعد المنادى مثل: يا خالد إنه الكسل.

١٥- بعد ألا الاستفتاحية مثل: ألا إن النجاح هدف الجميع.

١٦- بعد حيث (ظرف المكان) مثل: جلست حيث إن الظل موجود وابتعد عني حيث إني مريض؛ لأن حيث لا تدخل إلا على الجمل(١).

١٧- بعد إذ (الظرفية) مثل: جئت إذ إنك مسافر.

١٨- بعد حرف الإنتهاء (حتى) مثل: السورة سهلة حتى إن الصغار حفظوها وقال: القوم ذاك حتّى إنّ زيدا يقوله، وقدم الحجّاج حتّى إنّ المشاة قدموا، وأحال سيبويه أن تقع المفتوحة هاهنا(٢).

١٩- إذا كان خبر (إن) جملة طلبية(٣) كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ﴾ أجاز ذلك ابن عطية(٤).

٢٠- إذا كان الإخبار بمعرفة عن نكرة مثل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ و ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ﴾ و ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾.

٢١- بعد أفعال الطّمع والاشفاق؛ كطمعت ورجوت وخفت. مثل: طمعت إن زيدًا يقدم ورجوت إن خالدًا يفوز وخفت إن سالما يخفق فإن قويت أفعال الطّمع فقربت من ؛ جاز دخول المخفّفة عليها، كقول الشاعر:

---

(١) وأجاز الكسائي دخولها على المفرد، فعلى قوله يجوز أن تقول: حيث أن...

(٢) قال فى «الكتاب» (١/ ٤٧١): "ولو أردت أن تقول: حتّى أنّ في ذا الموضع كنت محيلا" وإن كانت عاطفة أو ابتدائية فتحت.

(٣) وأما (أن) المفتوحة: يكون خبرها جملة إنشائية وسيأتي إن شاء الله.

(٤) واعترضه أبو حيان وأبان أن الأنسق والأحرى أن تكون (عصبة) بدل من ضمير جاءوا.

ولا تـدفـــناني في الـفــــلاة فــــإنّني أخـــاف إذا مامـــتّ أن لا أذوقهـــا

٢٢- بعد أفعال الظّنّ: حسبت وظننت وخلت، مثل: حسبت إن زيدًا خارجًا، وظننت إن صالحًا مسافرًا، وخلت إن محمدًا فاهمًا. فإن قربت من باب العلم واليقين كانت المخفّفة بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ بالرّفع، تقديره: حسبوا أنّه لا تكون فتنة، أي: تيقّنوا، وإن كانت على بابها من الظنّ كانت المصدريّة بعدها، وعليه قرئت هذه الآية بالنّصب، ومثله قوله تعالى: ﴿الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾.

القسم الثاني: المواضع التي تختص بأن (المفتوحة)[١]:

١- تكون (أن) في وسط الكلام مثل: محمد يعجبني أنك تقوم.

٢- وقوع أن بعد (لو[٢]) مثل: لو أنّك جئتني أكرمتك، ولو أنّك قمت لقمت، ولو أني غني لتصدقت.

٣- وقوع أن بعد (لولا)[٣] مثل: لولا أن محمدًا حذر لوقع ولولا أن تداركه لمات، ولولا أنك مريض لنمت.

٤- أن يأتي بعد (أن) فعل مضارع مثل: سرني أن تقول ذلك.

وإن كان الفعل ماضيًا فصل بينهما في الإيجاب بـ (قد) مثل: علمت أن قد قام،

(١) بعضهم وضع قاعدة إذا كان مختصًا بإحدي الجملتين (الاسمية أو الفعلية) لم يحسن فِي موضعهَا إلاَّ الْفِعْل أَو الِاسْم فقط اختصّ بالمفتوحة.

(٢) " لو" تختصّ بالجملة الفعليّة.

(٣) "لولا" تختصّ بالجملة الاسميّة.

وأما في النّفي فقياسه: أن ينفى بـ (ما)؛ لئلّا يلتبس بالدّعاء، مثل: علمت أن ما قام.

فإن كان ماضي المعنى مستقبل اللّفظ فتدخله «لم» مثل قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾[1].

٥- أن يأتي بعد (أن) «السّين» مثل: علمت أن سيقوم، وقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾.

٧- أن يأتي بعد (أن) «سوف» مثل: علمت أن سوف يقوم.

٨- أن يأتي بعد (أن) «قد» مثل: علمت أن قد يقوم.

٩- وأن يأتي بعد (أن) أحد حروف النّفي مثل: أن لا يقوم وقول الله: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾، و﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾.

١٠- بعد حرف الجر (الباء) مثل: قول الله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ أي: ألم يعلم برؤية الله، فباء الجر تدخل على (أن) ولا تدخل على (إن).

١١- أن مع معموليها اسمها وخبرها (بعد الفعل المحقّق، كعلمت ورأيت ووجدت) مثل: أدركت أن العلم سلاح فعال وعلمت أن عمرًا ذاهب وكقول الشاعر:

---

(١) وهذه الفواصل لا بدّ منها، وقد قرأ مجاهد: ﴿لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ﴾ والفارسيّ يذهب إلى أنّها في قوله تعالى: ﴿لَوْلا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنا﴾ مخفّفة، واستغني بـ« لا»قبلها عن الفاصل، وكذلك هي مخفّفة في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى﴾ بغير فاصل؛ لما فيها من النّفي؛ ولأنّها فعل جامد؛ فبعد عن الأفعال.

في فتيـــة كـــسيوف الهنـــد قـــد علمـــوا    أن هالـــك كـــلّ مـــن يحفـــى وينتعـــل[١]

و في الفعلية إن كان الفعل مستقبلًا فصل بينهما في الإيجاب.

١٢- أن يكون خبر (أن) جملة إنشائية مثل: قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى**﴾.

١٣- إذا أتت (أن) في تأويل المصدر سواء كـان مبتـدأ أو خـبرًا وينـسبك مـن مجموع الكلام معنى ذاك مثل: أعجبني أنّك أتيت. معناه: أعجبني إتيانك وبلغنى أنّ زيدًا قائم، معناه: بلغنى قيام زيد، وبلغنى ذاك.

ولذلك لا تكتمل الجملة بـ (أن) وما بعدها إلا بمكمل.

**تنبيه:** لا بدّ لـ (أن) من العمل في مظهر أو مضمر مثل: علمت أن زيدًا منطلق، التقدير: أنه منطلق ومنه قوله تعالى: ﴿**وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، فالاختيار: أن ترفع ما بعدها على أن تضمر فيها الهاء، ولو نصبت بها، وهي مخفّفة جاز على أن تضمر الهاء.

١٤- إذا جعل الكلام شأنًا وقصّة وحديثًا[٢] مثل: ما الخبر؟ الخبر أنّ الأمير قادم، وبلغني الحديث أنهم منطلقون ولا بدّ من أن يكون قد عمل فيها عامل، أو تكون مبنيّة على شيء قبلها.

**تنبيه:** قد تبدل ممّا ليس حديثًا ولا قصّه؛ لاشتمال المعنى عليه، كقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ**﴾ ومثل: قد علمت أنّه إذا قال سيفعل.

---

(١) وأمّا قولهم: "أما أن يغفر الله لك" و"ما أن جزاك الله خيرًا" فإنّما جاز؛ لأنّه دعاء.

(٢) قاله ابن السراج «الأصول» (١/ ٢٧٠).

١٥ – وقوعها بعد «حتّى» الابتدائية مثل: حتى أن وجهك مسفر.

١٦ – وقوعها بعد «حتّى» العاطفة مثل: قد عرفت أمورك حتّى أنّك صالح.

القسم الثالث: المواضع التي يجوز فيها أن تاتي بالكسر (إن) وبالفتح (أن)[(١)]:

١ – إن جعلتها خبرًا أو قدرت الخبر مثل: أوّل ما أقول أنّي أحمد الله؛ فإن جعلتها خبر المبتدأ فتحتها، كأنّك قلت: أوّل مقولي حمد الله، وإن قدّرت الخبر محذوفًا كسرتها على الحكاية، تقديره: أوّل قولي إنّي أحمد الله.

٢ – وقوعها بعد «إلّا» تفتح وتكسر باختلاف تقديرين، فإن كان معنى الكلام الابتداء كسرتها، تقول: ما قدم علينا أمير إلّا إنّه مكرم لي[(٢)]. قال الله تعالى: ﴿**وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ**﴾، فإن نزل ما بعد «إلّا» عن الابتداء فتحت، مثل: ما غضبت عليك إلا أنّك فاسق، كأنّك قلت: إلا لأنّك فاسق[(٣)].

٣ – وقوعها بعد «أما» و «ألا» الخفيفتين، تقول: أما إنّه ذاهب، وألا إنّه منطلق؛ فالكسر على الابتداء، والفتح على تقدير: حقّا أنّه ذاهب، وتقول: أما والله إنّه ذاهب، فالكسر على القسم، والفتح على ما سبق، وقوله تعالى: ﴿وَما

---

(١) وضع بعضهم قاعدة ما كان يحتمل الاختصاص بأحدهما ويحتمل الشّيوع فيجوز فيه وقوع المفتوحة والمكسورة إذ تحمل على تقديرين.

(٢) قال سيبويه: ودخول اللّام هاهنا يدلّك على أنّه موضع ابتداء «الكتاب» (٣/ ١٤٥).

(٣) فأمّا قوله تعالى: ﴿وَما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ﴾ فموضعه رفع، تقديره: ما منعهم إلّا كفرهم؛ ولذلك فتحت.

**يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾** فالكسر على الابتداء، والفتح[1] فكأنّه قال: لعلّها إذا جاءت لا يؤمنون.

٤- وقوعها بعد «حتّى» فإن كانت (حتى) للانتهاء كسرتها؛ تقول: قال القوم: ذاك حتّى إنّ زيدًا يقوله، وقدم الحجّاج حتّى إنّ المشاة قدموا، وأحال سيبويه أن تقع المفتوحة هاهنا[2]. وإن كانت العاطفة فتحتها فقلت: قد عرفت أمورك حتّى أنّك صالح.

٥- وقوعها بعد «إذا» تقول: مررت به فإذا إنّه يقول، بالكسر، وسمع رجل من العرب ينشد هذا البيت:

**وكنت أرى زيدًا كما قيل سيّدا إذا إنّه عبد القفا واللهازم**

ومنهم من يفتح «إنّه» على ما سبق من القول في «أنّي أحمد الله» وعلى التّقديرين، إمّا: حذف الخبر، أو البناء على الأوّل والكسر فى هذا الوجه.

٦- وقوعها بعد أفعال الشّكّ واليقين، تقول: علمت أنّ زيدًا قائم، فتفتح، فإذا جئت باللّام كسرت، وعلّقت الفعل، كقوله تعالى: **﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾**، وقوله: **﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾**، وتقول: ظننت زيدًا إنّه منطلق، فتكسر، ولا يجوز فيه الفتح؛ لأنّه يصيّر المعنى: ظننت زيدًا الانطلاق، ولو قلت: ظننت أمرك أنّه منطلق، فتحت؛ لأنّ الأمر انطلاق.

---

(١) قال الخليل: هي بمنزلة قول العرب: « ائت السّوق أنّك تشتري لنا شيءا» أي: لعلّك تشتريه «الكتاب» (٣/ ١٢٣).

(٢) قال فى «الكتاب» (١/ ٤٧١): "ولو أردت أن تقول: حتّى أنّ، في ذا الموضع كنت محيلًا"

وهذا التّعليق إنّما يكون فى أفعال الشك واليقين، ولا يجوز فى غيرها من الأفعال؛ فلا تقل: وعدتّك إنّك لخارج، وتقول: علمت أنّ زيدًا لينطلقنّ، فتفتح؛ لأنّ هذه اللّام لام القسم؛ لدخول النّون معها، وليست لام الابتداء.

**ثانيًا**: الجملة الّتى تدخل عليها إن المكسورة باقية بعد دخولها على استقلالها بإفادتها، ولا تنتقل عن بابها.

والجملة التي تدخل عليها المفتوحة تنقلها إلى حكم المفرد وتعاملها معاملة المفرد، ولا تصدّر بها الجملة كما تصدّر بأختها؛ بل إذا وقعت في موضع المبتدأ لزم تقديم الخبر عليها، مثل: حقّ أنّ زيدًا قائم، ولا تقل: أنّ زيدًا قائم حقّ، فإن قلت: فى الدّار أنك منطلق، ارتفع «أنّ» بالظّرف ارتفاع الفاعل بفعله.

قال سيبويه: يقبح أن تقول: أنّك منطلق بلغني، أو عرفت[(١)] وإن جاز ذلك مع «أن» الخفيفة النّاصبة للفعل: كقوله تعالي: ﴿**وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ**﴾ ولا يجوز: أنّ صومكم خير لكم، كما أنّه يجوز أن تقول: ليت أنّ زيدًا منطلق، ولا يجوز: ليت أن يقوم زيد، حتّى تأتي بالخبر عن «ليت».

**ثالثًا**: قد يخفّفان فتكون كلّ واحدة منهنّ على أربعة أضرب.

(أنْ) تكون: مصدريّة ومفسّرة وزائدة

(إنّ) تكون: في أبنية الحروف.

**رابعًا**: لا يجوز إدخال «إنّ» المكسورة على «أنّ» المفتوحة، فيقال: إنّ أنّ زيدًا في

---

(١) «الكتاب» (١/ ٣٢٤).

الدّار، فإن فصل بينهما جاز، فتقول: إنّ عنـدنا أنّ زيـدا فى الـدّار، وإنّ لـك أنّـك مكرم، فأجروه مجرى قولهم: إنّ فى الدّار لزيدًا، لّما فصلوا أدخلوا الـلّام، قـال الله تعالى: ﴿**إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيها وَلا تَعْرى**﴾.

فإن عطفت جاز لك الكسر والفتح كقولـه تعـالى: ﴿**وَأَنَّـكَ لا تَظْمَـؤُا فِيهـا وَلا تَضْحى**﴾، وقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ**﴾.

قال الخليل: ولو قال: فإنّ له كانت عربيّة جيّدة[1] وقد قرئ: ﴿**كُتِبَ عَلَيْـهِ أَنَّـهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ**﴾ بالفتح الجمهور والكسر على اللّفظ والاستئناف.

---

(١) «الكتاب» (٣/ ١٣٣).

## الـدرس الـثـلاثـون

## علامات التـرقيـم

**أولًا**: تعريف أدوات الترقيم.

أدوات الترقيم في الكتابة: إشارات وعلامات كتابية ورموز اصطلاحية مخصوصة توضع بين الجمل والكلمات تدل على معاني مصاحبة للكتابة تيسر عملية نطق المكتوب وفهمه تغني عن الإشارة وليست عوضًا عن كلمات(١).

**ثانيًا**: فوائد وأهداف علامات الترقيم:

علامات الترقيم وأدواته ليست ترفًا أو تجميلًا وزخرفة للنص، وليست وسيلة تقعر وتنطع وتفاخر بحسن استخدامها، إنما وُجدت لفوائد ووضعت لمهام تحصل نتائجها وتؤتي ثمارها إذا أحسن الكاتب وضعها وفهم القارئ مقصدها من هذه الفوائد:

١- تُعِين على تعيين مواقع الفصل والوصل، ومواضع الوقف والابتداء، وتَبَيُّنِ طريقة الأداء، ومنهج القراءة، فوجودها يوفر كثيرًا من التفكير في استخلاص معنى من آخر، وترتيب الأفكار، ذلك أنها تساعد على توضيح المقصود وتبيين المراد، وتزيل الإبهام واللبس والإيهام، وتوقف القارئ على

(١) تنبيه: من الخطأ ترك فراغ بين علامة الترقيم والكلمة السابقة لها.

تنبيه ثانٍ: لا يوضع من علامات الترقيم في أول السطر: إلا علامة التنصيص والقوسين والشرطة.

ومن العلامات ما لا يوضع مطلقًا، لا في أوّل السطر ولا في أوّل الكلام، وهي: ، ؛.: ؟ !

موقع العبارة من السياق، وموضع الكلمة من الجملة، ومحل الجملة من الكلام وصلتها به.

٢- إدراك القارئ لشكل علامات الترقيم ومراعاتها في أثناء القراءة، ومعرفة ما تحمل من نبرات صوتية، تظهر الأغراض الكلامية بها يناسب المعاني المرادة وتعينها، وتساعده على أن يعطي لنفسه القدرة والاستعداد لما ينبغي أن تؤدى بها القراءة، حتى تأتي في أذن السامع وافية بالمعنى المراد، مستقصية للمقصد المطلوب.

وقد دلت المشاهدة وعزَّزها التجارب والاختبار أن السامع والقارئ يكونان على الدوام في أشد الاحتياج إلى نبرات خاصة في الصوت، أو رموز مرقومة في الكتابة؛ ليسهل بها الفهم والإدراك، عند سماع الكلام ملفوظًا، أو قراءته مكتوبًا.

فعلامات الترقيم تقوم مقام نبرات الصوت، وتنوب مناب تعابير الوجه، وتؤدي دور الاشارات في الكلام المنطوق، كتغير انفعالات الكاتب.

وهناك أربع علامات من أدوات الترقيم تحتاج من القارئ الوقف وتغيير وتنويع نبرة صوته وأسلوب إلقائه واختلافه انخفاضًا وارتفاعًا، وطريقة القراءة وفقًا لاختلاف المراد منها؛ ليتلاءم مع طبيعتها وهي: النقطتان، وعلامة الحذف، والاستفهام، والتعجب، وقوسا الآيات.

٣- تعتبر علامات الترقيم خير وسيلة وأجداها لإظهار صراحة القول المسطر، وبيان معاني الكلام المحرر، ووضوح مقصود العبارة المكتوبة؛ لأن الناظر يستدلّ بتلك العلامات الاصطلاحيّة على العلاقة الرابطة بين أجزاء الكلام

واتصاله واتحاده بوجه عام، وأجزاءِ كلّ جملةٍ واتفاقها بوجه خاص، فأقسام الكلام البليغ المنتظم مترابطة، وفكرة الكاتب لا تدرك بجميع تفاصيلها في الغالب إلا عند بلوغ نهاية كلامه، فتكون الجملة المفصلة كلماتها بأدوات الترقيم، سلسلة متسقة يدلّ مجموعها على جزء من أجزاء تلك الفكرة العامة التي سبقت الإشارة إليها، بحيث إن هذه السلسلة تؤدّي -ولو بصفة وقتيّة- إلى فهم معنًى مستقلّ بنفسه وكامل في حدّ ذاته.

٤- بإثبات علامات الترقيم لا يتعب ذهن القارئ ولا يكد بصره، فلا يدركه الملل، ولا يصاب بالتبرّم، فتخف القراءة عليه وتحصل الفائدة المقصودة، وذلك من مصلحة الكاتب والقارئ ومقاصدهما، فالكاتب ينظم كتابته ويجملها ويحصر ما يحصر ويعرف القارئ، والقارئ يقف ويستمتع ويفهم ويعرف، فالأداء السليم يؤدي إلى سهولة الفهم.

٥- علامات الترقيم تساعد القارئ وتعينه على تحقيق الفهم الصحيح والمعرفة الصائبة والإدراك السليم لما يريده الكاتب من معانٍ، وما يقصده من أفكار، وتيسر عملية الإفهام من جانب الكاتب.

٦- لعلامات الترقيم دور كبير هام في ضبط الكتابة، وإسهام فعال في تنسيق العمل الأدبي، ولها تأثير بالغ في إتقان البحث وترتيبه، فهي تعين القارئ على تنظيم الفكرة، وسرعة فهمها، وملاحقتها في تراسل وانثيال، وتناغم وسلاسة، فلا يتوقف للتأمل وطول النظر ليبحث عنها، فعدم أدوات الترقيم يضطر القارئ إلى التوقف، وقطع القراءة لاختلاطها، وغموضها،

وسوء تنظيم الكاتب، وترتيبه، والمطاولة والمعاودة، حتى تنضج الفكرة لديه، وتتصل حلقات الفهم.

٧- لعلامات الترقيم دور كبير في استرواح النفس عند القارئ؛ فيتوقف عند الفقرات والجمل، وتنتظم لديه عمليتي الشهيق والزفير كما هي العادة في وقت القراءة؛ لئلا يطول تعاقب الشهيق والزفير؛ إذ طول الفقرة الخالية من علامات الترقيم، يؤدي إلى ضيق نفس القارئ؛ فيمل القراءة بعد وقت وجيز، ويضطر إلى التوقف؛ ليستريح فترة، حتى تنتظم عملية التنفس المعتادة؛ ليستعيد القراءة من جديد، ومن هنا يتضح أن الترقيم يعين كثيرًا على عملية انتظام التنفس المعتاد.

٨- علامات الترقيم تعين القارئ كذلك على وصل الفكرة، وارتباط الجمل بعضها ببعض عن طريق"الفاصلة" أو "الفاصلة المنقوطة"، ثم يقف القارئ عند تكامل الفكرة الواحدة حينما يجد النقطة؛ ليبدأ بفكرة أخرى وهكذا.

٩- علامات الترقيم تعين القارئ على التوقف والتأمل في الفكرة أمام علامة "الاستفهام" أو "التعجب" أو علامة "التأثر" أو "الحزن والتأسف"؛ ليشارك القارئ في عواطفه وانفعالاته للمواطن التي تحتاج إلى ذلك.

١٠- أدوات الترقيم توحي إلى انفعال الكاتب في سياق الاستفهام، أو التعجب، في معارض الابتهاج، أو الاكتئاب، أو الدهشة أو نحو ذلك، وبيان ما يلجأ إليه الكاتب من تفصيل أمر عام، أو توضيح شيء مبهم، أو

التمثيل لحكم مطلق؛ وكذلك بيان وجوه العلاقات بين الجمل؛ فيساعد إدراكها على فهم المعنى، وتصور الأفكار.

١١- علامات الترقيم يحتاجها الكاتب؛ لتكون بمثابة ما يفقد حال مواجهة المتحدث من حركات بدنية وإشاراته بيده أو رجله، وتنويع نبراته الصوتية، وتغيير قسمات وجهه، وملامحه، وانفعالاته، ووقفه ووصله، التي يستخدمها المتحدث أثناء كلامه في تحقيق الغايات المرتبطة بها، وليضيف إلى كلامه القدرة على دقة التعبير، وصدق الدلالة، وإجادة الترجمة عما يريد بيانه للسامع.

١٢- علامات الترقيم تعين القارئ على تحديد الفكرة، ونسبتها إلى قائلها، فعلامات التنصيص تحدد النص، وتنسبه إلى صاحبه ومرجعه، سواء أكان ما بين العلامتين قرآنًا، أو حديثًا أو اقتباسًا أو نصًا لمؤلف...

١٣- علامات الترقيم أيضًا تعين الكاتب على الإيجاز في المواطن التي لا تحتاج إلى التفصيل؛ لوضوحها عند القارئ، ولأمن اللبس في فهمها، ويظهر في رموز "التاريخ" ورمز "الصفحة" "الجزء" وغيرها.

١٤- النهضة في فن الطباعة والتطور في وسائلها من الدوافع الكبيرة لاكتمال هذا الفن الجميل، فعلامات الترقيم في بنائها المتكامل حديثًا من حسنات العصر؛ فقد اهتمت دور الطبع والنشر بالإخراج الطباعي، فعالجت الطباعة معالجة واضحة ودقيقة.

وانعدام الطباعة قديمًا هو الذي جعل تراثنا لا يهتم بتطبيقها وكتابتها كثيرًا.

**ثانيًا**: اهتم علماء الأمة القدامى بشيء من علامات الترقيم وجعلوا لها قواعد وضوابط، وأولى علماء البلاغة اهتمامهم البالغ بها منذ بدايات التأليف في هذا الفن خاصة علم المعاني، فقد وضعوا باب "الفصل والوصل"، وضحوا فيه بلاغة القول وفصاحة الكلام؛ إذ به يتوصل إلى قلب القارئ وعقله، ويتغلغل في نفس السامع والقارئ، وينساب في حناياها ويؤثر فيها، ولا يتم ذلك الغرض إلا بمراعاة مواطن الانفصال وملاحظة أماكن الاتصال، ولهذا وضعوا هذا الفن موضع الاهتمام والعناية؛ ليعرف الكاتب النابه والقارئ البصير على قواعد فصل الجمل والفقرات، وهو من فقرات أدوات الترقيم التي اصطلح على تسميتها بالفاصلة أو بالسكون والتوقف والسكوت، والتوقف يشار إليه بـ"النقطة"التي تلفت نظر القارئ؛ ليقف عندها فيحصل كمال الانفصال وكمال الانقطاع، مثل: لا شفاك الله، لا جزاك الله خيرًا، فيلزم السكوت والتوقف قليلًا بين"لا" وبين شفاك الله، جزاك الله أو وضع واو عاطفة لا وشفاك الله، وإلا فسد الكلام واختل المقصود، وتغير المراد، وانقلب المعنى، فصار دعاء على المخاطب لا دعاء له.

وكم أوضح علماء البلاغة مواقع الاتصال ومواضعه، فلم يصححوا فصل كلمة أو جملة عن سابقتها، إذا كانت تتصل بها وبفصلها يحصل خلل ويفسد أو يغمض المعنى.

**ثالثًا**: علامات الترقيم وأدواته لها اتصال وثيق بالكتابة الإملائية، فبصحة الإملاء ومعرفة أدوات الترقيم يحصل التعبير الكتابي الواضح السليم وتتم

فائدته، فكما يختل المعنى وينعكس أحيانا بإخلال الكاتب بقاعدة إملائية مثل: صورة الهمزة كتابة كالكلمات التالية:

١- (سُئِل) لو كتبت على ألف سأل انعكس المعنى وانقلب المراد، وصار المسئول سائلًا.

٢- (يكافئ) إذا كتبت: يكافأ، صار الكلام حديثًا عمن أخذ المكافأة، لا من أعطى المكافأة.

٣- (أصدقاؤه) إذا كتبت أصدقاءه صار الفاعل مفعولًا به وانقلب المعنى.

ولو وضعت الهمزة في غير موضعها لانقلب معنى القول مثل: كلمة (سال) لو وضع بدل الألف همزة لصارت سأل.

فكذلك يضطرب المعنى ويتغير إذا أسيء استعمال إحدى علامات الترقيم، ووضعت في غير موضعها.

ولو كتب كاتب: (ساءت حال الأسرة بعد موت عائلها، لأنه لم يدخر شيئًا) بالفاصلة غير المنقوطة بدل الفاصلة المنقوطة خفيت على القارئ العلاقة الحقيقية بين الجملتين، وأن الجملة الثانية سبب للجملة الأولى، وبوضع الفاصلة المنقوطة يعلم القارئ العلاقة الحقيقية بين الجملتين.

وكذلك إذا قرأ القارئ: ما أعظم الآثار الإسلامية! وبعدها علامة التأثر أن الجملة سيقت بأسلوب تعجب؛ فيفتح آخر أعظم، وآخر الآثار.

أما إذا وضع بعد الجملة علامة الاستفهام، عرف القارئ أنها جملة استفهامية؛

فيرفع كلمة أعظم، ويجر كلمة الآثار، ولو حذفت علامة الترقيم من الجملتين لتحير القارئ في معرفة المعنى المراد، ولم يستطع ضبط الألفاظ.

ولأهمية علامات الترقيم وفوائد أدواته حرص علماء اللغات على استخدامها، مع شيء من الاختلاف أو التقارب بين صورها، ومواضع استخدامها في مختلف اللغات يؤاخذ من لا يعرفها أو يخل في استخدامها.

**خامسًا**: أقسام الكلام العربي بالنسبة للترقيم

ينقسم الكلام العربيّ من حيث الترقيم إلى قسمين:

**الأول**: القطع، وهو فصل عبارات غرضٌ خاصٌ عن عبارات غرضٍ خاص آخرَ مثله فصلًا تامًّا مميِّزًا.

**الثاني**: الوقف وأقسامه الممكنة ثلاثة:

١ - الوقف الناقص فيسكت المتكلّم أو القارئ سكتة يسيرة جدًا لا تنفُّس معها، وعلامة هذا الوقف شَوْلة أو الفاصلة (، ).

٢ - الوقف الكافي فيسكت المتكلِّم أو القارئ سكة يمكنه التنفُّس معها، وعلامة هذا الوقف الشَّولة المنقوطة (؛).

ويكون بين كلّ عبارتين فأكثر بينها ارتباطٌ في المعنى لا في الإعراب، وفي أحوال التقسيم والتفصيل التي يطول فيها الكلام، قليلًا أو كثيرًا.

٣- الوقف التامّ الكامل فيسكت معه المتكلِّم أو القارئ سكوتًا تامًّا مع

استراحةٍ للتنفُّس، وعلامته النقطة (.) توضع في نهاية كل جملة مستقلّة عـمّا بعدها في المعنى والإعراب.

**تنبيه**: علامة كتابة كل غرض خاص متميز أنْ يُبتدأ بكتابتـه مـن أوّل الـسطر، ويُترَك قبل أوّل السطر بياض بقدر إصبع، ويُلحق فيما يتعلـق بالابتـداء مـن أوّل السطر تعديد الجزئيات والأقسام المهمّة ونحوها.

**تنبيه ثانٍ**: الوصل بين أجزاء الكلام يكون فيما عدا المواضع المذكورة قبـلُ؛ فـلا يصح الوقف على جزء جملةٍ لا يكمل به المعنى، ولذلك جوزوا الوصل في بعـض أحوال الفصل التي توضـع فيهـا الفاصـلة المنقوطـة دون غيرهـا مـن علامـات الترقيم.

**تنبيه ثالث**: هناك علامات ترقيم تـتردّد بـين الأقـسام الـسابقة، ولكنّهـا تمتـاز بأحوال مخصوصة من الكلام، وهذه العلامات تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

**النوع الأول**: ثلاثة منها تبين للقارئ أنواع الوقف وتكـون عونًـا عـلى الإلقـاء الـسليم، وهـي: النقطـة، والفاصـلتان المنقوطـة والمهملـة، وزاد بعـضهم الخـط العارض / والشرطة.

**النوع الثاني**: أربع علامات تدل على تنويع النبرات الصوتية حال الإلقاء وهي: النقطتـان، ونقـاط الحـذف الـثلاث، والاسـتفهام، والتعجـب، وزاد بعـضهم القوسين.

وكل علامة منها تحتاج إلى أداء معين يتلاءم مع طبيعتها ونبرة صـوت خاصـة تختلف حسب اختلاف المراد منها.

**سادسًا**: لابد من معرفة طريقة كتابة علامات الترقيم في الأجهزة الحديثة مثل: عند كتابة الفاصلة تثبيت الأصبع على زر (Shift) ويضغط على زر حرف النـون في لوحة المفاتيح.

علمًا أن الفراغ يكون بعد الفاصلة والكلمة التي تليها لا التي سبقها.

**سابعًا**: تختلف علامات الترقيم فيما بينها لاختلاف الوظـائف المـرادة منهـا في الكلام.



# الدرس الحادي والثلاثون

## ثلاث علامات:

## النقطة والنقطتان والثلاث نقاط

**العلامة الأولى:**

النقطة (.)

**أولًا**: النقطة (.) وتسمى الوقفة والقطعة، وهي علامة انتهاء المعنى والوقف التام، وهو سكوت المتكلم أو القارئ سكوتًا تامًا طويلًا نوعًا ما استراحة للتنفس.

**ثانيًا**: توضع النقطة للفصل بين الجمل؛ للدلالة على أن الكاتب انتهى من عرض فكرته الجزئية، وأن على القارئ التوقف قليلًا؛ ليعلق في ذهنه ما وقع عليه بصرُه، وكلّما أكثر الكاتب النقط اتضح مراده وبان مقصده وسهل فهمه، ولكنّ يصبح كلامه مفكّكًا، ولذا كلما ندرت النقاط كان الإنشاء متماسكًا، ولكنّه يدعو القارئ للتراخي والتبرّم والضجر، وإذ يثقل عليه فهم المكتوب، فالكاتب الماهر يتوسط في ذلك؛ ليجمع المزيتين ويحوز الفضيلتين الوضوح وتسلسل الأفكار مع أسلوب مقبول غير ممل.

**ثالثًا مواضعها:**

١ – في نهاية الجملة التامة المستقلة المفيدة التي استوفت مقوماتها واستقل ما بعدها عما قبلها معنى وإعرابًا، فتدل النقطة على تمام المعنى واكتماله، حيث تلاحظ

أن الجملة التالية تطرق معنى جديدًا غير ما عرضته الجملة السابقة، ولـيس فيهـا استفهام وتأثر.

وسواء كانت الجملة طويلة مثل:

١- خير الناس أنفعهم للناس.

٢- العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر.

٣- من نقل إليك نقل عنك.

٤- أول عوض الحليم عن حلمه أن الناس أنصاره، وحد الحلم ضبط الـنفس عند هيجان الغضب.

٥- الشخص الذي يعتدي على الآخرين إنسان يحـب الظـالم يرفـضه النـاس ويكرهونه.

أو كانت الفقرة والجملة قصيرة مثل فعل الأمر: اِجلسْ.

وأحرف الجواب: هل أكلت؟ نعم. هل شربت؟ لا.لم تذهب حتى الآن؟ بلى.

٢- في نهاية الفقرة كفقرات الخطب والمقالات.

٣- في نهاية موضوع وفصل أو باب في كتاب.

٤- في نهاية حرف يختصر كلمـة مـا لم يـأت وراءه رقـم مثـل: ١- ص.ب أي صندوق بريد ٢- هـ.ف أي هاتف وفاكس.

٥- بين المختصرات، مثل: د. خالد ت "دون تاريخ".

**تنبيه**: استعمال الصفر (٠) بدلًا من النقطة وهذا ناتج عن الضغط على زر الصفر والصحيح الضغط على(shift) وحرف الزاي نقطة.

**العلامة الثانية**: النُّقْطتان الفوقيَّتان (:)

**أولًا**: علامة التفريع النُّقْطتان الفوقيَّتان أو المتعامدتان (:) تستعملان للتوضيح والتبيين، وتميزان ما بعدهما عما قبلهما، ويوقف بعدهما وقفة يسيرة يعلو معها صوت القارئ في الغالب، وهي من علامات تنوع النبرات الصوتية.

**ثانيًا: مواضعها:**

١- بين القول ومشتقاته مقوله لفظًا أو معنى (شبهه القول في المعنى المقتبس):

أ- قال: قلت: قلنا: قالوا:

ب- من حكم الحكماء:

ج- س: ما اسمك؟ ج: صالح.

٢- المقول، إذا أردتَ أن تذكُرَ الكلامَ المقولَ أو المنقول مثل: (سأل: من الأقوال المأثورة: صاح: صرخ: نادى: سأل: أجاب:).

٣- المحكي بها معناه مثل: يقول ما معناه:

٤- التلخيص مثل: تتلخص فيما يأتي:

٥- قبل التفصيل وبعد الإجمال.

٦- قبل التفسير مثل: أمرتك: أن اتق الله.

٧- بين الشرطة وبين ركني الجملة إذا طال الركن الأول.

٨- في أول السطر عند الحوار يستغنى بها عن ذكر المحاور.

٩- وتوضعان بين الشيء وأنواعه وأقسامه، مثل: أنواع الخط الهندسي ثلاثة: مستقيم، ومنكسر، ومنحنٍ، والكلمة تنقسم إلى: اسم، وفعل، وحرف.

١٠- بين العدد والمعدود مثل: أخاف عليكم اثنان: الشرك والبدع، واثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال، والدين: اعتقاد وقول وعمل.

١١- بين الكلمة ومعناها، أي قبل التعريف بلفظ واحد مثل: النّوى: البعد. والتِّبْر: الذهب. الكلأ: العشب أو لفظين مثل: الصدى: ارتداد الصوت أو أكثر مثل: اسم الفاعل: اسم مشتق للدلالة على من فعل الفعل أو اتصف به.

١٢- قبل الكلام الذي يعرض لتوضيح ما سبقه من إجمال وتَفصيلَه أو إجمال ما سبقه من تفصيل مثل:

لحفظ القرآن وتلاوته وتدبره فوائد: زيادة الإيمان، وطاعة الله، وانشراح الصدر، واطمئنان النفس.

وفي جسم الإنسان بعض المعادن: كالحديد، والفسفور، والكبريت.

واشتريت لوازم السفر مثل: حقائب، وهدايا.

والعقل، والصحة، والمال، والبنون: تلك من النعم التي لا يُحصى شكرها.

١٣- قبل الأمثلة التي تساق لتوضيح قاعدة، أو حكم، مثل: تحذف نون المثنى عند إضافته مثل: يدا الزرافة أطول من رجليها.

١٤- بعدَ استعمالِ ألفاظِ التَّمثيل، أي قبل التمثيل (نحو:- مِثْل:- أعني:- أقصد:- أيّ:)، وقبل كاف التمثيل مثل: بعض الحيوان يأكل اللحم:كالأسد، والنمر، والذئب، وبعضه يأكل النبات: كالفيل والبقر والغنم.

١٥- بين اسم المؤلف وعنوان الكتاب في الحاشية، مثل: ابن القيم: الجواب الكافي

١٦- بعد ألفاظ التقسيم أولًا:- وثانيًا:- كقولك: المشتقات هي أولًا:- اسم الفاعل ثانيًا:- اسم المفعول.

١٧- بعد نعم: ولا: وكلا: وبلى:

لكتابة الوقت يفصل فيها بين الدقائق والساعات والثواني مثل: الساعة ٣:٤٦:٣٠

**تنبيه**: بعضهم يستعمل نقطتين أو ثلاث نقاط على السطر بدل النقطتين الرأسيتين وهذا غلط.

**العلامة الثالثة:**

**أولًا**: علامة الحذف والإضمار: وهي ثلاثُ نُقاطِ متجاورة ومتوالية على السطر رمزها (...)، وتأتي لتدل على أن في الكلام محذوفًا أو مُضمرًا، أو سقطت لفظة أو أكثر، سواء في نص الكاتب أم في نص نقله لأي سبب من الأسباب، ولا يترك بياضًا، فيغفل عند النقل أو الطبع.

**ثانيًا: مواضعها:**

١ - إذا نقلت عبارة أو فقرة أو استشهدت بجملة أو كلام في تقرير حكم، أو مناقشة فكرة، واكتفي ببعض الكلام المنقول، واقتصر على ذكر المهم من المقتبس وأريد حذف وإسقاط غير المهم الذي لا حاجة له ولا يعني الموضوع إثباتها مما لا يتصل اتصالًا وثيقًا به، فيحذف ما يستغنى عنه، أو أن المسقط يدرك بداهة كأن تسبق الإشارة إليه، أو لامتحان قدرات الطلاب فهي تشير إلى أن كلامًا أسقط من هذه الفقرة المقتبسة.

مثل: حين تقتبس من كتاب الدكتور محمد يوسف نجم "فن المقالة" قوله: "أهم ألوان المقالة... الصورة الشخصية... مقالة النقد الاجتماعي... المقالة الوصفية... إلخ".

ولو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير، ولذهب أدب غزير، ولضلت أفهام ثاقبة... ولمجت الأسماع كل مردد مكرر. وأما أنت... فقصاصك كبير.

٢- توضع مكان الكلام والعبارات التي يقبح ذكرها، ويحبذ التغاضي عنها وتركها؛ للدلالة على استقباح ذكر المحذوف، مثل: سمعت فلانًا يشتم أخاه قائلًا... وتملكني الحزن والأسى حين سمعت هذين الرجلين يتشاتمان، ويتبادلان أنواع السباب، فيقول أحدهما:... ويقول الآخر:... وهذا كلام مذموم.

٣- للدلالة على أن هناك أمثلة كثيرة لم تذكر اكتفاء بما ذكر مثل: من أفعال

الخير: إعانة الضعيف ومساعدة الفقير والتلطف مع الآخرين...فأفعل ما تستطيع فعله. قرأت كتب ابن القيم زاد المعاد، طريق الهجرتين، الجواب الكافي،...

٤- لشيء سقط من المخطوطة ولم يعثر عليه المحقق للكتاب.

٥- للاختصار، مثل: جاء الأقارب، والجيران والأصدقاء، و...و...فسررت بذلك

٦- غالبًا تكون في نهاية جملة ناقصة لإيراد إتمامها.مثل: «**إنما الأعمال بالنيات...**»، ويصنع من الجلود الأحذية والحقائب و...

**تنبيه:** بعضهم يكثر من النقاط والصحيح أن النقاط ثلاث فقط.

## الدرس الثاني والثلاثون

## العلامة الرابعة

**علامة التنصيص:**

**أولًا:** علامة أو علامتا التنصيص، وتعرف أيضًا بعلامة الحصر، وبالتضبيب[1]، والقوسان، والهلالان، والضبتان، توضعان ويكتب بينهما ألفاظ يحسن تغيير نبرة الصوت عندها.

**تنبيه:** يرى بعضهم أن ما يوضع بين القوسين جمل اعتراضية لا ارتباط لها بالسياق فليست من أركان الكلام الأساسية؛ بل تقطع تواليها في الجملة الواحدة والصحيح أن ذلك أحد مواضعها.

**ثانيًا:** مواضع علامة التنصيص:

١ – الاعتراض وقد يدخلها الكاتب من عنده وله أنواع:

أ– بالشرط مثل: عمرك (إن لم تعمره بطاعة الله ومرضاته) لا خير فيه.

---

(١) التضبيب وعلامته \" \" «» أي ضبتان توضع بينهما الجمل والعبارات المنقولة بالحرف.والتضبيب من اصطلاحات علماء الحديث ومعناه عندهم وضع الحديث الشريف بين علامتين تشبهان الضبَّة لكي يتميز عما عداه من الكلام.

مثل: قال محمد بن عمر المدائني في كتاب القلم والدواة: «يجب على الكاتب أن يتعلَّم الهندية وغيرها من الخطوط العجمية.ويؤيد ذلك..أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَمَرَ زيد بن ثابت أن يتعلَّم كتابة السريانية. فتعلّمها..وكان يقرأ بها على النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كتبهم.» (صبح الأعشى).

ب- بالقيد مثل: الفقر (على مرارته) أهون على نفس الشريف من مذلة السؤال.

ج- بالدعاء مثل: قال رسول الله: (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والصحابة الأجلاء (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين)[1] وأتاني (أبيت اللعن) أنك لمتني. ووردني (وفقك الله) خطابك ووصية عمر (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) لواليه.

د - بالخبر مثل: أخبرتني بالتفاصيل (وأنا عارفها) وسأتخذ اللازم.

هـ - بالجملة الحالية مثل قول الشاعر:

**وكدت (ولم أخلق من الطير) إن بدا لها بارق نحو الحجاز أطير**

و- بالتفسير:

١ - مفردة مثل: الذمام (بالذال) العهد، والزمام (بالزاي) ما تقاد به الدابة، والمؤدب (بفتح الدال) محترم.

٢- ضمن جملة مثل: ثم بسمل (قال:بسم الله الرحمن الرحيم) وجلس ويجوز تقديم المفعول به على الفاعل، مثل: شرب الدواء المريض، فالمفعول به (الدواء) تقدم على الفاعل (المريض) و (عن أبي بكرٍ الصِّدِّيق (واسمُهُ عبدُ الله بن عُثمان).

٣- ألفاظ الاحتراس مثل قول ابن المعتز يصف فرسًا:

---

(١) تكون خبرًا وتكون دعاء.

**صبينا عليها (ظالمين) سياطنا فطارت بها أيدٍ سراع وأرجل**

٤- لتحديد معنى عام: مثل: طلاب العلم المجتهدون (محمد وخالد وعلي) اجتهدوا لينالوا شرف العلم ويحصلوا على رتبته.

٥- شرح معنى غامض: مثل: هذا سِفْر أعجبني (السفر: الكتاب الضخم).

٦- لحصر كلمة يراد التأكيد على لفظها في سياق شرح أو مناقشة، مثل: مواضع كسر همزة "إن".

٧- تحديد لمجمل سابق مثل: حروف الجواب (لا، نعم، بلى...) وعلوم اللغة لا يستغني عنها طالب العلم (النحو، الصرف، اللغة، البلاغة) والمصطلحات النقدية (العلمية على وجه الخصوص) لها معاجمها الخاصة.

٨- للجمَلِ التمثيليَّة كقولِكَ:الفاعِلُ مرفوع (جاءَ الرَّجُلُ).

٩- للأعداد:

أ- خشية الالتباس: روى الحديث في مسنده (٢/ ٢٣).

ب- في الحواشي أسفل الصفحة أو آخر الكتاب مثل:(١)

١٠- للأرقام مثل: (١)(٢)

١١- للفقرات مثل: (أ)(ب).

١٢- للتصرفات الشخصية في كتابة المسرحية، في توجيه يكون للمخرج غالبًا، مثل: قالت ليلى (من وراء حجاب)...قال قيس (بانفعال)...

ماجد (يضحك ثم يتمايل) إن الموقف ليس بجاد.

سمير (ينظر إليه شزرًا) إنك لا تدرك الأمور.

١٣- لعلامة الاستفهام أو التعجب للفت النظر إليها بعد كلمة، أو رقم، أو جملة، أو فقرة، للدلالة على الشك فيها أو الغرابة منها مثل: عدد عمال الشركة ألف (؟)

١٤- للعبارات التي يراد لفت النظر إليها، مثل: لقد نسبت إليّ الخيانة (ولست بخائن) فانتبه لما تقول وإن كان لي زلة (ولا زلة لي) فاغفر لها.

وتاتي (من) للتبعيض، ولبيان الجنس، ولابتداء الغاية، و...

١٥- تكثر علامة التنصيص في البحوث والموضوعات التي يضمنها أصحابها جملًا أو فقرات مما قاله غيرهم في هذا المجال نفسه، للاستشهاد، أو الاعتزاز بها في تقرير ما يريدون من حقائق، أو لمناقشتها والرد عليها. ويكون:

أ- للكلام والنص المقتبس حرفيًا والمنقول لتمييزه عن نص الكاتب سواء من كتاب أو من السنة أو من عبارات الناس مثل: قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ قال رسول الله: (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا)، (إنما الأعمال بالنية).

ب- حصْر النصوصِ المُقحَمةِ لاحتواء الإضافة في نص محقق، أو منقول،

مثل: وكان (علي بن الجهم) صديقًا للمتوكل ولكنه حينما غضب عليه سجنه وصلبه"، وما يوجد في بعض النسخ الخطية دون بعض.

د- التنصيص والاقتباس عند الإشارة للأشخاص أو لعناوين الكتب والمراجع أو القصائد أو المقالات أو الموضوعات، والأبحاث في سياق الكتابة، أو ذكر علم من الأعلام لأي غرض من الأغراض بقصد الحديث عنه، أو الاستشهاد به، مثل: قرأت كتاب "البلاغة تطور وتاريخ" لشوقي ضيف، وقرأت ذلك في قصيدة "، وعند الإشارة إلى مرجع في سياق الكلام، كأن تقول بعد حديثك عن موضوع بعينه: "انظر كتاب سيبويه١/ ٦٠"

١٦- تستعملُ في تحقيقِ المخطوطاتِ، حينَ يكونُ للنَّصِّ عدَّةُ مخطوطاتٍ، فتُجْعَلُ إحداها أصلًا ثُمَّ ما يوجَدُ في المخطوطات الأخرى يُضافُ إلى النَّصِّ بعدَ التَّحقُّقِ من صحَّتِهِ موضوعًا بينَ هذين المعقوفين، إشارة إلى كونِهِ ليسَ من النُّسخةِ الأصْل.

١٧- عبارة تفصيلية مثل: التواصل اللفظي (الشفوي والكتابي) من أهم خصائص الإنسان.

١٨- عند الحوار حول قضية معينة أو لفظة لمناقشة بنائها الصرفي، أو دلالتها المعنوية وتكررت الإشارة إليها.مثل: إن"ولود"على وزن فعول.

١٩- للاختبار مثل: جاء عمر مسرعًا لفظة عمر (مبتدأ- خبر- فاعل).

٢٠- أسماء الكتب مثل: حفظت كتاب شيخ لاسلام ابن تيمة (العقيدة الواسطية) ولله الحمد.

٢١- توضع بينها الكلمات العامية وغير العربية.

**تنبيهات:**

**الأول**: كثير من الكتاب يستعملون الشرطتين بدل القوسين في جميع المواضع التي سبق ذكرها، وهذا الاستعمال جائز ومشهور، مثل: المال-إن لم تحصنه بالخلق الحميد- يصير مطية الانحراف.

**الثاني**: سبق التنبيه أنه لا يوضع من علامات الترقيم في أول السطر إلا القوسان.

**الثالث**: الشعر لا يكتب داخل أقواس الاقتباس؛ لتميزه بشكله عن النثر إلا:

١ - إذا ضمن الشاعر قصيدته بيتًا أو أكثر لشاعر آخر من قصيدة أخرى تتفق مع قصيدته في الوزن والقافية، فيوضع هذا البيت بين علامة التنصيص دلالة على أنه لشاعر آخر.

٢ - إذا كان الشعر تضمينًا، مثل:

**"اقرأ تعالى الله قائلها فإذا الصخور الصم تبتهل**

٣- إذا كان فيه نص أو كلمة يراد إبراز لفظها، مثل:

**ما قال "لا" قطُّ إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم**

**الرابع**: تقدم التنبيه على عدم جعل مسافة بين أداة الترقيم، والكلمة التي تليها، أو تسبقها ومن ذلك القوس.

**الخامس**: الأقواس أنواع وأشكال[1].

---

(١) القوسانِ الكبيران()[....]المعقوفان أو القوسان المركنان القوسان المنجَّهان، يُستعمَلانِ خاصَّـةً=

## الدرس الثالث والثلاثون

## الفاصلة المهملة والفاصلة المنقوطة

### العلامة الخامسة الفصالة (الشولة)" ، "

**أولًا**: أبرز معانيها اللغوية "الخرزة" التي تفصل بين الخرزتين في النظام، وتطلق الفاصلة على النخلة المنقولة، وعلى شوكة العقرب، اِختير هذا الاسم للتشابه الحاصل بينهما في الصورة، كما اختاره علماء الفلك من العرب للدلالة على ذَنَب البُرج المعروف ببُرج العقرب من باب التشبيه.

**ثانيًا**: تستعمل للتمييز والفصل بين أجزاء الكلام، فهي علامة عطف للتوقف(١) في جمل متصلة، فيقف القارئ عندها ويسكت سكتة لطيفة ويقف وقفة خفيفة؛ ليتميز الكلام بعضه عن بعض، وتشير إلى ضرورة أن يتفاوت الصوت بقراءة ما قبلها عما بعدها ولو قليلًا.

**تنبيه**: يمتنع وضع الفاصلة في آخر الفقرة، أو أول السطر، وبين ركني الجملة المبتدأ والخبر، مثل: "أنت، مالك الملك" أو الفعل والفاعل، مثل: "انصرف، سعيد".

---

= للآياتِ القرآنيَّة.{ } القوسانِ الصَّغيرانِ المزدوجانِ " " أنواع أقواس أخرى لكنها غير شائعة.ويرى بعضهم أن لكل نوع منها مواضع وبعضهم يجعل له في كتابه مصطلحًا للأقواس فللايات نوع وللأحاديث آخر وهكذا والأمر واسع والخطب يسير.

(١) يسمى الوقف الناقص ويسمى الوقف الحسن: وهو وقف خفيف يكون بسكوت المتكلم، أو القارئ سكوتًا قليلًا جدًا، لا يحسن معه التنفس.

**ثالثًا**: موضع الفاصلة المهملة:

١ – بين الجمل القصيرة المعطوفة المرتبطة بمثلها، شبيهة بالجمل في طولها داخل الفقرة التي يتكون من مجموعها:

أ– كلام تام في معنى معين أي مرتبطة في المعنى والإعراب وبينهـا مـشاركة في غرضٍ واحدٍ مثل: قولِ النَّبيِّ –صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ–: «**لا يُحِبُّ الأنْـصارَ إِلَّا مُـؤمِنٌ، وَلا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا منافِقٌ**»[1]، وخير الكلام ما قلّ ودلّ، ولم يطُلْ فيُمَلّ. وكل فـرد في الأمة مجند لمعركة مصيرية، الفلاح في حقله، والعامل في مصنعه، والطالـب في معهده، والموظف في ديوانه، وكان لبعض العلماء تلميـذ نجيـب يهـتم بـه كثـيرًا، وكان التلميذ يعظم شيخه، ويلازم درسه.

ب– كل منها لغرض خاص مثل: قوله – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ –: «**لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا...**»، والمعروف قروض، والأيام دول..والصدق خـير، والكذب شر، والصادق محبوب من الله، محبوب من الناس، ومن توانى عن نفسه ضاع، ومن قاهر الحقَّ قُهر، الأدب الإسلامي أدب ملتـزم، يلتـزم بالـدفاع عـن عقيدة التوحيد، ويدعو إلى التخلق بخلق القرآن الكريم، وما خاف عامل صدق، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه.

٢ – بين الجمل الطويلة المعطوفة على بعـض مثـل: لا يـستحقُّ الاحـترام كـلُّ رجلٍ لا يَقرِن القول بالعمل، وكل صانعٍ لا يتوخّى الإتقان، وكلُّ شريـفٍ يسلك سبيل التُّهَم.

---

(١) متَّفق عليه.

٣- بين المفردات المعطوفة إذا تعلق به ما يطيلها ويطيل الفصل بينها.

الحازم يحذر عدوه على كل حال: يحذر المواثبة إن قرب، والغارة إن بعد، والكمين إن انكشف، والاستطراد إن ولى.

٤- بين جملتين مرتبطتين في اللفظ والمعنى، وكان في الأولى بعض الطول وتكون:

أ- الثانية صفة للأولى مرتبة مثل: رأيت رجلًا علامات الصلاح بادية على وجهه. والتقيت بصديقي محمد، وهو يبتسم وزارني ضيف، ثيابه جميلة.

ب- الثانية حالًا مثل: كادت السيارة تدوس طفلًا، يظهر أنه أصم. ورأيت شابًا ممسكًا بيد رجل، يخيل لي أنه عاجز.

ج- الثانية ظرفًا للأولى مثل: ذهبت إلى مكة لأداء العمرة، يوم الجمعة الماضية.

٥- بين المفردات المعطوفة إذا قصرت عباراتها وكان بينها:

أ- مقارنة مثل: وجدنا الناس قبلنا كانوا أعظم أجسامًا، وأوفر مع أجسامهم أحلامًا؛ وأشدّ قوةً، وأحسن بقوَّتهم للأُمور إتقانًا؛ وأطول أعمارًا، وأفضل بأعمارهم للأشياء اختيارًا. فكان صاحب الدِين أبلغَ في أمر الدِين، علمًا وعملًا، من الدِين منا؛ وكان صاحب الدنيا على مثل ذلك من البلاغة والفضل.

ب- مشابهة مثل:

ج- بين أنواع الشيء وأقسامه مثل: عناصر الموضوع هي: المقدمة، والمتن، والخاتمة.

وينقسم الكلام إلى أقسام ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف.

وأنواع المادة ثلاثة: أجسام صلبة، وأجسام سائلة، وأجسام غازية.

والإيمان ثلاثة أقسام: اعتقاد، وقول، وعمل.

والخيل، والليل، والبيداء تعرفني.و الضرب، والطعن، والقرطاس، والقلم.

د- ترتيب مثل: قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «**بُنِيَ الإِسلامُ على خَمْسٍ: شَهادةِ أن لا إلهَ إلَّا الله، وأنَّ محمَّدًا رسولُ الله، وإقام الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاة، وحَجِّ البَيْتِ، وصَوْم رمَضان**» (متَّفق عليه).

٦- تفصيل مثل:

أ- تعديد مثل: الجهات الأصلية أربع: الشرق، والغرب، والشمال، والجنوب.

وفصول السنة أربعة: الربيع، والصيف، والخريف، والشتاء.

ع- بين الأجزاء المتشابهة في الجملة كالأسماء، والصفات، والأفعال...إلخ، التي لا يوجد بينها أحرف عطف مثل: "كان معلم الصف يقرأ، يشرح، يعلل، يقارن، ويعلق على الدرس دون توقف". والخلفاء الراشدون أربعة: أبو بكر، عمر، عثمان، علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعًا-.

٧- بين جملة الشرط وجوابها، أو القسم وجوابه (فيما إذا طالت جملتهما). مثل:

إذا حضر الماء، بطل التيمم. ولئن أنكر المرء من غيره ما لا ينكر من نفسه، لهو أحمق. وإنْ قدرتَ أنْ تزيد ذا الحقِّ على حقِّه وتطُول على من لا حقَّ له، فافعل.

ومثـال بـين القـسم الجوابـه: والله، لأفعلـنّ. والله لاجتهـدن والله، ليـنجحن المجتهد.

٩- بعد لفظ المنادى، مثل: يا ولدي، احفظ الله يحفظك. ويا رجل، اتق الله. ويا بني، عليك بالصلاة.

١٠- بين المفردات في سياق التمثيـل بـين الأجـزاء المتـشابهة التـي لا تعطـف بحرف عطف مثل: لا تقرب: النميمة، الغيبـة، الكـذب، الخيانـة،الغـدر وبين الأعلام مثل: حفظ القرآن: محمد، عمر، سعود.حضر:خالد، زيـد، عمر.

١١- بعـد حـروف الجـواب في أول الجملـة مبـاشرة: نعـم، لا، كـلا، بـلى، ...مثل:نعم، حضرت إلى الدرس هذا اليوم. بلى، فهمت الدرس. و لا، لم أذهب. لا، لا نلحن، كلا، لم أسافر.

١٢- بين لفظ البدل والمبدل منه، حينما يُراد لَفْتُ النظـر إليهـا أو تنبيـه الـذهن عليها مثل: جاء السيف القاطع، والسهم الباتر، بطل الأبطال، خالـد بـن الوليد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

١٣- لحصر الجمل المعترضة مثل:

**ومهـما يكـن عنــد امـرئٍ مـن خليقـة وإنْ خالهـا تَخْفَـى عـلى النـاس، تُعلـم**

١٤- قبل الجمل الحالية مثل: ذهبت للدرس، وسررت بهذا الذهاب.

١٥- بعد علامات التعجب عجبًا لأمر المؤمن!،

١٦- الشولة المثناة: بعد السجعات إذا كان الكلام مسجعًا مثل: سلك إلى الشعر مسلكًا سهلًا، فقالت له غرائبه مرحبًا وأهلًا. وكانت صنعة التوشيح التي نهج أهل الأندلس طريقتها، ووضعوا حقيقتها.

## العلامة السادسة
## الشولة المنقوطة

**أولًا:** الشولة المنقوطة تسمى أيضا الفصلة أو الفاصلة المنقوطة، وترسم"؛"وهي علامة الوقف الكافي[1]، وتوضع بين الجمل التي بينها علاقة في المعنى وتفيد البيان والشرح والتفصيل أيضًا فتدل على اتصال الكلام.

ملاحظة: كثيرًا ما تحل الفاصلة محل الفاصلة المنقوطة، أو النقطة خطأ وذلك لدقة موقعها فتلتبس على الكاتب.

**ثانيًا: موضعها:**

١ـ بين جملتين تامتين مرتبطتين بينهما علاقة في المعنى لا الإعراب.

كأن تكون:

أ- الجمل طويلة يتركب من مجموعها كلام مرتبط معنىً لا إعرابًا.

مثل: ١ـ كن كريمًا؛ فإن البخيل لا حَظَّ له ولا للناس في ماله.

٢- قل الحق وإلا فاسكت؛ الحق نور؛ وكاتم الحق شيطان أخرس.

٣- الناس لا يهمهم الزمن الذي استهلكه العمل؛ وإنما يهمهم مقدار جودة العمل وإتقانه.

---

(١) وهو الوقف الذي يكون بسكوت المتكلم، أو القارئ سكوتًا يجوز معه التنفس.بأن يقف القارئ عندها وقفة متوسطة أطول قليلًا من سكتة الفصلة.

ب- أن تكون بين الجمل مشاركة في المعنى، مثل: إذا رأيتم الخير فخذوا به؛ وإذا رأيتم الشر فدعوه.

ج- الجملتان دالة على سبب متعلق بالجملة الأخرى أي جملة مسببة عن الأخرى إحداهما نتيجة للأخرى (الاولى للثانية أو الثانية للاولى) مثل:

١ - العلم طريقنا نحو الرقي؛ لذا احرص على طلب العلم.

٢ - إن كنت مسافرًا؛ فودع أهلك.

٣- الحرص على القراءة، والتزود بالمعارف؛ يعمل على سعة الإدراك.

٤ - نصلي؛ لنكسب رضا الله.

٥ - أخفق خالد في منافسته؛ لأنه لم يستعد لها.

٦ - محمد بار بوالديه؛ فلا غرابة أن ينال السعادة.

٢ـ قبل المفردات المعطوفة التي بينها مقارنة، أو مشابهة، أو تقسيم، أو ترتيب، أو تفصيل. مثل: «**اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك؛ وصحتك قبل سقمك؛ وفراغك قبل شغلك؛ وغناك قبل فقرك؛ وحياتك قبل موتك**».

٣ـ قبل الجملة الموضحة أو المؤكِّدة لما قبلها. مثل قول الله: ﴿ **وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُون * يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾.

٤ - توضع لتدل على ارتباط الجملة التي بعدها بالجملة التي قبلها: لا يهمني كم العمل الذي أنجزته؛ بل يهمني حجم العمل ونوعه معًا.

٥- بين الجمل الطويلة ابتعد أولها عما يتمم فائدتها، يتألف من مجموعها كلام تام الفائدة، فيكون الغرض من وضعها ليتمكن القارئ من الاستراحة والتنفس بين هذه الجمل، ؛ إذ لا يستطيع أن يستمر في قراءة الجملة الطويلة من بدايتها إلى نهايتها بسبب تباعد ما بين طرفيها، ولتجنب الخلط بينها بسبب تباعدها.

مثل:

١- وجدنا الناس قبلنا كانوا أعظم أجسامًا؛ وأوفر من أجسامهم أحلامًا؛ وأحسن بقوتهم للأمور إتقانًا".

٢- إن أردت أن تفيد من قراءتك، معارف خلاقة، ومناهج فكرية، وتزودًا بالقيم؛ فاقرأ ما كتبه أولو الألباب.

٣-"العامل المجتهد يكسب خبزه بعرق جبينه؛ أما الكسول فيعيش عبئًا على غيره.

٤- إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي عمل فيه العلم؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه.

# الدرس الرابع والثلاثون

## العلامة السابعة

### علامة التعجب

**أولًا**: علامة التعجب وتسمى علامة التأثر ورسمها (!)، ومن اسمها يُعلم موطنها وهو بعد صيغ التعجب توضَعُ في نهايةِ الجمل المعبِّرة عن الانفعالات النفسية وتغير نبرة الصوت لتدلّ على تأثُّر قائلها وتهيُّج شعوره ووجدانه، كالعاطفةٍ الحادَّة والتَّعجُّب، والدهشة، والدُّعاء، والاستغاثة، والإنكار، والتَّهديد، والفَرَح، والحُزْن، والاستغراب، والإغراء، والتحذير، والتأسف، والمدح أو الذم.

**ثانيًا: موضعها:**

١- بعد صيغ التعجب الصياغية والسماعية:

الصياغية مثل: ما أجمل الفضيلة! ما أجمل المعروف! ما أجمل أيام الربيع!

السماعية مثل: لله دره فارسًا! كم هذا المنتدى جميل! يا لجمال الخضرة فوق الرُّبا!

٢- في نهاية المدح مثل: حبذا الكرم! حبذا الكريم! نعم العادل محمد! أو الذم مثل: بئس اللئيم! بئس الكذب خصلة! وساء فعله فندم!

٣- بعد فكرة خاطئة ينوي الكاتب مناقشتها. مثل: الحجاب عادة!

٤- التوجع مثل: ما أقسى ظلم القريب!

٥- الاستغراب، والدهشة، والحيرة مثل: إنّ هذا لشيءٌ عُجاب! لله أنتم! أما دين يجمعكم! ولا حمية تشحذكم! تحيرت في فهم الباعث على أن تقتل الأم طفلها!

٦- التحذير إياك والكسل! ومنه قول الشاعر:

**هي الدنيا تقول بملء فيها    حذارِ من بطشي وفتكي!**

ومثل:

**هيهات أن يأتي الزمان بمثله!    إنّ الزمان بمثله لبخيل**

٧- الدعاء مثل: رعى الله المسلمين، وسدد خطاهم! واللهم اغفر لنا واهدنا! تعسًا للمجرم! ويل للظالم!.

٨- الفرح: يا بشراي فزتُ بالجائزة! يا فرحتاه! يا بشرى!

٩- الحزن: وا أسفاه مات صديقي! يا حسرتاه! وا لهفتاه! أسفي على الأحرار!

١٠- الاستغاثة: يا للناس للغريق! يا لله للفقراء! النار! أغيثونا! يا أبتاه! يا للطاعمين للجائعين!

١١- الإغراء مثل: الجدَّ الجدَّ! عليكم بتقوى الله! الصدقَ الصدقَ!

١٢- النداء مثل: يا خالد أسعفني!

١٣- الترجي مثل: لعل محمدًا يأتي!

١٤- التمني مثل: ليت زيدًا سائقًا!

١٥- الإنذار مثل: ويل لمن خالف أمر ربه!

١٦- الدهشة والاستنكار (الاستفهام الاستنكاري) مثل: اشكو إليك قلبي فتعالج رأسي؟!

١٧- التذمر طفح الكيل!

١٨- التافف أفٍ لتصرفك!

**تنبيه:** وقد تجتمع علامتا الاستفهام والتعجب في جملة، وغالبًا ما يكون ذلك في الاستفهام الإنكاري، مثل: "أتكذبون وأنتم مؤمنون؟! وأين كنت حتى هذا الوقت المتأخر من الليل؟! وحزينًا وقد تكللت مساعيك بالنجاح؟! أتلومني وقد أرشدتك إلى الصواب؟!

**تنبيه ثانٍ:** من الخطأ الإكثار من علامات التعجب، والأصل هو علامة واحدة.

## الدرس الخامس والثلاثون

## العلامة الثامنة

### علامتا الاستفهام والوصلة

**أولًا**: علامة الاستفهام ورسمها"؟" وتقتضي أداء معينًا حيث يسكت القارئ مع تغييره لنبرة صوته؛ ليتمز السؤال، وتكون في آخر الجملة سواء كانت أداته ظاهرة أي: مبدوءة بحرف من حروف الاستفهام أم محذوفة مقدرة.

**ثانيًا**: مواضعها: تكون للدلالة على:

١ – الاستفهام الحقيقي:

أ– ما ذكر فيها حرف الاستفهام.

مثل: ما مهنتك؟ من أول من رمى سهمًا في سبيل الله؟ متى يزورنا؟ فيم كنت؟ ماذا تريد؟ كم شهرًا في السنة؟ أين يعمل أخوك؟ أي شيء قال لك؟ لم تتعلم؟ألا ندعو لك الطبيب؟ هَلْ حَضَرَ بَكْرٌ؟

ب– محذوفة حرف الاستفهام.

مثل: تسمع الكلام المكذوب عني وتسكت؟ أي أتسمع، أو هل تسمع؟ صديقي هو الذي يرميني بهذه المسبّة؟!

و أنت لا تدري مزايا الشريعة الإسلامية، ووجوب التعاون على إقامتها، لرفع راية التوحيد أولًا ولمسابقة الأمم الحاضرة في ميادين الحضارة ثانيًا؟

٢- التساؤل مثل: أحقا نجحت؟

٣- الاستفسار مثل: سافر أخوك؟أي هل سافر أخوك؟

٤- الشك في الكلمة السابقة أو الرقم، أو الجملة وتوضع بين قوسين:

مثل: عدد سكان مدينتي "٢٠"عشرون مليونًا"؟"

**تنبيه**: من الخطأ الإكثار من علامات الاستفهام، والأصل هو علامة واحدة.

## العلامة التاسعة

## الشَّرْطَة

**أولًا**: الشَّرْطَة وتسمى أيضًا الوصلة ورسمها (ـــ) وهي من أدوات الربط، وتفيد اتصال الكلام إذا طال أحد ركنيه، وتستلزم وقفة يسيرة قبل استئناف الكلام.

**ثانيًا: أكثر مواضعها:**

١ - بين العدد رقمًا أو لفظا أو فقرة وبين المعدود؛ لتصل بينها ولتحدد ضرورة الوقفة قليلًا ومثال العدد رقمًا: ١ -...٢ -...٣-...٤ -...ومثال لفظًا: أولًا-...ثانيًا-...ثالثًا... رابعًا-...ومثال فقرة: أ-...ب-...ج-...د-...

٢- توضع في كتابة العدد في أول السطر وفي حالة المجاورة بين اثنين، حتى يمكن الفصل بينهما.مثل: اختر رقمًا من هذه الأرقام٣- ٦- ٧-٩

٣- بين رقمين داخل قوسين فتكون بمعنى "حتى" أو إلى مثل: حضر الطلاب ما بين ٦٠-٧٠ طالبًا.ومثل: ٣-٩، أي من ٣ إلى ٩.

٤- وبين ركني الجملة إذا طال الركن الأول بأن توالت فيه جمل كثيرة عن طريق الوصف، أو العطف أو الإضافة، أو نحو ذلك، بحيث تكون هذه الجمل فاصلًا بين هذا الركن والركن الثاني الذي يتم به معنى الكلمة، ويبدو ذلك في مواضع منها:

أ- الفصل بين المبتدأ والخبر، مثل: المسلم الذي يضحي بنفسه، وماله، ووقته، قاصدًا مرضاة ربه، وإعزاز دينه، ورفعة أمته- هو مسلم مجاهد.

الموظف الذي يعكف على عمله في جد ودَأَبٍ وإخلاص، زاهدًا في الشهرة والدعاية، متوخيًا مصلحة العمل ومصلحة الناس، عفيف اليد واللسان، حي الضمير- هو المثل الأعلى للموظف المنشود.

ب- الفصل بين الشرط والجواب مثل: من يقدم على مشروع يعتقد أن له فيه خيرًا، قبل أن يدرس ما يتطلبه هذا المشروع من إعداد الوسائل، ودراسة الملابسات، واستشارة المجربين، وتصور الوجوه المحتملة لنتائج هذا الإقدام للاستعداد لها-فليس نجاحه مضمونًا.

فهذه الشَّرطة التي وضعت قبل الخبر (المسلم المجاهد) و (المثل الأعلى) وقبل الشرط (فليس نجاحه مضمونًا)، جاءت بمثابة تنبيه للقارئ على أن الكلام بعدها جاء مكملًا لمعنى قد بدأ التعبير عنه بذكر المبتدا (المسلم-الموظف)، ثم طال الكلام قبل أن يذكر الخبر، وذكر أداة الشرط وفعله (من يقدم)، ثم طال الكلام قبل أن يذكر جواب الشرط، وهذه الإطالة قد تنسي القارئ الركن الأول المذكور سابقًا؛ فيقف حيال الركن الثاني حائرًا منكرًا؛ ظانًا أنه مقطوع الصلة بما قبله، فهذه الشرطة تنبهه على أن للكلمة التالية صلة بما قبلها، فيعود ببصره إلى ما قبلها، وحينئذ يتضح له مبدأ المعنى فيدركه مرتبطًا[1].

---

(١) تنبيه: ذكر البلاغيون أن من أقسام الإطناب التكرير لطول الفصل، وذلك مثل: المكسب الذي يكلفني اصطناع النفاق، أو الملق، أو المداهنة، أو اغتنام ضعف الرفاق واحتياجاتهم، أو يزين لي اغتيابهم، وإطلاق الإشاعات السيئة حولهم، المكسب الذي يكلفني هذا المسلك أرفضه في عزة وإباء. =

ج- بين ركني الجملة إذا طال الـركن الأول؛ لأجـل تـسهيل فهمهـا مثـل: إذا أصبح المرء سره كعلانيته، وباطنه كظـاهره، يخـشى الله ويخافـه- فإنـه مـن أهـل الصلاح إن شاء الله.

إن الكاتب الذي يؤمن بأهمية التواصل في حياة البشر- يجب أن يكون أمينًـا في عرض المعلومات.

إن الطالب الذي يدأب على المذاكرة، ولا يضيع وقته سدى-ينجح بتفوق.

فقد طالت جملة الشرط، وجـاءت الوصـلة لتنبـه إلى اتـصال جـواب الـشرط بجملته.

٥- توضع للفصل بين كلام المتخاطبين المتحاورين في حالة المحاورة؛ لفـصل كلامهم بدلًا من أسمائهم إذا استغني عن الإشـارة إلى أسـمائهم في القـصة القصيرة، والرواية مثـل: قـال، أو أجـاب، أو ردّ وتكـون كتابتهـا في أول السطر.

مثل: طلب بعض الملوك كاتبًا لخدمته.

فقال للملك: أصحبُك على ثلاث خِلالٍ.

- ما هي؟

---

= فكلمة (المكسب) مبتدأ وكلمة (أرفضه) خبره، ولما طال الفاصل بين المبتدأ وخبره كرر المبتدأ (المكسب)، و يمكن تكرار المبتدأ بالإشارة إليه (هذا المكسب)، ووضع الشرطة في هـذا المقـام، قبيل الخبر، يكفي من تكرار المبتدأ، أو الإشارة إليه.

- لا تهتك لي سِترًا، ولا تشتُم لي عرضًا، ولا تقبَل فيَّ قول قائل.

- هذه لك عندي. فما لي عندك؟

- لا أُفشي لك سرًّا، ولا أؤخر عنك نصيحة، ولا أُوثر عليك أحدًا.

ومثل: قال معاوية لعمرو: ما بلغ من عقلك؟

-ما دخلت في شيء إلا وخرجت منه.

- لكنني ما دخلت فيه قط وأريد الخروج منه.

ومثل: "التقى خالد بصديقه سالم، وقال له: كيف صحتك؟

- جيدة

- وكيف أهلك؟

- بخير، والحمد لله.

٦- في أول الجملة المعترضة، وآخرها، مثل: لقد جاء ــ والله أعلم ــ المعلم.

٧- تربط بين اللفظين لتكون لفظًا واحدًا، مثل: أفرو-آسيوي، تجمع بين أفريقية وآسية.

## العلامة العاشرة

## الشرطتان

**أولًا**: الشرطتان: وتسمى علامة الاعتراض[1] وهما وصلتان ورسمهما:(-...-).

تحصر بينهما الجمل الاعتراضية والتفسير، وما إلى ذلك مما يفصل بين أركان الجملة الأساسية، ويتصل ما قبل الشرطة الأولى بما بعد الشرطة الثانية في المعنى.ويمكن استخدام القوسين أيضًا () بدلا من الوصلتين، ويحسن تغيير نبرة الصوت عندها.

**ثانيًا: مواضعهما:**

١- الاستدراك مثل: حضر محمد الحفل -لكنه مغضب- مما ساءني.

٢- الدعاء مثل: شارك محمد -حفظه الله- بكلمة محفزة، والأمة الإسلامية -وقاها الله شر أعدائها- ذات تاريخ عريق.

٣- النداء مثل: أوصيكم -عبادَ الله- بتقوى الله في السر والعلن.

٤- التفسير مثل: حين قرأت كتاب سيبويه -أعني كتابه في النحو- دهشت منه.

٥- التوضيح مثل: ابن خلدون -بفتح وسكون- من علماء الاجتماع المسلمين البارزين.

٦- حصر الأعداد في درج الكلام مثل:...-٣-...-٤-...

---

(١) الاعتراض: ما عرض قبل تمام الجملة مستقلًا عن معناها.

## العلامة الحادية عشرة

## الفاصلة الرقمية أو الفارزة الرقمية

الفاصلة الرقمية أو الفارزة الرقمية ترسم (ر).

تكتب في حالتين:

أ- بين العدد الصحيح والكسر العشري مثل: (٨٧ر٦٣).

ب- لفصل الأرقام الكبيرة مثل (٧٢٩ر٦١٥ر٤٥).

## العلامة الثانية عشرة
## الفاصل المائل أو الشرطة المائلة

توضع للفصل بين أجزاء الكلام.

الفاصل المائل يرسم"/ "ويفيد التقسيم

يكتب في الحالات التالية:

١- للفصل في التاريخ بين اليوم، والشهر، والسنة، أرقامًا، مثل: نحن اليوم في ١٤٤١/٨/١هـ.

٢- لإلغاء الخطأ: الدول العر/ بية الإسلامية تعدادها الآن يزيد عن مليار.

٣- للفصل بين رقم الجزء ورقم الصفحة عند الإحالة إلى الكتب متعددة الأجزاء، مثل: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٧/ ٣١٤

٤- للدلالة على مترادفين مثال: للمعلم/ المعلمة دور في التربية.يلعب الأب/ الأم دورًا هامًا في هذه المرحلة.

٥- للتخيير مثل: يعتمد المدير/ نائب المدير.

٦- لوضع المناسب مثل: الحالة الاجتماعية:متزوج/ أعزب.

٧- بين التقسيمات الفرعية في الوثائق الرسمية مثل: م /ع/ ٣٢٣ فحرف (م) التقسيم الرئيسي وحرف (ع) يتفرع منه والرقم (٢٣٢) مسلسل.

٨- يوضع بين تفعيلات الأبيات مثل:

**ومـــا نيـــل المطالـــب بـــالتمني ولـكـــن تـؤخـــذ الـــدنيا غلابـــا**

**ومـــا نيـــل/ المطالـــب/ بـــالتمني ولـكـــن تـؤ/ خــذ ددبيــا/ غلابــا**

**مـفـاعــــلتن/ مفـــاعلتن/ فعـــولن مـفـاعـــلتن/ مفـــاعلتن/ فعــــولن**

**تنبيه**: لا يترك فراغ لا قبل ولا بعد الخط المائل.

**تنبيه آخر**: قال بعضهم من الخطأ الشائع استخدام الخط المائل/ للاسم ونحـوه مثل: السيد/ محمد بن خالد والمحترم/ عادل بن عبد الله.

## العلامة الثالثة عشرة

## علامة المتابعة

علامة المتابعة: رسمها = وتدل على أن هناك بقية للكلام وتأتي غالبا في الهوامش التي لم تتسع لها الصفحة وأيضا تدل على التساوي.

## العلامة الرابعة عشرة

## علامة المماثلة

علامة المماثلة تدل على التماثل ورسمها ("""").

لبيان أن ما ذكر أسفل مماثل لما ذكر أعلى

مثل: شروط وجوب الصلاة:

١ – أن يكون الإنسان مسلمًا.

٢– " " " " " " عاقلًا.

٣– " " " " " " بالغًا.

## العلامة الخامسة عشرة

## الخط

١- يوضع تحت الأشياء المهمة للفت النظر إليها مثل: لابد من حفظ اللسان فكم من كلمة لم يلق صاحبها لها باله وما حسب لها حسابه هوت به في جهنم) نسأل الله العافية والسلامة.

٢- وما يراد السؤال عنه مثل: أعرب ما تحته خط: جاء خالد إلى منزله مسرعًا فتلقاه ابنه فرحًا مسرورًا.

٣- وبين المتن والشرح ويكون في وسط الصفحة أو يمينها مثل:

قال ابن تيمية - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في مطلع العقيدة الواسطية:

(فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة، أهل السنة والجماعة)

---

ابتدأ المؤلف -رحمه الله تعالى- رسالته النافعة القيمة المباركة بذكره لموضوعها وما اشتملت عليه.

٤- وفي نهاية الفصل أحيانًا ويكون وسط الصفحة مثلًا:

**انتهى الفصل الأول**

---

**ويليه الفصل الثاني**

## الكتابة والإنشاء والخطابة والإلقاء



### مقدمة

### أهمية الكتابة والخطابة[(١)]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فمن أجل نعم الله على بني البشر أن ألهمهم الفصاحة، ويسر لهم سبل البيان، والبلاغة وهيئ لهم طرق الإلقاء والخطابة، وعلمهم أساليب الإنشاء والكتابة، ولقد اهتم الإنسان بهذا الأمر غاية الاهتمام، فنظم طرق الكلام للمخاطب وأوضح سبل إيصال القول للمستمع ووجوه تأثيره بالمتلقي؛ إذ الكلام سبيل العمل والقول بداية الفعل قال الشاعر:

**ألم تر أن النار بالعودين تذكى وان الحرب مبدؤها كلام**

فلابد لمن رام الإبداع والتقدم، ونشد التميز والاحتراف أن يدرب نفسه على الإلقاء والخطابة، ويؤهلها للإنشاء والكتابة، ويبدأ يرتقي مراتبها العالية ويشرع يصعد منازلها الرفيعة حتى يحوز أعلى الرتب ويظفر بأرفع المنازل.

---

(١) تقدم الكلام عن نعمة النطق والكلام و«الكتاب»ة وفضلهما على وجه العموم.

فلا يتكل على غيره ولا يسدي الأمر إلى سواه، وقد قال بعض الحكماء: "كل شيء يمكن أن يستعار إلا اللسان".

ولما للبلاغة والفصاحة من أثر واضح بمشاعر النفس وأحاسيسها؛ اهتم العرب كغيرهم بجانب الخطابة والإلقاء، والكتابة والإنشاء، واعتنوا بفصحائهم من شاعر نابه وخطيب مفوه ورفعوا شأنهم و فخروا وفاخروا بهم؛ إذ هم لسانهم الفصيح الناطق وعلمهم الشاهق الخفاق، ومدون مآثرهم وكاتب آثارهم، وناشر فضلهم ومذيع فضائلهم، فصار لكل قوم خطيب ماهر وشاعر مفلق، وكاتب أديب ذا علم ودراية وبلاغة وفصاحة،حنكته المواقف وصقلته المنازلات الخطابية في المجالس والمنتديات، فتميز بصفات أهلته للوصول لهذه المرتبة المرموقة، ووهيأته للصعود لتلك المنزلة المنيفة يفاخر به قومه وينطق بمآثرهم وآثارهم، ويذود عنهم ويذب عن حياضهم في المناسبات، وفي أماكن تجمعاتهم كسوق عكاظ وذي المجاز وغيرهما.

والخطابة والكتابة من أعظم سبل الدعوة إلى الحق وإلى صراط الله المستقيم، وأوسعها مجالًا إذا وجد ذو إخلاص وحسن سريرة وصاحب همة عالية ونفس أبية مقدامة يدع العراقيل الوهمية جانبًا، ويشق له طريقًا في الخطابة والكتابة واضحًا لا يخاف في سلوكه تعثرًا ولا يخشى في سيره فشلًا، وهذا يوقفنا على الحكمة البالغة من إرسال الرسل بلغاء فصحاء بألسنة أقوامهم ولغاتهم؛ ليوضحوا لهم الحق ويظهروه بلا لبس ولا غموض قال سبحانه: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** ﴾، ولما اصطفى الله -سبحانه- نبيه موسى -

عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ – فأكرمه بكلامه وشرفه بالرسالة، وأمره بالذهاب إلى فرعون الطاغية تذكر موسى – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ – أن الدعوة إلى الله تحتاج إلى مقومات منها فصاحة لسان يظهر العبارة متزنة ويخرجها مستقيمة، فضمن دعاءه ربه هذا الأمر وأوضح العلة في ذلك فقال: ﴿ **واحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي** ﴾.

وكان الرسول – صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – أعظم الخطباء فصاحة وأقومهم بيانًا وأقواهم بلاغة وهو القائل: «**إن من البيان لسحرًا**»[1]، وكان له خطباء يجيبون عنه خطباء الوفود.

ولقد اهتم الإسلام بالخطابة وأنزلها مكانة عالية شريفة تليق بها، فشرع للمسلمين خطب الجمع والأعياد وغيرها، وحتَّم عليهم وأوجب كمال الإنصات وفرض تمام الاستماع، وحرم الكلام حال الخطبة والتشاغل بغيرها.

ولقد أولى علماء المسلمين هذا الأمر اهتمامًا بالغًا وبذلوا له جهدهم، فكان الخطباء مصدر التوجيه ومنابرهم منبع الإرشاد والتنبيه تلتف حولهم جماعات الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين شرائحهم، يحيطون بهم بكل شوق ولهف؛ لسماع ما يقولون وبكل رغبة ومحبة لمعرفة ما يلقون.

فلابد من إستغلال تام لكل ممكن من وسائل التواصل وتفعيل لكل متاح من المنابر وانتهاز كامل لكل متيسر من المنافذ، وانتهاز سانح المناسبات، واقتناص الفرص والاستفادة منها والتفاعل معها، وقول ما يستحق قوله، والتلمس بإهتمام

---

(١) «صحيح البخاري» (٧/ ١٩).

بالغ ما الناس بحاجة إليه في مواجهتهم لتحديات العصر، والإهتمام بالخطاب الدعوي وتفقد مدى صلاحيته وترشيده وتوجيهه والإبداع في تفقده وتسديده والرقي به والعمل المتقن لتجديده وتنويعه حتى يتماشى بشموخ مع مستجدات العصر ويواكب بتألق تغيراته، ويتأهل بجدارة لمقارعة الباطل ودحره وفق إطار شرعي متين.

فالمجتمعات مختلفة في طبقاتها والأمم متباينة في ثقافاتها، ومع تعدد الطرح وكثرة الأرآء وتنوع قنوات التواصل ومنابره؛ تحتم على أهل الحق ورواده التثقف في الأسلوب والرقي في الأداء والتفنن في الإلقاء، فينوعوا الخطاب ويشكلوا الأسلوب في عرض أحكام الإسلام وحكمه وبيان حاجة الإنسانية إليه.

و لأجل أن تتخلص الأمة من قيود الإنهزامية الفكرية، وتخرج من دوامة التبعية الثقافية، وتحقق السيادة العلمية والريادة المعرفية؛ لابد من عمل دؤوب جاد؛ لتحسين الخطاب وإعادة محكمة لصيغة الكلام، فمن خلاله تنفذ كلمة الحق وتؤدي دورها الفعال المنتظر، فتلصق المتلقي بدينه وتشعره بأنه عضو فعال في مجتمعه، فيزيد في العطاء ويتعزز لديه الأداء، وتنمو في نفسه حقيقة الإنتماء، فالمتكلم الموهوب والكاتب المبدع يضم مستمعه وقارئه لمجموعة تصحيح مسار الأمة ويضيفه لطائفة مشيدي بنائها الشامخ، وراسمي مستقبلها الزاهر المأمول وموطدي عزها المنشود، وكما أن الأمة بحاجة لكاتب ماهر يجيد فن الكتابة، ولخطيب نابه يتقن أسلوب الخطاب، كذا هي مفتقرة لقارئ مبدع يحسن القراءة ومطّلع موهوب يضبط التلقي.

ولقد مرت على الأمة فترة تقاعست فيها الهمم وفترت العزائم عن الاهتمام بفن الخطابة والكتابة البديع وترك، فبدأ نجمه يأفل وشأنه يضمحل، حتى تولى أمر الخطابة غير أهلها، واكتفى الناس بقراءة خطب قيلت بمناسبات خالية وفي أزمان قديمة بالية، ووصلت الحال ببعض الخطباء أن يعمد إلى ورقات صفراء – أكل عليها الدهر وشرب– فيقرؤها بهمهمة، يسمع المخاطب دوي صوت الخطيب ولا يعي ما يقول، فثقلت الخطب على السامع، وسئم منها المتلقي، ولم تؤت دورها المرتقب على ما يرام.

وأصبح الناس يهابون الخطابة ولا يدرسونها ويتعلمونها كفنٍ بديع وعلم شيق رفيع؛ بل سمع بقصص مضحكة ومواقف محرجة لمن يطلب منه أن يتكلم أمام الجمهور، فيفاجئ الجمع إما بالسكوت والامتناع، أو التعثر في الكلام، أو غير ذلك مما لا يذكر في هذا المقام، وهذا في الغالب وإن وجد من يجيد هذا الفن ويتقنه ويعرف أصوله ويضبطه، ولكنه نادر مغمور بين تلك الركام الهائل حتى أذن الله بفجر صحوة صادق تغيرت ببزوغه أسس كثيرة وتبدلت بظهوره مفاهيم عدة شهدها المجتمع، من بينها أمر الإلقاء والخطابة وشأن الإنشاء والكتابة، فتسابق قطاع كبير في إعادة الخطابة إلى موضعها اللائق بها، وتعلم شريحة من المجتمع هذا الفن وعملوا على إتقانه وتطبيقه عمليًا، ووضع لها في بعض الأماكن معاهد خاصة لتعليمها يؤمها فئام من البشر ويقصدها الناس زرافات ووحدانا يتلقون فيها تعلم هذا الفن ويدرسون إتقانه وممارسته، واهتموا به وأبدعوا في ذلك أيما إبداع وهذا من المبشرات؛ إذ الخطابة تتفاعل مع الحاضر، وتبدي وجه الصواب للناس وتكشف لهم اللبس، وتبين الغموض في القضايا المطروحة.

ويقارن فن الخطابة ويوازيه فن الإنشاء والكتابة الفريد ذلكم الفن الشريف الذي يستحق الإشادة والاهتمام؛ إذ المسألة ليست مجرد معرفة صف الحروف فحسب، فإنه أمر في هذا الزمن فتح على الجميع وتعلمه كلهم؛ بل المقصود البراعة والتألق في اختيار الكلمات والمهارة والتفوق في طريقة نسج العبارات والتفنن والاحتراف في حسن وضعها، والإتقان والإبداع في جمال رصفها حتى يصبح الكلام كالعقد الذهبي يتلألأ جمالًا، وكنسائم الفجر ينساب في حنايا النفس بسلاسة، ويترسب في مطاويها بهدوء، فيأسر قارئه ويتسلل رونقه وبهاؤه إلى قلبه.

وقد وضع سلفنا عليهم - رحمة الله - كتبًا تبين هذا الفن وصنفوا مؤلفات تشيد مبانيه، وتصنع ممن مشى مع أسسه وقواعده، وسار مستصحبًا ضوابطه وأصوله كاتبًا بارعًا.

ومما يجدر التنبيه عليه -ويحبذ التنبه له- أن كل أحد يحمل نفسًا تتركب فيها أشياء وتكمن في حناياها أمور، وتشتمل مطاويها على قدرات وتحتوي على مواهب قد لا يشعر بها حاملها، ولا يعرفها صاحبها، فيظن أنه عادم لتلك المواهب والقدرات، وينظر إلى من ظهرت عنده بعين الغبطة، وربما بعد سنين عدة يكتشف هذه الأشياء التي كان يحلم بها في نفسه، فلابد من البحث عن القدرات المغمورة في أعماق النفس والتنقيب عن المهارات الطمورة في مخابئ الذات وإظهارها، وإعمالها وتفعيلها، والاستفادة منها.

ومن هذه المواهب التي يملكها الكثير -وهم عنها غافلون- فن الخطابة

والكتابة، فهما فنان يسيران وشيقان ومؤثران، وكلهم يستطيع الإبحار في بحريهما بلا مؤنة ومشقة، وبدون تعب وكلفة، ومن المسلّم أن صاحب السن المبكرة يستطيع بالتجارب أن يكتشف ويطور ما تنطوي عليه نفسه من مهارات، ويستخرج وينمي ما تحويه من قدرات؛ بل بإرادته أن يوجد في نفسه ما ليس فيها من المواهب المكتسبة والقدرات المجتلبة.

فمن النباهة وحسن التدبير ومن الحصافة وتمام التربية تدريب الصغار، وتحفيزهم على القيام بالشعائر الدينية كالآذان والإمامة خاصة في الرحلات البرية، وتمرينهم وتشجيعهم على الكتابة والإنشاء، والخطابة والإلقاء في الاجتماعات الأسرية.

وللتأثير في الجمهورمقومات يندر توفرها بالكامل في متحدث، كما أن حسن الخطاب وجمال الأسلوب وراقي الكلام وفصاحة المنطق وبلاغة اللسان درجات ورتب ومنازل لا تدرك جملة.

ولكن اللبيب يبدأ في معرفتها والصعود في مدرجها، والمبدع يتدرج بتحصيلها، ويشرع في الزلف في رتبها، والموهوب يبذل جهده في إدراكها وتحقيقها، والنابه يدأب في السير في سبيلها.

وأشير هنا إلى بعض الأمور التي تجعل خطوات السالك لسبيل الكتابة والسائر في طريق الخطابة متزنة وسأجعلها في دروس متوالية:

## الدرس الأول

## الثقة بالنفس

الثقة بالنفس شعور داخلي ينبعث في أعماقها فيجعلها تحس بالقدرة على الإتقان، وتشعر بالكفاءة وتطمئن لسلامة الوسيلة، وترتاح لحصول النتيجة، وتسكن لصحة الطريقة، وتهيئ الثمرة، فالثقة بالنفس تكسب النفس الاتزان وتمنحها الاعتدال، وتبعث فيها النظر الثاقب والتصرف الصائب.

وتأتي الثقة بالنفس تدريجيًا بالتعلم والتدرب، بخلاف رؤية النفس والغرور، فذلك شعور مذموم وداء مشؤوم يصاب به صاحبه دفعة واحدة فيشعر بالترفع والتعالي ويحس بالزهو والتباهي، ويتيه في نفق النرجسية المظلم، ويكون لديه سمو إعتداد بالذات في غير موضعه وظن الكمالية.

وكما أن الثقة بالنفس تورثها العزيمة القوية والإقدام الصادق، فإن الغرور يخلف وهن العزيمة ويكرس الإحجام، فالواثق بنفسه يقول: لست أقل منكم، والمغرور يقول: لستم أفضل مني، فمن تخلى عن الغرور وتحلى بالثقة بالنفس؛ صار شخصًا موهوبًا وأمرًا مبدعًا وعنصرًا منتجًا منصبغًا بالاتزان، ومتحليًا بالانضباط في كتابته، وخطابته بارعًا في إنشائه وإلقائه.

ويساعد على زرع الثقة بالنفس وتنمية ذلك وبنائه عوامل عدة منها:

١ – من أهم أسباب الثقة بالنفس واقواها الأخذ بأعظم المبادئ الشريفة وأقوم المُثل العالية، وهي توثيق الصلة بالله والثقة المطلقة به، والتعلق بجنابه

وعظم التوكل عليه، وصحة الركون إليه، وقوة حسن الظن به، والانطراح بذلة بين يديه، وكثرة الإلحاح عليه بالدعاء، وإدامة الابتهال والتضرع، وطلب معونته وسؤاله التوفيق والتسديد.

٢- مما يقوي الثقة بالنفس التدرب على مخاطبة أصناف الناس[١] ومحاضرة أطيافهم، ومحاورة طبقاتهم، ومناقشة شرائحهم ومختلف توجهاتهم، ومتنوع أفكارهم ومتعدد أرآئهم، فبعرض الكلام عليهم كل له حكم يناسب فكره ويتماشى مع عقله ويواكب توجهه، فربما تناقضت أحكامهم وتعارضت أفكارهم، وتباينت توجهاتهم وتمايزت آراؤهم.

٣- بناء الثقة بالنفس يحتاج إلى التدرب على كتابة أسطر قصيرة، وإلقاء الكلام أمام جمع قليل وحشد يسير، والكتابة والتحدث في موضوعات سهلة وبأسلوب متداول، ومن ثم التدرج باللسان والارتقاء بالقلم في زلف الإبداع ومنازل الإتقان، حتى يبحر في مجال الخطابة والكتابة، فيصدق حسّه البلاغي ويلطف مذهبه البياني، ويدق ذّهنه وترق حواشي لسانه، ويحسن للسامع والقارئ بيانه وتروق له حلاوة إشارته، وتعجبه مليح استعارته، وتحلو في الأسماع عبارته، وتلذ بالآذان كلمته، ويجد نفسه تعلمت الكتابة بطرق مبتكرة وأساليب مبدعة، وتدربت على مواجهة الملأ

---

(١) أقصد هنا أهل الحق والاتباع، أما أهل البدع والابتداع وغيرهم من أهل الانحراف فلمناقشتهم ومحاورتهم ضوابط وأسس وأصول ذكرها أهل العلم ليس هذا موضع ذكرها.

بالخطاب، وسهل عليها الإلقاء أمام الجموع، فلا يهاب كثرة الحضور، ولا يستصعب الصعود لرفيع الموضوعات؛ بل يستغل كثرة الحضور ونوعية الموضوع؛ لتحريك عقله وشحذ ذهنه وتنمية مهارته الخطابية وموهبته الكتابية.

٤- مما يعزز جانب الثقة بالنفس التدرج في تعويدها والترسل في تدريبها، والتريث في قطعها مراحل تعلم الكتابة والخطابة شيئًا فشيئًا بتؤدة وأناة وعدم عجلة، فيسير بخطوات مدروسة متفائلة لا يرهب الفشل ولا يخاف الإخفاق، ويعمل على معالجة عيوب نفسه وتعديل اعوجاجها بالتدرب والتدرج، ولا تكون العيوب سياجًا حاجزًا عن الكلام وحائطًا مانعًا من الكتابة.

ولابد أن يبث الثقة في النفس والاقتناع أنه ما زال أمامه فرص للنجاح والإبداع ونيل المبتغى، رغم وجود الخلل أو وقوع الفشل والإبتعاد، والنأي عن التفسيرات السلبية السيئة التي تقوّض بنيان الثقة وتهدم كيانها، فالثقة بالنفس لا تعني استمرار الصواب ودوامه، وعدم الخطأ والزلل، ورد النقد الهادف البناء، ورفض الملاحظة الصادقة والاستغناء عن الرأي الصائب.

٥- تشييد الثقة بالنفس بتكرار الكتابة والإنشاء ومعاودة الخطابة والإلقاء في مناسبات شتى وأوقات متعددة، وموضوعات متنوعة بلا سأم ولا ملل، كالحديث عن رحلة قصيرة أو قصة مختصرة، وإلقائها بشجاعة وإقدام،

وبأسلوب مميز وطرح مغاير فيه تجديد لا طرح معتاد وطريقة مستهلكة مكررة.

٦- تنمو الثقة بالنفس وتترعرع بالكلام والكتابة بثقة ورباطة جأش واعتزاز بالذات، فالواثق بنفسه يبث فيها الثقة ويروضها على حصول النجاح، ويوحي إليها وكأنها أحد الذين لهم باع في الخطابة والكتابة، فيكون شخصية متزنة ثابتة، ويكسب نفسًا منضبطة راسية ذات صبغة خطابية فذة ومهارة كتابية نادرة، ويرتقي ليكون كاتبًا أديبًا ذا ذهن حادّ ونفس قويّة وحسّ حاضرّ، كيس فطن، حلو العبارة رشيق الكلمة عذب المنطق سلس الكلام يملك جرءة يثبت بها الأمور وتؤدة يقف بها فيما لا يظهر له على حدّ الرويّة.

٧- يساعد على تقوية الثقة بالنفس الاعتدال في تقويمها ومعرفة قدراتها بلا إفراط وتضخيم ومبالغة تورث غرورًا وثقة زائفة، ولا تفريط واحتقار وإزدراء للنفس وهضم لها، وتحطيم للذات وقدراتها ومصادرة لمواهبها، ولا يضعها موضع اتهام وريبة وشك فتتلاشى وتنعدم الثقة، فحقيقة الثقة بالنفس وضع النفس موضعها الصحيح اللائق بها.

٨- الخطأ لابد منه، والزلل وارد ويتلاشى شيئًا فشيئًا، فلا بد من ممارسة النقد الذاتي واكتشاف الأخطاء والتنقيب عن العيوب بالنفس، ومحاولة علاجها وإصلاحها، وعرض الإنتاج على أهل الاختصاص ومشاورتهم وقبول توجيههم، واستقبال أي نقد يأتي به أي إنسان بسعة بال وانشراح صدر،

وعدم الأنفة والكبر، والتعاظم من قبول النقد؛ بل وفوق ذلك طلب النقد والتقويم ممن هو أهل لذلك، فإذا اجتمعت الملاحظات والتنبيهات يقوم الموهوب بفرزها والنظر فيها؛ إذ منها ما يكون في مكانه ومنها دون ذلك.

٩- تنبثق صناعة الثقة بالنفس وتنطلق صياغتها من ذات الفرد، فهو مع المحيط حوله بمثابة البذرة والطقس والتربة، فالنابه يدعم نفسه والعاقل يعزز الثقة بها، والمبدع يقوي إرادتها ويجذر الفأل في أعماقها، ويبعدها عن أشواك رهبة الإخفاق وخوف الفشل، ويزيل من طريقها عراقيل ضرر الإخفاق؛ ليملك نفسًا أبية لا تهزها وتزعزعها كلمات المستهزئين، ولا تفلها وتهزمها عبارات اللامزين، ولا يوقفها ويرجعها نقد الفارغين الذين ذبلت عقولهم، فلم تصل لأهمية بناء الثقة في الآخرين أو يدفعهم أهداف غامضة لا يبيحون بها فعملهم محصور في عرقلة سير الموهوبين نحو النجاح، وظيفتهم صرف اتجاه النخب عن صوب الرقي والإبداع، همهم أن يتخذوا من مواطن الضعف ومواقف الخطأ ومواضع الزلل خيوطًا باهتة؛ لينسجوا منها منهجًا ممقوتًا؛ لتحطيم الآخرين والسخرية بإنتاجهم، ويشغلوا أنفسهم وغيرهم بالنقد الاستهزائي الهدام.

ويقابلهم فئة علت هممهم ورشدت عقولهم، وصفت ضمائرهم ونقت سرائرهم، واستنارت بصائرهم، فئة ناصحة وطائفة ناضجة مصادر تحفيز ومنابع تشجيع، نقدهم هادف بناء يرشدون بسداد رأي، ويوجهون بقوة إدراك، وينبهون بدقيق ملاحظة، استبدلوا ألفاظ التحطيم والتجريح وعبارات اللمز والهمز

والسخرية بكلمات لامعة وعبارات رائعة تسد الخلل وتصحح الزلل، وتزرع الثقة بالنفس وتساعدها على الإنتاج، وتساندها على العطاء وتقرب من حولهم إليهم.

١٠- لكثرة التجارب وتنوعها إسهام كبير في زرع الثقة بالنفس وتعليمها الإقدام والإصرار في موضعه، وتنفيرها من التراجع والإنهزام أمام مصاعب الحياة ومنعطفاتها الحادة، كما أن لحسن التربية دورًا فعّالًا في تقوية الشخصية التي غالبًا ما يتعلق الإبداع والنجاح بها.

١١- معرفة الزمان والمكان والعلم بالأشخاص والعمل المنوط المراد تحقيقه، وتحديد الهدف يساعد على بناء الثقة بالنفس؛ إذ يدعو ذلك إلى التعلم على إبراز القدرات والتدرب على إظهار الكفاءات.

١٢- لزرع الثقة بالنفس لابد من محاربة عنصر خوف الخطأ والإخفاق، ومطاردة رهبة الفشل والزلل، وتنحية عامل الوجل، والتخلص من صفة الخور، وإبعاد هاجس الهلع الذي إذا جثم على النفس وجثا عليها أثقل كاهلها، وأوهن قواها وأورثها الكسل والخمول، وأحاطها بالدعة وأصابها بالذبول، ودفعها للخلف وسحبها للتقهقر، ودعاها للرجوع وأعدمها الأمان الداخلي، فيوهن الجهد ويضعف العمل ويوقف العامل.

فاللبيب يضع الخوف موضعه وينزل الوجل منزلته، فيعتبره أمرًا طبعيًا لا يخاف وعارضًا معتادًا لا يرهب، يجتازه الناجح ولا يستوقفه؛ إذ لا يعدو أن يكون حاجزًا نفسيًا وعقبة ذاتية سهلًا تخطيها ويسيرًا إزالتها من سبيل الإبداع، وتنحيتها

عن طريق الطموح، فمن نشد الإبداع والتقدم في ميادين الكتابة وابتغى الاحتراف والسبق في مضامير الخطابة، وأراد الظفر بذلك؛ فليقرر في نفسه قرارًا صادقًا أنه سيكون كاتبًا موهوبًا وخطيبًا مفوها ذا قلم سيال ومنطقًا عذبًا زلالًا، وليعمل بجد واجتهاد لتحصيل هذه الأمنية الغالية والهدف المرتقب، وليبذل الأسباب لتحقيق هذا المقصد النبيل، وإحراز هذا المطلب المنشود حصوله بإذن الله.

١٣- للبداية رهبة عارضة، وللتجربة خوف مؤقت يختلف من شخص لآخر، ومهما كانت قوته وضعفه، فيجب ألا يحول بين المبدع وثقته بنفسه، ففي بداية تعلم الخطابة والمثول أمام الجمهور ومستهل ممارسة الإلقاء والوقوف تلقاء الجموع قد يصاب برهبة الموقف، فيحصل له ارتباك ورهق وتعثر ويعرض وجل واضطراب، ويكون انغلاق وتلكؤ، ويتشتت فكره فتعزب عنه الكلمات وتبعد عن ذاكرته العبارات، وينعقد لسانه ويجف فمه، وهذا شيء طبعي عرض لكثير ممن سلك هذا المسلك، وحصل لجميع ممن طرق هذا الطريق، ولكنه خاطر طبعي سرعان ما يضمحل ويزول، ووارد معتاد ما يلبث إلا ويتلاشى ويحول، فلا يمنع ذلك الانصدام قوي العزيمة من إصراره على متابعة السير، ولا يوهن من عزمه ويستوقفه عن مواصلة الجهد لتحقيق الرغبة، ولا يحول بينه وبين المراد والظفر بالغاية والمقصود، ولا يكسره ويرده ويرجعه، ويكون عاملًا لتحطيم ذاته وضعفها وداعًا لعرقلة نفسه وتراجعها؛ بل يزيدها مثابرة

وصلابة ويعزز فيها روح القوة والإباء والتحدي والإصرار، فلا تعرف للتراجع والوهن سبيلًا، ولا تسلك للانهزام والتضعضع طريقًا، ولا تجعله من خياراتها حتى لو وصلت الحال إلى التوقف وقطع الكلام.

فقد روت لنا كتب التاريخ قصصًا[١] لخطباء شهوروا بأسر النفوس بحسن إلقائهم واسترعاء الاسماع ببديع خطابتهم وجذبوا القلوب بجمال أسلوبهم وفصاحة منطقهم وبلاغة قولهم، فذكروا أن عبد الله بن عامر خطب يوم أضحى في البصرة، فلما وقف أمام الناس واشرأبت النفوس لسماع خطابه، وتهيؤوا لتلقي كلامه، وشرع في خطبته اضطرب حديثه وتداخل كلامه، وارتج عليه فتوقف فلم يستطع إتمام الخطبة فقال للحضور معتذرًا: (والله لا أجمع عليكم اليوم عيًا ولؤمًا من أخذ شاة من السوق فهي له وثمنها علي)[٢].

ولما أتى يزيد بن أبي سفيان الشام واليًا لأبي بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، خطب فارتج عليه، فعاد إلى الحمد لله فارتج عليه، فعاد إلى الحمد لله ثم أرتج عليه، فقال: يا أهل الشّام، عسى الله أن يجعل من بعد عسر يسرًا، ومن بعد عيّ بيانًا، وأنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام قائل، ثم نزل، فبلغ ذلك عمرو بن العاص فاستحسنه[٣].

---

(١) وهي قصص قد تثبت وقد لا تثبت.

(٢) «الأخبار الموفقيات» (ص ٢٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٣/ ١٩) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ٢٥٩) و«بهجة المجالس» (١/ ٧٥)، و«البصائر» (٣/ ١-٥٨)، و«عيون الأخبار» (٢/ ٢٧٩) و«التذكرة الحمدونية» (٢/ ٢٦٨).

(٣) «عيون الأخبار» (٢/ ٢٧٩) و«العقد الفريد» (٤/ ٢٣٣) و«جمهرة خطب العرب» (٣/ ٣٥٠).

وصعد ثابت قطنة منبرًا بسجستان فحمد الله ثم ارتج عليه، فنزل وهو يقول:

**فإلّا أكن فيكم خطيبًا فإنّني بسيفي إذا جدّ الوغى لخطيب**

فقيل له: لو قلتها على المنبر كنت أخطب الناس(١).

وارتج على خالد بن عبد الله القسريّ فقال: إنّ هذا الكلام يجيء أحيانًا ويعزب أحيانًا، وربما طلب فأبى وكوبر فعسا، فالتّأنّي لمجيّه، أيسر من التّعاطي لأبّيه؛ وقد يختلط من الجريء جنانه، وينقطع من الذّرب لسانه، فلا يبطره ذلك ولا يكسره؛ وسأعود إن شاء الله(٢).

وارتج على معن بن زائدة فضرب المنبر برجله ثم قال: فتى حروب لا فتى منابر(٣).

وصعد المنبر عبد ربّه اليشكريّ فحمد الله وارتج عليه فسكت، ثم قال: والله إني لأكون في بيتي فتجيء على لساني ألف كلمة، فإذا قمت على أعوادكم هذه جاء الشيطان فمحاها من صدري.(٤)

وصعد روح بن حاتم المنبر، فلما رأى جمع الناس حصر، فقال: نكّسوا

---

(١) «عيون الأخبار»٢/ ٢٧٩ و«العقد الفريد» ٤/ ٢٣٣ و«الشعر والشعراء» (٢/ ٦١٥) و«المفضليات» (ص٤٨).

(٢) «عيون الأخبار» (٢/ ٢٧٩) و«العقد الفريد» (٤/ ٢٣٣).

(٣) «عيون الأخبار» (٢/ ٢٧٩) و«نثر الدر في المحاضرات» (٧/ ١٦٥) و«جمهرة خطب العرب» (٣/ ٣٥٤) و«العقد المفصل» (ص٨٢).

(٤) «عيون الأخبار» (٢/ ٢٧٩) و«جمهرة خطب العرب» (٣/ ٣٥٤).

رؤوسكم وغضّوا أبصاركم، فإنّ أوّل مركب صعب، وإذا يسّر الله فتح قفل تيسّر.[(١)]

واحتفل الناصر احتفالا اشتهر لدخول رسول ملك الروم صاحب قسطنطينية بقصر قرطبة، فأحب أن يقوم الشعراء والخطباء بين يديه، فقدموا العالم الحصيف والأديب الرصيف أبا علي القالي، فقام وحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم توقف وسكت وارتج عليه وبهت، فأحرج الموقف الناصر وحيره، ولما رأى المنذر بن سعيد البلوطي شدة الموقف قام وشق الصفوف متقدمًا، ووقف دون القالي بدرجة، ووصل افتتاح القالي بكلام مرتجل عجيب وقول على البديهة بليغ بهر العقول بقوته وجزالته وملأ الأسماع بحسنه وجلالته.

فالمبدع والموهوب يجتاز هذا المنعطف، ويتخطاه بهدوء واحتراف وثقة ورباطة جأش واطمئنان نفس، ويعبره السائر النبيه كما عبره غيره، ويتخطاه الناهج الحصيف كما تخطاه سواه، ويبحر بنفسه المتالقة الفذة في التطبيق العملي حتى يسمو في سماء الكتابة، ويحلق في أجواء الخطابة ويرى من الكتاب المفلقين والخطباء النابهين ولا يكتفي بالعلم النظري فلا يكفي بمفرده.

١٤- إذا حصل فشل وتراجع ووقع خلال ونكوص ولو عدة مرات، فيتطلب الأمر إقدام نفس شهمة أبية وشجاعة ذات فذة قوية، تهزم التراجع وتتخلص منه، وتطارد النكوص وتبعده، وتقود حاملها بطموح؛ لمواصلة

---

(١) «عيون الأخبار» (٢/ ٢٧٩) و«البيان والتبيين» (٢/ ١٧١) و«نثر الدر في المحاضرات» (٥/ ٥٣) و«محاضرات الأدباء» (١/ ٧٥).

الصمود ومداومة النضال ومتابعة الإصرار، ومعاودة المحاولة وتكرارها، حتى يتحقق الهدف والنجاح، ويحرز المطلب والمراد ويظفر بالبغية والمقصود.

ولنستعرض هنا موقف أحد من شهر بالخطابة وعرف بها، فقد ذكروا أن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي كان لا يتكلم إلا اعترته حبسة في كلامه، واعترضه اضطراب في منطقه، فلم يزل يعيد المحاولة تلو المحاولة ويتشادق ويتفاصح، ويعالج إخراج الكلام ويعمل على إتقان الخطابة، حتى مال شدقه وسمي الأشدق[1] وفيه يقول الشاعر:

**تشادق حتى مال بالقول شدقه    وكل خطيب لا أبا لك أشدق**

---

(١) وهذا على قول إنه سمي بالاشدق لذلك.

## الدرس الثاني

## الاهتمام بالموضوع وإعداده والتحضير له

الاهتمام بالموضوع والعناية بمضمون الكلام، وإتقان الحديث وحسن الاستعداد، وكمال الإعداد وتمام التحضير من العوامل المهمة التي تقوّم العمل وتجمله، وتجعله مقبولًا لدى مستمعه ومرغوبًا عند قارئه مما يساعد على الظفر بذلك وتحصيله ما يلي:

١- من أوسع سبل النجاح وأقصر طرق الإبداع حسن اختيار الموضوع والبراعة في انتقائه، ووضع عنوان لافت للنظر، ووسم جاذب للانتباه مفهوم واضح لم يعهد المتلقي سماعه ولم يألف القارئ قراءته، كأن يختار عنوان (دار أهلها صامتون) عند إرادته الكلام عن المقابر وأحوال أهلها، أو يضع عنوان (آخر زائر) عند ما يريد الحديث عن الموت وهكذا.

٢- من مقومات نجاح المتكلم والكاتب وعوامل إبداعه التحضير للموضوع والإعداد له والتحدث عنه بعد الإقتناع الذاتي بأهمية طرقه، وتحتم بحثه ولزوم الكلام عنه، والحاجة لإثارته، والكتابة فيه، ومحاولة ربط المتلقي بالموضوع وإقناعه باهميته.

٣- المتحدث الملهم والمحاضر الناجح والكاتب النابه يعرف ما يريد أن يتكلم به، ويلم بما يبتغي الكتابة عنه، ويحيط به ويحسن ترتيبه ويتم تنسيقه ويكمل الاستعداد له ويرصد كامل أبعاد الموضوع ويتم ما يتركب منه ويكمل عناصر مادته ويدرسها دراسة متأنية متقنة، فيجتهد بالبحث حول

الموضوع، ويهتم بجمع معلومات مادة كلامه جمعًا جيدًا، ويعـدها إعـدادًا مميزًا، ويحضرها تحضيرًا شاملًا للمعلومات، فيجمعها من جهات عدة من كتاب الله وسنة رسوله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ -، وأقوال العلماء ويحـرص عـلى أهل الاختصاص[١]، ويجمع الأمثال والحكم والأشعار[٢]، والقصص[٣] والتجارب، ونحو ذلك مما يناسب المقام بقدر المستطاع، ودراسـته وفهمـه وصحة مناسبته للموضوع وارتباطه به وتناسقه مع ما سبقه ولحقه، وعزوه باختصار لقائله إن تيسر بذكر مصدره؛ رعاية للأمانة العلمية التي أنيطـت في عنق المحاضر، والتي توجب عليه الصدق في النقل، وتحـتم الدقـة فيـه، وتلزمه التحقـق عنـد نـسبة الأقـوال والأرآء للإفـراد والجماعـات ونقـل نصوصهم؛ إذ وجود ذلـك مـن دواعـي تفاعـل المخاطـب والمتلقـي مـع الموضوع و صبغه بصبغة عجيبة.

ولا يغفل دراسة ما قاله الآخرون ومـا كتبـه مـن سـبقه حـول الموضـوع ومـا سجلوه ودونوه عنه ورصد كلامهم؛ إذ به تجتمع المعلومات، وتحصل الاسـتفادة

---

(١) فإن ممّا يشوه المعلومة ويصيبها بالخلل والاضطراب تداولها بين غير أهل الإختصاص وفهمهـم السقيم لها.

(٢)الأشعار تكون قليلة تحوي معنى الموضوع وتناسبه. ويمكن نثر الأشـعار بأخـذ معنهـا وجعلـه منثورًا.

(٣) لا بد أن تكون صادقة وواقعية ويحسن إيرادها ويعلق عليها تعليقًا قصيرًا هادفًا قاصـدًا الـشاهد منها ولا تكثر في موضوع واحد ولا تكون القصة طويلة حتى لا يذهب ذهـن المـستمع للقـصة وينسى الموضوع.

من علمهم وتجاربهم، ومشاورة أهل البلاغة والأدب ومن له إسهام في معرفة ذلك والإفادة منهم، وإيقافهم على العمل وأخذ رأيهم وتوجيههم وقبول نصحهم وإرشادهم.

٤- ربط موضوع الحديث بالواقع الملموس ووصله بالحالة المعاشة ومخاطبة العقل الصحيح ومحاورة المنطق السليم، والاتزان في الكتابة والطرح والاعتدال في التحمس للموضوع والاهتمام به تؤسس قناعة المتلقي وتبني ثقته بما يستمعه، فالفكرة يقتنع بها معظم الناس؛ لقناعتهم بقائلها وثقتهم بأهليته، فقناعتهم رأس مراد المتكلم ومقصد المتحدث الهام.

وإن لم يدرك المتحدث والكاتب الفرق بين رأيه الشخصي وما أداه إليه اجتهاده الذاتي وبين الحقائق العلمية المسلمة والواقعية الثابتة إهتزت ثقة المستمع إليه وسقط المعتبر من كلامه لديه.

٥- العجلة والارتجال وطرق الموضوع والكلام عنه والكتابة فيه بدون تقدم إعداد وسبق تحضير؛ يجعل الكلام مهزوزًا والحديث هزيلًا تمجه الأسماع وتنبو عنه الطباع ولا تستسيغه الأذواق، وتسقط قيمة المتحدث واعتباره وتسقط منزلته، فلابد من التريث والتأني والتحضير والإعداد، وليعلم أن سعة الإطلاع وقوة الثقافة وذيوع الصيت واتساع الشهرة وكثرة الأتباع لا تؤهل للمبادرة للكلام في جزئية لم يحضر لها ولم يضبط عناصرها.

٦- العمد إلى درس أو خطبة أو بحث وحفظه حرفيًا، ثم إلقائه بدون معرفة لمحتواه وفهم لمعناه ومراده وإدراك لابعاده ومراميه فعل مكلف وعمل

مضنٍ قليل الفائدة ضئيل الجدوى؛ يفقد الموضوع تفاعل المتلقي ويعدمه الحماس، ويذهب رونق الكلام وبهاء الحديث ويورثه برودة الطرح وضعف الإلقاء، وربما غلط فاضطرب وساءت حاله وانقطع مقاله، وهو في الأسماع كلابس ثوب غيره في الأنظار، وكذا نقل كلام غيره بدون فهم ثاقب له ومعرفة تامة لمقصوده ومناسبته للموضوع وارتباطه به.

٧- بعد التعرف الجيد على الموضوع والبحث الدقيق عنه والإلمام بتراكيبه وضبط مفرداته وقبل كتابة البحث؛ توضع عناصر وأفكار كثيرة لما يتكون منه لتهكله ويقوم عليها[١]، ثم تكرار النظر فيها وإدامة البحث حولها والعمل على حسن ترتيبها وتنسيقها وتنظيمها ومزج بعضها ببعض، وإسقاط غير المناسب والضعيف، وحذف ما لا يليق وما يدخل تحت غيره منها ويقوم غيره مقامه؛ لتؤدي دورها الفعال فترتيب الأفكار واتساقها يربط المستمع بالمتحدث وتوحيد الكلام وتناسبه يصل المتلقي بالمتكلم ويشد إنتباه المخاطب.

ويهتم بالوقت فلا يطغى وقت بعض العناصر على بعض، فيتكلم عن كل عنصر بما يناسبه، ويعطيه من الوقت ما يكفيه حسب المقام، وإذا تخطاه لا يعود إليه؛ لئلا يقود ذلك للإسطراد والتشتت، ويجعل بين كل فقرة وما بعدها رابطًا؛ لينتقل إلى ما بعده بيسر وسهولة وسلاسة.

---

(١) وإن اصطحبت العناصر حال الإلقاء فلا بأس وإن لاحظ في استصحابها حال الملقي والملقى إليهم فحسن.

٨- على الكاتب والملقي ألا يستطرد في كلامه ويشعب حديثه ويخرج من مسار موضوعه الأساسي إلى ما لا علاقة له به، مثل لو أراد أن يتكلم عن الكذب وذكر حديث: «**آية المنافق ثلاث**» فلا يتكلم عن النفاق بإسهاب؛ بل يكتفي بالشاهد وإيضاح علاقته بالموضوع.

٩- تسلسل الأحداث وتنظيمها وتناسق العناصر وحسن ترتيبها وتنظيم القصص وتصنيفها، وإيراد الأمثال وتنسيقها وذكر الحكم وإتقان تراكيبها، وجودة التحضير له وقعه في سمع المتلقي والقارئ ونفسه، ولفت نظره وجذبه ومتابعته وشد انتباهه.

كمن يريد أن يتحدث أو يكتب عن وصف رحلة، فيبدأ بأسبابها والداعي لها، ثم الاستعداد والترتيب لها، وهكذا ومن أراد أن يصف مكانًا يبدأ من أحد جهاته، ثم ما بعده برتابة حتى يصل للناحية الأخرى، وكذا الموضوعات فمثلًا الكلام عن الحج يرتبه على أعماله من الإحرام إلى الوداع، وكذا ترتيب الكلام مثل آفات اللسان يذكرها عمومًا ثم يتسلسل بذكر الغيبة ثم النميمة ثم الكذب، ويضع لكل منها فقرات وهكذا، وإذا أنهى موضوعًا لا يرجع إليه إذا تذكر ما يتعلق به لاستدراك ما فات.

وكذا الموضوعات والأفكار يذكر آية وما يناسبها من حديث ومثل وحكمة، ونقل كلام أهل العلم وتعليقه عليها ونحو ذلك، ثم ينتقل لأخرى، وهكذا مثل قول الله: ﴿ **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** ﴾ وقول النبي حين سؤل عن أكرم الناس قال: «**أتقاهم**»[(١)].

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

وقول الشاعر:

**عليك بتقوى الله إن كنت عاقلًا ولا تترك التقوى اتكالا على النسب**
**فقد رفع الإسلام سلمان فارس ووضع الشرك النسيب أبا لهب**

وقول الله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ وحديث: «**إن الله يحب العبد التقي**»[1].

وقول الله: ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ ﴾ مع حديث: «**اتقي الله واصبري**»[2].

١٠- اختيار الأوقات الهادئة[3] وانتقاء الأماكن الساكنة الخالية من المشوشات، وإخلاء الفكر من الشواغل والخواطر الجانبية، وتفريغه التام من الهموم، وتنقية القلب الكاملة من العوارض والقواطع، وألا ينازع النفس تعب وإرهاق، ولا يدافعها قلق واضطراب، فيعطيها نصيبها من الراحة وينيلها حظها من النوم، ويناولها قسطًا من غذاء لا يثقلها فيكون الفكر مجتمعًا غير مشتت وتصبح مرآة التهذيب نظيفة صقيلة، والقريحة صافية تعمل بشهوة متقدة، وتشتغل بهمة عالية تدفع لحسن العمل وإتقانه، وإذا عرض عارض الانزعاج وداهم عامل الضجر، وألم شعور الملل ووردت بوادر الفتور وأتى داعي الكسل وبدأ الخمول فليضع القلم جانبًا وليبعد الورق غير مجانبٍ وليؤخر الكتابة.

---

(١) رواه «مسلم» من حديث سعد بن أبي وقاص - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

(٢) متفق عليه من حديث أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

(٣) قال أبو تمام:

خذها ابنةَ الفكرِ المهذَّبِ في الدَّجى والليلُ أسودُ رقعةِ الجلباب

فخص الليل لأنه في وقته يحصل بالليل ما تقدم.

١١- عدم تكرار الكلمة في مواضع متقاربة بلفظها ـ إلا لمعنى بلاغي مقصود ـ فإن فعله تنفر منه الأسماع فإن احتاج إلى ذلك فليأت بكلمة مرادفة يتفق معناها ويختلف لفظها كجلس وقعد وقام ووقف وجاء وأتى.

١٢- مفردات الموضوع وكلماته قد يكون لها أكثر من معنى، فلابد من معرفة معانيها قبل إيرادها وتحديد المقصود منها، فمثلا الإحسان يكون عمليًا واعتقاديًا، وكذا الظلم والفسق والنفاق يحتملان الكفر والمعصية.

١٣- لا يحسن إعادة الكلام وتكراره، فقد روي عن هشام بن عمار قال: ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة.

إلا إذا كان على سبيل إعداده وتحضيره فهو حسن، فقد يقوم بعضهم بالقاء حديثه على فئة ، ومن ثم يلقيه أمام الملأ.

١٤- عند طرح الآراء وإبداء الأفكار والكلام عنها والكتابة حولها لابد أن يراعي الوقت والمكان والموضوع والحال المناسب، ويعتبر الأشخاص وأحوالهم، فالعاقل المبدع والمتكلم النابه يسخر قدراته ويعمل مهاراته بطرح أهم ما يحتاجه المتلقي، والكلام عمّا يفيده، فتنفع جهوده وتثمر أعماله وتنتج أطروحاته، وينأى بنفسه عما لا طائل تحت بحثه، ولا فائدة من إثارته وإظهاره، ولا يطرق ما يزعج المتلقي ويؤذيه؛ بل قد تحصل بسببه انتكاسات وتتكون جراءة ردود أفعال مذمومة، فمن القول ما يلزم حجبه ومن الكلام ما يجب ستره، ومن الخطاب ما يتحتم كتمه؛ لما يترتب على نشره من آثار سيئة، ولما يتمخض عن إذاعته من نتائج سوء وخيمة فليس كل ما يعلم يقال وينشر.

١٥- بعد النظر وسعة الأفق والإلمام بما يدور في الواقع، وما يجري فيه من أحداث ووقائع، والوقوف على ذلك بالنفس ومشاهدته عيانًا؛ لأن النفس إذا رأت الواقع وشاهدت صورته جاش عندها الشعور، ورهف الإحساس وصدق الوصف وصحت العواطف وليس الخبر كالعيان.

والسماع والقراءة عن الموضوع في المصادر الموثوقة؛ إذ من المألوف مواكبة الوهم للخبر، ومن المعتاد مصاحبة الغلط والسهو للنبأ، فلا ينساق خلف النقل غير الموثوق، ولا يخدعه كل مبثوث ومنشور، ولا يسعى بأثر عواطف الآخرين وشعورهم وأحاسيسهم، ولا ينصاع وراء إشاعاتهم وأوهامهم، ولا ينساق خلف ظنونهم وتخيلاتهم.

فيحصل الاتزان في الطرح، ويكون الاعتدال في الكلام، ويتزن التقويم والموضوعية في الحديث، والاعتدال في الحكم على الأشياء التي يراد طرحها، والتعقل في ذلك والتحقق والتأكد قبل إطلاق الأحكام على الأفراد والجماعات.

فموضوعية المتكلم وواقعيته في طرحه واعتداله واتزانه في نقده وترتيبه للمخالفين، وعدم مصادرة القريب منهم، وترك إسقاط القول المعتبر يقرب المتحدث من مستمعه ويصله بالمتلقي عنه، ويهيئ المستمع والقارئ للاستمالة والاقتناع.

١٦- يحبذ أهل الإختصاص ويفضل أصحاب فن الإلقاء معرفة موقع الحديث وزيارة موضع الكلام وقاعة المخاطبة والتعرف على مكان المحاضرة وتفقده قبل الحديث للجمهور؛ لما له من أثر إيجابي على المتكلم.

١٧- كتابة الموضوع ثم إعادة النظر فيه، وترداده على النفس عدة مرات على فترات متعددة وأوقات متفرقة، وجعله خلالها يدور في فكره ويجول في حنايا النفس، ويخطر على البال ويغبّ في الفكر ويتقلب في مطاوي القلب، ويطول اختمار الفكر ومكثها في صدره، فيغير ما يجب تغييره، ويحذف ما ينبغي حذفه، ويضيف ما يحب اضافته، ويزيد ما يحسن زيادته، ويقرب ما عزب ويدني ما بعد، ويصلح ما يتعين إصلاحه ويجري تبديل الألفاظ بعناية وينسقها بدراية حسب المقام ونوع الكلام، ويناسب بين الألفاظ والمعاني في تركيب القول وتأليف الكلام، حتى يحصل تمازج الفكر ويتم تزاوجها ويتهيأ تلاقحها، ويحصل تهذيبها وتحسينها، ويتم تنقيحها وترتيبها، وإن ألجأ الأمر لإعادة صياغته وتجديدها فعل.

والحذر من العجلة وإخراج الموضوع وعرضه بدون تمحيص وتنقية كافية يخرج بها أكرم نتائج الكتابة وأطيب ثمارها؛ إذ مطلب المخاطبة الهام إفادة المتلقي ومقصد المحادثة المأمول التأثير في المستمع، ولا يحصل ذلك بإلقاء الكلام على عواهنه وطرح القول كيفما أتفق.

وقد كان زهير بن أبي سلمى الشاعر المبدع المشهور معروفًا بالصبر وإطالة التنقيح والتؤدة وكثرة التهذيب، قيل: إنه كان ينظم القصيدة في أربعة أشهر، ويهذبها وينقحها في أربعة أشهر، ويعرضها على علماء قبيلته أربعة أشهر، فعرفت قصائده تلك بالحوليات، فالنبيه يمرر أسئلته وأجوبته ورؤاه وأطروحاته وأفكاره على عقله ويزينها فيضعها في موضعها المناسب ولا يبادر بإلقائها وإلغائها.

وكم من عالم جلس سنوات في تأليف كتاب، وأمضى أعوامًا في تصنيف مؤلف، فقد ألف البخاري صحيحه في ستة عشر عامًا، وجمع مسلم صحيحه في خمسة عشر عامًا، واستغرق الإمام مالك في تأليفه الموطأ أربعين عامًا، وكتب ابن حجر كتابه الإصابة في أربعين عامًا مع انشغاله بغيرها، وليس طول مدة التاليف كافيًا في صحة المحتوى وسلامته وقوته جودته.

١٨- المحاضر الفذ لا يهمل الجوانب المضيئة، ولا يترك كشف الزوايا المشرقة، ولا يدع إظهار المساحات اللامعة، ولا يهجر الطرح المتفائل؛ بل يبحث عن مواطنه ويرعيه إهتمامه، ويسلط عليه الأضوء ويكشفه ويفعّله، وإذا تحتم سوق الأخبار المحزنة واضطر لذكر الأنباء المؤلمة والأمور السلبية؛ فليكن بإسلوب سلس مقبول يخفف حدتها ويحد من وطأتها، ولتسبق بالتبشير وتواكب بالأشياء الإيجابية؛ ليسهل وقعها على النفس، و لتصحب الملاحظات بالحلول.

## الدرس الثالث

## الإلقاء والطرح

بلاغة الخطاب وحسن الإلقاء وجودة الأسلوب وإتقان الطرح يحسن الكلام ويجمله، ويخرجه بأبهى صورة، وأشير هنا إلى توجيهات ومقومات تهيئ الكاتب والخطيب وترتقي به نحو الأفضل، فينبغي أن يلفت لها النظر حال الطرح والإلقاء:

١ - على البارز للجمهور المتحدث إلى الحشود والمتكلم أمام الجموع والمخاطب لهم قبل مثوله أمامهم ووقوفه تلقاءهم؛ الاهتمام بجمال مظهره وحسن هيئته، وملاحة زِيّه ورتابته، فيحسن اختيار الثياب ويرتدي جميلها؛ ليكون بهيّ الملبس باعتدال دون ميوعة ومبالغة، وبلا تنعم وتجمل زائد[1]، ولا يتبذل تبذل أصحاب المهن وأرباب الحرف فيمتهن ويحتقر.

وكذا الاعتناء بطيب الرائحة فيكون طيب الملابس عطر البدن، وليتفقد بدنه وهيئته ويلبي ما يحتاجه قبل الخطبة والكلام، فلا بد من الإستعداد الجسدي والتهيؤ النفسي، فيأكل ويشرب باعتدال، ولا يتناول ما يزعجه ولا يطعم ما يثقله ويحرجه حال حديثه، ولا يأخذ ما يعثر كلامه ويضيق تنفسه، وليبعد شواغل الذهن ودواعي الإرهاق.

---

(١) حسن مظهر المتكلم وجمال أسلوبه ورونق عبارته وبهاء كلمته ربما كانت سواتر كثيفة تحجب ضآل التوجه ومشبوه الفكر ومنحرف الإعتقاد فيغتر به ضعاف «البصائر».

٢- يحسن الحرص على ألا يكون بين المخاطبين فجوات وخلل، ولا يتركوا فراغات وفرجًا، كما يفضل الاقتراب من المخاطبين والظهور لهم بكامل الجسم بهيئة سليمة حسنة، وكيفية صحيحة مقبولة فيكون وقوفه وجلوسه باعتدال، ولا يهمل هيئته وينسى رتابة ملابسه حال الإلقاء.

٣- العمل اليسير المنضبط قبل بداية الإلقاء والشروع في الكلام مما يلفت انتباه المخاطب، ويسترعي نظر المتلقي، كتحريك بعض الأشياء القريبة، أو إلقاء نظرة عابرة هادئة على الجميع مصحوبة بابتسامة مشرقة ترتسم على محيا المحاضر، وتظهر على وجهه الطلق يجعلها جسرًا تمر من خلاله المحبة، وتعبر منه المودة، ومن ثم التفاعل والقبول.

٤- من المتعارف عليه والمعتاد أن المقدمة أول ما ينظر فيه ويقرأ ويسمع وآخر ما يعد ويكتب، فينبغي أن يهتم بها وتصرف لها العناية؛ لتكون افتتاحًا حسنًا ملفتًا، وبداية جميلة رائعة واستهلالًا جذابًا مؤثرًا.

وفي حال إلقاء الموضوع أمام الجمهور، يستهل بهدوء ويبدأ بطمأنينة، ويفتتح برباطة جأش، ويشرع فيه بقوة نفس وثباتها بدون ارتباك واضطراب؛ ليؤسس الثقة في نفس المتلقي.

٥- تبدأ كل خطبة حسب الحال التي ألقيت فيها ولكل مقام مقال يناسبه.

فمن سمات المتكلم المبدع ومزايا الملقي النابه والمحاضر النبيه، كسر المعتاد وخروج عن المألوف في إفتتاح كلامه وسرده وختامه، والتفنن بطرق الإلقاء

وتنويعه، والخروج به عن المالوف، كأن يختار عنوانًا للموضوع غير متعارف عليه، وكذكر النتيجة قبل السبب، أوكلمة تشير إليه كصفة تثير الانتباه؛ ليلفت نظر المستمع بدون إطالة، ثم الإفصاح عن الموضوع والانطلاق منه في الكلام عليه مثل التقوى يجعل عنوانها الوصية الربانية[١]، فيتكلم عن الوصية، ثم يتحدث عن موضوعه أو خير لباس[٢].

والمتحدث الموهوب يبتكر فيستفتح بعض الأحيان بآية[٣] أو بحديث أو دعاء، ويستهل بمثل أو قصة أو حكمة، ويبتدئ ببيت شعر أو حقائق أو وصف حال، أو سؤال للمتحدث أو لرجل مشهور يناسب الموضوع، أو يذكر أوصافًا ثم يذكر الموصوف، ولا يطيل المقدمة إطالة فاحشة داعية لملل المستمع وسآمة القارئ، ولا يستفتح بطرفة أو شيء مضحك أو هزل.

فيعدد أسلوب خطابه؛ ليلامس سمع المتلقي، وينوّع طرق كلامه؛ لينساب ويترسب في حنايا نفس المستمع، فتتشكل صور الطرح ويصل المراد بوضوح الطرح، وترك الإلغاز في الإلقاء وعدم الرموز في الخطاب؛ ليكون المتلقي على بصيرة، ولا يبعد حدسه ويضطرب ظنه، ويسيّر فكره في البحث عن المقصود، ويتكلف عناء طلب المراد ويشرد عن المتحدث، فكلما كانت رسائلك واضحة

---

(١) أخذًا من قول الله: ﴿ولقد وصينا الذين أوتوا «الكتاب» من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله﴾.

(٢) أخذًا من قول الله: ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾.

(٣) يفصل بين الحمدلة وما بعدها بـ(أما بعد) ويحسن أن توصل الكلمة التي بعدها بحرف الفاء، وإن ترك أحيانًا فلا بأس.

محددة ومطالبك ظاهرة إيجابية مصحوبة بإحساس قوي؛ أصبح لها أثر فعال على المتلقي.

٦- ليحذر من الاعتذار في بداية حديثه ومستهل كلامه أو ختامه بأنه ليس أهلًا للحديث عن هذا الموضوع، أو أن الموضوع صعب متشعب، أو لم يستعد له، أو فوجئ به؛ فإن هذا يزيل الثقة من نفس المستمع لحديثه والقارئ لكلامه، ويصرفه ويبعده، وإذا أنهى الموضوع فلا يقل هذا ما لدي أو ما عندي ونحوها.

٧- يعمد الكاتب المبدع والملقي الفذ والمتحدث الماهر إلى الاستشهاد بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والمأثور من الأقوال والأمثال والحكم والأشعار، فهي أدلة وزبد يخلل بها موضوع كلامه، وبراهين وملح يمزجها بحديثه، ويدعمه بالتعليل ويعضده بالشواهد المقنعة المناسبة، ملتزمًا الترتيب والتنسيق حتى تطابق ما تقدمها وتناسب ما يتلوها، فتنسجم وتتناغم معه، ولا يسردها سردًا مملا ويهذها هذا مخلًا؛ بل يمزج بينها ويتكلم خلالها بما يناسبها، حتى يدخل قوله دائرة القبول ويلج كلامه وطرحه حيزه، وحفظ المتحدث لشواهد حديثه، ولفظها لفظًا سليمًا، وضبطه لتقاسيم كلامه يدل على هضمه لمادة كلامه وتعمقه وشدة إتصاله بالموضوع، وهذا يزرع الثقة لدى المتلقي ويقربه للقبول ولا يلتزم التنبيه على المنقول دائمًا «بقال ومشتقاتها».

٨- من طرق الإلقاء الصحيحة التي تجعله مؤثرًا ومفيدًا التسلسل والرتابة، فإذا تجاوز المتحدث نقطة في الموضوع إلى ما بعدها، ثم تذكر شيئًا يتعلق

بالنقطة الأولى فلا يحسن أن يعود إليها؛ لأن هذا الرجوع يربك ذهن المستمع ويثقل عليه ويورثه السآمة والملل، وربما النفور ويخلط على المتحدث الكلام.

٩- التأكيد على الكلمات المهمة في الموضوع، والتوقف هنيئة قبلها أو بعدها للفت النظر إليها، والحرص على تكرار المفاهيم الهادفة وإعادة الأفكار المهمة بأساليب عدة وعبارات مختلفة، وضرب الأمثال[١] وقص القصص؛ للتقريب، والدقة في الإحصاءات وعزوها إلى مصدرها وعدم الإكثار منها مما يرسخها ويثبتها في ذهن المتلقي بسهولة وبدون سآمة وملل.

١٠- التوقف والانغلاق المفاجئ حال الكلام أمر طبعي يعرض للشخص أحيانًا، وعلاجه هو برد ما قبله من الكلام ريثما يستدرك الكلام أو تناول الماء أو نحو ذلك، وإن لم يتيسر فيحسن الانتقال لما بعده.

١١- ربط الموضوع بمصالح المستمع وما يعود عليه نفعه أو يتقي شره يكسب اهتمام المتلقي بالمتكلم والاستمرار في متابعة حديثه ومواصلة السير معه.

---

(١) من المعلوم لدى أهل العقول والفهوم أن الأمثال وردت في القرآن كثيرًا، وقد ساق ابن القيم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في كتبه جملة منها جمعة بعضهم فصار مجلدًا رائقًا ، وكذلك السنة فيها الكثير من الأمثال حتى أفرد بعضهم ذلك بكتاب منهم الرامهرمزي وأبو الشيخ وغيرهما، واهتم العلماء في الأمثال حتى إن ابن القيم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في كتابه "عدة الصابرين" ضرب ما يربو على خمسة وعشرين مثلًا لحقارة الدنيا، فضرب الأمثال مطلوب وسبيله سبيل مرغوب إذا حف بضوابط شرعية والله أعلم.

١٢- الاهتمام بالراحة النفسية للمستمع، وإزالة دواعي الملل وجوالب السآمة، فتهيئة المكان بالتهوية والإنارة المناسبة والإضاءة الكاملة، وعدم وجود ما يضجر المستمع أو يصرفه حال المخاطبة، وإشراك المتلقي في الحديث بعبارات تصله بالمتحدث وتربطه بالملقي بتفاعل مشترك بين المخاطب والمستمع، وتنويع أساليب الإلقاء وإثارة الأسئلة وطرح للإستفسارات غير المحرجة، والمساعدة على الإجابة، وتشجيع المصيب، والإعتذار للمخطئ، والتفاعل مع الحضور بالمخاطبة المشتركة كمخاطبتهم بلفظ هل تصدقون؟ تعجبون ـ تصوروا معي ـ لنقف وقفة ونحو ذلك، واستخدام أسلوب التقرير، والاستفهام، والتعجب والنظر الفاحص إلى المخاطبين؛ ليتبين إقبالهم أو إدبارهم وتظهر يقظتهم وانتباههم أم رقودهم وشرودهم، ويتضح انجذابهم أو مللهم، فيعالج ذلك بتغيير الأسلوب.

١٣- المرء مسؤل عما يقول ومدان بما يتكلم به لا عما يفهمه السامع ولا ما يحلله المتلقي، واللبيب يتأكد من صحة فهم المخاطب لقوله خاصة إذا احتمل أو ظهرت علامات سوء الفهم، وبدأت أمارات قلة الإدراك، وبانت مؤشرات عدم الإستيعاب؛ فيوضح الكلام ويزيل اللبس ويكشف الغموض.

١٤- تعلم كيفية توصيل المعلومة وإتقانه والمهارة فيه مهمة المعلم والملقي وطريقة استقبالها وحسن تخزينها مهمة المتعلم والمتلقي، فإذا أتقن كل مهمته وقام بها خير قيام تحقق المراد وحصل المقصود.

١٥- المتكلم الموهوب تتغير نبرات كلامه ويتناسق مستوى صوته رفعًا وخفضًا حسب الحضور والمكان والحال والموضوع، فيضبط نبرة صوته ويزن نغمته، فتنسال كلماته في نفس المتلقي بسلاسة وليونه، وتصل عباراته سمع المستمع بلطف وسهولة.

وتتلاءم سرعته وهدوءه وتتزن، فلا سرعة تذهب معها بعض الحروف وتختفي بعض الكلمات، ولا هذًا مفرطًا لا يفقه المخاطب ما يقول المتكلم ويتداخل عليه الكلام فلا يعي ما يلقيه..

ولا يكون الإلقاء شديد البطء مثقلًا للمستمع يدعو للملل ويستجلب السآمة؛ بل يتكلم بوضوح وبيان تام وبصوت يفهم المستمع، ويوصل إليه الكلام.

ويتناسب صوته مع حركات جسمه وانفعالاته حسب الموضوع المطروح وطبيعة الكلام الملقى، فمن الكلام ما يستحق التحزن والليونة، ومنه ما يستحق القوة والخشونة، ومنه ما يحسن رفع الصوت، ومنه ما يحسن خفضه بدون نحنحة أو مد للهمزات، أو تكرار نطق الحرف الأول من الكلمة حال الإلقاء، وتجنب ألفاظ الأمر والنهي المباشرة.

وإذا كان موضوع الكلام علميًا دقيقًا، ومادة القول معرفيًا عميقًا احتاج إلى هدوء في الطرح وبطء في الإلقاء، ووضوح في العبارة، فالمعلومات للذهن كالأكل لا بد من تجزئتها؛ لأجل أن يستوعبها المتلقي ويدرك ما تحتويه من أهداف وما تشتمل عليه من فوائد، ويتقن مواطن إبتداء قوله، ويضبط مواضع إنتهاء كلامه، فيساعد المتلقي على فهم مقصوده وإستيعابه لقوله وإدراكه لمراده.

ومن الملاحظ أن بعضهم يعمد إلى رفع الصوت غير المعتاد، ويكثر الحركات المصحوبة بإنفعالات لا داعي لها ظانًا أن ذلك يغطي ضعف المعاني ويخفي قلة المعلومات ويستر ضحالة العلم وقلة المعرفة.

١٦- من جسور التواصل الروحية بين المتحدث والمتلقي النظر فهو يخاطب كما يخاطب اللسان فلا بد من مده حين المخاطبة، وتفعيله أثناء المحادثة وتوزيعه بطريقة شاملة؛ ليبعث الجميع على التفاعل، وليحذر إهماله واطراحه، أو تركيزه على بعض الحضور دون البقية، أو توجيهه لجهة معينة، أو تركه يطيش إلى أعلى أو إغماضه، وإذا كان الإلقاء من ورقة فليضبط موقف قراءته بوضع علامة تسهل رجوعه إلى الموضع الذي وقف عليه، كما يضبط الكلمات التي يشتبه نطقها.

١٧- المستمع يزن محدثه بحسن إلقائه وجودة كلامه، ويقوّمه بجمال إسلوبه ودقة معلوماته واتساعها، ويحكم عليه بانضباط حركاته وانفعلاته، وهيئته وعلمه، فبقدر ضبط الملقي ذلك وإتقانه تكون ثقة المتلقي واستفادته.

١٨- لغة الجسد من حركات اليد وإيماءات الرأس وملامح الوجه تختلف باختلاف الأشخاص، وما يقارنها من الكلام وليس لها قاعدة مطردة.

فمن حكمة المتحدث وحسن تصرفه تفاعله مع من يحدثهم بحركاته وإشاراته المقصودة وانفعالاته المعتدلة وهيئته المتزنة وملامح وجهه، فيلفت نظر المتلقي وانتباهه ويطرد شروده وسآمته.

فمحاضر الجمهور الناجح يزن حركات جسمه ويراقب إنفعالات نفسه ويتوسط، فيناسب بين الحركات والكلمات، ويعتدل فيلائم بين الإنفعالات والعبارات، وتتناسب إنفعالاته وتنسجم حركاته مع موضوعه المطروح، ويتناسب مع المنبر، فتتسق عين المتلقي مع أذنه، ويتوافق ما يسمعه مع ما يشاهده، فتؤدي دورها الفعال في نفس المستمع، وتساعد كلمات الملقي وتدعم عباراته؛ لتوصيل المراد وتبليغ المقصود، وكلما اشترك المستمع بحواسه مع من يخاطبه وتفاعل بعواطفه مع من يحدثه؛ حضر فهمه وكثر استيعابه.

فلابد من محاصرة الحماسة الزائدة والقضاء على العاطفة غير المنضبطة التي تخل بشخصية المتحدث، وتحرف عنه المستمع، وتصرف المتلقي عن سماع كلامه.

١٩- الملقي المبدع يترك العبث حال الإلقاء بجوارحه أو ملابسه، أو إخراج ما يعبث به عادة، ويستعيض عنها بحركات اليد والجسم المنضبطة والمنسجمة والمتفاعلة مع الكلمات المطروحة.

٢٠- وعود نفسك على التفكير حال الإلقاء بأن تتكلم وتفكر في وقت واحد بدون تلعثم أو ارتباك، ومن الفائدة هنا أن هذا الأمر تستطيع المرأة إتقانه أسرع من الرجل؛ بل إنه لديها جبلة، ولذا تجدها تعمل أكثر من عمل مع الإتقان وحسن الاستماع.

٢١- تفاديًا لتلعثم المتكلم حال الإلقاء، واحترازًا من ارتباك المتحدث؛ عليه الضبط التام لما يريد إلقاءه أمام الجمهور، وإدامة النظر فيه وتكرارقراءته ومراجعته، وتشكيله؛ لئلا يعسر عليه النطق أو ينغلق عليه المكتوب، فيجهد نفسه ويضطرب.

كما أن عليه معرفة المواضع التي تحتاج إلى التأكيد عليها، أو يحسن تغيير نبرة الصوت عندها.

٢٢- المتحدث المدرك والمحاضر الفذ يمد جسورالتواصل ويوطدها بينه وبين جمهوره فيسمع منهم كما سمعوا منه ويستفيد منهم كما استفادوا منه، ويجعل ذلك طريقًا لدراسة حالتهم والنظر في وضع بيئتهم، فيدرسها دراسة متفحصة، ويدري ما يدور في مجامعهم دراية تامة، ويدرك ما هم عليه من قيم ومفاهيم وأعراف وطبائع وعادات وتقاليد وأخلاق، ويحيط بمستواهم العلمي والمعرفي، ويرصد خلفياتهم الثقافية، ويكشف جوانب منهجهم الفكري، وما يكون في واقعهم من أحداث؛ لتتضح له جميع حالتهم، وتكتمل أمام ناظره كل صورتهم، فيعرف درجة تفضيلهم له ولحديثه واهتمامهم به وبالموضوع، وما يصلح لهم ويناسبهم ويستقطبهم، ويرتبط بهم ويقيس بعد تفاعلهم معه وما سيلقيه من كلام، وما يحسن أن يلقى عليهم من حديث، أو يكتب إليهم من كلام، ومدى استعدادهم لسماعه وتهيئهم لقراءته، ويؤلفهم ويعلم ما يكرهونه ولا يهتمون به وينفرهم ويدرك مناسبة الوقت والمكان والمتلقي للموضوع؛ إذ على ضوء ذلك يتعلم أُسلوب الخطاب وإعداده وتحضيره وكيفية توجيهه وبمعرفته يحصل التأثير ويتم توجيههم لما ينفعهم وإرشادهم لما يفيدهم.

٢٣- وكما أنه ينبغي للمتحدث معرفة جمهوره ومن يريد التحدث معهم، كذلك عليه أن يسهم في تعريفهم على جوانب مضيئة من شخصيته وزوايا لامعة من حياته، ويقوم بردم الفجوات وحطم الحواجز، فيكشف

التعتيم والغموض مع محافظته على الخصوصية، وغلق نوافذ الإبتذال وإيصاد منافذ السخرية، فتوازن تعارف المتحدث مع من يخاطب هدف سامٍ، واعتدال تداخل المتكلم مع المتلقي مطلب نبيل، فلا انقباض وانطواء يقود لغموض، ولا انفتاح يؤدي للإمتهان.

وعند التحدث مع جماعة لا تعرف محدثها أوطبقة لا تهتم بالموضوع المطروح؛ فلا بد من لفتة تشد انتباههم وتلم شتات أفكارهم وتربطهم بالمتحدث وتوثق صلتهم بحديثه.

٢٤- من الشرائح من تميل بطبيعتها للبساطة في المخاطبة وتحبذ العفوية في المحادثة فسهولة الكلام معهم ومشافهتهم به أيسر لهم من رتابة المكتوب ورصانة المقروء، وقوة عبارة المحاضر وجزالة لفظ الخطيب، وقد توجد مسافة بين المتكلم والمستمع من هذه الطبقة، وتتكون حواجز بين المتحدث والمتلقي من هذه الفئة، فعلى المتكلم المبادرة لقطع تلك المسافة، والإسراع لاختزالها والسعي الحثيث لحطم تلك الحواجز؛ ليتسن له توصيل مبتغاه إليهم وتحقيق مراده من الحديث معهم.

٢٥- إذا أنهيت الموضوع فلا تقل هذا ما لدي. أو أن الموضوع لم يكتمل ونحو ذلك.

٢٦- معرفة وصل الكلام مثل:

أ- عبارات التعدد: أولًا: ثانيًا:، المقام الأول: المقام الثاني:، المبحث الأول: المبحث الثاني: أخيرًا، السبب الأول: الثاني:، العامل الأول: العامل الثاني:، الأمر الأول: الأمر الثاني:

ب- عبارات الاستنتاج ولهذا، ولذلك، ولذا، ونتيجة لذلك، وهكذا نستنتج ما يلي، والاستنتاج، والحاصل هو، المقصود، النتيجة هي، المراد.

ج- عبارات التلخيص: خلاصة القول، محصلة الكلام، الخلاصة، نوجز القول.

د- الاستطراد: فضلًا عما سبق، بالإضافة إلى هذا، يضاف إلى ذلك، إتمامًا لما سبق.

٢٧- الخاتمة مهمة، فهي آخر ما يطرق سمع المتلقي ويلامس أذن المستمع، ونهاية ما يقع عليه نظر القارئ ، فالمتحدث المبدع يخطط لها بابداع، فيحرص على تحسينها وتنقيحها متستفيدًا من تجارب غيره، ناظرًا لطرقهم الرائعة في ختم كلامهم واقفًا على أسلوبهم البديع لإنهاء قولهم وخطبهم، فينهي كلامه ويختصر موضوع حديثه، ويلخص الأفكار بنقاط مهمة، ويختم خطابه ويركزه على عُمد الموضوع وأُسسة، وإن ختمت بأية أو حديث أو حكمة أو دعاء أو شعر مناسب فحسن.

٢٨- يتحتم تدريب النفس على حسن التصرف وكيفية الخروج الصحيح من مآزق المواقف المحرجة، وطريقة السير السليمة في المنعطفات الحادة المفاجئة، فالمتحدث المبدع يأخذ أهبته للموقف المحرج قبل أن يصطدم به، ويعد عدته للظرف المربك قبل أن يفاجئه، ويحسب حسابه قبل وقوعه، فقد تفاجأ بطلب الحديث عن موضوع ما أو تعد موضوعًا، فيتكلم به غيرك ويسبقك بالحديث عنه سواك، أو يكون المكان أو الحال غير مناسب لما أعددته، كانقلاب الفرح حزن، وتغيير رأي، واختيار

غيره، أو مباغتة أحد الحضور ومقاطعته لحديثك واعتراضه ومحاولته التشغيب، وجعل هذه الأمور مفترضًا وقوعها واردًا حصولها، فلا بد أن تعد لهذا المنعطف الحاد عدته، وتأخذ له أهبته بأن تحضر لموضوع عام وتتدرب على كيفية تركيبه لأكثر من مناسبة، كي تكون متحدثًا يتناسق قولك مع المكان، ويتناسب خطابك مع الزمان، ويتناغم كلامك مع الحال، ويتلاءم حديثك مع المخاطب.

ومما يساعدك على ذلك أن تفقه كيف تخلص غيرك من المواقف العسرة، وكيف إجتازوا عقبتها الكؤود، ولنقف مع نماذج لنرى كيف تخلصوا وأحسنوا الخروج من المواقف المحرجة، فقد ذكر بعض أهل السير والتاريخ: أن خالد بن عبد الله القسري صعد المنبر يوم جمعة، فخطب وهو إذ ذاك أمير على مكة، فذكر الحجّاج فأحمد طاعته، وأثنى عليه خيرًا، فلما كان في الجمعة الثانية ورد عليه كتاب سليمان بن عبد الملك يأمره فيه بشتم الحجّاج وذكر عيوبه، وإظهار البراءة منه، فصار في موقف محرج كيف يسبه بعد أن أثنى عليه وحمده فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن إبليس كان ملكًا من الملائكة، وكان يظهر من طاعة الله ما كانت الملائكة ترى له بذلك فضلًا، وكان الله - تعالى - قد علم من غشّه ما خفي عن الملائكة، فلما أراد الله فضيحته ابتلاه بالسجود لآدم؛ فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم فلعنوه؛ وإن الحجاج كان يظهر من طاعة أمير المؤمنين ما كنّا نرى له بذلك فضلًا، وكان الله - عزّ وجل - أطلع أمير المؤمنين من غلّه وخبثه على ما خفي عنا، فلما أراد الله فضيحته أجرى ذلك على يدي أمير المؤمنين، فالعنوه، لعنه الله ثم نزل[1].

---

(١) «زهر الآداب» (٢/ ٣٩٧) و«زهر الأكم» (١/ ١٣٧).

وذكروا أن محمد بن يوسف أمر حجر المدري أن يلعن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال: إن الأمير أمرني أن ألعن عليًا فالعنوه. لعنه الله فلعن الأمير[١].

وذكروا أن ابن الجوزي سئل[٢] من أفضل الناس بعد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ قال: أفضلهم من كانت بنته تحته[٣]، فالشيعة قالوا: يقصد عليًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -؛ لأن بنت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تحته، والسنة قالوا: يقصد أبا بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -؛ لأن بنت أبي بكر عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تحت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

وذكروا أنه لما دخل أبو حازم القاضي إلى دار المنصور، فسأله الحاجبُ ممتحنًا فقال: أفتني في أمر أمير المؤمنين لي بقتل الأنفس وأخذ الأموال، أعليّ في ذلك شيء؟ فقال: أليس أمير المؤمنين يأمرك بحقّ يراه؟ قال: بلى. قال: فافعل إذا أمرك بذلك وأنت مأجور![٤].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٦/ ٤٧٠) و«تاريخ الخلفاء» (ص ١٣٨) و«الثقات للعجلي» (ص١١٠) و«تاريخ دمشق» (٥٦/ ٢١٠).

(٢) في بعض روايات القصة أنه سأله وسئل والخليفة حاضر ليخالف جوابه رأي الخليفة فاجاب بهذه الإجابة التي تنطبق على أبي بكر، وعلي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وتخلص من هذا الموقف وقطع الطريق على السائل المغرض.

(٣)«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٧٥) «كيف دخل التتر بلاد المسلمين» (ص ٤٧).

(٤) «المصون في الأدب» (ص١٨١) وفي «الأجوبة المسكتة» شيء من هذا كثير.

## الدرس الرابع
## الروافد والمصادر

للتحدث مع الجمهور مهارات متعددة مؤثرة، وللكلام مع الآخرين أساليب متنوعة منثورة يتحتم جمعها وتنسيقها، وتفعيل دورها والإستفادة منها، فهناك روافد تثري عقل الكاتب والخطيب، ومصادر تمد فكره، وتهيئه ليواصل الرقي والتقدم نحو النجاح، وليستمر لصناعة الإبداع ودوام العطاء يتحتم عليه الإفادة منها وأشير هنا إليها:

١ - الارتباط الوثيق بمركز التوجيه وقاعدة الإرشاد ومنبع الفصاحة ومصدر البلاغة (الكتاب والسنة) والفهم الدقيق لهما وتدبرهما ومعرفة معانيهما اللغوية ومفرداتهما البلاغية، والوقوف على ما اشتملا عليه من رفيع المعاني النادرة وعظيم البيان الفذ، وذلك بتكرار النظر وإدامته في التفاسير المعتمدة كتفسير ابن كثير وابن جرير، وأبي السعود والسعدي وغيرها.

وكذا المطالعة الهادئة للكتب التي تبحث في بلاغة القرآن وتفصح عن حسن ترتيبه وجمال تناسقه، كملاك التأويل، والروض الريان، وكشف المعاني وغيرها.

والاهتمام المكثف بالنظر الثاقب والتفكير العميق في صحيح السنة واستخراج ما حوته من كنوز الأدب، والتنقيب عما اشتملت عليه من رفيع البلاغة يساعد على ذلك شروح العلماء الموثوقين، والنظر في كتب غريب الحديث فالكتاب والسنة منبع البلاغة الصافي ومصدر البيان الوافي ينهل منه من أراد الفصاحة ويرده من ابتغى البيان، ولا يستغني عن ذلك كاتب ولا خطيب.

٢- قراءة الأشعار الأصيلة ذات المعاني العميقة، ومعرفة ما حوته من أمثال بديعة وحكم مختارة، ودراية مناسبات قولها كقراءة المعلقات، والمفضليات، والأصمعيات، وحماسة البحتري، وجمهرة أشعار العرب، والحماسة الكبرى، ودراسة دواوين من تميز بجودة الشعر وأصالته، وقوة العبارة ورصانتها، كحسان بن ثابت، وابن رواحة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- والمتنبي، وأبي تمام، وابن الرومي، وغيرهم، ممن فلق في هذا الميدان وحاز قصب السبق فيه؛ فإن الكاتب النابه والخطيب الموهوب لا بد لهما من حفظ أبيات متنوعة الموضوعات للاستشهاد بها وإيرادها في مناسباتها.

٣- إطالة النظر في كتب البلاغة ودواوين الحكماء وتصفّح وتفحص خطبهم ورسائلهم وأشعارهم، وإدامة مطالعة أسفار الأدب، وترديد قراءة ما كتبه أهل البيان البلغاء، وما سطره أصحاب البلاغة الفصحاء، ومعاودة دراسة ما ترك علماء الأدب من مصنفات، ومعرفة ما كتبوا من مؤلفات، وما مضوا وخلفوه وفنوا وورثوه، كالبيان والتبيين، والحيوان، وعيون الأخبار، وأدب الكاتب، والكامل، وقواعد الشعر، والمجالس، والفصيح، وثمار القلوب، وخاص الخاص، والعقد الفريد، والشعر والشعراء، ومقامات بديع الزمان، والحريري، وزهر الآداب، والمرصع، والمدخل إلى تقويم اللسان، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، والمثل السائر، ومجمع الأمثال، وجمهرة الأمثال، وأمثال أبي عبيد، وفصل المقال، ونكتة الأمثال، وغيرها.

وكتب المعاصرين وكتب الخطب لمن عرف بحسن الأسلوب واشتهر بجـودة الخطابة والاستفادة منها، ومن المهم إطالة سماع كـلام أهـل الفـصاحة والبلاغـة والبيان، ودقة ملاحظة طريقة إلقائهم، ولا يغفل قراءة مـا كتـب في فـن الكتابـة والخطابة مع التيقظ والتفطن لما قد يـشوبها مـن أخطـاء عقديـة، ويمازجهـا مـن انحرافات منهجية.

والإحاطة بمقاصد تلك الكتـب والاسـتفادة مـن أدبهـا وبلاغتهـا وإعرابهـا، وخلّوها من اللحن واللّكن؛ إذ تعتبر عمود الفصاحة التـي عليـه تـدور ومرمـى البلاغة الذي إليه تحور، ومدار فلك البيان الذي حوله يطوف، فيؤخذ منها المعاني مصحوبة بالألفاظ ويطرح مجهول المعاني ومستكرهها وغريبهـا، ويلقـي ركيـك الألفاظ ووحشيها ونافرها، فمن النبل والنباهة عند الكتابة والكلام حسن اختيار الكلمة الهادفة والعبارة الجامعة واللفظ الممتع والقول المعبر، والإبتعاد عن ساقط الكلام وبذيء المنطق ورديء القول، وسيئ الحـديث، وبـذلك يجيـد فـن إلقـاء الخطاب، ويبرع في إنشاء الكتابة، جاريًا ومتماشيًا مـع قـوانين اللغـة وأصـولها في السبك والتركيب.

مع العمل الدؤب؛ لتحصيل قوّة الملكـة في الكتابـة والخطابـة والطلـب الجـاد للظفر بحسن الدربة على الإنشاء والإلقـاء، وبلـوغ الغايـة في البلاغـة والأدب، فتحسن ألفاظه ويفصح لسانه، ويقوى بيانه، فيرتقي في زلـف البيـان والخطابـة، ويتقدّم في سبل الفصاحة وصـناعة الكتابـة، وإتقـان فنهـا والعمـل عـلى التـأثير بالمستمع وشد انتباهه والأخذ بزمام نفسه، والإمساك بلجام عقله وفكره.

٤- تتطلع النفس دومًا لجديد غذائها الروحي، وتفضل تنويعه وتتشوف لتنميقه والاهتمام به، كما تتشوق لغذائها البدني أو أشد، فالمتحدث المتقن يراعي الشكل ويهتم بالمضمون ويوفق بينهما، فكم من مضمون جميل حسن ومفهوم مميز فريد رفض وقوبل بعدم التسليم؛ لعرضه بطريقة سيئة، وتقديمه بقالب مشوه، وصياغته بإسلوب مستكره.

فمن الإبداع والإتقان تجديد أسلوب الكتابة والإلقاء وهجر الرتابة المملة، وعدم الارتباط الشديد بالكتب والأشخاص؛ بل يعمل ليفتح لنفسه طريقة ويحاول التجديد والاختراع، ففعّل النباهة في حياتك، واستجب لداعي الذكاء في حديثك، وخذ الحذر من المبالغة كي لا تنزلق في مهاوي الاغترار، واستصحب الحيطة؛ لئلا تزل في بؤرة سوء الظن فالأدب من فنون المعرفة قابل للنقد والتجديد، ومن صنوف العلم خاضع للتحسين والتكميل، ولذا تحتم إعادة النظر في صياغة الخطاب الدعوي بين الفينة والأخرى.

٥- تعلم علوم العربية والنظر الثاقب في المعاجم اللغوية مثل: لسان العرب، والمصباح المنير، والبحر المحيط، والنهاية في غريب الحديث، ومعاني القرآن، والمفردات في غريب القرآن.

٦- للقصة الهادفة دور مهم وإسهام واضح في تثبيت المعلومة وإدراك المراد، وتفهم المقصود، واستلهام الدروس، وأخذ العبر، ولذا جاء الكتاب والسنة بها، وللصورة المرئية دور فعّال في التفاعل الوجداني مع الحدث ما ليس للكلمة المفردة، والقصة تعتبر صورة فكرية تؤدي مثل ما تؤديه الصورة الحسية أو أشد.

فسوق القصص التاريخية والمعاصرة والكلام في مجريات الماضي ومجريات السابق والحاضر يستميل الجمهور ويوقفهم على درر دروسها وعبرها إذا صحب بحسن أُسلوب ومزج بجمال طرح وإلقاء.

فلحسن الأسلوب وعرض القصة ولجمال طريقة سردها وقع ملموس في النفس، وتأثير واضح فيها، فتؤدي الثمرة المقصودة من سياقها وتحقق النتيجة المأمولة من حكايتها، فالمتحدث النبيه يربط موضوعه المطروح بالواقع المعاش برباط وثيق يجلب تفاعل المستمع، وذلك بمزج حديثه بالأمثلة الحيوية الحية، وخلط خطابه بالقصص المثيرة التي يعيشها المستمع وتلامس حياته.

وقد حوت سير السلف قصصًا رائعة هادفة، واشتملت حياتهم على مواقف نبيلة مبدعة، سطرت في كتب التراجم، وأودعت أسفار السير كنوز بديعة تحتاج إثارة وإخراج وإذاعة، وثروة نادرة تفتقر إلى عرض ونشر وإشاعة، فكلمات سلفنا الصالح مصابيح دجى تضييء لنا الطريق، وسيرهم وقصصهم معالم هدى يهتدي بها كل سالك في كل ميدان.

كما اشتملت أسفار التاريخ على ذكر ما لا يفيد علمه ولا يضر جهله؛ بل حوت ما ينفع جهله وتضر معرفته فتحتمت غربلتها وتنقيتها.

والمتكلم الموهوب يهتم بصحة ما ينقله من أخبار وواقعية ما يورده من أنباء وسلامة ما يذكره من معلومة وملاءمتها للموضوع، ويتجافى عن غرائب القصص وضعيفها، وشواذ الأخبار وموضوعها، وما تحمل في طياتها مفاهيم سيئة.

ومن الخطأ ما يصنعه بعضهم من سوق القصص رغم وضوح كذبها، ويروج الروايات مع ظهور زورها، يدفعه لهذا العمل المشين التبرير لما يعتقده ويقوله ويفعله، وقد سوّدت صفحات من بعض الكتب بقصص خيالية خرافية يردها النقل وبديهة العقل ولا زال يتناقلها فئام من الناس ويروجها بإعجاب.

النظر في كتب الحكم والأمثال ومطالعتها وضبط مناسبة قولها.

٧- الاطلاع على الكتب التي تجمع الألفاظ الفصيحة لمعنى واحد وتنظم ذلك وترتبه مثل: كتاب الألفاظ الكتابية، والبرد الموشى، وسحر البلاغة، وعمدة الكاتب وغيرها.

٨- قراءة التاريخ الإسلامي والوقوف على ما جرى للأمة من أحداث وانتصارات، وما أصابها من انكسار ونكبات، منذ عصر النبوة إلى يومنا هذا، والتعرف على كيد العدو لها، والنظر في سير رجال الأمة، وتقليب صفحات تراجمهم التي تزخر بالأخبار المشرفة، وتحفل بالمواقف المشرقة وتسجيل وتقييد ما يروق منها من حكم وأمثال ومواقف وعبر ومواعظ ودروس وقصص، أو الإشارة إلى موضعه؛ ليسهل الوصول إليه والوقوف عليه عند طلبه وإرادته.

٩- معرفة أيام العرب ودراسة أحوالهم والاطلاع على عصرهم والإطلالة على زمانهم وكيف عاشوه مركزًا على الناحية البلاغية والأدبية.

## الدرس الخامس

## أنواع المكتوب والملقى

المتعارف عليه والمتبادر بادئ ذي بدء إلى الذهن أن الكلمة والخطبة والكتابة والإنشاء دائمًا تكون مطولة ومتشعبة، والحقيقة أن المكتوب والملقى أنواع مختلفة منها ما تقدم، ومنها أيضًا:

١- الإعلان: وهو عبارة هادفة تؤدي معنى مرادًا بوضوح بدون حاجة القارئ إلى شرح وبيان، ويكون بلفظة مختصرة وعبارة موجزة واضحة الخط ترى من بعيد، ويشاركها أحيانًا صورة بألوان ملفتة ترسم المقصود في ذهن المشاهد وتنقشه في ذاكرته، ولا بد من معرفة تامة بثقافة الموجه لهم الإعلان، ورصيدهم المعرفي والثقافي، ودراسة معمقة للطريقة المثلى للفت أنظارهم وجذبها والوصول للتأثير بهم، ومن ثم صياغته على ما يناسبهم.

٢- مكتوب الدعوة لحضور مناسبة: ومن المألوف عند بعث خطاب الندب أن يكتب على كرته اسم المرسل إليه كاملًا، وتكون قبله عبارة إكرام وبعده لفظة تقدير واحترام، ثم البداءة بالبسملة والسلام والموضوع، وافتتاحه بكلمة موجزة تناسب المقام وتوضح الغرض من الدعوة، وتشتمل على كلمات محفزة للإتيان، وعبارات مشجعة للحضور، وإيحاءات مرغبة له دالة على الاهتمام بحضوره والرغبة به، وتمني مجيئه والسرور بإجابته والفرح بموافقته، وتوضيح المكان المقام عليه الدعوة والزمان، ثم خاتمة بالدعاء، ووضع اسم الداعي في آخرها.

٣- رسائل الاعتذار والتأسف: وتبدأ عادة بالبسملة والسلام، وكلمة مختصرة رقيقة تناسب المقام يحفها صدق الاعتذار والمودة وصفاء الإخوة، وإذا بدأت بآية أو حديث أو بيت شعر أو حكمة أو مثال مناسب فحسن، ثم بيان سبب الخطأ وداعي الزلل وإبداء الرجوع والأسف، والوعد بعدم تكراره لاحقًا، وبيان فضل الصفح وأجر العفو وثواب المسامحة ثم الدعاء.

٤- رسائل الأفراح والتهاني: تبدأ بالبسملة والسلام، وكلمة فيها إظهار الفرح وإبداء السرور، ثم ذكر نوع المهنئ به، ثم الحث على شكر الله على وافر نعمه، والاعتراف بسابغ فضله، وإضافة المنة له سبحانه، ثم الدعاء والسلام، ووضع الاسم.

٥- رسائل الأحزان والتعازي: تصدر بآية مصبرة، أو حديث مقوٍ، أو مثل مسلٍ، أو حكمة معزية، أو بيت شعر مهدئ، ووصف الحال حين ورود الخبر، وإظهار الأسى والحزن والحث على الصبر والتذكير بثوابه، وبالإيمان بالقضاء والقدر، وتحقير الدنيا، وأن الجميع يتراوح بين النعم وضدها والتذكير بمن مصيبته أكبر وذكر نعم الله، والدعاء بحسن العاقبة.

٦- رسائل الشكر والعرفان: بعد البسملة والسلام، ووصف الأمر الذي شكر لأجله، والثناء على المشكور، وذكر جهوده وتحفيزه وتشجيعه، والدعاء له.

٧- رسائل الود: تبدأ بالبسملة والسلام والتحية، ثم توضيح مكانة المرسل إليه لدى المرسل وعلاقته به، ثم السؤال عن الحال والرجاء له بالتوفيق والدعاء، وبيان شوقه إليه، ثم عرض جوهر الرسالة، ثم الخاتمة والسلام، ثم وضع الاسم مصحوبًا بعبارة تدل على المحبة والألفة.

٨- الكلمة الافتتاحية: تكون مختصرة تبدأ بالبسملة والحمدلة، وتدل على المقصود مباشرة، ويحسن أن تصدر بآية أو حديث أو حكمة أو شعر هادف قصير مناسب، وأن يسمي ذوي الجاه من الحضور، ومن لهم دور بارز بأسمائهم والترحيب بالجميع بلقب عام.

٩- التقديم: ينبغي للمقدم أن يعرّف بالمتكلم لدى الجمهور، وأن يعرفه بالموضوع المتكلم عنه، ويبين أهميته باختصار، ويجذب انتباه المستمع، ولا يبالغ في الثناء على المتكلم، ويهتم بالنطق الصحيح لاسمه، ومعرفة موضعه المقرون عادة باسمه.

١٠- رسائل طلب المساعدة للمشاريع الخيرية: تبدأ بالبسملة والحمدلة، ثم السلام وتوضيح أهمية المشروع، وبيان إيجابيات وجوده واستمراره، وذلك بإبراز واضح لمزاياه، ثم التذكير بفضل الصدقة والإسهام فيها، كل ذلك باختصار وحسن عبارة ثم السلام.

١١- المقالة: وهي قصيرة موجزة تبحث بعض المسائل المعاصرة، وتعالج الموضوعات بأسلوب واضح.

## الدرس السادس

## البسملة والحمدلة

**أولا**: البسملة:[١]

يحسن للمتكلم أن يبدأ قوله ويستفتح كلامه[٢] أحيانًا[٣] بالبسملة، ويجعلها متصلة بنفس واحد ولا يقطعها[٤]، وأيضًا يجعل بعدها سكتة لطيفة لمدة يسيرة ريثما يتهيأ السامع لاستقبال الكلام ويشد انتباهه لسماع ما يلقى.

وللبسملة مواضع تبدأ فيها:

١- المحاضرة أو الكلمات القصيرة.

٢- في بداية إلقاء الشعر والنظم الذي ليس مطلعه غزلًا أو كلامًا ساقطًا[٥]، ولم يبدأ بالبسملة في أصل الشعر والنظم.

٣- في بداية الرسائل[٦] والكتب[٧] الشريفة[٨]، وتكون في سطر مستقل أعلى الصفحة ووسطها وإن جعلت يمينها فحسن.

---

(١) البسملة بسم الله الرحمن الرحيم.

(٢) هذا في الكلام أما الكتابة فتكون البداية بالبسملة دائمًا.

(٣) الحديث الوارد في الترهيب من ترك البسملة هو «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر» ضعيف.

(٤) فلا يتنفس بين كلماتها ولا يسكت.

(٥) كأن يكون هناك قصيدة أو كلمة تلقى لتتبع بالرد، فلا تبدأ بالبسملة إلا إذا كان يريد بيان الحال لأجل أن يكون كلامه فاصلًا بين البسملة والقصيدة.

(٦) ثبت أن النبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان يبدأ رسائله بالبسملة كما في رسالته لهرقل. وفي كتاب سليمان - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - بداية بالبسملة.

(٧) سار السلف على كتابه البسملة في مطلع كتبهم.

(٨) أما غير الشريفة فلا تكتب كأن تنسخ كتابًا لترسله لمن يرد عليه.

٤- عند إلقاء القصص(١) الهادفة والمفيدة.

٥- عند بداية الحوار والمناظرة.

٦- عند المقابلات الشخصية.

٧- عند الإجابة على سؤال علمي.

المواضع التي لا يبدأ فيها: البسملة:(٢)

١- الخطب(٣) الشرعية(٤) كالجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوف، وكل ما جعل الشارع فيه مبدأ غير البسملة كالاذان والصلاة والتلبية.

---

(١) أما القصص الهزلية أو التي تساق للتسلية والضحك فلا.

(٢) تنبه: قال القرافي: (الفرق التاسع عشر بين قاعدتي ما تشرع فيه البسملة وما لا تشرع فيه البسملة) أفعال العباد ثلاثة أقسام: منها ما شرعت فيه البسملة، ومنها ما لا تشرع فيه البسملة، ومنها ما تكره فيه، فالأول كالغسل والوضوء والتيمم على الخلاف وذبح النسك وقراءة القرآن، ومنه مباحات ليست بعبادات كالأكل والشرب والجماع، والثاني كالصلوات والآذان والحج والعمرة وكالأذكار والدعاء، والثالث كالمحرمات؛ لأن الغرض من التسمية حصول البركة في الفعل المبسمل عليه، والحرام لا يراد تبريكه، وكذلك المكروه، وهذه الأقسام تتحصل من تفاريع أبواب الفقه في المذهب، فأما ضابط ما تشرع فيه التسمية من القربات وما لم تشرع فيه، فقد وقع البحث فيه مع جماعة من الفضلاء وعسر تحرير ذلك، وضبطه وإن بعضهم قد قال: إنها لم تشرع في الأذكار وما ذكر معها؛ لأنها بركة في نفسها فورد عليه قراءة القرآن فإنها من أعظم القربات والبركات مع أنها شرعت فيه، فالقصد من هذا الفرق بيان عسره، والتنبيه على طلب البحث عن ذلك؛ فإن الإنسان قد يعتقد أن هذا لا إشكال فيه فإذا نبه على الإشكال استفاده وحثه ذلك على طلب جوابه والله تعالى خلاق على الدوام يهب فضله لمن يشاء في أي وقت شاء. «الفروق» (١/ ١٣٢).

(٣) لم يثبت أن النبي - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - افتتح خطبة بالبسملة.

(٤) هناك خطب غير شرعية -بمعنى ليس لها مناسبة- شرعها الله لنا كخطب الملوك لرعاياهم وخطب القادة لجيوشهم ونحوها فإن هذه لا بأس أن تبدأ بالبسملة.

الذكر المحض مثل: لا إله إلا الله محمد رسول الله وسبحان الله وبحمده.

٢- إذا أراد المتكلم أن يصل أول البسملة بكلام بعدها مثل: وصلها بالحمد لله مثل: بسم الله والحمد لله أو الاستعانة مثل: بسم الله وبه أستعين، أو بكلام آخر مثل: بسم الله أبتدئ، فهنا لا يبدأ بالبسملة؛ لئلا يحصل التكرار.

٣- في القصائد التي مطلعها غزل أو في أولها بسملة من أصل القصيدة أو الكلمة التي فيها بسملة متصلة بأصل الكلام.

٤- في الكتب والرسائل غير الشريفة.

٥- ما كان من سفاسف الأمور إلا من باب التحصن والتبرك لنفسه بأن يقدر المتعلق بسم الله أتحصن من ضرر هذا الفعل أو أستنزل البركة علي.

٦- في القصص غير الهادفة.

٧- في الإعلانات.

**ثانيا**: الحمدلة:[1]

الحمدلة من أهم الأمور؛ لأنها من المقدمة التي أول ما يطرق سمع المخاطب، ويمر عليه نظر القارئ، فينبغي أن يختار مقدمة وبداية قوية الأسلوب مطابقة للموضوع داعية للفت انتباه السامع، ورابطة له بالموضوع عند بدايتنا بالحمدلة لا بد أن نلاحظ:

---

(١) الحمدلة: قولنا الحمد لله.

١ – أن لا يبدأ الحمد بشيء فيه تشاؤم إلا إذا دعت الحاجة إليه، كالتعازي والتأبين[١] والمراثي[٢].

٢ – جعل بعد الحمدلة آية أو حديثًا أو أثرًا أو حكمة فحسن.

٣ – ألا تكون مخالفة لصلب الموضوع وإن أشار إلى غيره قبح ذلك.

٤ – هناك حمدلة لا يكون لها علاقة بالموضوع ولا غيره كخطبة الحاجة.

٥ – يحسن أحيانًا أن يكون فيها إشارة إلى الموضوع وهذا يحصل إما بحمد الله على كذا أو بذكر أسمائه وصفاته المناسبة لذلك، وكذلك رسوله أو بذكر آية أو حديث ويسمى ذلك براعة الاستهلال.

٦ – أن يضمنها أحيانًا آية تكون سائرة مع سجع الحمدلة ومعناها.

٧ – أن لا يطيلها إطالة مملة.

٨ – أن لا تتكرر فيها المعاني ولا تتنافر الألفاظ.

**صيغ إلقائها:**

١ – القول: الحمد لله ثم يسكت، ثم يعود فيقول: الحمد لله ويصل بها ما بعدها.

---

(١) التأبين: هو التعزية بالكلام المنثور مع ذكر محاسن الميت.

(٢) الرثاء: مثل التأبين ولكنه شعر، تنبيه: لو ألقى كلمة بدون بسملة وحمدلة فلا بأس. ويكثر هذا عند الذين يدخلون بالكلمة بطريقة تدرجية مع المخاطبين فبعد قصة أو ذكر حادثة منه أو من غيره يكون هناك تعليق ودخول غير مفاجئ للكلمة استغلالًا للموقف.

٢- أن يقطعها جملًا مسجوعة يقف قليلًا عند نهاية كل جملة.

٣- أن يلقيها بصوت مستواه واحد ويرفع صوته عند الكلمة التي تشير للموضوع

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**وكتب**

**سليمان بن عبد الله البهيجي**



# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

**الموضوع** **الصفحة**

**الموضوع** **الصفحة**

**الموضوع** **الصفحة**

**الموضوع** **الصفحة**